فيفاء
بين الأمس واليوم

علي بن قاسم آل طارش الفيفي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي جعلنا في الأرض مستخلفين ، لنعمرها ونقيم فيها معالم الشرع والدين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله مُحَمَّد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين ... وبعد

فهذا .. تعريف لطيف ، وكشكول ظريف ، يجمع بين التالد والطريف ، عن ((فيفاء)) عروس الجنوب ، ومصيفه المحبوب ، جمعت درره ، وانتقيت غرره ، مما كتبته عنها خلال أكثر من ثلث قرن مما أدركته من أنماط الحياة التي كانت قائمة في النصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري وما اشتملت عليه من المجريات ، والممارسات ، والعادات ، والتقاليد ، والأحوال ، التي كانت سائدة فبادت ، وتغيرت وتبدلت ، ومما تلقيته من أفواه المسنين الذين أدركتهم ، ممن عاشوا في أوائل القرن المذكور ، عما عاصروه بأنفسهم ، أو حكاه لهم من أدركوهم من الجيل الذي قبلهم ، لأنه بقدر ما يطرأ على حياة الإنسان من تغيرات وتطورات ، واختلاف في أساليب الحياة العامة في كافة الممارسات ، فإنها تختفي أشياء وتحل محلها بدائل ومستجدات ، والخلف دائماً يتشوف الى ما كان عليه السلف ، للإفادة من تجاربهم ، والاتعاظ والاعتبار بما مضى من أحوالهم ، والإنسان بطبعه سائر نحو الارتقاء والتطور ، ولقد مرت بالمجتمع العربي في المملكة العربية السعودية في العهود الماضية ظروف وانتكاسات وأحوال قاسية ، كغيرها من أقاليم شبه الجزيرة العربية ، وسواها من البلدان الإسلامية ، شملت كل مناحي الحياة ، وكان للجزء الجنوبي منها النصيب الأوفر ، وقد اجتمع لدي مما كتبته في هذه الفترة التي أتحدث عنها ما لذ وطاب ، ثم أضفت إليه ما عثرت عليه من نتف من أخبارها في كتب التأريخ والسير والرحلات والأنساب ، وفي كتب الجغرافيا ومعاجم البلدان ومأثور

الآداب ، وما تلمسته من الوثائق الخطية ، والقواعد العشائرية ، مما يعض على مثله بالأنياب ، الى أن امتلأ بذلك وفاض الوطاب .
وكنت في بادئ الأمر أسجل تلك المعلومات لنفسي للاستمتاع بها لا للإمتاع ، ثم رأيت أن العلم مشاع ، وخيره ما ينشر ويذاع ، فأخذت على نفسي لَمَّ شعث ذلك في كتاب ، ليكون في متناول القراء والكتاب ، لما في ذلك من خدمة وطنية ، لربط حاضرنا الأنيق ، بماضينا العريق ، وليكون نقطة بداية لمن أراد السير في هذا الطريق .

ونظراً لما اتسم به عهدنا الزاهر من سرعة الحركة ، والسير الحثيث نحو النهضة الشاملة ، والإنجازات الهائلة ، التي يعجز الكاتب عن ملاحقتها ، ورصد وقائعها ، مهما أوتي من قوة بيان وصبر ومثابرة ، فما يكاد يمضي زمن قصير حتى تختفي معالم العهد القريب الذي سبقه ، ويصبح التحدث عنه يشبه الخيال ، ويكون مثار استغراب لدى الجيل الذي لم يدرك تلك الأحوال ، وكنت كلما كتبت عن جانب من جوانب الحياة في الفترة الماضية ، كالصحة والتعليم والمواصلات والاتصالات والزراعة والصناعة ونحوها ، ثم أعدت النظر فيه بعد برهة من الزمن أجدني مضطرا الى إعادة النظر فيما كتبته مرة أخرى لإضافة ما طرأ من متغيرات ، فبقيت أكتب واشطب واستبعد وأضيف وأدور في حلقة مفرغة ، الى أن استقر رأيي أخيراً على أن أقتطف مما جمعته هذا التعريف المقتضب كعجالة الراكب ، إثباتاً له قبل أن يذهب به ذاهب ، ونزولاً عند رغبة بعض الأبناء والأحباب ، وغيرهم من الشباب ، لأن محاولة الاستقصاء والاستيعاب ، قد يؤدي الى العجز عن تحقيق بعض الرغاب ، والأولى تجاوز ما أمكن من الصعاب ، للوصول الى بعض ذلك في هذا التعريف ، فاقتصرت على الخطوط العريضة لبيان أصل التسمية لفيفاء المعنية بهذا البحث ، وتوضيح موقعها وحدودها ، والوصف الجغرافي لها ، وجمال الطبيعة فيها ، وبيان قبائلها ، وموقع كل قبيلة منها ، والأرومات العربية التي انحدرت عنها ، والحكم القبلي الذي كان سائداً فيها ، وما يتبع ذلك من العادات والتقاليد والأحوال الاجتماعية والمعيشية والمهارات الحرفية ، والمآثر

التراثية ، وتراجم بعض الشخصيات التي لها مواقف بارزة ، وأدوار مؤثرة في الحياة العامة ، وما سجله الشعر الفصيح والعامي من تخليد لما تتحلى به من شيم وبطولات ، مع الإشارة الى ما حظيت به في العهد السعودي الزاهر ، من نهضة شاملة لكافة المجالات من إدارية وقضائية وتعليمية وصحية واجتماعية وخدمات إنمائية ، ومواصلات واتصالات وكهرباء ومشاريع صناعية وزراعية وعمرانية وتطويرية وغيرها .

وبعد ما اكتمل عقده ، واستقام عوده ، أطلقت عليه اسم ((فيفاء بين الأمس واليوم)) .

وأنت أيها القارئ الكريم ، لا شك ستجد بعض الفجوات والهنات ، فاعذرني لأنني لو حرصت على السلامة من العثرات ، لما برز هذا المجهود الى حيز الوجود ، لانشغالي أولاً بأعمال القضاء وغيرها من الأعمال التي تستغرق جل وقتي إلا ما أقتنصه منها في أوقات متباعدة لتدوين بعض المعلومات ، وتفريغها من الذهن الى هذه الوريقات ، لتكون نواة لمن هو أقدر مني على الإتيان بما هو أوفى بالمقصود ، وأدق تهذيباً وأشمل تبويباً ، وأتقن ترتيباً ، وأحسن أسلوباً ، وهذا هو جهد المقل ، وقديماً قيل : حسبك من القلادة ما أحاط بالجيد .

والله المستعان وعليه التكلان ...

المؤلف

توطئة وربط

من المعلوم أن المؤرخين لا يولون كبير عناية غير الأحداث السياسية ، وأخبار النبلاء الذين لهم أثر علمي أو سياسي ، والبلدان التي تكون مسرحاً لشيء من ذلك .

وبلد صغير كفيفاء بموقعه الجغرافي المنزوي ، وتضاريسه الوعرة ، البعيد عن العواصم السياسية ، قد لا يتعرض لذكره أحد إلا على سبيل الاستطراد ، إذا ما ارتبط به حدث ذو شأن ، ولذلك يندر وجود ذكر له بالنص ، وإن كان مشمولاً بالحديث عن الدول التي يتبعها ، أو القبيلة الأم التي ينحدر منها أهلها ، وإجراء دراسة لهذه المنطقة يتطلب من الدارس الرجوع بالذاكرة إلى تأريخ مخلاف خولان قضاعة ، واستعراض تأريخ الدول التي تعاقبت عليه وشملته بنفوذها فعلياً أو اسمياً ، ليتم الربط بين ماضيها العريق ، وحاضرها الأنيق ، والذي يجب أن ننبه إليه هو أن الثابت بالتتبع والاستقراء ، أن الحكم السائد فيها من أقدم العصور هو الحكم الفطري القبلي ، إلى أن قام جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود بتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية ، تحت راية التوحيد ، فاجتمع به شملها ، وارتأب به صدعها ، وأصبحت دولة ذات كيان، تحكم بشريعة الإسلام ، وساد الأمن والاستقرار جميع ربوعها ، وصارت ترفل في حلل السعادة والرخاء ، مضاهية أرقى دول العالم في التقدم الحضاري ، بل إنها صارت مثالاً يحتذى ، وغرة في جبين الدهر ، ومحط أنظار العالم ومثار إعجابهم ، في ظل تحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، والتقيد بتعاليم الإسلام ومثله العليا وأخلاقه السامية ولله الحمد.

ولذلك لابد لنا من التمهيد لذلك بإلقاء نظرة عابرة على :

١. أصل نشأة العرب .
٢. نبذة عن القبائل القحطانية .
٣. نبذة عن الممالك السبئية .

٤. انتماء قبائل فيفاء .

٥. مقتطفات من أخبار قضاعة .

٦. مخلاف خولان قضاعة .

٧. القبائل المهاجرة منه .

٨. القبائل الباقية فيه .

٩. مخلاف المشَرَّق.

١٠ . الحكم القبلي السائد قبل عهد الحكومة السعودية فنقول :

أصل نشأة العرب :

إذا عدنا بالذاكرة إلى أصل نشأة العرب نجد أن مؤرخي العرب كالهمداني وابن هشام والكلبي وابن الأثير ووهب بن منبه وعبيد بن شربة وابن خلدون وغيرهم وكذلك الجغرافيين اليونانيين كبطليموس وبلينوس متفقون على أن قبائل العرب تنقسم إلى قسمين :

١. عرب بائدة كعاد وثمود وطسم وجديس وجرهم والعمالقة ونحوهم ، وهؤلاء قد انقرضوا وذاب من بقي منهم في القبائل الموجودة على مسرح الحياة .

٢. عرب باقية في بقاع الأرض وتنقسم أصولها إلى قحطانية وعدنانية وسأقتصر على ما له ارتباط بموضوع هذا البحث فيما يتعلق بالقبائل القحطانية .

انتشار العرب القحطانية

لا خلاف بين علماء الأنساب أن قحطان بن عابر ـ أو ابن عامر ـ هو أبو القبائل القحطانية وأن أصل نشأتها هو اليمن ، ثم انتشرت منه في أنحاء شبه جزيرة العرب ومصر والشام والحبشة وغرب أفريقيا وغيرها وأقامت في البلدان التي استوطنتها واستقرت بها حضارات زاهية ودولاً ذات شأن ، من ذلك ما ذكره بعض المؤرخين من أن السبئيين أنشئوا دولة "اكسوم" في الحبشة وأنهم استمروا في الإنتشار على ضفاف

النيل وأقاموا حضارتهم فيها ، وأن أصل فراعنة مصر الجنوبيين منهم ، وقد توصل بعض الدارسين على ما يؤيد ذلك من تقارب الأنظمة والقوانين والديانة بين السبئية والفرعونية كعبادة الشمس والقمر مثلاً .

وأن الفراعنة الشماليين من العمالقة الذين يعود أصلهم إلى عرب جنوب الجزيرة العربية أيضاً ، وذكر بعض المفسرين أن إبراهيم ويوسف وموسى عليهم السلام أصلهم من العمالقة في الشمال بمعنى أن العرب العاربة والمستعربة تعود إلى أصل واحد ، وقد رجح الهمداني أن إبراهيم عليه السلام عاصر حمير ابن سبأ و أنهما يجتمعان في جد واحد هو عابر ، لأن إبراهيم هو ابن آزر بن شاروخ بن ذاعور بن فالغ بن عابر ، وحمير هو ابن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وذكر أدلة على ذلك [١] .

نبذة عن الممالك السبئية :

أثبتت النقوش التي عثر عليها في خرائب الجوف ومأرب قيام ممالك سبئية عظيمة موغلة في القدم ذات سلطان واسع ، ونفوذ شاسع ، وصيت ذائع ، وصلت فتوحاتها إلى الصين وسمرقند وارمينيا ، ماعدا الإمارات الصغيرة ، وقد أشاد الباحثون الأوربيون والمستشرقون والمؤرخون العرب برقيها ، وما وصلت إليه من التقدم الحضاري ، والمهارات الرائعة في الزراعة والعمران والتعدين ، وتشييد الحصون والقصور وبناء السدود والصهاريج وقنوات الري ، والجودة الفنية في نحت الأحجار وصنع التماثيل والرسم على المرمر والرخام والبرنز ونحو ذلك [٢] .

---

[١] . الإكليل ص١٧٣/١٨٩ ج١

[٢] . اليمن عبر التأريخ ص٦١ . ٦٥





بعض النقوش السبئية التي عثر عليها في فيفاء

وهذه لمحة موجزة عن تلك الممالك :

١ـ مملكة معين :

فأول تلك الممالك التي دلت عليها الحفريات والنقوش مملكة معين التي بدأت في القرن الرابع عشر ق.م وانتهت عام ٨٥٠ق.م حيث تعاقب على الملك خلال هذه الفترة ٢٢ملكاً من ست سلالات وكانت عاصمتها الأولى ((قرناو)) والثانية ((معين)) الواقعتان في شرق جنوب اليمن مما يلي الجوف ، وقد امتدت حدودها إلى أعالي

الحجاز وجنوب فلسطين ، وكانت على صلة بمصر واليونان والصين ، وازدهرت في عهدها الزراعة والتجارة [١] .

٢ـ مملكة حضرموت :

ثم قامت مملكة حضرموت عام ١٠٢ق.م وانتهت عام ٦٥ق.م وتعاقب في الملك خلال هذه الفترة نحو ١٨ ملكاً وكانت عاصمتها ((شبوة)) وقد وقعت بينها وبين ((معين)) عدة حروب تخللتها أحلاف فاستقلت بالسلطة حتى وفاة الملك " معدي كرب بن يافع" حوالي سنة ٩٨٠ق.م ثم اندمجت في مملكة معين إلى حوالي سنة ٦٥ق.م ثم استقلت إلى حوالي سنة ٩٠ق.م ثم عادت فاندمجت في حكم ملوك سبأ حتى عام ١٨٠ق.م [٢] .

٣ـ مملكة سبأ :

بعد انقراض "مملكة معين" قامت مملكة سبأ ، على أنقاضها وسميت باسم مؤسسها عبد شمس الذي سمي "سبأ" لكثرة سبيه ، وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر أو عامر الذي غزا بابل وخراسان وأرمينيا وبنى بعض مدن مصر وقنطرة صنجة وسد مأرب وكان ابتداء حكم مملكة سبأ سنة ٨٥٠ ق.م وانتهت عام ١١٥ق.م وعدد ملوكها ٢٦ ملكاً [٣] .

٤ـ مملكة قتبان وأوسان :

ثم قامت مملكة "قتبان" و "أوسان" التي عاشت من عام ٨٦٥ـ٥٤٠ق.م وبلغ عدد ملوكها ٢١ملكاً ينتمون إلى سبع طبقات ، وكانت عاصمتها "تمنع" في بيحان شرق مأرب ، وكان يلقب الملك منهم "كربا" أو "مكربا" [٤] .

---

[١] . المخلاف السليماني ص٩٦ ج١

[٢] . اليمن عبر التأريخ ٦٧ . ٧٢

[٣] . اليمن عبر التأريخ ٧٣ . ٨٣ .

[٤] . اليمن عبر التأريخ ٨٥ . ٩٣ .

٥ـ مملكة سبأ وريدان الحميرية :

ثم قامت مملكة سبأ وريدان الحميرية التي حكمت جنوب شبه الجزيرة العربية من عهد مؤسسها الملك "علهان نهفان " بن يرم أيمن من عام ١١٥ق.م إلى عام ٥٣٥ب.م وبذلك انتقل الحكم من كهلان إلى حمير وقد تعاقب على هذه المملكة ٣٢ملكاً خلال طورين ففي الطور الأول ولي الأمر منهم ١٨ملكاً ويلقب الملك بملك سبأ وريدان وكانت عاصمتها "ظفار" وفي الطور الثاني ولي الأمر ١٤ ملكاً وكان الملك يلقب بملك سبأ وريدان وحضرموت ويمنات وكانت عاصمتهم "صنعاء" [١] .

٦ـ مملكة التبابعة :

ثم قامت مملكة التبابعة واحدهم "تبع" سموا بذلك لأن بعضهم يتبع بعضاً قال الإمام الطبري رحمه الله ، وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم في قول الله سبحانه في سورة الدخان ﴿ **أهم خير أم قوم تبع** ﴾ وفي قوله تعالى في سورة ق ﴿ **وأصحاب الأيكة وقوم تبع** ﴾ وكان قيام مملكتهم في عام ٢٧٥م وامتدت إلى عام ٥٣٣م ، وأول ملوكهم شمر يرعش بن ياسر يهنعم ، ذكر نشوان الحميري عنه أنه غزا بابل وفارس وسجستان وخراسان وبلاد الترك وسمرقند وسميت باسمه وافتتح المدن والحصون [٢]

وقال دعبل الخزاعي يفتخر بهم على الكميت :

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو ... وباب الصين كانوا الكاتبينا
وهم سموا قديما سمرقندا ... وهم غرسوا هناك التبتينا [٣]

وقد تعاقب على الملك منهم ١٤ ملكاً من أبرزهم تبع الأقرن وهو ذو القرنين المذكور في سورة الكهف الذي وصل في غزواته التبت والصين ، ثم ابنه تبع الأكبر

---

[١] . اليمن عبر التأريخ ٩٤ ـ ٩٧ .

[٢] . شرح قصيدة نشوان ص٩٤ .

[٣] . معجم البلدان لياقوت ٢٤٧/٣ .

الذي أقام حامية من جيشه في التبت ولا تزال لهم سلالة باقية إلى الآن كما ذكر ذلك صاحب اليمن عبر التأريخ ومن أوسعهم شهرة الملكة بلقيس بنت الهدهاد التي قيل أنها المعاصرة للنبي سليمان عليه السلام المذكورة في سورة النمل في قوله تعالى : ﴿ **إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم** ﴾ ورجح بعض المؤرخين أنها غيرها لكونها متأخرة عن عصره بنحو ألف سنة ، ومنهم ذو نواس صاحب قصة الأخدود في نجران المذكورة في قوله تعالى ﴿ **قتل أصحاب الأخدود۝النار ذات الوقود۝إذ هم عليها قعود۝وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود**) الآيات من سورة البروج ومنهم ذو يزن الذي حرر اليمن من الأحباش [1] .

انتماء قبائل فيفاء

تنتمي قبائل فيفاء القائمة حال كتابة هذه الأحرف وكل القبائل المحيطة بها إلى "خولان بن عامر أو ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة" وهو جد جاهلي تتفرع منه قبائل كثيرة بعضها يتبع "الجمهورية اليمنية" وبعضها يتبع "المملكة العربية السعودية" ، والجد الجامع لقبائل فيفاء وبني مالك وبني حريص وقيس وربما غيرهم هو سعد بن الليث بن عبيد بن مالك بن زيد بن أسامة بن أرطأْ بن شرحبيل بن حِجْر بن ربيعة بن سعد بن سعد بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر [2] .

وطبقة أولاد سعد بن الليث هذا عاصروا الرسول ﷺ .

مسمى اليمن :

يطلق على ما كان جنوب الكعبة اسم يمن وما كان شمالها اسم شام قال النبي ﷺ وهو مقبل من تبوك : " الإيمان يمان والحكمة يمانية وأشار إلى ناحية اليمن قال أبو

---

[1] . اليمن عبر التأريخ ص ٩٨ .

[2] . الإكليل للهمداني ص٣٦٤ ج١ .

عبيدة إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة مولد النبي ﷺ ومبعثه ثم هاجر إلى المدينة ، وأنه عنا هما بإشارته لوقوعهما في هذه الناحية،كما يقال سهيل اليماني لأنه يرى إلى ناحية اليمن ، وذهب بعضهم إلى أنه عنى الأنصار لأنهم يمانيون وهم نصروا الإسلام وآووا المؤمنين وهذا أحسن الوجوه ويبين ذلك قول النبي ﷺ لما وفد عليه وفد اليمن : "أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق أفئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية[1] وقال الأصمعي : اليمن ما أشتمل عليه حدود ما بين عمان إلى نجران ، ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان ، فينقطع من بينونة بين عمان والبحرين ، وليست بينونة من اليمن ، وقيل حد اليمن من وراء تثليث [2]وقال الهمداني يفصل بين اليمن كقطر وباقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عمان ويبرين إلى حد ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهجيرة وتثليث وكشبة وجرش منحدراً في السراة إلى شعف عنز إلى تهامة إلى أم جحدم إلى البحر ، إلى جبل يقال له "كُدْمُلْ" من حمضة ، وذلك حد ما بين كنانة واليمن من بطن تهامة . قال الأكوع : إنه جبل في البحر إزاء قرية الموسم يسمى "كُتُنْبُل" ، قلت :وهو كذلك ، وحمضة جبل معروف بهذا الاسم حتى اليوم يقع بين الشقيق والقحمة على ساحل البحر الأحمر ، "وفيفاء" تقع فيما يطلق عليه اسم اليمن بالاعتبار الأول لكونها تجاه اليمن أو عن يمين الكعبة ، وتقع في أقصى ولاية مكة مما يلي اليمن من حيث التبعية ، ذكر قدامة بن جعفر الكاتب وهو يصف الطريق بين مكة وصنعاء ومن "البجة" إلى "سُرُوْم" راح و"المهجرة" والمهجرة شجرة تشبه الغرب في وادي طلحة الملك وكان النبي ﷺ قد حجز بها بين مكة واليمن ، ومن المهجرة إلى "عرقة" جبل فيه أعراب من خولان وهي أول عمل اليمن من أعمال صعدة [3] قلت و"المهجرة" و"طلحة الملك" و"عرقة" و"سروم" كلها تقع شرق جبال فيفاء و"عرقة" يطلق عليه اليوم "عَرَقْيٌ" وهو من مواطن بني مالك شرق فيفاء بنحو ٢٠ كم.

---

[1] . لسان العرب ص٤٦٤ ج١٣ .

[2] . معجم البلدان لياقوت ص ٤٤٧ ج٥ .

[3] . معجم البلدان ٣٨ ج٥ ، ٤٤٧ . ٤٤٨ ج٥ ، صفة جزيرة العرب ص ٦٥ ، ابن خرداذبة ١٣٥ .

مسمى المخلاف :

يطلق اسم المخلاف على قطاع إداري مستقل نسبياً ، كالمحافظة أو المقاطعة أو المنطقة ، قد يكبر وقد يصغر قال ابن بَرِّي : المخاليف لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام والكور لأهل العراق [1] ، وقال عمر رضا كحالة في جغرافية جزيرة العرب قال اليعقوبي ولليمن أربعة وثمانون مخلافاً ثم أورد أسماءها ونقتصر منها على ذكر ما له صلة بهذا البحث ومن ذلك "بيش" ويقع في الشمال الغربي من فيفاء بنحو ١٠٠كم والعريش وهو أبو عريش ويقع جنوب غرب فيفاء بنحو ٦٠كم ، و"الْحَقْلَيْن" ويقع شرق فيفاء بنحو ٦٠كم ، "وصُدَي" وهو "شُدَي" لأنهم يناوبون بين الشين المعجمة والصاد المهملة وهذا الاسم يطلق على جبل معروف بهذا الاسم إلى يومنا هذا يقع جنوب العارضة ، ومخلاف " المِشَرَّقْ" بضم الميم وفتح الشين فراء مشددة مفتوحة بعدها قاف وهو جبل يطل على ضفة وادي ضمد الجنوبية شماليه يتبع فيفاء وجنوبيه يتبع بني حريص ، "وبَوْشَان" أو "بَوْصَان" لأن الشين والصاد تتناوبان ويقع شرق فيفاء أيضاً بنحو ٦٠كم ، وذكر مخلاف ابن عامر ومخلاف خولان بن عامر وهما اسمان لمسمى واحد ، ويقع جنوب فيفاء بنحو ٦٠كم وهي مخاليف صغيرة من بلاد خولان قضاعة ، ومن هذه التسميات يدرك القارئ أن البلدان كان يحكمها رؤساء العشائر فيها حكماً قبلياً كل مخلاف مستقل عن المخلاف الآخر ، وقد يتبع بعضها بعضاً تبعية فدرالية بموجب معاهدات وأحلاف لسنا بصدد بحثها ، وفيفاء التي نحن بصدد التعريف بها كان مركز مخلافها قديماً "المِشَرَّق" وقد عدها الجرافي في المقتطف مخلافا من المخاليف الشمالية [2] ، وهي كذلك ، والله أعلم.

---

[1]. هامش جغرافيا جزيرة العرب ص٢٥٤ .

[2]. المقتطف ص ٤٤ .

أصل تسمية فيفاء :

فيفاء تكتب وتنطق بفاء مفتوحة ، فمثناة تحتية ساكنة ، ففاء مفتوحة ، بعدها ألف تأنيث مقصورة على وزن فَعْلَى كرضوى .

كما أنها تكتب وتنطق بألف تأنيث ممدودة على وزن فعلاء كصحراء ، وكلا الاستعمالين صحيح فصيح لا غبار عليه .

قال ابن منظور في لسان العرب قال الليث : الفيفا المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسعة ، والفيفاء الصحراء الملساء ، والفيف مختلف الرياح [1] .

وقال أبو الخير : الفيفاء البعيدة من الماء [2] .

وقال البكري في معجم ما استعجم : أصل الفيف والفيفا بالقصر والفيفاء بالمد كل أرض واسعة ، ثم قال : وزعم أبو الفتح أن فيفى منون والألف زائدة واستدل بقول الهذلي :

والقوم تعلو بهم صهب يمانية　　　فيفى عليه لذيل الريح نمنيم

ولم يعلم أبو الفتح أنه يقال : فيف على وزن فعل ، وفيفى على وزن فعلى مقصور ، وفيفاء ممدود ، وقوله : **فيفى عليه لذيل الريح نمنيم** إنما هو منصوب انتصاب المفعول المنون ، ثم قال : وقد وردت فيفا وفيف مضافة إلى أماكن معروفة وذكر بعض تلك المواضع [3] .

ومن هذا الاستعراض يتضح أصل التسمية .

---

[1] . لسان العرب ص ٢٧٥ ، ٢٧٤ ج٩

[2] . نفس المصدر .

[3] . البكري ص ١٠٣٦ ـ ١٠٣٧ ج٣ ، ٩ .

فيفاء موضوع البحث :

وفيفاء التي نحن بصدد الحديث عنها في هذا البحث هي من المواضع التي تحمل اسم "فيفاء" مقصوراً وممدوداً ، والاستعمال السائد والشائع المتداول على الألسنة بالألف المقصورة على وزن فعلى كرضوى.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ، في مادة صمد ، وصماد جبل ، أنشد أبو عمرو الشيباني :

والله لو كنتم بأعلى تلعة … من روس فيفا أو رؤس صماد
لسمعتم من ثم وقع سيوفنا … ضرباً بكل مهند جماد
والله لا يرعى قبيل بعدنا … خضرا الرمادة آمناً برشاد[1]

قال ابن بليهد في صحيح الأخبار بعد ذكره هذه الأبيات ، صماد لا أعرفه بل أعرف الجبال التي عطف عليها وهي جبال فيفاء في حدود المملكة العربية السعودية مع اليمن من ملحقات جيزان ، ولا يكون " صماد " إلا قريباً منها [2].

قلت : لقد صدق ابن بليهد فصماد اسم جبل مسامت لفيفاء من جهة الشمال من مواطن بني الغازي يفصل بينه وبين فيفاء وادي جورى ، وإذا أطلق اسم فيفاء من غير ألف ولام ، وبدون إضافة فلا ينصرف إلا إليها .

بعض المواضع الأخرى التي تحمل الاسم مسمى فيفاء

وتوجد مواضع أخرى متفرقة تحمل اسم فيفاء منها :

١. **الفيفاء** : بألف ولام اسم لموضع قرب المدينة المنورة .

---

[1] . معجم البلدان ص ٤٢٣ ج٣ .

[2] صحيح الأخبار ص٣٠ . ٣١ ج ٤ ، ٥ .

قال عمرو بن العاص:

خرجنا من الفيفا عليهم كأننا مع الصبح من رضوى الحبيك المنطق
تمنت بنو النجار جهلاً لقاءنا لدى جنب سلع والأماني تصدق [1]

وقال فارس بني رعل :

نشطنا بالجياد مجنحات يهجرن الرواح ويغتدينا
فادين الفوارس من فراس على الفيفا تكر وما تلينا [2]

وقال أبو علي لأبي جندب الهذلي مشيراً إلى هذا الموضع أو إلى موضع آخر بهذا الاسم :

بغيتهم ما بين حداء والحشا وأوردتهم ماء الاثيل فعاصما
إلى ملح "الفيفا" فقنة عاذب أجمع منهم جاملاً وأغانما [3]

٢. **فيفا الخبار** :

ومنها فيفا الخبار أو فيفاء الحبَّار موضع من ضواحي المدينة قال ياقوت الحموي قال ابن شهاب في خبر العرنيين فأخرجهم رسول الله ﷺ إلى لقاح له بفيفا الخبار ، وذكرأيضاً ما أورده ابن إسحاق : وفي جماد الأولى غزا رسول الله ﷺ قريشاً فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخبار ، ثم قال قال الحازمي وجدته مضبوطاً بخط أبي الحسن بن الفرات بالحاء المهملة والياء المشددة والمشهور الأولى [4] .

٣. **فيفاء رشاد** :

ومنها فيفاء رشاد ، قال كثير :

---

[1] . البكري ص١٠٣٧ ج٣ ، ٤ .
[2] . نفس المصدر ص ١٠٣٦ .
[3] . البكري ص٤٤٩ ج١ ، ٢ .
[4] . معجم البلدان لياقوت ص ٣٤٢ ،٣٤٣ ج٢ .

وقد علمت تلك المطية أنكم متى تسلكوا فيفا رشاد تحردوا [١]

٤ . **فيفاء غزال :**

ومنها فيفا غزال بضواحي مكة قال كثير :

أناديك ما حج الحجيج وكبرت بفيفا غزال رفقة وأهلت[٢]

قال الأحوص :

وبالنعف من فيفا غزال ذكرتها فطال نهاري واقفاً وتلددى[٣]

٥ . **فيفا خريم**:

ومنها فيفا خريم قال كثير :

فأزمعن بينا عاجلاً وتركنني بفيفا خريم واقفاً أتبلد[٤]

٦ . **فيفاء النهاق :**

ومنها فيفاء النهاق قالت عمرة بنت دريد بن الصمة :

عفت آثار خيلك بعد أين بذي بقر إلى فيفا النهاق[٥]

وذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب موضعاً آخر باسم الفيفا من بلد دهمة[٦].

ومنها فيفاء مدان قال البكري مدان على بناء فعال واد في دار جذام [٧].

صحة النسبة لفيفاء

الاستعمال الشائع في النسبة إلى فيفا فيفي ، وهو استعمال صحيح قال ابن مالك في ألفيته :

وان تكن تربع ذا ثان سكن فقلبها واواً وحذفها حسن [٨]

---

[١] . معجم البلدان ص ٢٨٥ ج٤ .

[٢] . معجم البلدان ص ٢٨٥ ج٤ .

[٣] . البكري ص١٠٣٧ ج٣ ، ٤ .

[٤] . نفس المصدر . ص ١٠٣٨ .

[٥] . نفس المصدر ص ١٠٣٧ .

[٦] . شرح ابن عقيل ص٢٢٨.

[٧] . معجم ما استعجم ص ١٢٠٠ ج٣.

[٨] . شرح ابن عقيل ص٢٢٨ .

يعني إذا كانت ألف التأنيث المقصورة تأتي رابعة لما ثانيه ساكن فإن الألف تحذف وتحل محلها ياء النسبة حيث يقال : فيفي كتيمي ، كما أنه يصح أن تقلب واواً ثم يؤتى بعدها بياء النسبة فيقال فيفوي كيحيوي .

أما مع ألف التأنيث الممدودة فتكون النسبة إليها فيفائي أو فيفاوي كصحرائي أو صحراوي ، وقد وقع نقاش حول هذا الموضوع بيني وبين الأستاذ عبد القدوس الأنصاري رحمه الله تعالى نشر في مجلة المنهل وقد كان يرحمه الله تعالى يرفض صحة ما عدى فيفائي أو فيفاوي في النسبة إليها وعدم صحة النسبة الشائعة التي درجت على ألسنة الناس مع ما لها من وجه صحيح كما أسلفت .

جغرافية منطقة فيفاء

تتكون فيفاء من مجموعة من الجبال الشاهقة ، وما يدخل في ضمنها من الجبال الصغيرة والهضبات والتلال تتخللها الشعاب والأودية ، وتنتشر فيها القبائل .

ويضاف كل جبل منها أو مجموعة جبال إلى القبيلة أو القبائل التي تسكنها أو إلى معلم من معالمه البارزة ، وتدخل جملة فيما يطلق عليه "ساق الغراب" من سلسلة جبال السروات التي تعتبر من أبرز الظواهر الجغرافية لشبه الجزيرة العربية ، وأهم هذه الجبال هي :

جبل آل ((**مُغَامِر**)) :

وجبال آل "مُغَامِر" عبارة عن كتلة جبلية في شكل هرمي تتفرع منه عدة جبال وأضلاع وقمم وهو أعلى جبال فيفاء بل ومركزها ترتفع قمته عن مستوى سطح البحر ، ألفاً وثمانمائة وخمسة أمتار ويقع حصن "العبسية " وحصن "الرميح" الأثريان في ذروته ، وقد أقيم برج وزارة الإعلام على أنقاض الأول واخترم صهريجه الضخم الذي كان يمثل أنموذجاً للصهاريج التي تختزن فيها مياه الأمطار .



قمة العبسية

سبب التسمية بالعبسية ؟

أطلق مسمى العبسية على أعلى قمة لفيفا نسبة إلى "عبس بن خولان" ويظهر من التسمية أنه أول من اختطها فأضيفت إليه كإضافة جبل رازح إلى رازح بن خولان ، وحرض إلى حرض بن خولان ، ويؤكد ذلك وجود بعض بطون عبس في المشوف جنوب غرب فيفا لهذه الغاية .

وتنتشر في هذا الجبل قبائل "آل مغامر" الست التي هي آل مثيب ، وآل خساف ، وآل داثر ، والأبيات ، وآل العمامي وآل سلمان ، وتندرج فيهم قبائل "الأشراف" وآل مخشم ، وآل عمرو ، وله قمم أخرى أقل ارتفاعاً مثل "ناجد" و "عزان" و و"الغالة" و "ذاري آل وشاح" و "الشجنة" و"الروحة" و"نيدعقب" وجبل "آل عمرو" وغيرها وتنحدر منه عدة شعاب وأودية تتجمع حتى تكوّن أودية أكبر ، منها ما يفيض شمالاً في وادي "جورى" ومنها مايفيض جنوباً في وادي "ضمد" ويوجد في كل جبل قبيلة عدة حصون وقرى أثرية منها العامر والدامر و ربما نذكر بعضها عند الحديث عن القبيلة التي يتبعها .



"الغالة" من جبل آل مغامر



مروح الخارجي من حصون آل مغامر

جبل آل ((شراحيل)) :

ويقع جبل آل شراحيل في الجنوب الشرقي لجبل آل مغامر وقمته "الغالة الخارجية" التي ترتفع عن مستوى البحر بنحو ألف ومائتي متر ، يمتد جنوباً وشرقاً ، وتنحدر منه عدة شعاب وأودية تتجمع حتى تكوِّن أودية أكبر ، منها ما يفيض شمالاً في وادي جورى ، ومنها ما يفيض جنوباً في وادي ضمد مباشرة ، ومنها ما يفيض شرقاً في وادي ضهياء ، وتنتشر فيه قبيلة آل شراحيل ، ويوجد فيه كثير من الحصون والقرى الأثرية الدامرة والعامرة .

جبل آل ((ظلمة)) :

ويقع جبل آل ظلمة في جنوب جبل آل مغامر وغرب جبل آل شراحيل وأعلى قمة له "نيد اللمة" التي ترتفع عن مستوى البحر بنحو ألف وخمسمائة متر .



" نيد اللمة " بجبل آل ظلمة

ويمتد جنوباً إلى مسيل وادي ضمد عند خُطَوْ السربة ، وتتبعه نيود المزرة وجبل آل "جباه" وتنحدر منه عدة شعاب وأودية تتجمع حتى تكوّن أودية أكبر تفيض جنوباً في وادي ضمد ، وتنتشر فيه قبيلة آل ظلمة وتتداخل معها بيوتات من آل مغامر ويوجد فيه كثير من الحصون والقرى الأثرية ومنها "العرق" الذي وجدت فيه قاعدة آل ظلمة ، و"الخذفة" و"الكرس" و"العشة" و"الملاذة" .



بقعة العرق ويرى الحصن الذي وجدت فيه قاعدة آل ظلمة محفورة في عمود البيت


"الخذفة" من حصون آل ظلمة الدامرة


قرية " ثواهر المريد " من حصون آل ظلمة وفيه البوق إذا شب صارخ الحرب هرعوا إليه

جبل أهل ((الدفرة)) :

ويقع جبل أهل الدفرة جنوب جبل آل مغامر وغرب وجنوب جبل آل ظلمة ويطلق عليه قديماً عمر السهل وأعلى قمة له "غُمَّان" التي ترتفع عن مستوى البحر بنحو ألف وثلاثمائة متر وترتبط به وتتبعه جبال أخرى وأكمات وسهول على ضفاف وادي ضمد الجنوبية تمتد إلى بقعة المشرق وتنحدر من جبال أهل الدفرة أودية تفيض جنوباً وبعضها شمالاً وكلها تصب في وادي ضمد الذي يخترق سهوله ويوجد فيه كثير من الحصون والقرى الأثرية ومنها "المشرف" الذي لم يزل باقياً ، ويتداخل معهم بعض آل ظلمة وعمر الجبل .



جبل أهل الدفرة

جبل ((العمريين)) :

ثم يلي جبل آل مغامر من جهة الغرب جبل العمريين ويعرفون قديماً بعمر الجبل ويتداخل مع جبل آل مغامر وآل ظلمة والدفرة وأعلاه قمة "القعبة" التي تقع عليها محطة التقوية لكهرباء فيفاء وأعلى منها قليلاً "الطرف" وهي قمة مطلة على "سوق النفيعة" وبقعة العذر ويقدر ارتفاعها عن مستوى سطح البحر بنحو ألف وخمسمائة متر ، ويمتد شمالاً وجنوباً وتنحدر منه عدة شعاب وأودية تتجمع في وأودية أكبر ، فمنها ما يفيض شمالاً في وادي جورى ، ومنها ما يفيض جنوباً في وادي ضمد ، وتنتشر قبيلة العمريين في وجهيه الشمالي والجنوبي وتختلط معهم فخوذ من آل مغامر وآل ظلمة ، ويوجد فيه كثير من الحصون والقرى الأثرية من أهمها عِلْي المسلم .



جبل العمريين



المرجلة من قلاع العمريين



بقعة آل برقان من قبيلة العمريين ويظهر منزل جابر بن حسن آل برقان

جبل آل ((**عبدل**)) :

ثم يلي جبل العمريين غرباً جبل آل عبدل الذي يمتد شمالاً الى وادي "جورى" وجنوباً إلى وادي "ذبوب" وله قمة ترتفع عن مستوى سطح البحر نحو ألف وخمسمائة

متر تسمى "رفيعة" كان فيها سوق قديم يعرف بسوق "رفيعة" ثم نقل إلى "النفيعة" سوق فيفا الأسبوعي اليوم في جبل آل مغامر في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري في عهد شيخة الحزامي بن مهدي وفي رفيعة كثير من الحصون الأثرية ممتدة على حبيل "اللعثة" بعضها لم تزل عامرة وتعود ملكيتها لآل "مارحة " شيوخ القبيلة ، وتنحدر منه عدة شعاب وأودية تتجمع في أودية أكبر فمنها ما يفيض شمالاً في وادي جورى ومنها ما يفيض جنوباً في وادي ضمد ، وتنتشر فيه القبيلة وفخوذها وهي من أكبر قبائل فيفاء .



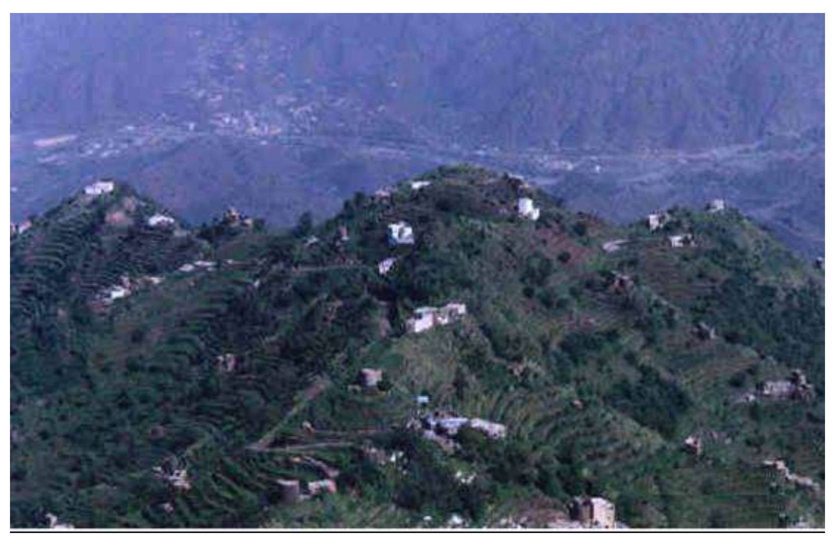
قمة "رفيعة " وحبيل اللعثة وبها حصون آل مارحة شيوخ آل عبدل



بقعة آل غرسة من بقع آل عبدل

جبل آل ((الثويع)) :

ثم يليه من جهة الغرب جبل آل الثويع وأعلاه قمة " العُتْمَة" وعليها آثار حصن قديم وهو أقل ارتفاعاً قليلاً من جبل آل عبدل ويمتد أكثره مستطيلاً إلى الشمال الغربي وله سهول صالحة للزراعة على ضفة وادي جورى ما بين "سرب الربوع" و "بيضان" ، وتنحدر أودية وشعاب جبل آل الثويع شمالاً وغرباً لتفيض في وادي جورى ، وتنتشر فيه بطون هذه القبيلة وتوجد في سهله قرية "الحنانة" في جهة بقعة الرجيف ويحكى أن الله عز وجل سلط على أهلها حشرة صغيرة من نوع الذر يسمى "الاسليل" حتى أتلفت أموالهم وأهلكهم الله تعالى وذلك بسبب بطرهم وفسقهم وفيه كثير من الحصون الأثرية منها حصن "غَيْنَة" .



جبل آل الثويع

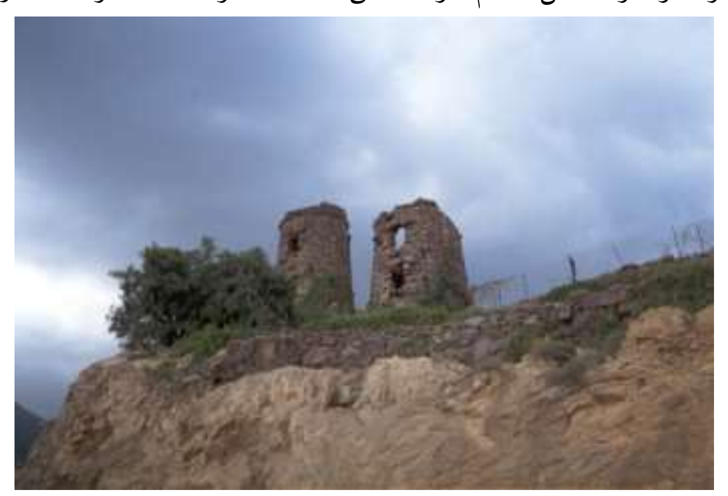
جبل آل ((حرب))و ((الأيتام)) :

ويسامت جبل آل الثويع من جهة الجنوب جبل آل حرب والأيتام وآل مُحَّد ويقع بين وادي "ذبوب" شرقاً ووادي "محلب" غرباً ، وقمته "قرظة" ويرتفع عن مستوى سطح البحر بنحو تسعمائة متر ، ويمتد جنوباً ويتبعه جبال وأكمات وسهول على ضفتي وادي "ضمد" الذي يخترق سهوله ، وتنتشر فيه آل حرب والأيتام وآل مُحَّد .



جبل آل حرب والأيتام

وقد كانت هذه القبائل تمثل نصف آل الصَّلْت فضعفت وقل رجالها ، فتوحدت تحت رئاسة شيخ واحد ، ويوجد في هذا الجبل عدد كبير من القرى والحصون الأثرية الدامرة والمدرجات الزراعية المهجورة مما يدل على أنها كانت ذات شأن كشطر من قبائل آل الصلت صاحبة عشر "ذا امخيفان" ، ويوجد على قمة جبل "قعيد" آثار حصن من حصونها ، ويوجد على أكمة الضفة الشمالية لوادي ضمد انقاض حصن "القزعة" الذي كان قصر سلطان ظالم تحكى عنه حكايات غريبة من الجور اغتيل بسببها ، وبالقرب منه مكان سوق السبت الأسبوعي الذي ألغي قبل العهد السعودي بسبب بعض الحوادث ، وتنحدر الأودية الهابطة من الجبال الواقعة شمال وادي ضمد جنوباً ومن الأودية الواقعة جنوبه شمالاً لتفيض كلها في وادي ضمد ، وأهله منتشرون في جباله وسهوله وتتداخل معهم بيوتات من آل عبدل وآل مشنية وآل مغامر وغيرهم



حصون متهدمة في "ذنبر" بجبل آل حرب

جبل آل ((مشنية)) :

ثم يلي جبل آل الثويع وجبل آل حرب والأيتام من جهة الغرب جبل آل "مشنية" وأعلاه قمة "الكدرة" على ارتفاع يقدر بأكثر من ألف وخمسمائة متر عن سطح البحر ، وعليه آثار حصون ، وفي جنوبها "الرُّبْعة" عبارة عن شاهق كان على حافته حصن قضي فيه على حامية من مرتزقة يام سوف نأتي بحديثهم إن شاء الله تعالى .



شواهق الربعة

ومن دون الربعة شواهق "الكوهرتين" التي قضي فيها على حملات يام الانتقامية ، ويمتد جنوباً وغرباً إلى نهاية "القدة" و"الرقة" وهي سهول زراعية منبسطة يخترقها وادي ضمد وتنحدر منه بعض الشعاب والأودية بعضها يفيض شمالاً في وادي جورى وبعضها يفيض جنوباً وغرباً في وادي ضمد ومن أهمها محلب والصامل ولحج الكاذي ، وتنتشر هذه القبيلة في السهل وفي الجبل وفيه كثير من الحصون والقرى الأثرية منها " مقمر" ويقع في حضن صخرة كبيرة وتحته قرى دامرة في ذراع العقبة ، وحصن "القرن" وسماية وبعضها لم يزل عامراً ، ومنها ذاري آل جحمة مقر الشيخ مُحَمَّد بن حسن آل جحمة والمطلعة مقر الشيخ سليمان بن حسين المشنوي وذا امدودة وغيرها.



ذاري آل جحمة وأعلى ذراع القربة وجانب من شاهق الكوهرة التي قضي فيها على مرتزقة يام بآل مشنية



بقعة قزاعة بجبل آل مشنية



"علي الحوص" حصن حراسة بآل مشنية



جانب من بقعة المرمى من جبل قبيلة آل مشنية

جبل آل((بالحكم)) :

ثم يتصل به ويتداخل معه من الجهة الشمالية جبل آل بالحكم ويمتد غرباً وجنوباً وله عدة قمم منها "نعيمة" و "الحجافة" و"شميلة" ويقدر ارتفاعها عن مستوى سطح البحر بنحو ألف وثلاثمائة متر ، وتتخلله شعاب وأودية تنحدر غرباً لتفيض في وادي جورى ، وبعضها يفيض جنوباً في وادي ضمد وفيه حصون وقرى كثيرة دامرة وعامرة وتنتشر القبيلة في الجبل والسهل منه ويقع سوق "معتقة" القديم في سهله الواقع على ضفة وادي جورى من جهة المخراقي .



بقعة المبتع بجبل آل بالحكم



وتتداخل معها قبيلة المشنوي والمدري في بعض البقع في جهة "السرة" و"الشلة" و"الحقو" .

جبل أهل ((مدر)) :

ثم يتصل بجبل آل بالحكم من جهة الجنوب ويتداخل معه ومع جبل المشنوي جبل أهل "مدر" ويعتبر "الوشر" أعلى قمة له ، ويقدر ارتفاعه عن مستوى سطح البحر بنحو ألف وثلاثمائة متر ، ويمتد جنوباً وغرباً إلى نهاية "الرقة" عند مفيض "الكدى" وفيه عدد كبير من القرى والحصون الأثرية المندثرة والمزارع المهجورة مما يدل على أن هذه القبيلة كانت ذات شأن كبير وهي تمثل الشطر الثاني من آل "الصلت" أصحاب عشر "ذا مخيفان" والعشر عبارة عن إتاوات تفرضها على القبائل الراضخة لسيطرتها ، ومن هذه القرى والحصون "نافية" الواقعة في "بقعة السرة" كانت مركز فيفاء في التأريخ القديم ذكرها الهمداني باسم "أنافية" ومنها "المصنعة" و"الأفواق" و"النصب" و"الحلفة" و"سماية" و"البزيخة" ومن المواقع الأثرية المشهورة فيه "شط الصبايا" ويقع على الضفة الجنوبية لوادي ضمد وهو المكان الذي استعرض فيه كاهن اليمن الصبايا اللاتي رافقن هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان وبرأها بقوله : انهضي غير رسحاء ولا زانية وسيولد لك غلام يكون ملكاً للعرب والعامة لا يزالون يتناقلون الحكاية بنحو ما ذكره المؤرخون عن قصة هند وفي أهل النصب بيت كهانة قديم ، وبالقرب منه مكان سوق "قهاب" وهو من الأسواق القديمة وتفيض أودية هذا الجبل في وادي ضمد من الضفتين الشمالية والجنوبية وهذه الجبال تشتمل على جبال صغيرة مأهولة وغير مأهولة لها مسميات أخرى وعلى أودية كثيرة اكتفيت بالمسميات العامة التي تندرج فيها تلك المسميات طلباً للإختصار.



جبل أهل مدر

ذكر أهم أودية المنطقة :

١ . وادي جورى ومآتيه

يقع وادي ((جورى)) في شمال جبال فيفاء وهو واد فحل من أكبر روافد وادي "ضمد" وبالقرب من "الهايدة" يقع نيد يقسم السيل نصفه يفيض شمالاً في وادي "دفا" من روافد "بيش" ونصفه يفيض جنوباً في وادي "جورى" وتبدأ مآتيه من جبال بني مالك وآل تليد وجبال الحشر، وبني الغازي وفيه عيون جارية دائماً لا يستفاد منها زراعياً ، وتنحدر إليه من أودية فيفاء على التوالي من الشرق إلى الغرب أودية "رفاث" و "الكرمة" و"صويقة" و" عمق" و"السرب" و"سرب الربوع" و"قعص" و"بيضان" و" المخراقي" و"الحلفة" وتوجد في بعض هذه الأودية عيون جارية لا يستفاد منها لأغراض الزراعة .

٢ . وادي ضهياء ومآتيه

ويقع وادي ((ضهياء)) في شرق فيفاء وهو من روافد وادي ضمد ويجري من الشمال إلى الجنوب ومآتيه من جبل "العزة" وآل "خالد" و"فيفاء" ، ومن أودية فيفاء

التي تنحدر إليه شرقاً "الميثة" و"شكر" و"حزيمران" و"العطف" و"تغب" وبعضها فيها عيون جارية لايستفاد منها في مجال الزراعة.

٣. وادي ضمد ومآتيه

ويقع وادي ((ضمد)) في جنوب فيفاء ويخترق سهولها وهو يجري من الشرق إلى الغرب وتقع على ضفتيه الجنوبية والشمالية منبسطات زراعية تابعة لفيفاء لم تستثمر ، وهو من الأودية الكبار الفحول يضاهي وادي "جازان" ووادي"بيش" وفيه عيون جارية على مدى العام يرتفع الماء في مجراه أكثر من نصف متر لكنه لايستفاد منه في مجال الزراعة ، وتبدأ مأتية من "سروم" أقصى جبال "بني مالك" وآل "تليد" وآل "يحيى" وآل "زيدان" ،ومن بعض جبال اليمن "كالعر" و"منبه" وآل "الشيخ" و"قطابر" وبني "جماعة" وغيرها .

وتنحدر إليه من أودية فيفاء الواقعة على الضفة الشمالية ، على التوالي من الشرق إلى الغرب أودية " ضهياء" و"ثربة" و"الحشاة" و"الحازة" و"ذبوب" و"سقام" و"لحج الكاذي" و"محلب" و"الصامل" و"قهاب" و"وقيع" وينحدر إليه من الضفة الجنوبية على التوالي من الشرق إلى الغرب أودية "السمنة"و"فري" و"ثبا" و"الهيجة" و"معزب خضر" و"الكدى" وفي بعضها عيون جارية لا يستفاد منها في المجال الزراعي وقد تعجب المستر **فلبي** المستشرق المعروف حينما زار فيفاء في عام ١٣٥٧هـ من عدم قدرة أهل فيفا على الاستفادة من الأنهار الجارية والبحيرات الموجودة في هذه السهول ، وقال إنه من المحتمل أن تكون الحكومة السعودية قادرة بعد خمسين عاماً أن تستفيد منها ، وتوقع أنها ستكون "دلتا ثانية".



وادي محلب ويصب في وادي ضمد   وادي الصوملة ويصب في وادي جورى

جبل ((**المشرق**)) :

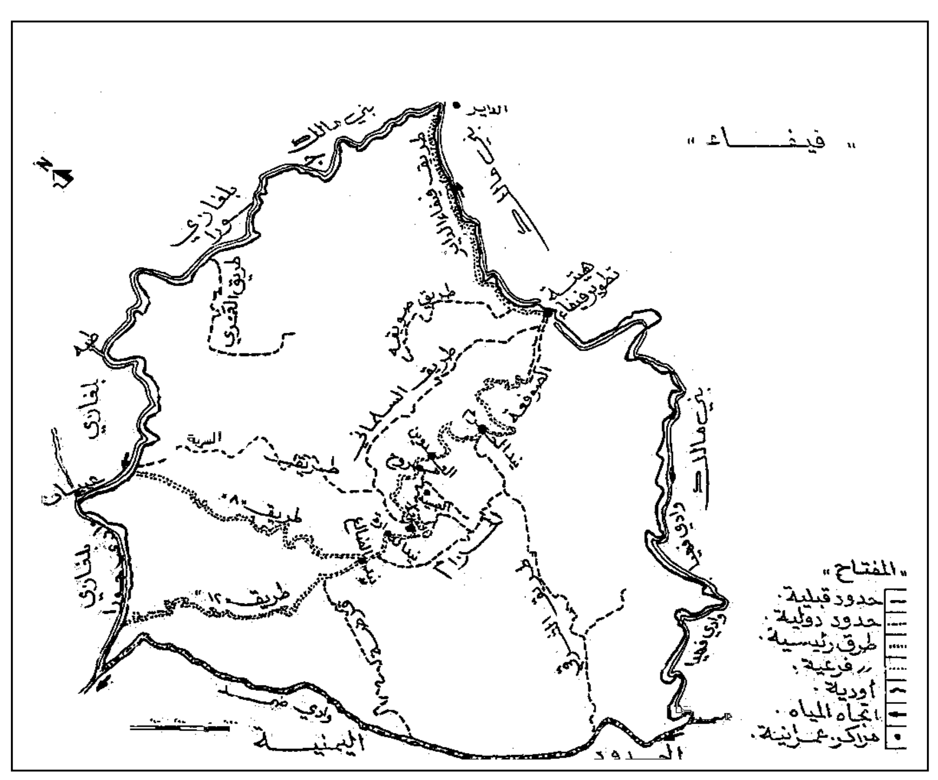
ويقع جنوب فيفاء مباشرة ويتداخل معها جبل المشرق وهو جبل مهجور نزحت منه بنو"ذهل" وهم بطن من عبس بن خولان ، ويحتل موقعاً استراتيجياً مهماً ينوسط بين قبائل "فيفاء" وبني "مالك" و"قيس" وبني "حريص" من مخاليف خولان القديمة ، وقد أخطأت بعض معاجم البلدان في ضبطه بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها قاف والصحيح المتداول على ألسنة العامة بضم الميم وفتح الشين وفتح الراء المثقلة بعدها قاف وفيه من الآثار كالقرى والحصون والمدرجات الزراعية ما يدل على ماضيه العريق ويترجح من موقعه أنه كان مركز مخلاف القبائل المحيطة به ، وكثيراً ما تكون بعض الحروب القبلية سبباً لإجلاء بعض القبائل عن مواطنها الأصلية ، أو الانتقال منها إلى بلدان أرحب وأخفض عيشاً وأكثر أمناً واستقراراً .

مسارات الطرق

تخترق فيفا مجموعة من الطرق أهمها :

الطريق الممتد من الشمال الغربي الى جهة الشرق بطول ٣٢كم يبدأ من المخراقي على ضفة وادي جورى مارا بقبيلة آل بلحكم ، ثم بقبيلة آل المشنية ، ثم بقبيلة آل الثويع ،

ثم بقبيلة آل عبدل ، ثم بقبيلة عمر الجبل ، ثم بقبيلة الأبيات ،ثم بقبيلة آل داثر ثم بقبيلة آل المثيب ،ثم بقبيلة آل الخساف ، ثم بقبيلة الأشراف ثم بقبيلة آل شراحيل ، وهو طريق مزفلت، ويتفرع منه طريق المبتع المتجه شمالا ابتداء من غرب شميلة في جبل آل بلحكم ، ويتفرع منه طريق الشلة يبدأ من شميلة ويتجه جنوبا مارا بجبل المدري باتجاه وادي ضمد ، وشعبة منه تتجه شرقا باتجاه الضحي مرورا بجبل المدري وجبل المشنوي وينزل الى الحقار باتجاه لحج الكاذي الى ضمد ، ويتفرع منه خط قرضة باتجاه الجنوب ويبدأ من جبل الثويعي ثم جبل العبدلي ثم جبل الحربي واليتيمى إلى أن يتصل بوادي ضمد عند سقام وهو خط رئيسي بعضه مزفلت ، ويتفرع منه أيضا خط الحزام ويبدأ من نيدالضالع مرورا بجبل قبيلة عمر الجبل ثم بقبيلة الدفري ، ثم بقبيلة الظلمي ، ثم بقبيلة الخسافي ثم بقبيلة المثيبي ، ثم بقبيلة الأشراف ، ويتفرع منه خط رقم٨ وهو خط رئيسي مزفلت يتجه شمالا الى عيبان مرورا بقبيلة آل عبدل ، ويتفرع من النفيعة فرعان أحدهما طريق الشرقي وله شعبتان شعبة تمر شرقا بقبيلة الأبيات ثم بقبيلة آل ظلمة الى نيد اللمة ثم يتفرع إلى فرعين أحدهما ينحدر جنوبا مرورا بقبيلة الظلمي ثم بقبيلة الخسافي حتى يرتبط بالحزام وله شعبة تخدم ذراع منفة حتى ترتبط بالحزام أيضا عند المسنى ، أما الشعبة الثانية لخط الشرقي فتتجه من نيد اللمة شرقا مرورا بقبيلة الخسافي إلى أن ترتبط بالخط الرئيسي في ذراع العدوين وبعض هذه الفروع غير مثبته في الخارطة ، أما الفرع الآخر فيتجه من النفيعة باتجاه العبسية وهو خط رئيسي مزفلت يمر بالداثري والمثيبي والخسافي حتى يرتبط بالخط الرئيسي في مروح ، وله فرع يتجه الى ناجد ، ثم يتفرع منه مسار آخر من النفيعة متجها شمالا مرورا بقبائل الأبيات وآل مثيب وآل داثر والمخشمي والعمري إلى أن يصل وادي جورى عند بداية خط ثمانية ، ويتفرع منه خط السلماني المتجه شرقا مرورا بقبائل الأبيات وآل سلمان وآل العمامي وآل شراحيل في جهة هيئة تطوير فيفا وتوجد طرق أخرى غير نافذة منها طريق آل عمرو ، وطريق الصوفعة ، ويوجد جهات كثيرة غير مخدومة بالطرق كما هو واضح من الخارطة.



خارطة لفيفاء توضح مسارات الطرق ومواقع القبائل

الظروف المناخية :

تعتبر فيفاء معتدلة مناخياً ، فهي ذات شتاء دافئ خال من الصقيع وصيف معتدل لطيف ، ويتضح ذلك مما سجلته محطة الأرصاد الجوية التابعة لهيئة تطوير وتعمير منطقة فيفاء المقامة على ارتفاع ألف ومائتي متر عن سطح البحر من درجات الحرارة والرطوبة وسرعة الرياح ، إذ أنها سجلت أن متوسط ارتفاع درجة الحرارة في مستوى المحطة يتراوح بين ١٨ ، ٢٣ درجة في مارس و ١٤ ، ٢٤ درجة في أكتوبر ، وأن متوسط انخفاضها يتراوح بين ٠٨ ، ٢١درجة في نوفمبر و ٠٨ ، ١٩درجة في فبراير ، ثم ترتفع درجة الحرارة تدريجياً في السهول والأودية بحسب انخفاض الموقع عن هذا المستوى وتنخفض تدريجياً بحسب ارتفاعه عنه .

وسجلت المتوسط العام للرطوبة في المستوى المذكور ٣٦،٨٣% والمتوسط السنوي لسرعة الرياح ٣،٣٣كم في الساعة انظر الجدول ١ ، ٢ ،٣ [١].

وهذا الاعتدال المناخي الذي تمتاز به جبال فيفاء يعود إلى كونها مطلة على البحر الأحمر ، ولا تبعد عن ساحله إلا بنحو تسعين كيلو متر اً ، وأن التيارات الهوائية القادمة إليها من السهول التهامية تأتي مشبعة بالرطوبة على هيئة ضباب وسحب تجلل هاماتها ويظل جوها غائماً غالباً ، وينهمر منها الرذاذ الذي تنمو عليه الزراعة البعلية ، والأشجار والأعشاب التي تكسو كل شبر منها ثوباً سندسياً قشيباً ، ويزيدها روعة وجمالاً تلك المدرجات الزراعية والمصطبات ذات الأشكال الهندسية الأنيقة ، وزراعتها المنسقة الجميلة ومناظرها الخلابة ، ومناخها المعتدل ، وآثارها الفريدة ، وأوديتها الجميلة ، والأنهار الجارية في مواسم الأمطار ، والبحيرات الصغيرة في سفوحها ، والغابات المنتشرة في كل أوديتها مما يؤهلها لأن تكون منطقة سياحية رائعة إذا توفرت فيها الخدمات العامة .

نسبة قضاعة

قضاعة الذي تنتمي إليه قبائل خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وأهل فيفا منهم قال الهمداني : هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير [٢].

وهو من العرب القحطانية على الصحيح ، قال فأولاد مالك بن حمير زيد بن مالك وزهران بن مالك حي عظيم وكانت لهم اليمامة وانضاف إليهم طسم وجديس وهوازن الأولى وهم هوازن بن مالك والغمور بن مالك والأحظور بن مالك ، ثم قال:

---

[١] . تقرير محطة التجارب الزراعية بهيئة تطوير وتعمير منطقة فيفاء .

[٢] . الإكليل ص ١٣٦ ج١

ويذهب كثير من الناس أنهم الذين أوقع بهم بخت نصر ويدل لذلك قول ابن عباس : أن بخت نصر أفنى أهل حظور [1] .

الاختلاف في نسب قضاعة :

اختلف النسابون هل قضاعة عدنانية أو قحطانية قال الهمداني :

وسبب الاختلاف أن أم قضاعة واسمها ضرية بنت ربيعة بن نزار تزوجها مالك بن حمير فأنجبت له قضاعة وفارقها فتزوجها معد بن عدنان وتبنى قضاعة وتكنَّى به ونشأ في حجره فظنه من لم يعرف الحقيقة ابنه لصلبه ونسبوا بني قضاعة إليه خطأ لهذا السبب والواقع هو ما ذكرنا والله أعلم [2] .

شاعر مضر يعيب قضاعة :

ومن ذلك ما رواه ياقوت الحموي في معجم البلدان مستشهداً به على جرعاء مالك قال : وقال شاعر مضر يعيب على قضاعة انتسابهم في اليمن :

مررنا على حيي قضاعة غدوة — وقد أخذوا في الزفن والزفنان

فقلنا لهم ما بال زفنكم كذا — لعرس أتى ذا الزفن أم لختان

فقالوا : ألا إنا وجدنا لنا أبا — فقلت : ليهنئكم بأي مكان ؟

فقالوا : وجدناه بجرعاء مالك — فقلت : إذاً ما أمكم بحصان

فمامس خصيامالك فرج أمكم — ولا بات منه الفرج بالمتداني

فقالوا : بلى والله حتى كأنما — خصيَّاه في باب استها جعلان [3]

---

[1] . نفس المصدر .

[2] .نفس المصدر ص ١٣٧ .

[3] . معجم البلدان لياقوت الحموي ص١٢٧ ج٢ .

قلت : "وجرعاء مالك" معروفة بهذا الاسم إلى هذه الغاية على حدود اليمن مع السعودية في نهاية حدود بني مالك ما بين بني عياش من منبه وبني خولي وآل زيدان ، وهي عبارة عن واد خصيب به قرى ومنتجعات يحمل اسم "جرعاء" وهو بالقرب من العين الحارة ـ الوغرة ـ .

أدلة انتساب قضاعة لحمير :

ذكر الهمداني أدلة كثيرة على صحة انتساب قضاعة لحمير منها :

١. حديث عبدالله بن مغفل عن عائشة أنه كان عليها رقبة من ولد إسماعيل فجاء سبي من اليمن من خولان فأرادت أن تعتق منهم ، فنهاها رسول الله ﷺ فجاء سبي من مضر من بلعنبر فأمرها أن تعتق منهم ، قلت : وجه الاستدلال على كون خولان من قضاعة نهيه لها أن تعتق من سبي خولان ولو كانت من مضر لما نهاها عن ذلك .

٢. ومنها حديث مُحَمَّد بن إسحاق يرفعه إلى الربيع بن سبرة الجهني قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم : من كان ها هنا من معد فليقم فقمت ، فقال : أقعد ثم أعاد القول فقمت فقال أقعد ، فقلت ممن نحن يا رسول الله ، فقال من حمير ، قال الربيع فسألت العلماء بالنسب من أهل اليمن وغيرهم فقلت أخبروني عن قضاعة كيف اختلف فيه حتى صار بعض قضاعة يقول أنها من اليمن ، وبعضهم يقول أنها من معد وقد قال ذلك غيرهم فقالوا : أن مالك بن حمير فارق أم قضاعة وقد علقت منه فخلفه عليها معد فوضعت حملها من مالك على فراشه [1] **قلت** : والصحيح أنه خلفه عليها وهي مرضع لقضاعة كما سلف .

[1] . الإكليل ١٦٣ ـ ١٦٧ ج١

٣. ومنها حديث عثمان وعمرو ابني مضرس الجهنيين عن أبيهما وذوي السن من قومهما عن عمرو بن مرة الجهني وهما ابنا عمه قال : قال رسول الله ﷺ وهو بخيبر مستند إلى جذع من جذوع نخل خيبر لا يسألني اليوم أحد عن نسبه إلا ألحقته بأصله قال عمرو فجعلت أتطاول فقال يوشك يا عمرو بن مرة أن يطلع من هاهنا وأشار بيده قوم أنت منهم وهم منك فجعلت كلما طلع أحد أريد أن أثب عليه فيقول النبي ﷺ ليسوا بهم مرتين أو ثلاثاً ثم طلع قوم فقال : هم هؤلاء ، فجئت القوم فقلت : ممن القوم ؟ فقالوا : من حمير.

٤. ومنها حديث عقبة بن عامر الجهني قال : بلغني قدوم النبي ﷺ المدينة فقلت : يا رسول الله بايعني فقال : أبيعة أعرابية أم بيعة هجرية ، فقلت : بل بيعة هجرية فبايعني ثم قال من كان هاهنا من معد فليقم فقمت فيهم ، فقال : أجلس ، فقلت : يارسول الله ألسنا منهم ؟ فقال : لا أنتم بنو قضاعة أنتم من حمير [1] .

انتشار بطون قضاعة :

هاجرت بطون قضاعة وانتشرت في أرجاء المعمورة فاستقر بعضها في مصر وبعضها في العراق وبعضها في الشام وبعضها في المغرب وفي غيرها من البلدان واندمج بعضها وذاب في المجتمعات التي استقرت بها ، وبعضها صار له كيان مستقل ذو شأن ، ومكانة مرموقة في مهجره ، فمن البطون المهاجرة ذات الشهرة والمكانة ، بلى ، وبهراء ، وسعد هذيم ، وعذرة ، وجهينة ، ونهد ، وكلب ، وتنوخ ، وسيح ، والقين ، وجرم ، وتغلب ، وتيم اللات ، وتزيد ، وأسلم ، وحوتكة ، وحي ، وحرب ، وبنو مالك ، وضجغم ، وغيرهم وقد يتفرع من البطن الواحد عدة قبائل في حين أنه يبقى منهم في موطنهم الأصلي من يسد الفراغ بعدهم ، ولو نذهب نعدد القبائل التي يعود أصلها إلى قضاعة لطال بنا القول .

---

[1] الإكليل ١٦٣-١٦٧ ج١

بنو زيد في شقراء من قضاعة

ومن ذلك ما أفاده الزميل الشيخ عبدالله بن منيع في العقد الفريد أن قبائل بني زيد الذين في شقراء من سلالة زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن سويد بن زيد بن نهد وعدد منهم ١٤٧فخذا .

قلت : وقد أورد الهمداني في صفة جزيرة العرب تفاصيل عن بطون نهد ومواطنها مجملة فيما يلي :

وبنو زيد هؤلاء بطن من نهد لأن لنهد ١٤ ولداً كل واحد منهم صار بطناً فضلاً عن البطون الفرعية ، منهم من بقي في سراة قضاعة وما حولها من طريب ، والعرين ، ويعرى ، والهجيرة ، ومصاب ، وذات القصص ، وكتنة ، ووادي أراك ، وأراكة ، أسفل زبيد بلد عمرو بن معد يكرب ، فسكنها من قبائل نهد معروف ، وحرام ، وبنو زهير ، وبنو دريد ، وبنو حزيمة ، وبنو مرمص ، وبنو صخر ، وبنو ضنة ، وبنو يربوع ، وبنو قيس ، وبنو ظبيان[١] .

وقال البكري في معجمه إن قبائل جرم ، ونهد ، ومنهم مالك ، وحريمة ، وصباح ، وزيد ، ومعاوية ، وكعب ، وأبو سود أبناء نهد نزلوا أرضاً يقال لها أديم فجاوروا مذحجاً في منازلهم من نجران وتثليث وما والاها وأمرهم يومئذ جميع فغلبوا على تلك البلاد فناكرتهم طوائف من قبائل مذحج وطمعوا فيهم وتلاحقوا واقتتلوا وتفرقوا ودخلوا في أحلاف ونسبت كل قبيلة مع أحلافها ، وأصحر بعضهم في صحراء نجد فسموا صحاراً وذكر منهم بني زيد بن ليث [٢] .

شواهد إنتماء بني زيد لقضاعة

---

[١]. صفة جزيرة العرب ص ٢٢٧.٢٢٨ .

[٢] . معجم البكري ص ٤٥.٣٠ .

وروى أشعارا في ذلك منها قول زهير بن جناب الكلبي :

فما إبلي بمقتدر عليها   و لا حلمي الأصيل بمستعار

ستمنعها الفوارس من بلي   وتمنعها الفوارس من صحار

ويمنعنها بنو نهد وجرم   إذا طال التجاول في الغوار

بكل مناجد جلد قواه   وأهيب عاكفون على الدوار

وقول عبد بن دهثم النهدي :

لأخرجن صريماً من مساكنها   والمرتين وهمام بن يسار

لم أدر ما يمن وأرض ذي يمن   حتى نزلت أديماً أفسح الدار

قلت : وصريم وهمام والمرتان قبائل من نهد .

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

لقد كان الحواضر ماء قومي   فأصبحت الحواضر ماء نهد

وقول بشر بن سوداة الهذلي :

أنهدياً إذا ما جئت نهدا   وتدعى في الجزيرة من نزار

وقول جبيرة بن عمرو النهدي :

وكندة تهذي بالوعيد ومذحج   وشهران من أهل الحجاز و واهب[1]

والشواهد لهذا الباب كثيرة ومن هذا يتبين أن بني زيد من قضاعة القحطانية لا من عدنان ، ولو انبرى من كل بطن وقبيل أحد أبنائها كما فعل الشيخ ابن منيع

---

[1] . معجم البكري ص ٢٢٧ . ٢٢٨.

لربطت الفروع بأصولها ليحصل التواصل والتآلف بينهم عملاً بقول المصطفى ﷺ تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم.

اعتزاز قضاعة بقحطانيتها :

ذكر الهمداني أن معاوية بن أبي سفيان دخل بكثير من طماع قضاعة ومغفليها لينتقلوا من نسبهم في قحطان إلى معد بن عدنان فهال ذلك رؤس قضاعة وسراتها وأحبطوا المحاولة وفندوها وأورد نماذج مما دار في ذلك .

قال حكيم بن عباس الكلبي :

برئنا إلى الله أن يكون أبونا نزاراً فنرضى نزارا
ولكننا نحن نجل الملوك يمانون أصلاً يمانون دارا[1]

وقال آخر منهم :

إني امرؤ حميري حين تنسبني لا من ربيعة آبائي ولا مضر [2]

وقال الهمداني سمعت رجال بني نهد تنشد في أشعارها بين رفاق معد في ديار هوازن وهي تزمل في حربها :

يا أيها الداعي أدعنا وأبشر وكن قضاعيا ولا تنزر
نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر قضاعة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر [3]

---

[1] . الإكليل ص ١٥٤ ج١.
[2] . الإكليل ص ١٥٥ ج ١
[3] . نفس المصدر .

وقال : وأنشدني رجال من خولان لعمرو بن يزيد من قدماء بني مجيد بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة :

وكل أناس يدعون وإنما يريدون بالدعوى وجوه المعاشر
وما نحن إلا عصبة حميرية من الجوهر المكنون خير الجوهر
وراثة قحطان بن عابر جدنا ورثناه منه كابراً بعد كابر
ورثنا نبي الله هود بن شالخ وسام بن نوح فخر كل مفاخر
فنحن خيار الناس في كل موطن وخطابهم بالفصل فوق المنابر[1]

وقال عدي بن زيد بن الرقاع العاملي مخاطبا زهير العذري

أزهير إني إن أطعت كسوتني في الناس ضاحية رداء صغار
أضلا ل ليل ساقط أكنافه في الناس أغدر من ضلال نهار
قحطان والدنا الذي ندعى له وأبو خزيمة مدرك بن نزار
أتبيع والدنا الذي ندعى له بأبي معاشر غائب متوار
تلك التجارة لا ربحت بمثلها ذهب يباع بآنك وأبار
إني إذاً كالقدح يجعل معزلا يكسو المعاشر وهو أجرد عار[2]

وقال حسان بن ثابت :

وشعب رفيع من قضاعة فاضل على كل شعب من شعوب العشائر
أولئك قومي إن دعوت أجابني ثمانون ألفاً في الحديد المظاهر
إذا شرعوا الرايات لم يتواكلوا وفيهم حفاظ الاريحي المظافر [3]

نبذة عن خولان قضاعة :

---

[1]. نفس المصدر .
[2]. الإكليل ص١٥٥ ج١
[3]. نفس المصدر ص ١٦٢ .

وبطون خولان كثيرة ومتفرقة في مصر والشام والعراق وغيرها من أرجاء المعمورة ، وموطنها الأصلي ما بين همدان جنوباً ، وجنب شمالاً والجوف شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً .

قال الهمداني لو كانت صعدة في القديم من البلاد التي رحل إليها أصحاب الحديث لانتشرت أخبارها كما انتشرت أخبار صنعاء ، وقد سكنت بها عشرين سنة فأطللت على أخبار خولان وأنسابهم ورجالهم كما أطللت على بطن راحتي وقرأت بها سجل مُحَمَّد بن أبان الخنفري المتوارث من الجاهلية فمن أخبارهم ما دخل في هذا الكتاب يعني الإكليل ومنها ما دخل في كتاب الأيام .

قال نساب خولان : أم خولان وأخوته بني عمرو بن الحاف ضرية بنت ربيعة بن نزار ، قال سيد بني حي بن خولان :

نمتنا إلى عمرو عروق كريمة   وخولان معقود المكارم والحمد

أبونا سما في بيت فرعي قضاعة   له البيت منها في الأرومة والعد

وأمي ذات الخير بنت ربيعة   ضرية من عيص السماحة والمجد

غذتنا بتول من سلالة قيذر   بخير لبان إذ ترشح في المهد

فنحن بنوها من أعز لبانه   وأخوالنا من خير عود ومن زند

وأعمامنا أهل الرياسة حمير   فأكرم بأعمام تعود إلى جد

فأولاد خولان سبعة نفر حي بن خولان وهو الأكبر وكان فيهم البيت والرئاسة وسعد بن خولان وهو الذي قال فيه قس بن ساعدة :

وعلى الذي قهر البلاد بعزة   سعد بن خولان أخو صرواح

وقال عمرو بن زيد الغالبي :

أبونا الذي أهما السروج بمارب   وآبت إلى صرواح يوماً نوافله

لسعد بن خولان رسا الملك واستوى   ثمانين حولاً ثم رجت زلازله

ومنهم رشوان بن خولان ، وهاني بن خولان ، وصحار بن خولان ، ورازح بن خولان ، وذكر أن خولان أولد ثلاثة عشر ابناً هؤلاء السبعة وستة آخرون وهم حبيباً وعمراً ، والأصهب ، وقيساً ، ونبيتاً ، وذكر أن هؤلاء ما بين صنعاء ومأرب ويقال لهم خولان العالية [1]، قال نشوان بن سعيد [2]:

بصعدة من أولاد خولان سبعة أحلهم فيها القنا والصفائح

صحار ونشوان وحي وهانئ وأزمع أيضاً ثم سعد ورازح

مضوا مع حجر بن ربيعة قادهم إلى الحقل من صرواح ليث مكافح

وإخوانهم ما بين صنعا ومأرب معايشة أوطانهم والمسارح

حبيب وذكوان وعمرو وأصهب و قيس جميعاً والنبيت الجحاجح

بنو القرم خولان ليوث قضاعة بني حمير إن صاح بالمجد صائح

كانت رئاسة خولان في بني حي

وكانت الرئاسة في بني حي قال : خالد بن قيس بن يزيد بن عمرو بن أسد ابن عدي بن حي :

حبانا الملك خولان بن عمرو وأصفاناه من دون البنينا

فصار تراثه جمعاً إلينا وصار لواؤه والقدر فينا

وقال عمرو بن القاسم أخو بني رازح :

أبونا القرم خولان بن عمرو ثوى في ملكه حقباً سنينا

فأورثها بنيه وقد تولوا فنعم الشيخ أورثها البنينا

حبانا الملك منا آل حجر أولئك فخرنا وبنو أبينا

[1] . الإكليل ص ١٩٨ ـ ٢٠٤ ج٢ .

[2] . نفس المصدر ، حاشية ص ٢٠٤ ، ٢٠٥

وقالت عمرة بنت زيد بن الحارث من بني حي تفخر بهم :

ماذا كمثل بني حي إذا نزلت أحدى الجوائح والأرماح تنتبل

قوم بنى لهم عزاً و مأثرة حركريم و فرع شامخ خضل

سادوا البرية إذ شدوا مآزرهم وفي قضاعة أرباب فقد فضلوا

كانوا ملوك بني عمرووجوهرها والفاصلين إذا ما حكموا عدلوا

أسد ضراغمة بيض غطارفة غلب جحاجحة هيس إذا اتصلوا

لا يهجعون إذا ما ضيم جارهموا ولاعلحكم خسف للعدى نزلوا

لا يعجبون إذا الداعي دعا لهم مجنباً عندما يستلحم الرجل

ولا يقلون إن أعطوا لسائلهم يبغون فضل نداً منهم إذا رحلوا

ولا تساق لهم عذراء إن لمعت بوارق في خميس حبله نهل

الواهبين إذا ما ضاق جارهم والحاملين إذا ما حملوا حملوا

والواردين حمياها إذا حملت والطاعنين إذا ما خيَّم البطل

والمطعمين إذا ما أزمة نزلت أبصرت فيهم جفان الشيز تقتبل

قد كللت بسديف فوق ذروتها كأن أشرافها من تحتها الإبل

فذاك فعل بني حي إذا نزلت إحدى الملمات ردوها وما نكلوا

بكل عضب رقيق الحد زينه عقيقه في ذرى متنيه يشتعل[1]

وقال مصعب بن زيد :

لنا الملك قدما لا ندافع دونه وأبناء حي سادة في القبائل

سبقنا جميع الناس فوتاً إلى العلا وآباؤنا شم كرام الشمائل

لنا ملك خولان بن عمرو فسل بنا فليس خبير بالأمور كجاهل[2]

---

[1] . الإكليل ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ج٢.

[2]. نفس المصدر .

ومن رجال حي المقدام بن زيد الذي افترقت بنو مالك وبنو عوف في قتله ، ومنهم الحارث بن عمرو بن عوف بن عدي بن حي الذي بسبب قتله احتربت همدان وقضاعة .

قال الهمداني : وأكثر بني حي في صعيد مصر وهم أقل خولان باليمن .

تداخل بطون خولان :

أما القبائل القائمة اليوم في بلاد خولان فهي خليط من بطون خولان كلها لأن خولان بن عامر بن الحاف بن قضاعة له عدد كبير من الأبناء الذين يطلق على عقبهم خولان الشام منهم حي بن خولان الذي تنتمي إليه بنو حي وكانوا أصحاب البيت والرئاسة ، وكان ملوك خولان منهم ، نزح جلهم إلى صعيد مصر ، ومنهم سعد بن خولان الذي تنتمي إليه بنو سعد وقد خلفوهم في الملك والرئاسة ، ومنهم رشوان بن خولان وهانئ بن خولان الذي يطلق على عقبه داعيه اليهانية حتى اليوم ، ورازح بن خولان الذي يسمى به جبل رازح جنوب فيفاء لهذه الغاية ، والأزمع بن خولان ، وصحار بن خولان ، وشهاب بن خولان ، وعبس بن خولان الذي ينسب إليه حصن العبسية في قمة جبل فيفا ، ولهم وجود بهذا الاسم بالسهول الغربية من فيفاء في جهة المشوف والمسيحلة والحقو وغيرها وحصن العبسية الأثري في قمة فيفاء مضاف إليهم ، وكان بجواره صهريج ضخم لتخزين مياه الأمطار مقضض بالنورة أزيل حديثاً ووضع برج وزارة الإعلام مكانه ، وكان لقبيلة عبس هذه وجود كبير في المنطقة .

مواطن عبس خولان :

قال الهمداني [1] :وسألته يعني ابن أبي الجعد عن عبس وديارهم من الغور فقال : أولد عبس عمراً والنعيم ومرة وزياد وعدياً إلى أن قال : وديارهم متفرقة بوادي أوعال — وعال– ووادي قرى ورأس حطمة وهو جبل يصب في هذين الواديين ، ومنهم بالدَّوَلَة بفتح الدال المشددة وفتح الواو اسم مكان ، وصدور يخرف .

قلت: ووادي وعال ووادي قرى ووادي يخرف معروفة حتى اليوم ، وحُطَمَة هو جبل العزيين ، وقد يلتبس الأمر على من لا يعرف عبس هذه فيظنها غيرها وهم كثر ولكن بعض بطونها تركوا النسبة لعبس وصاروا ينتسبون إلى البطون المتفرعة منها ، وقد جاء في ، طبقات ابن سعد من حديث أبي هريرة ﷺ قال : قدم ثلاثة نفر من بني عبس على رسول الله ﷺ فقالوا : إنه قدم علينا قراؤنا فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواشي هي معاشنا فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا فقال رسول الله ﷺ : اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من أعمالكم شيئاً ولو كنتم بضمد وجازان [2]، وهذا دليل على أن عبساً هذه هي المعنية لاقترانها بضمد وجازان وهما من مواطنها ، وفي مراسيل ابن الأثير : أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن البداوة فقال : اتق الله ولا يضرك أن تكون بجانب ضمد [3] ، ولعله السائل بلسان وفد عبس .

عزوة أهل صبيا لعبس :

قال العقيلي : وعزوة أهل صبيا صبي العبوس .

ومن أولاد خولان حبيب بن خولان ، وعمرو بن خولان ، والأصهب بن خولان ، وقيس بن خولان ، وجابر بن خولان ، وشمران بن خولان ، وحرض بن خولان ، وينسب إليه وادي حرض المعروف ، وعش بن خولان ، وباقر بن خولان ، و وحرة بن خولان ، وقد انحدر من هذه البطون قبائل لا تحصى كثرة ، فمن بني سعد مثلاً الربيعة بن سعد وهم بطن كبير انحدر منه بنو سعد بن الربيعة والكامل وفروذ وتنسب إليه

---

[1] . الإكليل ص ٣٥٢ج١ .

[2] . انظر الطبقات ص٢٢٦ج١.

[3]. هامش الإكليل ص٢٩٧ ج١.

داعية "**فرود**" ويغنم و رشوان الأصغر ، ومن ولد حجر بن ربيعة عمرو بن زيد بن أسامة بن سعد سيد قضاعة في عصره الذي قام بحرب ربيعة نزار باليمامة وقتل عتاباً جد عمرو بن كلثوم التغلبي وحاطب بن حلزة اليشكري سيد بكر بن وائل وفي ذلك يقول عمرو بن حجر:

وإني لمن بيتي أسامة في الذرى   إذا خلصت يوماً كرام المناسب

أماكن وبطون لها تأريخ مجيد :

ولا تزال قبائل كثيرة من القبائل القائمة اليوم تنسب إلى الأرومات القديمة مثل قبائل حرب وقبائل بني مالك ومنبه و بني خولي وآل ثابت وآل جابر وقيس وبني ودعان وآل سعيد وآل عبيد قلت : وآل عبيد يمثلون أكثر من النصف من قبائل فيفاء وآل يعلى وآل كثير والعقارب وغمر وآل طارق وبني شبيل تصغير شبل و آل حجر وهي قبائل آل عبدل وآل الثويع وآل مشنية وآل بالحكم نسبة إلى حجر بن ربيعة .

قلت : وبني شبيل قبيلة بجهة صامطة منهم الشيخ علي بن مديش بجوي ، وغيرهم ، وبعض مواطن هذه القبائل لا تزال تحمل المسميات القديمة قال الحارث بن عمرو:

و دار بقيوان لنا كان عزها   توارثها نسل الملوك القماقم

ويسنم دار العز من دمنتي دفا   إلى أسفل المعشار فرع التهائم

ودار بكهلان لشبل أخيهم   دعامة عز من تلاع الدعائم

وآل سعيد حمرة غالبية   بسفحي سروم بين تلك الرجائم

قلت : و"قيوان" و"يسنم" و"دفا" و"كهلان" و"سروم" معروفة بهذه المسميات حتى اليوم ، وآل سعيد قبيلة معروفة بهذ الاسم حتى اليوم في بني مالك كانوا الرد لفيفاء وبني مالك ، والرد هو القيل في الاصطلاح القديم وهم بطن من بني غالب بن سعد بن سعد بن خولان وذراع آل غالب في بني مالك مضافة إليهم ، وبطون خولان مختلطة

ومتداخلة ومندمج بعضها في بعض كما أنها اندمجت فيها قبائل من غيرها ، ولكننا لا نريد الدخول في التفاصيل حتى لا نخرج عن مقصود هذا التأليف .

أحداث تأريخية

لم يكن بلد صغير كفيفاء ليحض باهتمام المؤرخين فيدونون أحداثه في كتبهم لأنهم لا يعنون عادة إلا بالبلدان التي تكون مسرح أحداث سياسية أو أنشطة علمية ، ولذلك لا يأتي لفيفاء ذكر إلا على سبيل الاستطراد ، وقد يذكرون الحدث ولا يذكرون مكانه فمثلاً :

شط الصبايا :

شط الصبايا الواقع على ضفة وادي ضمد في الجنوب الغربي من فيفاء وقعت فيه حادثة التكهن لبراءة هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان وبقي المكان يحمل

القصة وتتناقلها الأجيال ويطلق عليه شط الصبايا لحد اليوم ولم يذكره المؤرخون بل ذكروا القصة فقط ، ولا تزال بقايا القرية التي كانت محل إقامة الكاهن موجودة في شط الصبايا .

وفد عبس :

وكذلك خبر وفد عبس الذين سألوا الرسول ﷺ عن البداوة وقالوا : أن قلاءنا أخبرونا أنه لا إيمان لمن لا هجرة له ونحن أصحاب أموال ومواش هي معاشنا فإن كان حقاً ما قالوا بعناها وهاجرنا فأجاب النبي ﷺ السائل : "اتق الله ولا يضرك أن تكون بجانب ضمد " ولولا اقتران اسم عبس بضمد وكون حصن العبسية لم يزل يحمل اسم الجد الأعلى لعبس ، وكونه بقي من يطلق عليهم مسمى عبس إلى هذه الغاية في الجنوب الغربي من فيفاء لما علم أن الوفد الذين قدموا على النبي ﷺ من عبس خولان هذه .

خبر خالد بن سنان العبسي :

ذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية خبر خالد بن سنان العبسي مطولا وهذا ملخصه ، قال رحمه الله تعالى كان في زمن الفترة وزعم بعضهم أنه نبي ، وقال الحافظ الطبراني في معجمه بسنده عن ابن عباس : جاءت بنت خالد بن سنان إلى النبي ﷺ فبسط لها ثوبه وقال : بنت نبي ضيعه قومه ، ورواه البزار بسنده إلى ابن عباس قال ذكر خالد بن سنان عند رسول الله ﷺ فقال ذاك نبي ضيعه قومه ، قال البزار وقد رواه الثوري عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير مرسلاً ، وقال أبو يعلى الموصلي عن ابن عباس : أن رجلاً من عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه : إني أطفئ نار الحرتين فقال له رجل من قومه شأنك وشأن نار الحرتين فخرج ومعه أناس من قومه فيهم عمارة بن زياد فأتوها فإذا هي تخرج من شق جبل فخط لهم خالد خطة فأجلسهم فيها فقال

: إن أبطأت عليكم فلا تدعوني باسمي فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه وهو يقول : بدا بدا بدا كل هدى . زعم ابن راعية المعزي أني لا أخرج منها وثيابي بيدي . حتى دخل معها الشق فأبطأ عليهم فقال لهم عمارة بن زياد والله لو كان حياً لقد خرج إليكم فدعوه باسمه فخرج وهو آخذ برأسه فقال ألم أنهكم أن تدعوني باسمي فقد والله قتلتموني فادفنوني فإذا مرت بكم الحمر وفيها حمار أبتر ، فانبشوني فإنكم تجدونني حياً ، فدفنوه ومرت الحمر وفيها حمار ابتر ، فقلنا انبشوه فقال لهم عمارة لاتنبشوه فتتحدث مضر أنا ننبش موتانا ، وقد قال لهم خالد أن في عكن امرأته لوحين فإن أشكل عليكم أمر فانظروا فيهما فإنكم ستجدون ما تسألون عنه ، ولا تمسهما حائض فرجعوا إلى امرأته فأخرجتهما إليهم وهي حائض فذهب ما كان فيهما من علم انتهى ملخصاً .

دلالات خبر خالد بن سنان

قلت : وفي هذه القصة فوائد مع ما فيها من اختلاف العلماء هل خالد بن سنان نبي أم رجل صالح له أحوال وكرامات منها :

خمود بركان العكوتين

١. تحديد موقع قبيلة عبس بالقرب من الحرتين اللتين تنبعث منهما النار وهما "**العكوتان**" الواقعتان شرق مدينة صبيا اللتان انفجر منهما البركانان المشار إليهما في هذه القصة .

٢. تحديد خمود البركانين المنبعث منهما بزمن الفترة السابقة لبعثة النبي ﷺ فدل ذلك على قرب عهد خمودهما لكون ابنة خالد بن سنان أدركت النبي ﷺ .

٣. وجود المنابزة بين قبائل مضر وقحطان بدليل رفض عمارة نبش القبر خوفاً من تحدث مضر عنهم بأنهم ينبشون قبور موتاهم.

٤. ما ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى من وفود بنت خالد بن سنان العبسي على النبي ﷺ وأنه بسط لها ثوبه فجلست عليه تكريماً لها، وقال : بنت

نبي ضيعه قومه ، وما ذكره رحمه الله تعالى من اختلاف العلماء هل خالد بن سنان العبسي نبي يوحى إليه أم رجل صالح ملهم ،ثم رجح أنه رجل صالح .

الاختلاف لم يمنع التواصل :

ومما لاشك فيه أن قضاعة عرب خلص أقحاح عريقة أنسابهم سواء أكانوا عدنانيين أو قحطانيين ويتضح من استقراء كتب الأدب والتأريخ والأنساب أن التواصل قائم ومستمر بين قبائل العرب القحطانية والعدنانية بالمداخلة والمصاهرة ، وأن الاختلاف هل قضاعة عدنانية أوقحطانية لم يمنع التواصل بينهم ولم يوجب القطيعة .

معنى المخلاف :

كما أنه يظهر من الاستقراء أن نظام الحكم الذي كان سائداً قديماً أثناء وقبل وبعد الحكم العثماني هو النظام القبلي ، وأن القائم على السلطة القبلية قد يلقب ملكاً أو سلطاناً أو أميراً أوتبعاً أو قيلاً أو ذوّاً أو شيخاً وأن كل مخلاف له كيان مستقل ، وقد ذكر ذلك بعض المفسرين في معنى قول الله تعالى ﴿ أهم خير أم قوم تبع ﴾

فذكر أن لكل مخلاف ملكا وأن بعضهم يتبع بعضاً ، وأن الملوك الصغار يسمون أذواء والملوك الوسط يسمون أقيالاً ، والقيل هو "الرد" في العرف الحديث أي الذي يرجع إلى قوله عند الاختلاف ، والملك الأكبر يسمى تبعاً ، بمعنى أن بعض الملوك الصغار تابعة له ، وقد اشرنا إلى ذلك في غير هذا الموضوع ، كما أنني أطلعت على قواعد قبلية قديمة تشير إلى مثل هذا فآل مقيت مثلاً من بني جماعة رد لفرودي ويهنوي ، وأهل عثوان من آل سعيد في بني مالك رد لقبائل بني مالك وبعض القبائل القريبة لها ، وآل سنحان من فيفاء رد لقبائل فيفاء ، وقد يتسع نفوذ الرد وقد يضيق بحسب الأحوال المؤثرة في

ذلك ، والمراد بهذا الاستطراد الإجابة على بعض التساؤلات التي تخطر بذهن القارئ عندما يمر بمثل هذه الألقاب في بعض الأخبار أو الأشعار ، ولا أريد التوسع في شرح هذا المعنى ، وايراد الأمثلة والشواهد له مع توفرها لدي وكثرتها اكتفاء بما ذكر .

هجرة بني حي لمصر :

ظلت الهجرات الجماعية والفردية من بلاد خولان متلاحقة والذي نحن بصدد الإشارة إليه الهجرة الجماعية الناجمة عن الحروب الداخلية ، وغالباً ما تكون بسبب تسلط من الأسرة الحاكمة المهيمنة فيحدث الانفجار والثورة عليها ، وذلك ما حصل من بني حي بن خولان على بني عمهم بني سعد بن خولان فقد كان بنو حي ملوك خولان والبيت والرئاسة فيهم بدون منازع لهم فطغوا وبغوا وتكبروا على بني سعد ، وخصوا رجلاً منهم خطب إحدى كرائمهم لئلا ينكحها فثاروا عليهم وحاربوهم ، وشتتوا شملهم ، ومزقوهم كل ممزق ، حتى أجلوهم إلى مصر ، فكوَّنُوا بضعاً وثمانين قرية على ضفاف نهر النيل ، قال الهمداني : وأكثر بني حي اليوم في صعيد مصر وهم أقل خولان باليمن [1] ، قال المقداد بن زيد الحيواني مفاخرا :

نمتنا إلى عمرو عروق كريمة   وخولان معقود المكارم والحمد
أبوناسما في بيت فرعي قضاعة   له البيت منها في الأرومة والعد[2]

وقال المصعب بن زيد :

لنا الملك قدما لا ندافع دونه   وأبناء حي سادة في القبائل
سبقنا جميع الناس فوتاً إلى العلا   وآباؤنا شم كرام الشمائل
إذا انتسبت خولان يوما وجدتنا   لنا الملك منها والسنا في القبائل
وإن عدد الأقوام مجداً وجدتنا   لنا الفخر منهم في الفروع الأطاول

---

[1] . الإكليل ص٢٠٨،ج١

[2] . الإكليل ص٢٠٠ ،ج١

لنا ملك خولان بن عمرو فسل بنا   فليس خبير بالأمور كجاهل [1]

سبب ثورة بني سعد

وقال عمرو بن زيد بن مالك السعدي الذي قاد الحرب عليهم :

إن الغواة من آل حي قلدوا   إخوانهم عاراً بفعل يابس

مثلوا بأمثلنا وخانوا سنة   لم يأتها يوماً جبابر فارس[2]

وقال أيضاً :

جلبنا عتاق الخيل من بطن لية   بأرعن مثل الطود تحبو كلاكله

فألحقت حياً بالصعيد بما جنوا   وأقفر منهم خنفعر فقابله[3]

قلت ولية واد تقع مدينة صامطة على ضفته ، وخنفعر جبل يطل على فيفا من جهة الشرق ، وأما قابل فغير معروف .

وقال يعلى بن سعد بن عمرو المالكي يصف إجلاءهم :

مازال يصدمهم بها عمرو الندى   فرقا كأسراب القطا المتبكر

حتى أتوا مصر وقد ذبلت بهم   هو ذات عيس كالحنا ياضمر[4]

وقال عمرو بن الحارث بن عدي :

ورمى بني حي فمزق شملهم   واجتث من عرقاتهم واجتاحا

حَلُّوا بمصر فاستعادوا ملكهم   فرسا وأصبح ذكره قد طاحا[5]

وهكذا تكون عاقبة البغي والعدوان وصدق الله إذ يقول : ﴿ **إن الله لا يصلح عمل المفسدين** ﴾

---

[1] . الإكليل ص ٢٠٧ ، ج١

[2] . الإكليل ص٢٠٨ ج١.

[3] . الإكليل ص ٢٢٥ ج١.

[4] . الإكليل ص ٢١١ ج١.

[5] . الإكليل ص٢١٦ ج١.

هجرة بني حرب للحجاز :

ثم استقام الأمر لبني سعد بن خولان حيناً من الدهر بعد جلاء بني حي ، ثم دب إلى حكمهم الفساد فتنازعوا واقتتلوا حتى جلت بعض قبائل حرب للحجاز ، قال الهمداني : فكان جلاؤهم سنة ١٣١هـ فقصدت بنو عمرو بن زياد بن الفاحش بن حرب الحجاز وهم أهل العرج ، ومنهم بنو الحارث بن عبد الله بن عمرو ، وبنو ميمون بن مسافر بن عمرو ، وبنو الخيار بن الفاحش بن حرب ، وبنو عبد الله بن الخيار ، وبنو زبيد بن الخيار ، وهم الذين هاجر فيهم يحيى بن الحسين الرسي بجهة المدينة المنورة قبل استدعاء خولان له من صعدة لتأسيس دولة أئمة الزيدية في اليمن [1] ومنهم بنو السفر بن الخيار ، وبنو عامر بن حرب ، وبنو عوف ، قال الهمداني : وجميع من بالحجاز من بني زياد بن فاحش إلا من دخل فيهم من إخوتهم من بني زياد بن سليمان ، ومن بني مخلف بن رشوان ، فانتشروا مابين مكة والمدينة ، قال بعض بني حرب يعير بني مخلف بنزوحهم عن ديارهم:

أقمنا على دار الأبوة لم نزل ... ولم ننتقل في حي عنز بن وائل

ونحن إلى خولان لم نشر أصلنا ... بوكس من الأثمان بين القبائل[2]

قلت : ولا تزال بعض بطون حرب في فيفاء والعارضة وأبي عريش بالبديع والقرفي وغيرها محتفظة بانتمائها لحرب ، وذكر الهمداني أن بني ودعان وآل جابر في سافلة الأجدود دعوتهم في حرب وهم اليوم في جبال سلا وآل جابر وبني ودعان شرق العارضة وما جاورها ، وبقية بطون حرب المقيمين في بلاد خولان صارت تنتمي إلى أباء أدنى من حرب .

---

[1] . الإكليل ص٣٠٠ ، ٣٠٧ ،٣٢٤ج١ .

[2] . الإكليل ص ٤٥٥ ج١

هجرة طوائف أخرى :

وقد آثرت بطون أخرى الجلاء تجنباً للفتنة فقصدت بنوغالب جبل يسوم في وادي نخلة ، وجبل عروان في أعلى عرفات [1]، وقصد بنو شهر بن الاصبغ جبل الهنوم باليمن [2]، وتفرقت بعض البطون في جبال السروات وبرك الغماد وغيرها ، قال عمرو بن يزيد الغالبي وكان قد جاور في زبيد ثم في خثعم ثم في بني هلال ثم لحق ببني غالب في يسون وعروان ثم رق له جرير بن حجر فأذن له بالعودة إلى بلاد خولان قال :

جرت لي في الملا مة آل حرب ... و لجوا في القطيعة والتمادي
وسلوا السيف في سادات قوم ... بلا ذنب أتوه و لا اعتماد
فقلت لهم وكان النصح مني ... دعوا قوماً لهم عز وناد
فلا ترة لديهم قد موها ... وهم ركن لنا واري الزناد
فأجلوا معرقا وبني شهاب ... وحلوا في السهول وفي النجاد
ونحوا الخنفرين وآل عوف ... بقصوى الطود أو برك الغماد
فمهلا يالسعد لا تلحوا ... وقوموا بالجميل و بالسداد

وقال متوجعاً من شتات قومه وتفرق كلمتهم ومعاناته أثناء اقامته في بني سليم وبني عامر بالحجاز :

فأصبحت وقد ودعت قومي ومعشري ... وحالفت هماً ما أزال أصاوله
رهينة ذل بين ترج ومكة ... كذلك من قامت عليه قبائله
أقارع كيدا من سليم و عامر ... وحقدهم تغلي عليَّ مراجله
عدو يغض الطرف عني تمقتا ... ويخبر عما في الفؤاد تغافله

---

[1] . الإكليل ص٣١٧ . ٣١٨ج١ .
[2] . الإكليل ص٢٧٠ج١ .

فأدفعه عني برفق وحيـلة وقد أكدت في القلب مني دلائله

فمن مبلغ خولان عني بأنني رهين العدا تجري علي عوامله

فياليت شعري هل أبيتن ليلة بحجر بني حي حوتني قوابله

أبى قومنا أن ينصفونا وجردوا لنا حد سيف أخذمته صياقله

فبار جميع القوم وانهد عزهم وكان لهم بحر البلاد و ساحله[1]

وقال المسلم بن يغنم المالكي في هجرة من هاجر إلى حيس :

أما ديار بني عمرو فمنجدة والغر قومي بحيس دارها السعف

من بعد آطام عز كان يسكنها منا ملوك وسادات لهم شرف

لو كان حجر مقيما بين أظهرنا ما أصبح الرأي في الحيين يختلف

يالهف نفسي على قومي وما ارتكبوا ما كان يقبل هذا سادة أنف

والمراد باستطراد مثل هذه الأحدث التذكير بما يجر إليه الاختلاف بين الأقارب من العواقب الوخيمة والشتات والقطيعة ، إلى جانب أثبات هجرات هذه البطون من بلدانهم في خولان وأنه بقي منهم من سد الفراغ .

[1] . الإكليل ص ٣١٩ ، ٣٢٠ ج.١

الحكم القبلي

ومن الأسباب لعدم التعرض لأخبار فيفاء وما جاورها انزواء موقعها الجغرافي وتضاريس أرضها الوعرة وعدم تبعيتها لدولة ذات كيان مركزي لأنها كانت قبل العهد السعودي تحكمها أسر عشائرية حسبما تؤكده القواعد التي حصلت عليها عند بعض الأسر الحاكمة سابقاً ، وإذا تبعت دولة ذات كيان في بعض الفترات فهي تبعية اسمية فقط ، ولذلك لم اطلع فيما قرأت على شيء من أخبارها إلا ما كان من بعد القرن العاشر عن طريق الرواية أو القواعد القبلية أو الاستطرادات الشمولية .

تحرك المؤيد لغزو فيفاء :

ذكر صاحب اللآلي المضيئة [1] أن الإمام المؤيد مُحَمَّد بن القاسم بعدما استقرت له أحوال صعدة وما حولها من بلاد خولان ترجح لشرف الإسلام الحسن بن الإمام المنصور غزو فيفاء فجمع عدداً كبيراً من خولان وغيرهم وخرج يوم الثلاثاء نصف ربيع آخر سنة ١٠٣٥هـ إلى "مجز" ثم إلى "رغافة" ثم إلى "ساحة بوصان" وأرسل عسكراً من سحار وبني جماعة فيهم زهاء ستمائة بندق بقيادة عماد الدين بن يحيى بن لطف الباري والشريف علي بن حسن خضر المؤيدي إلى بني مالك شرق فيفاء

مراسلة مشايخ بني مالك :

وأثناء سيرهم كاتبوا الشيخ فرح من آل كثير ، والشيخ حسين بن أحمد من آل سلمة ، والشيخ علي بن حسن من آل علي ، والشيخ أحمد بن علي من آل زيدان من آل سعيد ، والشيخ علي بن هيفاء من آل خالد . كما أن شرف الإسلام الحسن بن

---

١. مخطوطة حصلت عليها من الشيخ عبدالرحمن الغالبي انتخبت منها ما يتعلق بفتح فيفاء .

الإمام أرسل جمال الدين علي بن شمسان المجزي في عسكر آخرين إلى جبل آل خالد أيضاً .

ثم وصل إلى شرف الإسلام الحسن في بوصان بدر الدين بن مُحَمَّد بن أحمد في عسكر من خولان فيهم زهاء خمسمائة بندق وولاه قيادة العسكر وزحف الجميع إلى بني مالك .

فتح العشة :

وصل عماد الدين ومن معه إلى "العشة" وهي مركز جبال حبس المطلة على فيفاء وتعتبر مفتاح بني مالك وفتحها بعد مناوشة يسيرة قتل فيها جماعة من أهل العشة واستقر بها نحو يومين ، ثم قل عليهم الطعام فقرروا الإغارة على صرمان .

فتح قرية صرمان :

بعدما ترجح لجماعة من العسكر من بني جماعة وآل الخطاب الإغارة على صرمان لقلة الطعام عندهم متذرعين لذلك بأن أهل صرمان ليسوا من بني مالك الذين بايعوا واعطوا الأمان بل أنهم نقيلة من أهل حلي ، فخرج على المغيرين ثمانية رجال من أهل صرمان وردوهم على أعقابهم ، إلا أنها جاءتهم نجدة من عسكر جمال الدين فدخلوا القرية عنوة بعد مقاومة شديدة .

انتكاث آل علي :

لما وقعت الإغارة على صرمان وهي تابعة لآل علي من آل كثير بعد البيعة والأمان قام آل علي بالتصدي للغارة مع أهل صرمان وهموا باستئصال القوات الأمامية في العشة ، ودام الاشتباك ليلة وبعض اليوم ، وقتل من المغيرين رجلان فجاءت نجدة

من العشة بقيادة مهدي النوعة وتم السعي بين الطرفين على عودة آل علي إلى الطاعة وانحسم النزاع بذلك .

آل علي :

وآل علي من آل كثير من بني مالك قبيلة قوية وأهل شجاعة ونجدة ولهم جبل حصين يسمى "**طلان**" فيه العديد من القرى والحصون ومن حصونه " **المزترب**" الرائع في التصميم .





حصن المزترب

دخول قير :

ثم سار السيد عماد الدين بمن معه إلى بدر الدين في "قير" واجتمعوا هناك و"قير" حصن منيع لآل خالد لايزال قائماً فاجتمعت فيه القوات الأمامية وتحصنت به

، واتخذها القائد العام مقرّاً قيادته بعد استكمال فتح بني مالك ، ونقطة انطلاق للزحف على فيفاء .



حصن قير بآل خالد

صد هجوم مشترك :

هجم على القوات الأمامية جماعة من فيفاء ربني مالك في قير واسقطوا بعض أسقف المنازل التي فيها العسكر فصدوا المهاجمين وقتلوا منهم رجلين واحتزوا رأسيهما وحضروا بهما إلى مقر القائد العام السيد بدر الدين ؛ قلت : والظاهر أن سبب الانتكاث والهجوم تضايق الأهالي من ذلك الجيش الكبير الذي صار عالة عليهم .

مراسلة أهل فيفاء :

ثم جرت المراسلة بين القيادة العامة وبين الشيخ حسن بن سيلة وهو ألمع مشايخ فيفاء وكان عاقلاً محباً للسلام فرأى هو وشيخ أولاد عطاء الدخول في الطاعة بدون حرب حقنا للدماء وتجنباً لمعرة الحرب ، ولكن شيخ آل شراحيل أبى إلا المقاومة ، وقبيلته هي الموالية لحدود بني مالك ومن حقه أن يفتح بلاده أو يرفض بموجب اتفاق سابق .

الزحف على آل شراحيل :

زحفت القوات الإمامية من "قير" باتجاه " الجوة" من بلاد آل شراحيل وكانت آل شراحيل قد استعدت لصد القوات الإمامية ، وكان شيخ آل شراحيل وهو من آل عذابة يمارس شيئاً من الكهانة فطمأن جماعته أنهم لن يصابوا بأذى ، فنصبوا الكمائن في مضايق الأودية والمحلات الاستراتيجية ، ولم يكن لديهم من السلاح سوى السهام والرماح المبرية من الخشب والمقاليع والجرد بينما الجيش الزاحف أكثر عدداً وعدة ويمتلك مائة وألف بندقية ، إلا أن الوقت كان ممطراً ففسد البارود على الجيش الزاحف فتمكنت آل شراحيل من دحر القوات الإمامية وردها على أعقابها إلى "قير" وكبدتها بعض الخسائر في المرة الأولى .

فتح آل شراحيل :

بعد أن أمضت القوات الإمامية فترة في "قير" تتعبأ استعداداً للزحف مرة أخرى وتحرت وقتاً صحواً فوجدت آل شراحيل قد استعدت لصدها كما فعلوا في المرة الأولى قال الشرفي : إنه كان قد نفذ الطعام على القوات الإمامية المعسكرة في قير وكانت السحب قد تقشعت فوصلوا أطراف فيفاء ووجدوا آل شراحيل قد استعدوا لصدهم وكانوا زهاء ألف وستمائة رجل ولكن ليس عندهم بندق واحد فحمل عليهم الجنود حملة شديدة فالتقوهم بالحجارة والحراب وكانوا يرمون بالمقاليع والأوضاف كالبنادق وفيهم شجاعة ونجدة عظيمة فغلبهم جنود الحق وهزموهم وأضرت بهم البنادق ومَنَّ الله بالنصر ، وفي السياق ما يشعر بصحة الرواية الأخرى ، ثم قال : وقد وقع القتل في الأشراف آل يحيى بن يحيى الذين كانوا بينهم . قلت : قبيلة الأشراف اليوم تتكون من فخوذ آل حسن بن نومة وآل فرح ، وأهل غرة ، وأهل الدرب ، ويطلق على الأشراف أهل شفيان وشفيان عبارة عن هجرة من هجر العلم ، وللأشراف قاعدة مع آل مغامر تعطيهم امتيازات بعدم الاعتداء على أحد منهم ، ومن اعتدى عليه فالجزاءات على المعتدي مربعة أي أربعة أضعاف ، وكان للأشراف مكانة وكانوا محل الاحترام والتقدير ، ولكونهم يعلمون الناس ويرشدونهم ويكتبون لهم عقود المبايعات والقواعد ونحوها .


بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد حمد الله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله فهذا نسب
السادة الاشراف [illegible] في جمع شعبان من تاريخ سنة ١٣١٣
[illegible] بن يحيى [illegible] احمد بن يحيى
[illegible] بن محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى بن صلاح بن عبدالله بن محمد
بن صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى العالم بن محمد بن الهاجي بن ابرهيم
بن المؤيد بن احمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن يحيى العالم بن عبدالله بن الحسن
بن محمد بن المختار بن الناصر [illegible] بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
ابن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
[illegible] اجمعين فهذا نسبهم الذي وجدناه مكتوبا
فليعلم ذلك تاريخ شهر محرم سنة ١٣١٣

صورة شجرة الأشراف

ـ وكانوا قد أمنوا ولكن العسكر غلطوا فيهم وقتل من أهل البلاد جماعة وتفرق أهلها وغنم جنود الحق غنائم كثيرة من الغنم والبقر والحديد والأثاث .

نزوح بعضهم :

قلت : وقد أثرت هذه المعركة الخاسرة على آل شراحيل فلا تزال بعض قراها وحصونها دامرة إلى اليوم وقد نزح بعضهم إلى أخوانهم بجهة الحرث في الخشل وعرق

والجوة ، وأخبرني الشيخ حسن بن يحيى شريف أن سلمان بن صبحان الأبياتي التقى في مدينة صبيا بجماعة مع مرتزقة بكيل الذين استعان بهم الإمام مُحَمَّد بن علي الإدريسي في الثلاثينات من القرن الرابع عشر الهجري واخبروه أن جدهم نزح إلى صنعاء أيام فتح المؤيد لفيفاء فاستقر بها ونسله آنذاك نحو ستة عشر رجلاً وقال إنهم أخبروه أنهم من آل شراحيل ثم سألوه عن بقعة المجرم ورحبان وقالوا أن جدهم من أهلها .

التقدم للعبسية :

قال الشرفي : ثم سمت العساكر إلى "العبسية" وعادت الأمطار والسحب زهاء ١٥ يوماً حتى نزل المطر إلى الطوابق السفلى في البيوت ثم واجهت القبائل وأظهرت الطاعة والانقياد للإمام وصنوه واستعدت بالواجبات وطلبوا إيفاد من يقبضها منهم ، وكانت القيادة العامة في حصن العبسية ، بقمة جبل آل عبيد . قلت : وبجواره حصن الرميح مقر شيخ آل عبيد حسن بن سيلة وبه قبره .



منظر لقمة العبسية في يسار الصورة

قال الجرافي في المقتطف : توجه سيف الإسلام الحسن إلى أرض فيفاء وهي أرض نازحة متصلة ببلاد قحطان في السراة وفي تهامة إلى قرب ضمد فوصل " بوصان " وأرسل أصحابه إلى بلاد "يسنم" وهو جبل عال مشرف على بلاد فيفاء فدعاهم

للدخول في طاعته فأجابوه بعد حرب طفيفة ، ووصل إليه رؤساؤهم وأخذ رهائنهم وأحسن إليهم وأعطاهم ما لا يعرفونه من غيره .

قصيدة تنوه بفتح فيفاء

قال السيد البليغ صلاح بن عبد الخالق جحاف بالمناسبة يمدح الحسن بن القاسم :

مستنير الجبين إذ يسأل العر ف سخي الأكف بالعطاء

جاء عنه البشير أن قد أفا الله على جيشه قرى "فيفاء"

فتحتها عناية الله ذي المل ك وتصميم همة قعساء

قلعة في السماء لا يرتقيها غير فتخا لقوة شغواء

هوأعلى من حصن كيفاءشأنا أين فيفاء في الحسن من كيفاء[1]

التوجه لجبل آل حجر:

لما طلبت قبائل آل حجر إيفاد من يقبض منهم الواجبات ويبينها لهم ، ورأى السيد عماد الدين أن فيفاء بلد واسع تستغرق أكثر الجند وبعد المشاورة مع القادة استقر رأيهم على عدم تفرق القوات فذهبوا سوياً إلى جبل آل "حجر" لأن بعضهم لم يكن قد واجه وهم آل بالحكم فكانوا يدورون ويستوفون الواجبات مجتمعين ، أو يرسل القائد العام مع كل شيخ رجلين أو ثلاثة حتى يعرف طاعة القبائل من عدمها ، فأرسل عماد الدين يحيى بن لطف الباري ، والسيد مهدي النوعة ، والسيد جمال الدين عبد الرحمن بن مُحَمَّد كل واحد إلى قبيلة ومعه زهاء ثمانين رجلاً ، وأمرهم ، بالسير جملة واحدة وإذا وصلوا إلى قبيلة يعشِّرُون أي يرمون في الهواء بالبنادق إشعاراً بوصولهم ففعلوا واستقروا بأربع قصبات حصينة في الكدرة بأعلى جبال آل حجر . قلت : وقبائل آل

[1] . المقتطف ص.٢١٤

حجر هي آل عبدل وآل الثويع وآل مشنية وآل بالحكم ،والحصن الذي أقام به "النوعة" في الكدرة خربة لم يبق منه اليوم سوى أساساته . ثم قال وهم زهاء ألف رجل .



قمة الكدرة

التوجه لآل الصلت :

ثم توجه السيد عماد الدين إلى قبيلتي " الأيتام " وهي زهاء ثلاثمائة رجل ، وآل "حرب" وهي زهاء ثلاثمائة رجل أيضاً ، وتوجه السيد عبد الرحمن إلى قبيلة أهل مدر ، ويطلق على هذه القبائل آل "الصلت" ويقال أنها من نجران . قلت : ذهب الهمداني في صفة جزيرة العرب أن أهل أنافية وتعرف اليوم بنافية وهي من مواطن آل الصلت ، وأهل دفا وهي شرق فيفاء من الأبقور والأبقور من سحار مما يدل على أن بطون خولان مختلطة ومتداخلة . ثم قال الشرفي : قال السيد عماد الدين ، قلت لشيخ الأيتام : لا يصلني أصحابه إلا واحداً واحداً أو اثنين اثنين حتى يوفوا ما عليهم وكنت أحلف كل واحد على انفراده على رعيته وأنفاره حتى أكملتهم احترازاً من غدرهم ، واستبقينا المشايخ عندنا ، ثم قال : وقد حاولوا أن نبقى في منازل ضعيفة في مكان منخفض في شعب لا يدري ما فيه ولا يسمع صوته فلم نساعدهم واخترنا قرية مليحة فيها أربع قصبات منيعة جعلنا بها العسكر .

الحرب في الكدرة :

قال السيد عماد الدين : وفي أول وقت العشاء سمعنا الحرب في "الكدرة" مكان إقامة السيد مهدي النوعة ، حيث اجتمعت القبائل المحيطة به من آل عبدل وآل الثويع وآل المشنية وآل بالحكم وهم زهاء ألف رجل وانضم إليهم غيرهم من آل جنادة وجبال الحشر وأشعلوا النار في محازم القصب وجعلوها بأيديهم وأحرقوا على بعض العسكر فتترسوا بمسك ثور ورموهم بمحازم القصب مشتعلة ، فقتلت فيهم العسكر على ضوء النار والبنادق، ولما اشتد الأمر على العسكر خرجوا دفعة واحدة وأتصلوا بالسيد مهدي النوعة، وكان في قصبتين منيعتين فلم تنل منهم القبائل بل أن العسكر نالوا من القبائل بالبنادق ولم يستشهد من العسكر سوى رجلين.

اشتباكات أخرى:

وقد وقعت إشتباكات أخرى في مواقع أخرى قال الشرفي : وكان بعض العسكر من الأهنوم في قصبة أخرى وفيهم اللواء فأحرقت عليهم القبائل السقف الأسفل فانهدم السقف الأعلى واقتحموا النار للخروج فقتل منهم خمسة نفر ووقعت جراحات كثيرة في معظمهم.

وكان بعض العسكر من خولان من الجِهْوَزْ ومن مران في منزل أسفل ففتحوا منافذ للبنادق من اتجاه القبائل ، وكانوا يرمونهم منها فطلعت عليهم القبائل فوق المنزل تسلقا وما زالوا يقتتلون حتى الصباح وقد قتلوا من القبائل قتلاً كثيرا.

وكان بعض العسكر من حيدان من أصحاب العوسجي في قصبة أخرى منيعة على حيد فحفظوا أنفسهم بالبنادق وقتلوا من واجههم من القبائل ، فكان جملة القتلى من العسكر ثمانية ومن القبائل واحداً وأربعين رجلا أما الجرحى ففوق الخمسين.

وصول نجدة من آل حرب:

قال السيد عماد الدين: لما صارت هذه الواقعة قال لمن عنده من مشايخ آل حرب والأيتام لا سلامة لكم ولجماعتكم إلا بكف الحرب فأخبروا أصحابكم بالرجوع

الى بيوتهم وتأمين الطرقات وأنتم مؤاخذون بما يحدث فنادوا على أصحابهم ولم يقع منهم مكروه، وحرسوا الطرق وصانوا من بجبهتهم إلى الصباح ، ثم أغاروا لنجدة معسكر الكدرة ومعهم المشايخ وعلى رؤوسهم علامات مميزة من أغصان الشجر وعمائم من القماش الأبيض فوصلوا إلى مقر مهدي النوعة عند آل حُجُر وقد كف القتال.

وصول نجدة من العبسية :

ثم وصلت نجدة أخرى من العبسية بقيادة النقيب نصار أبو خيرة الاسدي السفياني من السيد بدر الدين وكان وصولها إلى الكدرة بعد سكون الحرب.

الهدوء بمعسكر مدر:

قال السيد عماد الدين: وأما السيد جمال الدين الذي توجه الى أهل مدر فكان هو ومن معه في قرية منيعة ، وقد قام مشايخ أهل جهته بمنع أصحابهم من الفتنة ، وكانوا أهل جد وطاعة ولم يقع منهم تكدير ، ولم يتمكنوا من إرسال نجدة لأن القبائل سدت الطريق عليهم حتى أغار اليهم النقيب أبو خيرة ففتح لهم الطريق وقتلوا ثلاثة من القبائل واحتزوا رؤوسهم وقتل منهم ثلاثة ، ثم خرج السيد عبد الرحمن ومن معه من القرية فلحقتهم القبائل وقتل منهم رجلان وعاد الجميع إلى السيد مهدي النوعة بالكدرة بغنائم كثيرة من البقر والغنم وغيرها .

الزحف إلى آل جنادة وهروب :

بعد هدوء الأوضاع في فيفاء ونفاذ الميرة على الجنود تجدد العزم لديهم بالزحف على بلاد آل جنادة وهروب ومنجد فجمعوا منهم غنائم كثيرة من الأبل والبقر والغنم فنهض إليهم أمير صبياء وأحاط بهم في الرمايد واحتج بأن هذه القبائل تابعة لولايته،فتفاوضوا في الصلح على أن يدفع أمير صبياء فدية حرف أو حرفين أي ريال أو

ريالين عن كل رأس وتعاد الأنعام إلى أهلها ، وينسحبوا إلى فيفاء ، قلت وأمير صبيا في ذلك التأريخ الحسن بن أحمد عيسى الخواجي [1].

انسحاب الغزو إلى مجز :

بعد رجوع الغزو إلى فيفاء قرروا الانكفاء إلى مجز ولكي يأمنوا سلامة انسحابهم من فيفاء اسطحبوا معهم مشايخها ، وبوصولهم إلى مجز أكرموهم وكسوهم وأخذوا منهم عهدا بتسليم الواجبات ، إلى من يوفده الإمام إليهم ، ثم أذن لهم بالانصراف إلى فيفاء قلت : ومن هذا الوصف يظهر أن الغاية من هذا الغزو الارتزاق فقط لا تثبيت حكم فالحكم الفعلي بأيدي رؤساء العشائر من قبل ومن بعد.

الموفد من آل مشكاع :

كان الموفد لقبض الواجبات أيام الإمام المؤيد من آل مشكاع وكان له وكلاء في فيفاء تجمع له عندهم ، ويبدو أن آل مشكاع استمروا يجبونها بدون ولاية لعدم وجود إمام له نفوذ على فيفاء ، وكأن آل مشكاع كانوا ينفقونها أو جزءا منها على العلماء وطلبة العلم في ضحيان إبراء للذمة ويطلق عليهم اسم "اللفيفة" وقد بقي منهم بيت في فيفاء إلى يومنا هذا وهم أهل علم وفضل. قلت : وكان بعض الزعماء من فيفاء يجمعون الصدقات والأوقاف ويبعثونها إلى ضحيان تنفق على طلبة العلم ومن هؤلاء سلمان بن يحيى صاحب حمزة وغيره .

تحول الواجبات إلى جباية:-

أخبرني الشيخ مُحَمَّد بن علي أحسن آل مشكاع الفيفي وهو من عقب أولئك الذين كانوا يجمعون الواجبات أن سبب استيطانهم فيفاء هو أن آخر من خرج من أجداده

---

١. المخلاف السليماني ص ٣١٤ ج١ ، ط.٣

لاستلام الواجبات وقعوا في كمين في وادي ذبوب جنوب فيفاء فقتلوهم وأخذوا ما بحوزتهم من بن وحبوب وعسل وبعد ما انكشف أمر قتلهم لأهلهم نكفوا بوجهة من بني جماعة مطالبين بالديات والعوايب حسب الاعراف فاتفقوا مع أهل فيفاء على دفع مبلغ سنوي من كل زراع في مقابل الديات والعوائب بموجب كفلاء – قلت : والتنكيف ببني جماعة يدل على عدم وجود دولة ، وأن أهل فيفاء ضاقوا ذرعاً بدفع الواجبات إليهم وهم ليسوا أصحاب ولاية فقتلوهم ، ثم تحولت بعد ذلك إلى جباية في مقابل القتلى والعيوب ، ثم آثروا بعد ذلك البقاء في فيفاء لاستلامها من قرب لأنها صارت مصدر رزقهم إضافة إلى ما يقومون به من التعليم والإرشاد.

آل الفيفية :

كما أخبرني الوالد والشيخ حسن بن يحيى شريف أن سبب تسمية آل الفيفية الذين منهم الشاعر والأديب علي بن حسين بن مُحَمَّد الفيفي بهذا الاسم هو أن أحد قادة ذلك الغزو لمح فتاة جميلة من بين النسوة اللاتي كن يسقين الماء من بركة حصن العبسية فخطبها من أبيها الشيخ حسن بن سيلة وتزوجها وصار له منها ذرية أطلق عليهم هذا الاسم وهم بيت معروف لحد اليوم .

قلت : وطلبت من الأستاذ علي بن حسين جر نسبه فجره هكذا : علي بن حسين بن مُحَمَّد بن حسين بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن قاسم بن حسن بن مُحَمَّد بن صلاح بن عبدالله بن مُحَمَّد بن صلاح بن يحيى بن مُحَمَّد .. الخ فيكون جده الموجود حينذاك هو مُحَمَّد بن صلاح وقال : أن قبرجده الثالث غرب العبسية ويظهر أنه كان في جيش الإمام مُحَمَّد بن علي الإدريسي أما تكملة النسب فهو في سلسلة نسب الأشراف .

عشر ذا امخيفان

كان الحكم السائد في فيفاء قبل عهد الملك عبد العزيز آل سعود هو الحكم القبلي كما ذكرت آنفاً وكل قبيلة لها كيان مستقل وقد تنضوي مجموعة قبائل تحت زعامة موحدة ، وفي أواخر القرن الحادي عشر الهجري كان النفوذ " لأهل رفيعة" من آل حجر وهم من أصحاب عشر "ذا امخيفان " الذي أنهاه " الحزامي بن مهدي " ونقل السوق من رفيعة إلى النفيعة في منتصف القرن الثاني عشر تقريباً وصاحب عشر

ذا امخيفان هو سلطان "القزعة" والقزعة حصن على ضفة وادي ضمد الشمالي ، وهو سلطان طاغ ومن طغيانه أنه إذا سمع بفتاة حسناء طلبها إلى حصنه فغار رجل من آل كاملة من قبيلة آل عبدل على قريبته التي طلبها فقتله ولم يتضح لي هل سلطان القزعة من المذكور آل حجر أم من آل الصلت فالله أعلم .

صاحب عشر ذا امخيفا

والذي أرجحه من قرائن الأحوال أن صاحب عشر ذا امخيفان من آل الصلت لأن حصن قزعة مقر السلطان في ديارهم ، وأن نفوذه شمل آل حجر وآل عبيد وآل شراحيل ، وأن ابن آل كاملة العبدلي وهو من آل حجر قضى على السلطان بقتله له ، وأن الحزامي بن مهدي حرر أهل فيفاء من هذا العشر وانفرد بالزعامة على فيفاء ونقل السوق من "رفيعة" إلى "النفيعة" وبقي الوضع على ذلك إلى حين توحيد المملكة العربية السعودية ، وإذا قامت بعض الزعامات القبلية فهي تابعة لصاحب الشمل من آل مغامر ومن القواعد التي سنها آل سنحان يتضح أنهم الرد لأهل فيفاء والرد هو القيل الذي يرجع إلى قوله ، إذ أن الرد أكبر من الذو والذو هو الشيخ الأقل نفوذاً من الرد .

مرتزقة ياميون

من المستفيض على السنة العامة القضاء على مرتزقة من يام في "الرُّبْعَة" و "اللَّعْثَة" فتلمست سبب وجودهم في فيفاء في التأريخ الذي يتزامن مع القصة فاستنتجت مما أورده الأستاذ العقيلي في تأريخ المخلاف السليماني ص ٣٩٢ – ٣٩٣ ج ط٣ عن أول تدخل لقبائل "يام" سببه أن الإمام المنصور تغلب على معارضة مسلحة من أهل بيته باستنصاره بقبائل يام بواسطة رؤسائهم آل المكرمي وتقديراً لموقفهم أقطعهم بلاد "حراز" وبعد استقرار الأمور له استعاد ما أقطعه لهم فثارت ثائرتهم ونشب بينهم وبينه القتال فنزلوا إلى تهامة وعاثوا في أرجائها سلباً ونهباً وانصرفوا بعد أن

أثقلت عيابهم بالغنائم فاستدعاهم الأمير مُحَّد بن أحمد آل خيرات ودك بهم قبائل الحرث ثم قصد بهم المعنق ففتك بالقطبة فتكاً ذريعاً ومن ذلك ظهرلي أن جماعة من يام هؤلاء جاءوا إلى فيفاء في هذه الأثناء وفرضوا على أهلها ضيافات فدبرت لهم ضيافات وهمية وقضوا عليهم في ثلاثة مواقع بليلة واحدة في كل من الربعة ، واللعثة ، والكدرة ، وكان ذلك ما بين عام ١١٥٤ ونهاية عام ١١٦٣هـ مما حدا بيام أن يطلبوا من أمير أبي عريش غزو فيفاء أخذاً بثأر قتلاهم ولم يسعه إلا تلبية طلبهم ولكنهم باءوا بالفشل .

غزو أمير أبي عريش فيفاء:

ففي عام ١١٦٩هـ جهز أمير أبي عريش قوة من يام كانت وجهتها بادئ الأمر إلى درب بني شعبة وكانت المجاعة المشهورة "بِلَكَّة" قد عمت المخلاف السليماني وأودت بحياة أكثر السكان ثم ترجح له في عام ١١٧٣ هـ غزو فيفاء مستغلاً رغبة اليامیين في الانتقام من أهلها والأخذ بالثأر الذي لهم وقد لخص الأستاذ العقيلي هذا الغزو بقوله : وعندما وصل إلى قاعدة الجبل الأشم وصله رسل شيخ فيفاء قاسم بن أحمد المعكوي راجياً منه المسالمة موضحاً له أنه لم يحصل من سكان الجبل ما يستدعي الغزو والتأديب فلم يلتفت لرجائه وقام بالتعبئة وقسم الجند ثلاث فرق على الوجه التالي :

١. القسم الأول طلع من الجانب الغربي .
٢. القسم الثاني طلع من الجانب القبلي .
٣. القسم الثالث طلع من الجانب الجنوبي .

على أن يكون الاجتماع في رأس الجبل .

وصف حال أهل الجبل :

كان أهل الجبل في حالة من البداوة والتوحش والضراوة فوق الوصف سلاحهم أعواد الشجر المبرية المحددة الأطراف بما يفوق حد وذلاقة الرماح ، ويستعملون سلاحاً بدائياً آخر وهو الوضف بالحجارة فلا تكاد تخطئ وضفة أحدهم الغرض ، ويقال أنه يعلق لأحدهم حلقة في دورة السوار فيرميها بالميضفة فينفذ الحجر من وسطها ، ولهم ثقة واعتقاد في شيخهم قاسم المعكوي الذي يمارس ضرباً من التنجيم والزجر على عادة العرب في جاهليتهم الأولى .

تقدم قوات الأمير :

صعدت قوات الأمير على الترتيب السابق واستطاعت الفرقتان الغربية والشمالية في المرحلة الأولى التغلب على قوة أهل الجبل المقابلة لهما ، وبعد أن لاحت لهم بوادر النصر تجمع أهل الجبل وأطبقوا عليهم رمياً بالحراب الخشبية التي من طعن بها انكسرت في جسمه فإن لم توره حياض المنون أبقته في عذاب أليم حتى يدركه التسمم والموت البطيء ، وبالوضف التي تفلق الرؤوس وتدني الأحياء من الرموس ، فانهزمت كل فرقة من جهتها ولم يسلم منها إلا القليل .

الفرقة الجنوبية :

أما الفرقة الجنوبية فقتل دليلها وضلت الطريق وأطبق عليها أهل الجبل من كل جانب فمن سلم من القتل تردى في مهاوي ذلك الجبل الأشم ، وغنم الفيفيون جميع أسلحة الجيش تقريباً ولم يسع الأمير إلا الرحيل عائداً إلى أبي عريش .

الحشد لحملة أخرى:

وفي عام ١١٧٥ هـ نزل القاضي إسماعيل المكرمي على رأس جموع يام للأخذ بثأر أصحابهم من أهل الجبل فخيم قرب مدينة أبي عريش فخرج إليه الأمير مُحَمَّد بن أحمد لاستقباله والترحيب به وكان كل واحد منهما على احتراس من الآخر وطلب

المكرمي من الأمير الخروج معه لقتال أهل فيفاء فوافقه الأمير مكرهاً ، وبعد وصولهم إلى الجبل وصعودهم إليه منوا بهزيمة منكرة أشد هولاً وخسارة في الأرواح من الأولى[1] .

قلت : وقد وقفت على مسار الحملات من جهات وادي سقام ووادي محلب ولحج الكاذي والحلفة وكان الفتك بهم في الكوهرة وذا امدودة والمرباح حسب الاتجاه المذكور لمسارهم .



حصن ذا امدودة وبقربه المضيق الذي كسرت فيه حملة مرتزقة يام

ثاهر اليامي :

ويوجد في المكان الذي تحققت فيه الهزيمة النهائية مكاناً يعرف بثاهر اليامي قال يحيى بن جابر المشنوي : أن قائد الحملة ويدعى " علي بن غبير اليامي " قتل فيه وكان قد تمنى أحد رماة المقاومة أن يعرف كبيرهم ، وطلب من يدله عليه فناداه أحدهم بأعلى صوته : يا علي بن غبير فقال : لبيك فعرفه الرمي فقذفه بحجر من مقلاعه ففلق رأسه وسقط قتيلاً وانهزمت الحملة وولوا الأدبار فتتبعوهم حتى قضوا عليهم وغنموا ما معهم من أسلحة ومتاع ، وقد روى لي علي بن جبار المشنوي بيتاً من الشعر العامي فيه عدد القتلى قال فيه :

ومن يام ألفين وأربع ميات   ومنا ثلاثين يا وْذَا فنية

---

١. تأريخ المخلاف ص ٤٠٣ . ٤٠٤ ج١ .

بطولة نادرة :

حكى لي يحيى بن جابر المشنوي قصة مستفيضة على الألسنة وهي أن شيخ قبيلة آل مشنية ويدعى "سليمان بن حسين" صاحب "المطلعة" وهو حصن منيع لايزال قائماً كان يزرع التتن ويتاجر به وكان عنده أجير من يام ولعله جاسوس ليام ، فأخرج بنادق وباروداً ورصاصاً كانت مخزنة لديه وندب ابنه والأجير اليامي للوقوف معه لصد الغزاة فقال له اليامي إلا انج نفسك فليس الأمر تقفيل تتن ، فاشتاط غيظاً واشتعل حماساً وصد الغزاة وحده وكان له بنات يعبئن له البنادق ويناولنه إياها فرماهم حتى هزمهم قبل أن تصل إليه الغارة ، قلت : وذلك بمكان يسمى "ذا امدودة" ليس له غير طريق واحد قد وقفت عليه بنفسي .



حصن المطلعة

وقد رواني الشيخ حسن بن علي الفيفي أبياتاً رواها له علي بن جبار المشنوي قيلت في اليامي المذكور واسمه المهدي وهي :

أَلاَ يَا جَارنَا المَهْدِي مَعَادُوذا عَلَى عَهْدِي

قَلِيل الحَيْلْ واَلجَهْدِ وَمَنْ خَلْفُو مَسَاكِيْناَ

لَقِيْتُو فِي امْحَرِفْ مرة و قال طَارِشٍ تَرَّة

طريقُ الماءِ بِالْجَرَّة   جَعَلْنَا لَوْ يُسَقِّينا

تبعية فيفاء لأمير عسير

ثم دخلت فيفاء في تبعية أمير عسير علي بن مجيل في عهد الشيخ سليمان بن حسين المشنوي ، وذكر الدوسري أن أهل القهبة من بني مالك انتكثوا فأرسل أمير عسير حملة لتأديبهم فتمركزت الحملة في حصن فيفاء الذي يتحكم في مداخل بني مالك ، وجاء في كتاب الرحلة اليمانية أن أهل فيفاء ساهموا في صد تقدم قوات شريف مكة من جهة الشقيق ، ثم تقدمت القوات لعسير عن طريق عقبة شعار .

انضواء فيفاء لحكم ابن سعود

كان شيخ شمل فيفاء علي بن يحيى شريف من الزعماء المصلحين وكان على جانب من العلم والمعرفة لأنه طلب العلم أثناء إقامته مع والده يحيى بن شريف في قطابر حينما هاجر إليها ، ودخل في جوارهم ، بموجب الحلف المؤرخ في ١٣صفر ١٣١٣ وظفر بنصيب من العلم وكان عضد والده وساعده الأيمن في حكمه لفيفا بعدما عاد إليها .

قاعدة الجوار بين يحيى بن شريف وأهل قطابر

وكـان حبـل الأمـن آنـذاك قـد انفـرط للفـراغ السياسـي ، وكـان الحكـم في أيـدي رؤسـاء القبائـل ، فوقعـت بينـه وبـين الإمـام مُحَمَّد بـن علـي الأدريسـي مراسـلات وسـعى صديقه إسماعيل الغالبي على أن يدخل تحت مظلة الإدريسي ويحكم فيفاء حكماً ذاتيا وما استعصى عليه يحيله إلى الإمام فتم ذلك ودخل في طاعته بهذا الشرط بموجب وثيقة مؤرخة بعام ١٣٢٨هـ

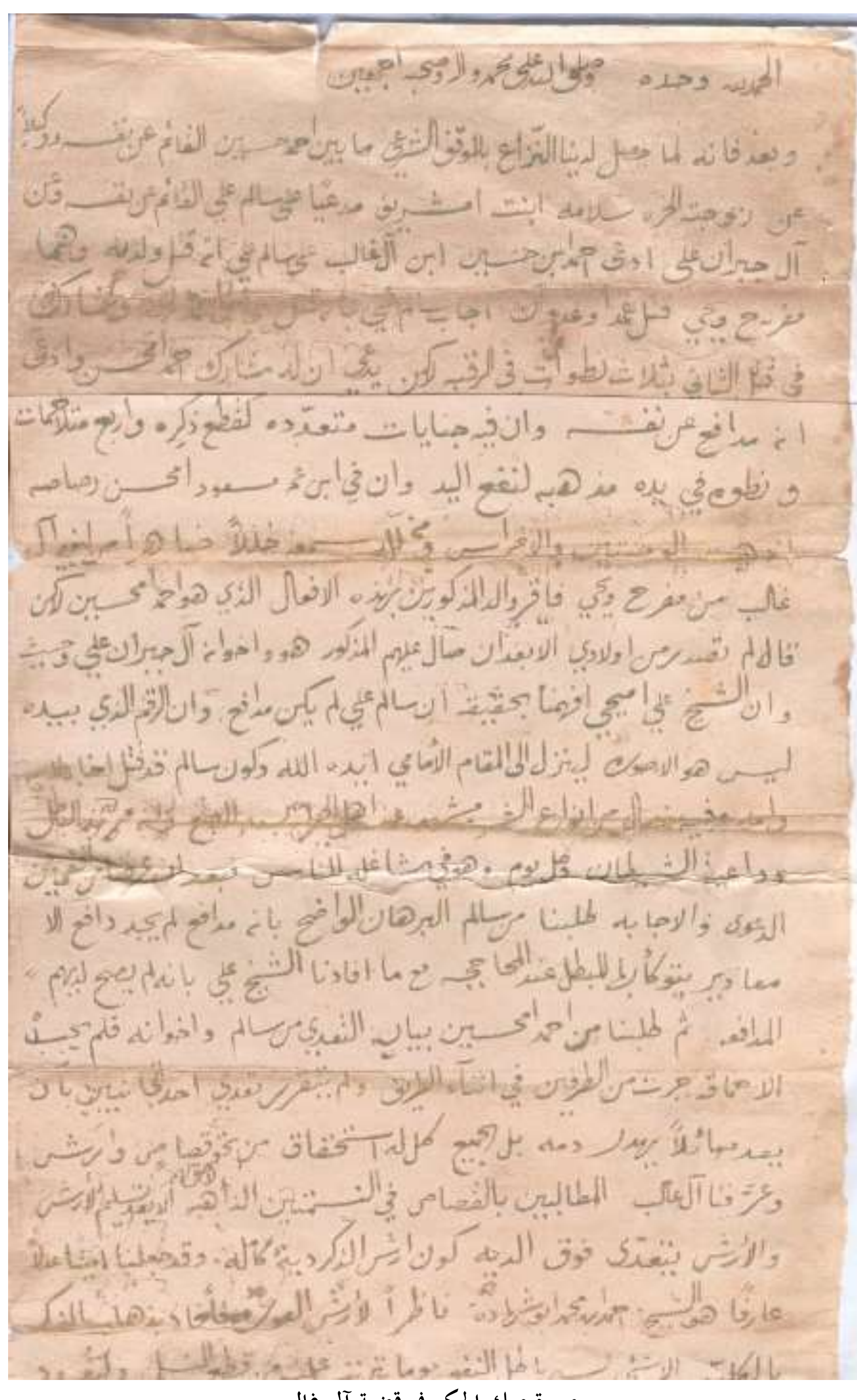
صورة الوثيقة

وقد أدار الشيخ علي بن يحيى شؤن فيفاء وضبط أمورها ضبطاً جيداً وكان له قضاة يحيل القضايا إليهم منهم القاضي أحمد القابوسي والقاضي حسن بن جبران السنحاني والقاضي أحمد بن أسعد آل مذهنة وكان ينفذ أحكامهم والقضايا المستعصية يحيلها إلى الإمام في صبيا وتوطدت العلاقة بينهما وقد زار الإمام الإدريسي فيفاء وأقام له الشيخ استقبالاً حافلاً في "ذوات ريحانة" وأعد له نزلاً في بيت "المربوعة" بالنفيعة

وذلك أثناء مطاردة الأتراك له قبل معركة "الحفائر" واستمرت الأمور بينهما من حسن إلى أحسن.

أنموذج للقضايا المحالة للإدريسي :

ومن القضايا الكبيرة التي يرى الشيخ علي بن يحيى احالتها للإمام الإدريسي في صبيا درءاً لاثارة الفتنة في فيفاء قضية آل غالب ، فقد عالج القضية بحكمة وضبط الطرفين بكفلاء كفلاء سَوْق وكفلاء خلاء وجلاء وقرع ثم بعثهم إلى صبيا ، وصدر الحكم على القاتل بالقصاص من السيد مُحَّد بن حيدر النعمي في مجلس الإمام وأقره الإمام ووقعه ، ثم عاد به المتخاصمون للشيخ علي بن يحيى وعرضه على قضاته القاضي حسن بن جبران والقاضي أحمد القابوسي والقاضي أحمد أسعد فقرروا مطابقته للوجه الشرعي ثم عمد ولي الدم بالنزول لصبيا لاستفاء القصاص وحسم بقية جوانب القضية



الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين

وبعد فإنه لما حصل لدينا التراع بالوقوف الشرعي ما بين أحمد حسين القائم عن نفسه وكيلاً

عن زوجته الحرة سلامه ابنت امشريف مدعياً على سالم علي القائم عن نفسه وعن

آل جبران علي ادعى أحمد بن حسين ابن آل غالب على سالم علي أنه قتل ولده وهما

مفرح ويحيى قتل عمداً وعدوان اجاب [illegible]

في قتل الثاني بثلاث طعنات في الرقبة لكون يحيى أن له شارك أحمد المحسن وادعى

أنه مدافع عن نفسه وان فيه جنايات متعدده لقطع ذكره وأربع متلاحمات

وطعن في يده مذهبه لنفع اليد وان في ابن عم مسعود المحسن رصاصه

[illegible] والإمراس [illegible] خلافاً لما هو [illegible]

غالب من مفرح ويحيى فاقر والمذكورين بهذه الافعال الذي هو أحمد محسن لكن

قال لم تصدر من اولادي الابعد أن صال عليهم المذكور هو واخوانه آل جبران علي وبيده

وان الشيخ علي اميحي افهمنا بحقيقة أن سالم علي لم يكن مدافع وان الرقم الذي بيده

ليس هو الأصول ليترل إلى المقام الأمامي أيده الله وكون سالم قد قتل [illegible]

[illegible] من انواع [illegible] البلد [illegible]

وداعية الشيطان كل يوم وهو في مشاغل الناس [illegible]

الدعوى والاجابه طلبنا من سالم البرهان الواضح بأنه مدافع لم يجد دافع الا

معاذير يتوكأ بها للبطل عند المحاججه مع ما افادنا الشيخ علي بانه لم يصح لديهم

المدافعه ثم طلبنا من أحمد المحسين بيان التعدي من سالم واخوانه فلم يجد

الا مما قد جرت من الطرفين في اثناء العراك ولم يتقرر تعدي أحد إلى نيابين بأن

يبعد ما لا يهدر دمه بل الجميع كل له استحقاق من حقوق قصاص وارش

وعرفنا آل غالب المطالبين بالقصاص في النفسين الذاهبة [illegible] الارش

والارش يتعدى فوق الديه كون ارش الذكر دية كامله وقد جعلنا امينا عدلا

عارفاً هو الشيخ [illegible] ناظراً لارش العوض [illegible]

[illegible]

صورة صك الحكم في قضية آل غالب



مسعود حسن واحمد حسن وسائر آل جبران على حبيشا ورخيوا آل

القديم جدهم من آل الخلف بثبات القصاص في سالم

بقية صورة صك الحكم

الحرب بين الإدريسي والإمام يحيى :

وأثناء الحرب بين الإدريسي والإمام يحيى على صعدة وما جاورها في عام ١٣٣٠هـ فما بعد ساهمت فيفاء بشوكة قوامها أربعمائة مقاتل بقيادة أسعد بن قاسم العياسي لمساعدة الإدريسي وحققت القوات الإدريسية انتصارات ساحقة في بداية الأمر وسن الشيخ علي بن يحيى قاعدة لشوكته تلزم الجندي بالبقاء في الجبهة فترة معينة وعلى جماعته القيام بحرث أرضه والقيام بشؤنه اثناء مرابطته ومن هرب من الجبهة عليه غرامة ثور للصحايب فانضبطت الشوكة لكن القيادة العليا في الجبهة صارت تقبض جعلاً من الجنود وتسمح لهم بالمغادرة فتخلخلت الشوكة وغضب الشيخ وألزم من لم يحضر ترخيصاً مكتوباً بالعودة ، وكان يحتفظ بالرخص ولم يستجب لاستبدال المرخصين فكتب القائد عرار بن ناصر للإمام بذلك ولم يكن يعلم أن الشيخ يحتفظ بالرخص عنده ، فاستدعاه الإمام فيمن استدعاهم من المشائخ وبقي في بلاط الإدريسي شهرين فنثر أوراقه بين يدي الإمام وقال له : (ليس الإهمال منا ولكنه من قيادتكم) فعلم صدق الشيخ وإخلاصه وأكرمه وأخلى سبيله ، ثم أقسم الشيخ أثناء عودته أن لا يتجاوز كرس آل حسن مرة أخرى وبر بقسمه فقد كان يوفد أخاه الشيخ حسن بن يحيى ينوب عنه في كل مناسبة حتى في مقابلة سمو الأمير فيصل في جازان اثناء رجوعه من اليمن ويتضح ذلك من مضمون خطاب سمو الأمير.

التقاؤه بابن دليم :

في هذه الأثناء التقى الشيخ بمحمد بن دليم أبي لعثة في بلاط الإدريسي وحصلت بينهما مفاهمة واتفاق ، وكان ابن دليم قد عاد من صنعاء ثم من عند الإمام القاسمي في أم ليلى وكان قد التقى بالملك عبد العزيز من قبل ، وكان بينه وبين حسن بن علي آل عايض أمير عسير منافسة ، وكل واحد من الشيخين أفضى بسره للآخر وقد أدركا بثاقب ذهنهما عدم قدرة الإدريسي على سد الفراغ السياسي في المنطقة ، فقال ابن دليم لشيخ فيفاء : مقيِّماً الزعماء السياسيين المتنافسين على المنطقة أما ابن

حميد الدين فهو رجل دين ودولة ولكن آل حميد الدين يتصفون بالشح والمكر فإذا كانوا بحاجة إليك فهم سمن في عسل وإذا استغنوا عنك نسوك ، وأما الإمام القاسمي فهو رجل علم فاضل ولكن لا بصيرة له بأمور الديولة ، وأما الإدريسي فهو رجل مكمل ولكن ليس له عضد من ضلعه لأنه غريب ودولته في عشعوش ، وأما ابن سعود فهو رجل دين ودولة ولو لم يكن فيه إلا الصدق والوفاء والسخاء والشجاعة لكفى واعتقد أنه لن يستقيم لغيره أمر وتراني ذاهب إليه لمبايعته فقال : صدقت وسلم لي على الملك عبد العزيز ولا تنسانا ونحن معك ، وكانت هذه هي البذرة الأولى لانضواء فيفاء لحكم بن سعود .

حنكة علي بن يحيى وحكمته :

تظهر حنكته وحكمته من خلال تصرفاته ، فقد كان رحمه الله تعالى خطيباً مصقعاً وحكيماً بارعاً وكان له كلمة دورية كل يوم اثنين في سوق النفيعة فيعتلي"المهجم" وهي المنصة المعدة في السوق للخطابة وكانت بارتفاع أربعة أمتار فيعظ ويرشد ويرصع كلمته بالآيات والأحاديث النبوية والحكم والأمثال ويوجه أوامره وتعليماته لرعاياه ، وكان لها أثرها البالغ في نفوسهم وكانوا يعتقدون أنه ملهم أو مغورب له ـ أي أنه عراف ـ فما قال صدقوه وكانوا يطيعونه طاعة عمياء .

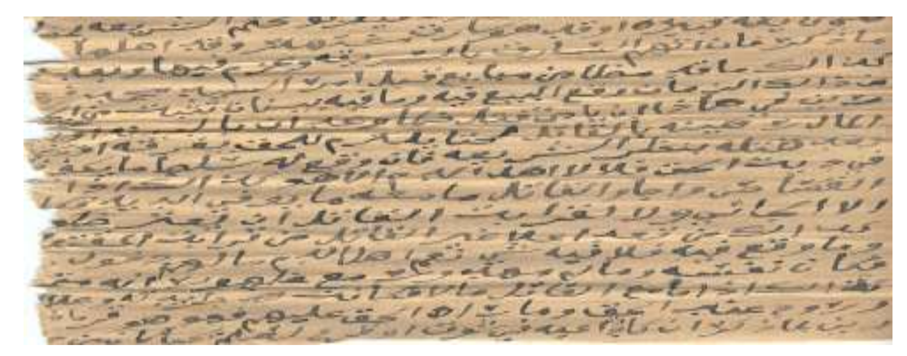
القاعدة التي سنها :

لما توفي الإمام مُحَمَّد بن علي الإدريسي سن قاعدة معززة بالكفلاء باستمرار الوضع في فيفاء على ما كان عليه من تحكيم الشريعة الإسلامية وحفظ الأمن والأمان تحت إدارته على ما كانت عليه قبل وفاة الإدريسي فاستتب الأمن ونفذت الأحكام الشرعية تحت مظلته إلى حد القصاص ، وكانت القضايا الشرعية تعقد في مجلسه وكان يفرض للقضاة مكافآت من الزكاة وسارت الأمور سيراً حسناً ، ولم يبق لخلفاء

الإدريسي في صبيا نفوذ سوى الزعامة الروحية فقط كما يظهر ذلك من الرسائل الخطية ومن الواقع الملموس .



قاعدة استمرار الوضع في فيفاء على ماكان عليه في العهد الإدريسي



بقية القاعدة

المساعي الحميدة لابن دليم :

استمرت الصلات والمساعي الحميدة بين الشيخ علي بن يحيى وبين ابن دليم الذي هو همزة الوصل لابن سعود ، فتلقى رسالة خطية من الحسن بن علي الإدريسي مؤرخة في جمادى الأولى سنة ١٣٤٦هـ يستحثه على التفاوض مع مندوب الملك عبد العزيز للأنضواء تحت مظلته وكان على رأسهم ابن دليم .



صورة الرسالة

ثم عززها برسالة أخرى مؤرخة في ١٣ محرم سنة ١٣٤٧هـ مع الشريف أحمد بن شولان مبعوثه الخاص يوصيه فيها بالمبادرة في حسم الأمور ويخبره بقرب انحسام الموقف من قبله



بسم الله الرحمن الرحيم

من [illegible] الى الشيخ الهمام جمال الاسلام علي [illegible] عافاه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو [illegible]

[illegible]

١٣ محرم ١٣٤٧

صورة الرسالة الإلحاقية

البيعة لابن سعود:

وقد تمت البيعة لابن سعود وكان للشيخ علي بن يحيى تأثير على القبائل المجاورة الذين كانوا يترسمون خطاه وعلى رأسهم كبير مشايخ بني مالك الشيخ جابر ناجعة العليلي ومفرح الجرو شيخ شمل بني الغازي فدخلت منطقة ساق الغراب في طاعة ابن سعود وبايعته .

وصول لجنة لفيفاء :

وقد وصلت لجنة ترتيب المراكز إلى فيفاء برئاسة مُحَّد بن دليم أبي لعثة فاستقبلهم الشيخ استقبالاً حافلاً وبعث معهم أخاه الشيخ حسن بن يحيى وولده الشيخ حسن بن

علي مع نخبة من مشايخه لترتيب بقية مراكز ساق الغراب ، ونوهت اللجنة بمواقفه الحميدة في رسالة وجهوها للأمراء عبد الله بن معمر وفهد بن زعير وعبد الوهاب بن مُحَمَّد أبوملحة ويتضح مضمونها من الجواب الموجه لابن دليم في شوال سنة ١٣٥٠هـ من الثناء الحسن عليه .

صورة الجواب



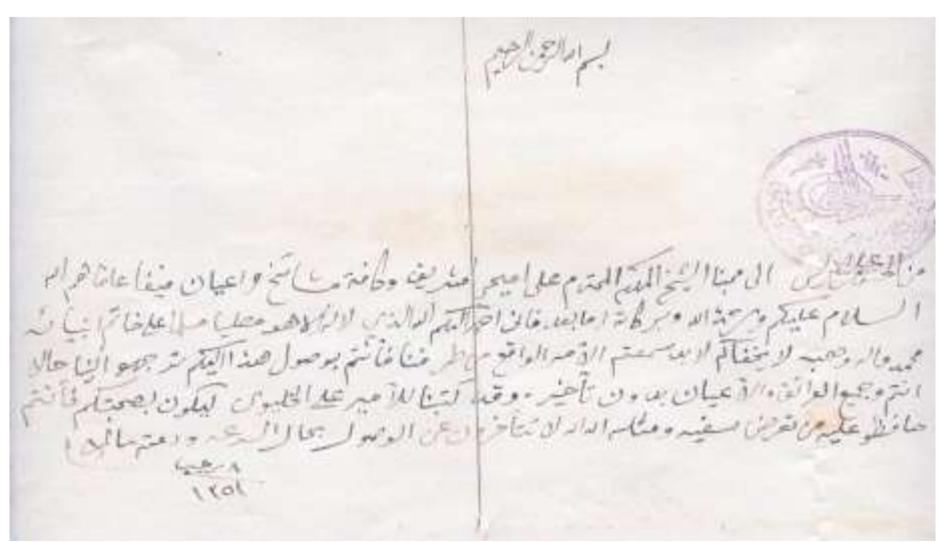
بسم الله الرحمن الرحيم

تقدير الحكومة لموقفه :

تلقى الشيخ علي بن يحيى رسائل مفعمة بالثناء عليه من أمراء ابن سعود وهدايا من ضمنها حصان وكسوة له ولحاشيته وبنادق ومسدسات وذخيرة وهبات نقدية وخصص له راتب شهري ، لم يخصص مثله لغيره تقديرا لجهوده ، وعمدت الأمراء لديه بعدم التقديم والتأخير في شيء إلا بمشورته ورأيه وكان إذا لاحظ من الأمير عدم الحكمة في تصرفه طلب تغييره فيغير فوراً ثقة من ولاة الأمر باخلاصه .

نكث الحسن :

بعد ما تمت البيعة لابن سعود في عام ١٣٤٧هـ وما تبع ذلك من ترتيب المراكز واستتباب الأمن سولت للحسن الإدريسي نفسه نكث العهد ، وزين ذلك له بعض أعوانه فكتب لرؤساء القبائل يدعوهم للانتكاث بما فيهم الشيخ علي بن يحيى ويحضهم على إلقاء القبض على رجال ابن سعود والقدوم بهم إليه في صبيا منها خطاب منه في ٨ رجب سنة ١٣٥١هـ ثم أردفه بخطاب آخر في ٩ منه ثم بآخر في ١٦ منه ولم يستجب الشيخ لذلك بل بقي على الولاء والطاعة لابن سعود وتصدى لكافة الضغوط وحافظ على مركز فيفاء المكون من أمير وزهاء مائة من الجنود ، وعمد نخبة من رجاله بقيادة القاضي حسن بن أحمد المغامري بحراسة مداخل فيفاء وصد الادارسة من الاعتصام بها ، وقد أخبرني القاضي حسن بن أحمد المغامري أنهم التقوا طلائع الادارسة في أم الدراهم فصرفوهم عن فيفاء إلى الصيابة ، ولم يسمحوا لهم بالاعتصام بفيفا ، وكان فيهم الحسن وعبد الوهاب وقد توجهوا إلى الصيابة ومنها إلى اليمن عن طريق جبل شدى .



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الى [illegible] الشيخ [illegible] المحترم علي [illegible] وكافة مشائخ واعيان فيفا [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو [illegible]

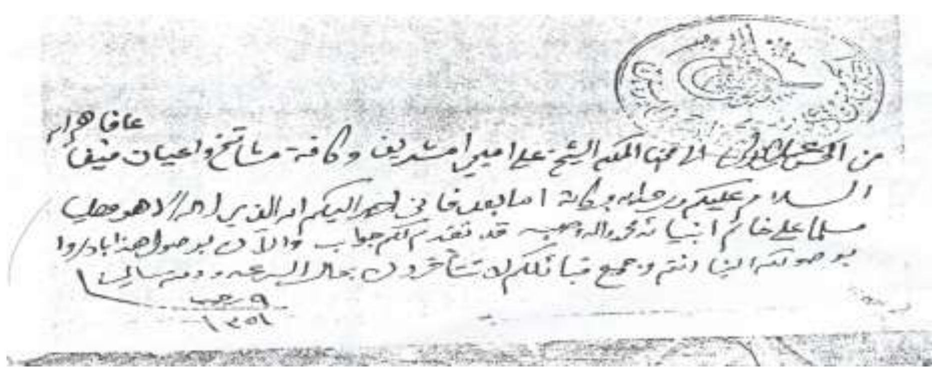
محمد وآله وصحبه [illegible] الواقع [illegible] بوصول هذا اليكم [illegible]

[illegible] الاعيان بدون تأخير وقد كتبنا للامير [illegible]

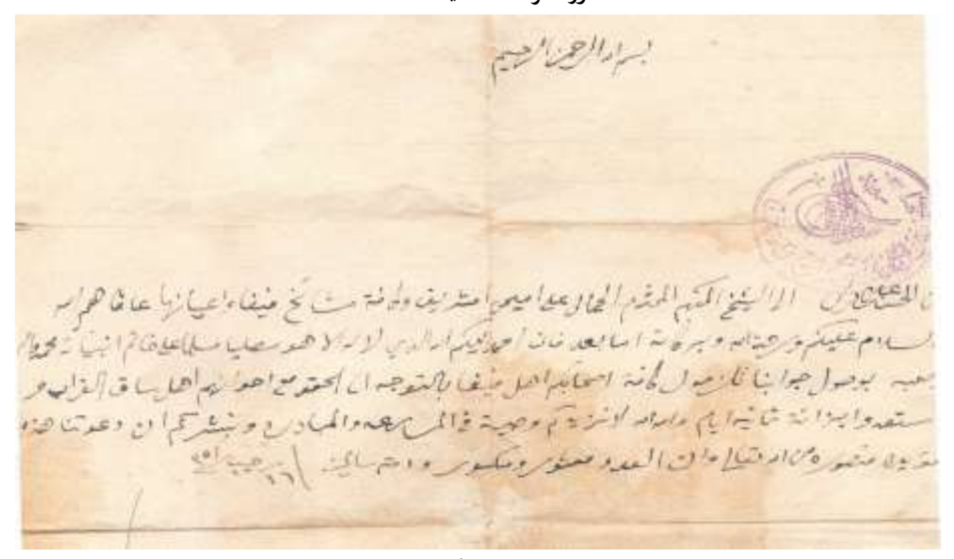
[illegible]

٨ رجب
١٣٥١

صورة الرسالة الأولى



صورة الرسالة الثانية

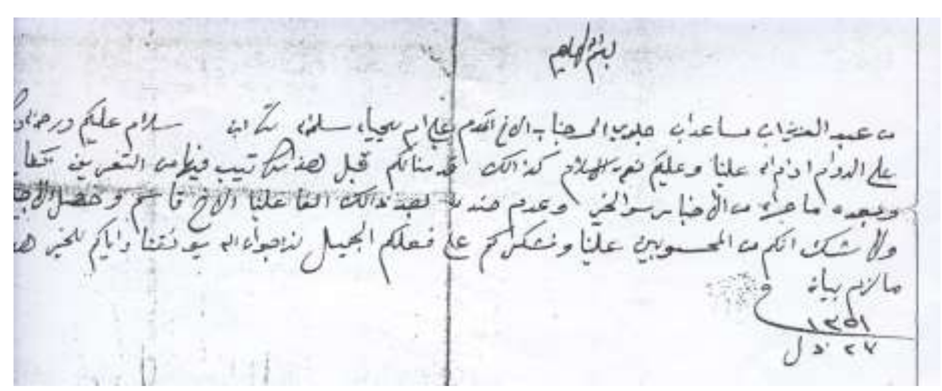


صورة الرسالة الأخيرة

حسم الثورة :

بعد حسم الثورة لصالح الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى بعث الشيخ علي بن يحيى بأمير فيفاء ورجاله إلى أمير أبها عن طريق الحرجة في صحبة رجال من قبائله يحافظون على سلامتهم و على رأسهم أخوه الشيخ حسن بن يحيى شريف و ابن عمه قاسم بن أسعد بن حسن ، وقد تلقى رسالة شكر وتقدير من سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد آل جلوي مؤرخة في ٢١ /١١/١٣٥١هـ نوه فيها بوفائه وإخلاصه وفعله الجميل ، واردفها برسالة أخرى في ٢٧ منه ، قال فيهما : لا شك أنكم من المحسوبين علينا .

صورة خطاب الشكر



صورة الخطاب الثاني

إعجاب ولاة الأمر بوفائه وإخلاصه :

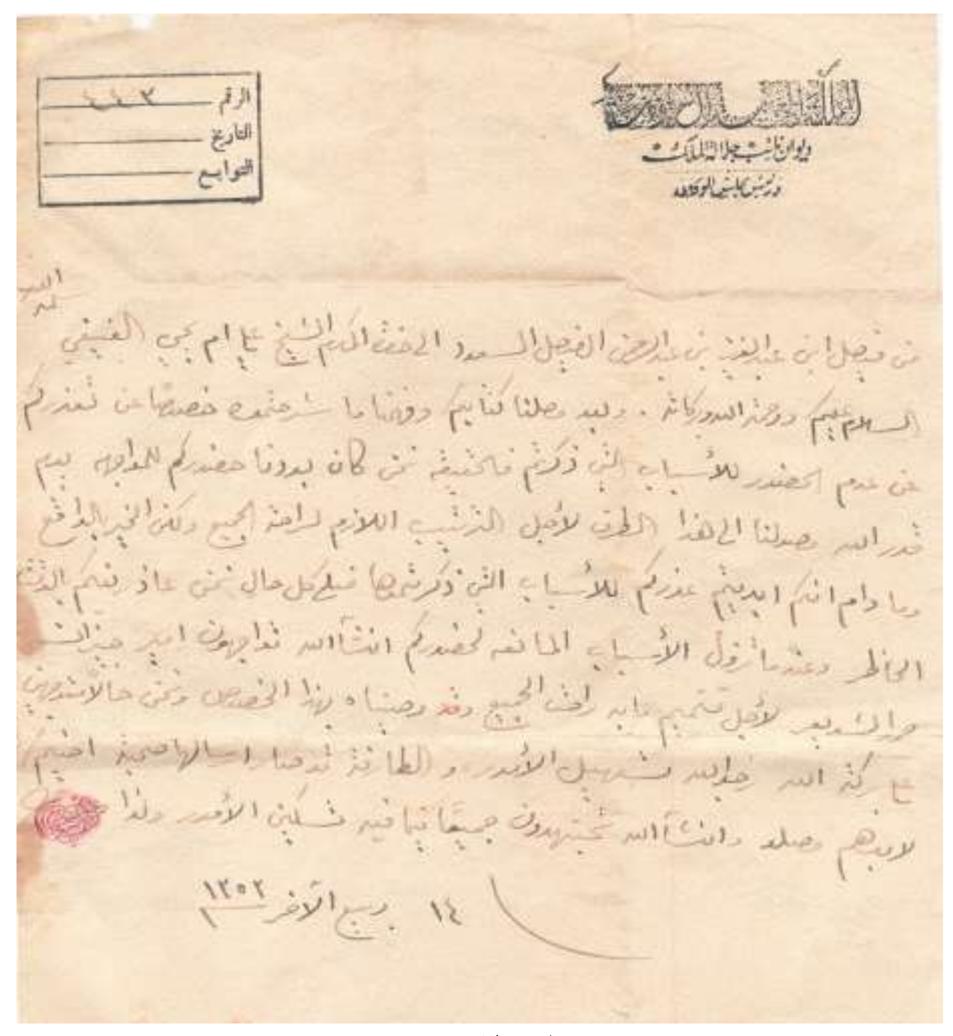
لقدكان الشيخ علي بن يحيى بن شريف محل إعجاب وتقدير ولاة الأمر من آل سعود ، وكان محل تقدير واحترام منهم وبين يدي عدة خطابات بذلك من كل من ابن زعير وابن عقيل وتركي السديري والشويعر وتركي بن ماضي وغيرهم يثنون عليه بذلك .

إعجاب سيف الإسلام بوفائه :

ثم عندما احتلت قوات الإمام يحيى بن حميد الدين لفيفاء في عام ١٣٥٢هـ بعثت به القوات المحتلة إلى سيف الإسلام أحمد بن يحيى حميد الدين إلى صعدة وقد أغرى به لديه أعداؤه وأغروا صدر سيف الاسلام عليه بقولهم : أنه يكره أهل البيت وعلى رأس المغرين به مُحَمَّد حسن الوادعي ناظرة ساقين ، فسأله سيف الإسلام عن ذلك فقال : إننا نشهد الله على حب أهل البيت ولكنها سبقت منا لابن سعود بيعة في أعناقنا لا يمكن النكث بها ، فقال : صدقت بيض الله وجهك هكذا الرجال المخلصون الأوفياء يفعلون ، لأن من نكث لك نكث عليك ، فأخرس اولئك المغرين ، ثم أكرمه وعمد حراسه بالسماح له بالدخول عليه بدون استئذان .

تقدير أمراء بن سعود لموقفه :

ومازال الشيخ علي بن يحيى محل التقدير والاحترام من قبل أمراء ابن سعود، وقد سمعت من الأمير تركي السديري والأمير خالد السديري ثناء حسناً عليه، وعلى صدقه ووفائه وإخلاصه للملك عبد العزيز ، وذكر الأمير تركي أنه شفع في أحد المشائخ عند الملك فهد وهو اذ ذاك وزير داخلية فقال له سمو الأمير فهد إنه لا خير فيه قال ولكن الشيخ علي بن يحيى كان به خير فلولاه بعد الله ما ملكتم ساق الغراب ، أليس هو القائل يعني الشيخ علي بن يحيى : لو لم يبق من آل سعود إلا امرأة ما حكمنا أحد غيرهم ، قال : صدقت وعفا عنه، وبين يدي جملة من الرسائل التقديرية له من ضمنها رسالة من سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز برقم ٤٤٣ في ١٣٥٣/٤/١٤هـ



المملكة العربية السعودية
ديوان نائب جلالة الملك
ورئيس مجلس الوكلاء

الرقم
التاريخ
التوابع

من فيصل ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى حضرة المكرم الشيخ [illegible] يحيى [illegible]
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد وصلنا كتابكم وفهمنا ما شرحتموه خصوصا من تعذركم
من عدم الحضور للأسباب التي ذكرتم فالحقيقة نحن كان بودنا حضوركم للحاجة [illegible]
قدر الله وصلنا الى هذا الحد لأجل الترتيب اللازم لراحة الجميع ولكن الخير بالواقع
وما دام انكم ابديتم عذركم للأسباب التي ذكرتموها فعلى كل حال نحن عاذرينكم الى
الحاضر وعندما تزول الأسباب المانعة لحضوركم انشاء الله تعاجلون [illegible]
[illegible] لأجل تتميم ما به راحة الجميع وقد وصيناه بهذا الخصوص [illegible]
[illegible] بركة الله [illegible] تسهيل الأمور [illegible]
[illegible] وان شاء الله تجتهدون جميعا فيما فيه تسكين الأمور ولذا

١٤ ربيع الآخر ١٣٥٢

صورة خطاب الملك فيصل

معرفة ولاة الأمر بمكانته :

مما يدل على معرفة ولاة الأمر بمكانته ، فقد توقف في أم الدراهم في عام ١٣٤٧هـ وبعث أخاه الشيخ حسن بن يحيى شريف إلى صبيا نائبا عنه لاداء البيعة لأنه قد كان قطع على نفسه عهد أن لا يتجاوز كرس آل حسن الكائن في وادي ضمد بعد ما كان قد احتجزه الإمام مُحَّد بن علي الإدريسي لديه شهرين حينما أغرى به الشريف عرار بن

ناصر كما اشرنا إلى ذلك في غير هذا الموضع ، واعتذر بعدم قدرته على الركوب فقبل مندوبوا الملك عبد العزيز عذره ، وبعثوا من يأخذ منه البيعة في أم الدراهم ، ويظهر من خطاب سمو الأمير فيصل وأوفد أخاه الشيخ حسن بن يحيى شريف ليمثله واعتذر إليه فقبل عذره ، وتظهر مكانته من تسلسل الأحداث .

عهد الإمام مُحَّد بن علي الأدريسي بتصريف أمور فيفاء أثناء حكمه لها إلى شيخ شمل قبائلها علي بن يحي شريف وفرض له عشر زكاة القيستين بموجب محرر بقلم إسماعيل بن إبراهيم الغالبي بتأريخ ١٣٢٨هـ ثم عشر زكاة فيفاء كاملة ، فضبط أمورها بالأسلوب القبلي واستمر الوضع على ذلك حتى ضعفت الدولة الإدريسية بعد وفاة الإمام مُحَّد ، وكادت الأمور أن تفلت من أيدي خلفائه لولا أن الإمام الحسن الإدريسي استنقذ البقية الباقية من الأمارة بدخوله تحت مظلة الملك عبدالعزيز آل سعود بموجب معاهدة مكة المكرمة عام ١٣٤٥ هـ

أول مركز للإدارات الحكومية:

ثم رتبت المراكز بالأمراء والجنود لفرض النظام وتوطيد الأمن فكان وصول أول أمير سعودي لفيفاء في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ . وقد كان لشيخ الشمل الكلمة النافذة على قبائله فيما يتفق مع المصلحة العليا للدولة في إقرار أو عزل الأمراء الذين يعينون عنده ، وتلك سياسة حكيمة في ذلك الطور تتطلبه النقلة . من حكم قبلي إلى نظام حكومي ، وقد أدى رؤساء القبائل دوراً ايجابياً لاستتباب الأمن ، وضبط الأمور ، وهذه قائمة بأسماء الأمراء السعوديين الذين تعاقبوا على فيفاء منذ بداية الحكم السعودي للمنطقة ، وتعتبر أول دولة ذات كيان تدير أعمالها إدارة فعلية بواسطة أمراء وقضاة وموظفين حكوميين ، ومن قبل كان يحكمها ويدير أعمالها رؤساء العشائر من أهلها .

فهد بن معتق :

فهد بن معتق هو أول أمير سعودي وصل إلى فيفاء ، وذلك في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ ومعه نحو أربعين جندياً ، وصار مقر الأمارة المربوعة بيت الشيخ جابر بن أسعد الأبياتي ، وقد سير الأمور بشيء من الشدة لأن الوضع يستدعي ذلك في نظره ، غير أن الشيخ كان يرى مداراة الناس باللين ، وأخذهم بالتي هي أحسن حتى يألفوا الانضباط ، فطلب تغييره بأمير آخر درءا للفتنة .

علي بن عبدالله الخليوي :

ثم عين بعده علي بن عبدالله الخليوي في شهر ربيع أول سنة ١٣٥٠هـ وعزز المركز بمزيد من الجنود ، وفي عهده ثار الحسن الإدريسي وطلب من الشيخ علي بن يحيى شريف تسليم المركز إليه بخطاب مؤرخ في ٨ رجب سنة ١٣٥١هـ وعززه بآخر في ٩رجب وبآخر في ١٦ رجب بإلزام القبائل بالتوجه إلى الحقو والاستعداد بمصروف ثمانية أيام فلم يستجب لطلبه لأنه أدرك خطورة النكث بالعهد بل حافظ على عهده لابن سعود ، فغضب عليه السيد الحسن الإدريسي وفرض حصاراً على فيفاء ، ولكنهم لم يتضرروا لاكتفائهم الذاتي بمزروعاتهم ومنتجاتهم المحلية ، ما عدا الملح الذي كان يرد إليهم من جيزان ، فاستعاضوا عنه بملح رديء كان يرد إليهم من مأرب .

وصول نجدة سعودية :

وحينما قدمت النجدة السعودية لتخليص ابن زعير ومن معه من الأسرى ومطاردة الأدارسة حاول الإدريسي الاعتصام بفيفا فمنعه الشيخ وجعل حراسة من رجاله على مداخل فيفاء فاتجه إلى الصيابة ثم إلى اليمن عن طريق جبل شدى ثم أرسل الشيخ وفدا إلى أمير أبها ابن عسكر برئاسة قاسم بن أسعد السنحاني ، وعضوية كل من علي بن جبران ترابي ، وسليمان بن سالم السلعي ، وفرحان بن سالم فرحان القبلي ، وسليمان بن أسعد السنحاني ، ومعهم ستة من الجنود العسيريين وعلى رأسهم سلطان بن أحمد العاصمي وكانت مهمتهم إبلاغ أمير أبها عن موقف الشيخ واستمرار ولائه

لابن سعود ومحافظته على سلامة المركز ، وأن أمير فيفاء ومن معه من الجنود السعوديين في رعايته معززين مكرمين ، ولما وصل سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد قائد الحملة السعودية إلى عيبان لفك الحصار عن فيفاء ومطاردة الأدارسة أكبر للشيخ وفاءه وحزمه وبعث له بخطاب شكر وقال نحن نعتبرك واحداً منا .

حسين الكويليت :

وبعد أن عين منصور الشقحاء وكيلاً لأمارة جيزان بعد استقرار الأوضاع فيها ، وكان الأمير قبله فهد بن زعير الذي وقع عليه الانقلاب الإدريسي عين في أمارة فيفاء حسين الكويليت ومعه خمسمائة جندي ، تمركزوا في بيت المغاشي ، والمدحة، ومدق ، وذاوديف ، والنفيعة ، ومبسط ، والمطلة ، وكان الكويليت ذا دين وتقوى لكنه غير بصير ولا حكيم في تعامله مع الناس بما يتمشى مع الظروف المألوفة لديهم فقد حدث أنه منع حمل السلاح حول المركز ، فعظم ذلك في نفوس الأهالي ونفروا منه لأنهم لم يألفوا منع السلاح ، واتفق أن فرحان بن جبران الوشاحي وقاسم بن يزيد الهماسي جاءا إلى صانع حديد حول المركز ، فطلب منهما بعض الجنود تسليم أسلحتهما فلم يستجيبا ، واعتبرا ذلك إهانة لهما فأطلق عليهما الجنود النار فردا عليهم بالمثل ، فبلغ الأمير الخبر فبعث لاحضارهما خمسين جندياً بقيادة الشيخ مُحَّد بن حسن جبران الفيفي ، فلما بلغ عشيرتهما الخبر استعدوا للمقاومة ، وانضم إليهم بعض الأهالي الذين ضاقوا ذرعاً بمنعهم من حمل السلاح ، ولما علم شيخ الشمل ذلك بادر إلى الأمير وطلب منه تهدئة الوضع والأمر بعودة الجنود ففعل ، ثم كتب لأمير جيزان فوراً وطلب إبدال الأمير بغيره إطفاء لنار الفتنة ففعل ، وبذلك انحسم الموضوع وهذا يدل على حكمة الشيخ علي بن يحيى وحنكته وإخلاصه لولاة الأمر .

إبراهيم التويجري :

ثم كان البديل له هو الأمير إبراهيم التويجري ، الذي توجه إلى فيفاء عن أمر أمير جيزان الجديد الشويعر حوالي شهر جمادي الأولى سنة ١٣٥٢هـ ، وفي شهر رجب من هذا العام بدأ زحف قوات الإمام يحيى حميد الدين إلى حدود السعودية عبر جبال اليمن ، وكان شيخ الشمل يرفع بتحركات القوات الإمامية الزاحفة باتجاه فيفاء أولا بأولا ويشرح الضغوط والتهديدات التي ترد إليه من ناظرة ساقين مُحَمَّد بن حسن الوادعي ويطلب إمداده بقوة وعتاد لصدها إلا أنه تلقى توجيهاً بأن ابن سعود سوف يجتث شجرة العدوان من أصلها ، وفي آخر شهر رمضان ١٣٥٢هـ وصلت طلائع تلك القوات إلى فيفاء واحتلتها وواصلت زحفها إلى بني الغازي والحشر وهروب وما إليها ، ولما شعر الشيخ علي بن يحيى بالخطر أصحب أمير بن سعود إبراهيم التويجري وجنوده بستين مسلحاً من رجاله فساروا بهم إلى الشيخ علي بن حسن الحيادي من مشايخ بلغازي الموالين لابن سعود واستوثق لهم منه أن يوصلهم مأمنهم فتم ذلك ، وقد أكبرت الحكومة السعودية للشيخ علي بن يحيى وفاءه ووقوفه إلى جانب الأمير والجنود .



بسم الله الرحمن الرحيم

المحبون الكرام ومحبون رجال القبيلة الفخام كافة القضاه والمشايخ [illegible]
امور دينهم ودنياهم وكفاهم ما اهمهم في اولاهم واخراهم [illegible]
صدورها عن احوال صالحة ومجاهد في سبيل الله الجنة وانه وصل الكتاب [illegible]
الجميع وقلم الشيخ الجليل علي بن يحيى عافاه الله وعرفنا منه ما انتم عليه من [illegible] الصادقة في
اتباع الحق واجابة داعيه والدخول في زمرة اهل الطاعة والانضمام الى خير جماعة [illegible]
فان اسلافكم لم يتأخروا عن طاعة ولا تباعدوا عن جماعة ولقد [illegible] ما اقدم [illegible]
وعرفنا انكم ممن شملته العناية فاسرع الى [illegible] النجاة وعرف الحق فاقبل اليه [illegible]
[illegible] وفي القواعد ما لا يحول ان شاء الله عن ادراك المأمول [illegible]
فلتقر بكم العيون وليفرح القلب المحزون فلن يكون الا ما فيه رضاة الله تعالى [illegible]
وبالطاعة ستزول كل الشرور ويندفع المحذور ويصلح جميع الامور وترتفع الفتن [illegible]
جميع المحن ولا بد عما قريب من وصول من يلزم من جهتنا ومن معه من الجنود ويكون ترتيب
الامور جميعها على احسن حال [illegible] كافلة بالصلاح في الحال والمآل والسلام
[illegible] ٢٢ جمادى الآخرة [illegible]

صورة رسالة بعث بها الإمام يحيى إلى أهل فيفاء يطلب منهم الدخول في طاعته وعدم المقاومة

مقاومة فيفاء للزحف :

حينما لم يتلق أهل فيفاء دعماً للصمود من ابن سعود ، وإجابته للشيخ باجتذاذ الشجرة من أصلها وكانت الضغوط تتوالى على الأهالي ، وحصل الإنقسام فالشيخ علي بن يحيى والأكثرية موالون لابن سعود ويصرون على المقاومة بينما طائفة انشقتوا عليه وصاروا يثبطون المقاومة ويدعون للدخول في طاعة الإمام يحيى بما فيهم ابن عم الشيخ مُحَمَّد بن حسن جبران وجبران بن أحمد صاحب الحليحل ، وكان علي بن مسعود الخسافي يضرب وجوه المقاومين بلحافه ويقول : لا ترموا وجه الإمام ، ثم

حصلت مقاومة عنيفة في جهة الجوة فقد أخبرني أحد عمال البلدية أنهم وجدوا في حفرة أكثر من سبعين جمجمة من جنود الإحتلال قال شاعر يمني :

ياسيدي فيْفا مخالف ترى القتل فينا رصايف
في كل بيت تسمع الردات
أيل مالنا منك النصايف سر بانختم بالشوايف
ولانضيع فقدنا لو فاتن الشدات

بعد الإحتلال:

بعد وقوع الإحتلال لفيفاء وزعت قيادة القوات المحتلة جنودها على الأهالي وألزمتهم بالإنفاق عليهم ، ولما استتب الأمن طلب سيف الإسلام أحمد بن الإمام حضورالشيخ إلى صعدة فوصل إليه للمبايعة ، وكان ناظرة ساقين مُحَمَّد بن حسن الوادعي قد أغرى به عنده لتباطئه عن الدخول في طاعة الإمام ، فاعتذر بأن لابن سعود بيعة في عنقه يجب عليه الوفاء بها ، فأعجب سيف الإسلام بصدقه ووفائه وشجاعته وقبل عذره وقال : صدقت هكذا يفعل الشرفاء لأن من غدر لك غدر عليك وقربه إليه ، ثم انسحبت القوات الإمامية في غرة شهر ربيع أول ١٣٥٣هـ بعد احتلال لفيفاء دام خمسة أشهر لاقوا خلالها من المعاناة والضنك ما الله به عليم ، وقد اعترف الملك عبدالعزيز في بعض رسائله إلى الإمام يحيى أنه قصر في أهل فيفاء ولم يكف عنهم الزحف .

وفي ذلك يقول الشاعر الشعبي مُحَمَّد بن جبران الظلمي أثناء استقبال الأمير مُحَمَّد بن دليم معبراً عن الشعور العام عن معاناة أهل فيفاء من الإحتلال :

سلام يا راعي النفاعة أيلى لنا منك شفاعة قد حرقن الدنيا حريق
خولان وا قحطان لاعة ما قد توافقنا فطاعة ولا مسدة في طريق

راشد العمرو :

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها بين السعودية واليمن وانسحاب القوات الإمامية المحتلة وعودة المياه إلى مجاريها عين راشد العمرو أميراً لفيفاء وسارت الأمور على خير وجه ، وذلك في أواخر عام ١٣٥٤هـ وكان ذا دين وبصيرة فأحسن إدارة البلاد وأقام العدل وأحبه الناس ، وكان أمير جيزان يومها عبدالله بن عقيل وفي عهده انتقل مقر إمارة فيفاء إلى النفيعة في بيت سلمان بن صبحان الأبياتي .

حمود السيف:

وبعد ما يقارب نصف السنة عين حمود السيف خلفاً لراشد العمرو ولم تطل مدة أمارته ..

عبد الهادي بن سريع :

وفي عام ١٣٥٦هـ عين عبدالهادي بن سريع ، وفي مدة أمارته كثر الفساد وكان بعض الغوغاء ، من الأهالي والجنود يغازلون النساء ويتعرضون لهن في الطرقات فأثار ذلك حفائظ بعض الشباب الذين تعجلوا ولم يتيحوا للأمير والشيخ فرصة لمعالجة الوضع فنتج عن ذلك قتل أحد الجنود وإحراق مجلس الأمير واطلقت عليه رصاصة في منزله ، فبادر الشيخ إلى طلب تغييره درءً للفتنة وليتأتى له معالجة المشكله ، وقد تم تأديب مثيري الشغب وحسمت المشكلة ، وفي عهده زار "عبدالله فلبي" المستشرق المعروف فيفاء في نطاق جولته في مناطق المملكة وكتب عنها وصفاً أدبياً صادقاً في نحو عشرين صفحة وأعطى صورة واضحة عن ملامح الحياة فيها وعن أهلها وطباعهم لخصت مجمله فيما يلي :

انطباع فلبي عن فيفاء :

قال فلبي في مذكراته ما ملخصه :.

١. فيفاء عبارة عن أحزمة مصمته من المدرجات الزراعية الجميلة تتبع خطوط الكنتور.

٢. من العجيب فشل أهلها الذريع في الاستفادة من غيول أودية جورى وضمد والبحيرات الموجودة في السهول برغم حيويتهم ونشاطهم وتباينهم من القوم الكسالى في وادي بيش ، وقد فسروا ذلك بكونهم غير قادرين على مقاومة فيضان الأودية الموسمي الذي يجرف كل شيء في طريقه .

٣. أتخيل أن الحكومة السعودية قادرة في المستقبل البعيد على تغطية هذه الجبال والأودية في حجم يشابه حجم "دلتا" مصر .

٤. أهل فيفاء هادئون ومحبون للاستطلاع بخلاف غيرهم في جزيرة العرب .

٥. بهرتني بحيرة "الوغرة" والشلالات التي تصب على وجه صخر من الشيست على شكل شلالات نيجاد مصغرة في هضبة كثيفة الأشجار متشابكة عظيمة مليئة بالطيور والفراشات والحشرات ولم يشاهد فيها سوى قطيع من قردة البابون للوجود الكلي للإنسان .

٦. لأول مرة أرى أشجار البن والعرعر وكتل المدرجات الزراعية والمباني تتراوح الخصائص فيها من أكواخ إلى قلاع .

٧. في "النقيل" اصطف الأهالي في خط طويل يرددون الأهازيج ، ويطلقون وابلا من الرصاص ترحيباً بنا .



صورة مأخوذة من مذكرات فلبي

٨. في "النفيعة" مقر الأمارة في قلعة عادية وحولها سوق الاثنين والبيوت المتناثرة تظللها شجرة البانيان . التالق . ممتدة في الهواء بأفرع سميكة هائلة بين حقول القهوة والقات والموز والقمح والتبغ والفاصوليا المتسلقة .

٩. القوم يتبعون المذهب الشافعي والأمير متبرم منهم ويدعوهم بالزيود ، والواقع أن الخولانيين لا يأخذون دينهم مأخذ الجد ، ولديهم بقايا من وثنية أسلافهم.

١٠. يحبون الألوان الفاتحة والفاقعة ، ويضعون أكاليل من الزهور على شعورهم وأي شيء ملون .

١١. الرجال شبه عراة عدا إزار على أوساطهم .

١٢. غالبية الحمالين من النساء المتناهيات في الصغر ، وملابسهن فضفاضة إلى أسفل الركب ، ولكن هل سيثبتن جدارتهن كأخواتهن في جبال الهملايا .

١٣. الشيخ علي بن يحيى شيخ الشمل صاحب كياسة ، له لطف العالم القديم ، وكأنه فاتن أو ساحر.

١٤. قص لنا عن عفوية تحويم نسر ضخم حتى نزل عنده على سريره ، فكانت حادثة غريبة ذات إشارة ومعنى وليست خرافة .

١٥. مناخ فيفا بارد رطب ممطر ، ودرجة الحرارة بين ٧ ـ ١٣ درجة .

١٦. "العبسية" عند الغروب تبقى مرتفعة كالجزر في البحر في مستوى صامت والسحب البيضاء اللامعة تحيط بها من كل جانب.

١٧. فيفاء مطلة على الحدود من جهة اليمن ، ويرى الجبل الأسود بوضوح بين الكتل المرتفعة من جبال النضير ، ورازح ، ومنبه ، وفي الجهة الأخرى من جبال بني مالك والحشر .

١٨. القطن ينبت فيها عشوائياً ، وكذلك التبغ ، وستنجح زراعته في هذا الجو .

١٩. يوجد الموز والعنب والخوخ والحبوب والدخن والذرة والشعير والقمح .

٢٠. تعاني فيفاء من نقص الماء وخاصة المناطق المرتفعة .

٢١. محور قمة فيفاء وخمس قمم أخرى تابعة لها تتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي بين أودية جورى وضمد السحيقة التي تغذيها الروافد على جوانبها من الجبال المنخفضة من بني مالك وما خلفها ، ويجري وادي دفا فيلتقي مع أودية جورى وبيش وينفصل عنها ضمد بسلسلة من القنوات والروافد كالمجزعة والجنية من بني مالك وما خلفها ومصبات العزة وكتاف

ويتخلل الوصف ملاحظات دقيقة ورؤية عميقة .

رشيد بن خثلان:

ثم إنه في محرم سنة ١٣٥٨هـ عين رشيد بن خثلان من قبل أمير جيزان الجديد مُحَمَّد بن ماضي ، وكان رشيداً كأسمه حكيماً حازماً فاخذ على أيدي المفسدين واستقامت على يديه الأمور ، وأمر بفتح مدارس أهلية لتعليم القرآن الكريم وكان يشرف عليها بنفسه ويتفقدها وألزم الآباء بإلحاق أبنائهم بها ، وقام التعاون بينه وبين شيخ الشمل على أحسن وجه .

سعود بن تويم :

ثم في شهر رجب سنة ١٣٥٩هـ عين سعود بن تويم خلفاً لابن خثلان سالف الذكر فسار على نهجه واقتفى أثره ، وفي آخر هذا العام حدثت زلازل قوية تهدمت بسببها بعض البيوت في فيفاء وبني مالك ومنبه وشمال اليمن وغيرها .

سعود المدبل :

وفي عام ١٣٦٠هـ عين سعود المدبل خلفاً لابن تويم ، وكان من عادته أن يتجول في سوق النفيعة الذي يقام كل يوم اثنين ، ثم يجلس للناس في جانب منه يسمع إلى شكايات الناس ، فاتفق أن حضر إليه رجلان إثر نزاع شجر بينهما فتقاضى أحدهما ويدعى شريف بن علي الظلمي الآخر ويدعى حسن بن يزيد آل شحرة ربع ريال كان ديناً عنده فلم يجده فأعطاه الأمير مهلة بعض الوقت ، فظل شريف بن علي يلاحقه في السوق ، فقال : إلى الآن ما وجدت مثل هذه وأخذ باصبعه من ريقه ونفظه فتطاير الرذاذ إلى وجه الخصم ، فأسرع إلى الأمير وقال : يا طويل العمر ترى خصمي تفلني يريد الشر وهذه هي التفلة في وجهي .

فغضب الأمير ولم يتثبت وأمر الجنود بطرح حسن بن يزيد أرضاً ليضربه تأديباً له على فعله ، بدون تحقيق ولا تبين فأخذه الجنود برجليه ويديه وشعر رأسه ، فلم ينبطح استنكافاً ، وصاح بأعلى صوته مستغيثاً فثارت الحمية في بعض أقربائه لاهانته ، ومن بينهم شقيقه مفرح بن يزيد ، فأخذوا يشفعون له ويطلبون من الأمير الاكتفاء بحبسه ، فعبس الأمير بوجهه وركل مفرح بن يزيد فألقاه على ظهره ، فنهض منتضياً خنجره وطعن الأمير فأرداه قتيلاً ، وحدث اضطراب شديد في السوق ، وهرب القاتل إلى اليمن ، ورفع الأمر إلى الملك عبد العزيز عن طريق أمير جيزان فأمر بأحضارالقاتل حياً أو ميتاً ، وقد استاء الشيخ من سوء تصرف الأمير ، ومما حصل ، ثم وجد في طلبه القاتل وعشيرته إلى أن قامت عشيرة القاتل بقتله واحضرت جثته إلى أمير المركز خالد بن ناهض فاحتز رأسه وبعث به إلى أمير جازان فصدر التوجيه الملكي بإطلاق السجناء

وتأديب قبائل القاتل بمصادرة أسلحتهم ، وحسمت المشكلة بعد ما عانى منها الشيخ وأهل فيفاء من الحادثة عناء شديداً .

خالد بن ناهض :

ثم عين خالد بن ناهض بعد قتل سلفه مباشرة في عاشر ذي الحجة ١٣٦٠هـ في عهد أمارة خالد بن أحمد السديري على جيزان ، وكان ذا حزم وصلاح فقام بعدة إصلاحات منها ، حث قبائل فيفاء على تدريج أربع طرق تطلعها الجمال محملة بإشارة من الشيخ عبد الله القرعاوي وأمر بفتح مدارس لتعليم القرآن وألزم الآباء بإلحاق أبنائهم بها ، وفي عهده أسس الداعية المصلح الشيخ عبد الله القرعاوي أول مدرسة علمية في فيفاء كنت أحد طلابها ، وفي هذا العام تمردت قبائل الريث وجهزت عليهم الدولة قبائل المنطقة فعادوا إلى حضيرة الطاعة .

وفي عهده توفي الشيخ علي بن يحيى شريف في عام ١٣٦٤هـ ونصب الشيخ حسن بن علي شملاً لقبائل فيفاء بدل والده .

وفي عهده قام أمير جيزان مُحَمَّد بن أحمد السديري بجولة تفقدية لفيفاء وأشار على الشيخ حسن بن علي الفيفي بتقديم حصن العبسية هدية للحكومة ففعل وحصل على تعويض مجز من الدولة وكان ذلك في عام ١٣٦٥هـ تقريباً .

مبارك الدوسري :

ثم عين مبارك بن عبد الله الدوسري خلفاً لابن ناهض في ١٣٦٦/٧/٣هـ فنعمت البلاد بحسن إدارته وحلمه وكرمه وعدله ، وفي عهده صدرت أوامر إزالة أشجار القات ، حوالي عام ١٣٦٨هـ في عهد امارة مساعد بن أحمد السديري لجيزان ، فتذمر الأهالي وأرسلوا وفداً إلى الملك عبد العزيز برئاسة الشيخ حسن بن يحيى شريف ، وعضوية الشيخ جبران بن سعيدة الدفري وآخرين معهما يلتمسون من الملك عبد العزيز

التأني لأنه مصدر قوتهم فصدر التوجيه السامي بارجاء الموضوع لبينما تدرس القضية بشكل أوسع ، وينظر ما هي البدائل المناسبة .

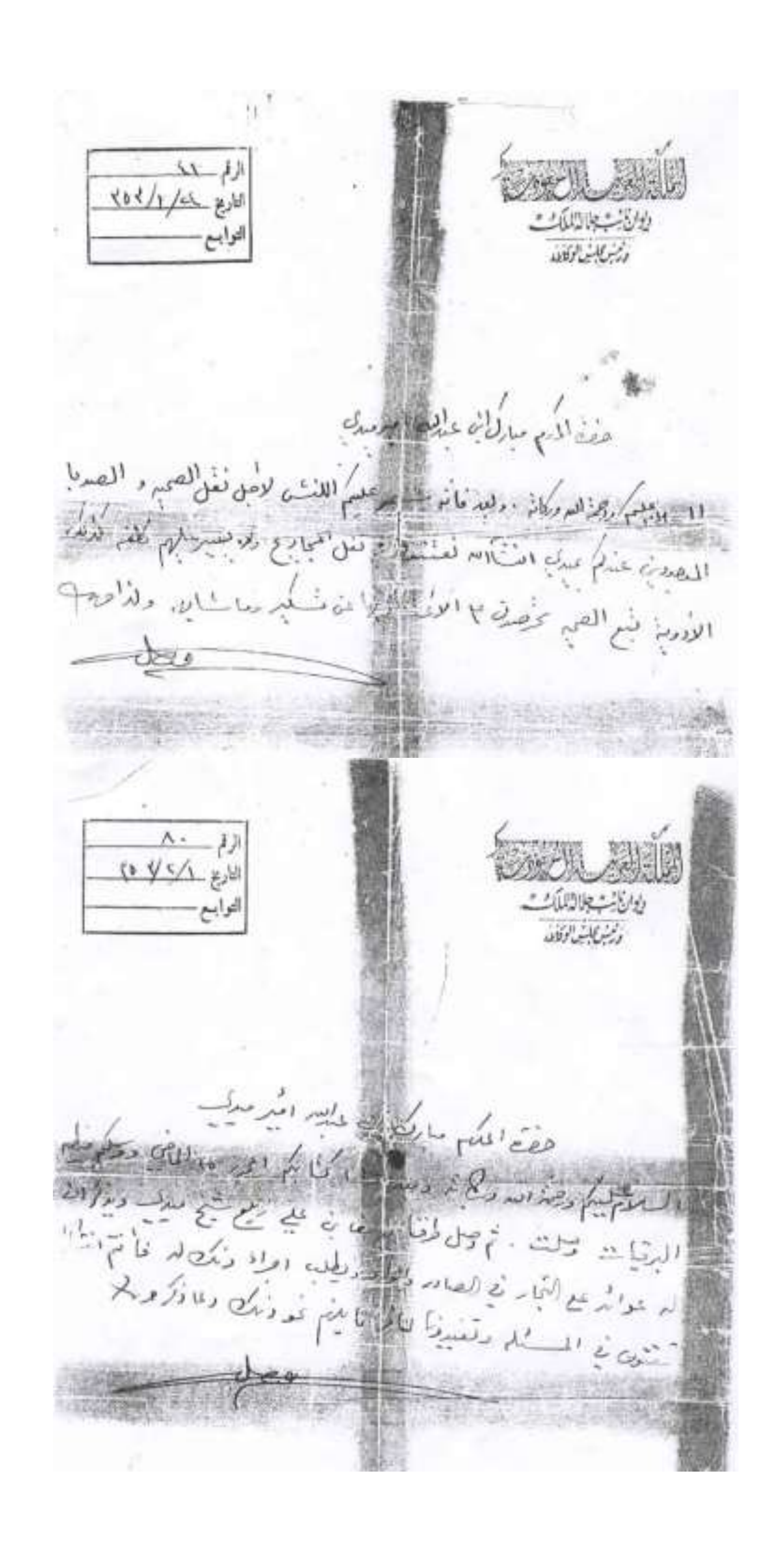
وفي عهده عمدني الشيخ عبد الله القرعاوي بالعمل مدرساً وإماماً وخطيباً في جامع النفيعة ، فوجدت منه تعاوناً وتشجيعاً منقطع النظير وكان أبناه عبدالله وطالع ممن درستهم وتخرجوا على يدي .

وفي عهده حدثت مجاعة شديدة احتدت في عام ١٣٦٩هـ وتسمى سنة الجوع فحث الموسرين على البذل وكان يصنع الطعام ويوزعه على الفقراء يومياً أثابه الله وممن تجاوب لندائه فرحان بن مغوي وحسن بن حسين المقنع وسليمان بن علي الظلمي وحسين بن جبران وغيرهم .

لمحة عن حياته



- هو مبارك بن عبدالله بن إبراهيم بن مُحَمَّد الدوسري .
- ولد بالخماسين بوادي الدواسر عام ١٣١٩هـ .
- نشأ في حجر والديه وتلقى تعليمه على يد فضيلة الشيخ سعد بن سفران آل مريم فختم القرآن وأخذ عليه بعض المبادئ .
- رحل مع بعض رفاقه إلى العاصمة المقدسة ومكث بها من ١٣٤٦/٩/١هـ إلى عام ١٣٤٩هـ حيث التحق فيها بقيادة الجيش المعروفة آنذاك بالهجانة .
- شارك في عدة غزوات منها دخول جازان وصبيا لتحرير المعتقلين بها من قبل الحسن بن علي الإدريسي .
- في ١٣٥٢/١/١هـ عين أميراً لقنا والبحر .
- في ١٣٥٢/١/٢٤هـ عين أميرا للموسم ثم لميدي ثم للموسم بعد الإنسحاب من ميدي وتسليمها للحكومة اليمنية بعد انتهاء الحرب بين اليمن والسعودية وتوقيع الصلح .



المملكة العربية السعودية
ديوان نائب جلالة الملك
ورئيس مجلس الوكلاء

الرقم [illegible]
التاريخ ٢٥٢/١/٢٦
التوابع

حضرة المكرم مبارك ابن عبد الله امير مدرك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فانه [illegible] عليكم اللانش لاجل نقل الصحيه و الصدبا [illegible] المصدورين عندكم عبدك انشاالله [illegible] نقل المجاريع [illegible] بتسيرهم [illegible] الادويه تبع الصحيه بخصوص ٣ الاف [illegible] منكم وماشالله . ولذا جرى

فيصل

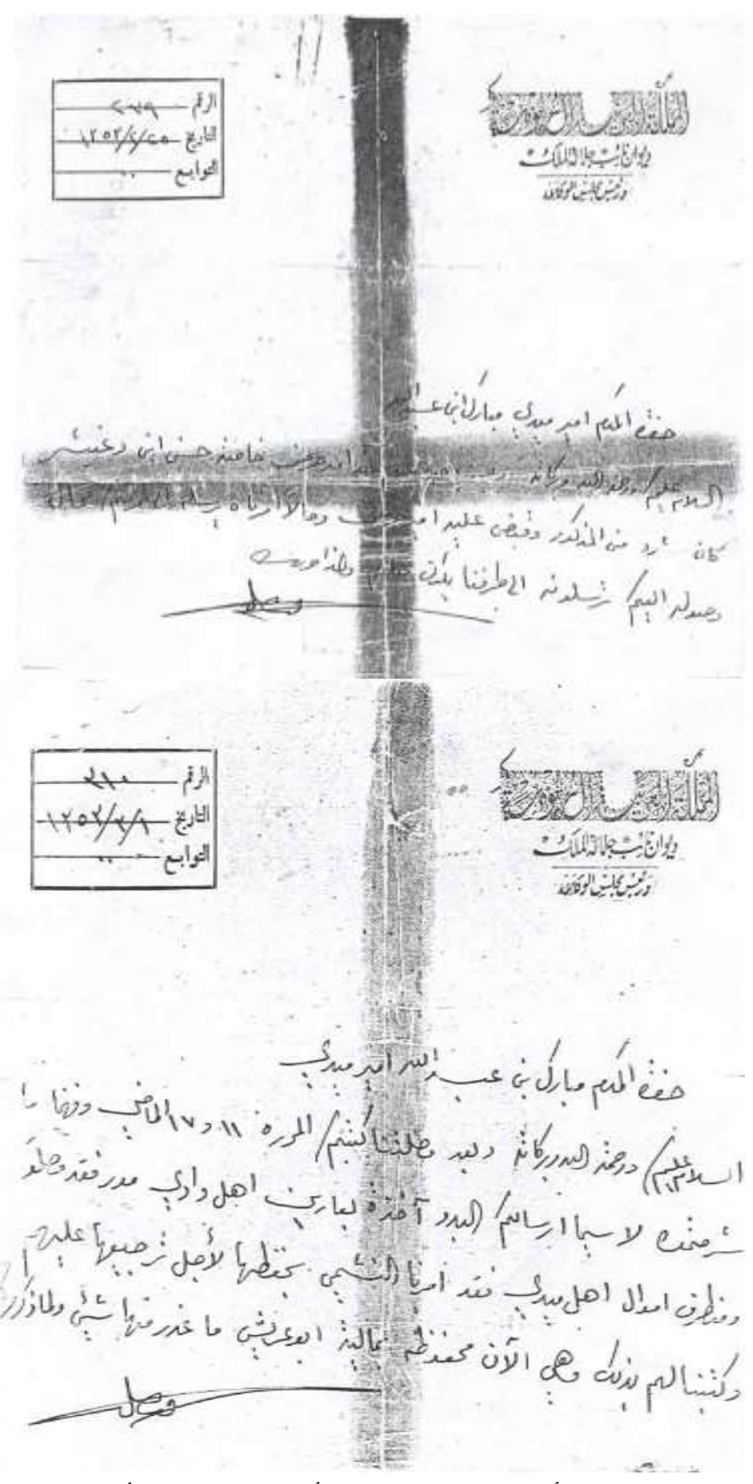
المملكة العربية السعودية
ديوان نائب جلالة الملك
ورئيس مجلس الوكلاء

الرقم ٨٠
التاريخ ١/٢/٧٥ [illegible]
التوابع

حضرة المكرم مبارك ابن عبد الله امير مدرك

السلام عليكم ورحمة الله [illegible] كتابكم المحرر [illegible] الماضي [illegible] البرقيات وصلت . ثم وصل طرفنا [illegible] بن علي [illegible] مبارك [illegible] له عوائد على التجار في الصادر [illegible] وطلب اوراد [illegible] له [illegible] وفدنا ذكر [illegible] في المسئله وتفيدونا [illegible]

فيصل



المملكة العربية السعودية
ديوان نائب جلالة الملك
ورئيس مجلس الوكلاء

الرقم ٣٩٣
التاريخ ٢٥/٦/١٣٥٢
التوابع ...

حضرة المكرم امير ميدي مبارك ابن عبد الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] حسن ابن دغيس

كان [illegible] من المذكور وقبض عليه [illegible]

وصولها اليكم [illegible] ولذا عرفنا

فيصل

المملكة العربية السعودية
ديوان نائب جلالة الملك
ورئيس مجلس الوكلاء

الرقم ٢٩٦
التاريخ ٨/٤/١٣٥٢
التوابع ...

حضرة المكرم مبارك بن عبد الله امير ميدي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد كتابكم المؤرخ ١١ و١٧ الماضي وصلنا ما

شرحتم لا سيما ارسالكم البدو آخذة لعارض اهل وادي ميدي فقد وصلنا

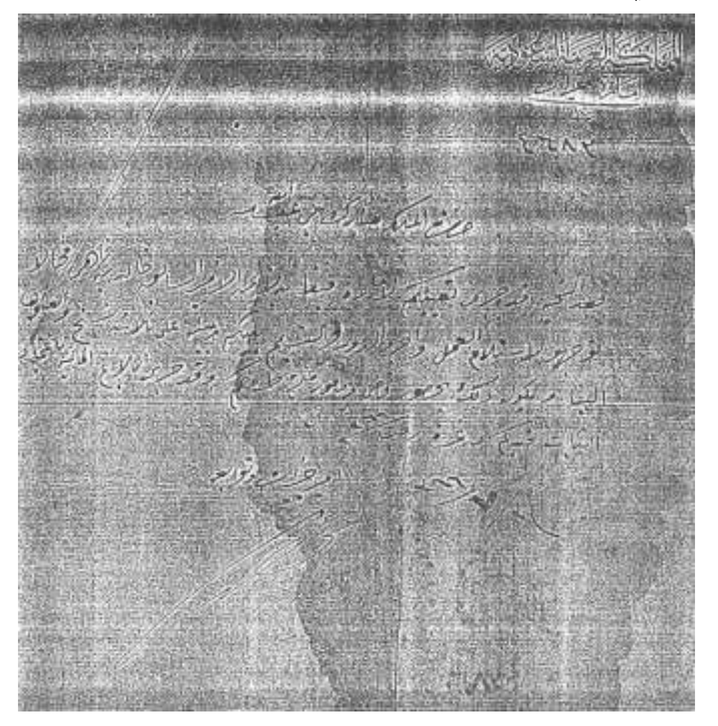
وذلك اموال اهل ميدي فقد امرنا الشيخ بحفظها لاجل ترجيعها عليهم

وكتبنا لكم بذلك وهي الآن محفوظة بمالية الدعيش ما خذ منها شيء وما ذكر

فيصل

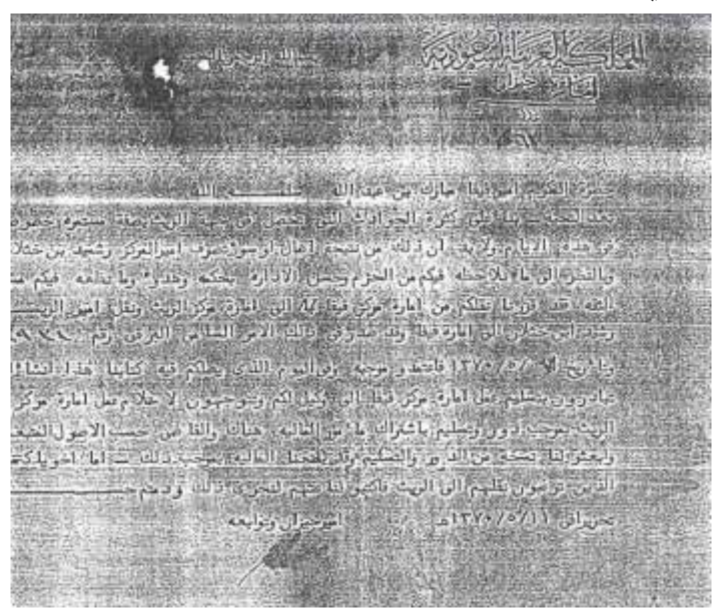
خطابات سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز للأمير مبارك عندما كان أميرا لميدي

- في ٣/ ٧ /١٣٦٦هـ عين أميراً لفيفاء .



صورة قرار التعيين

- في ٢٥/٥/١٣٧٠هـ عين أميراً للريث .



صورة قرار التعيين

- في ٢٥/٥/ ١٣٧٤هـــ عـــين أمـــيرا لأبي عـــريش إلى أن تقاعـــد في ١٣٨٧/٩/١٨هـ.



المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

جيزان

حضرة المكرم مبارك بن عبدالله الدوسري المحترم

حضرة المكرم ابراهيم بن محمد المطوع المحترم

بعد التحية ــ

لقد رفعنا لجلالة مولاي بتعيين مبارك بن عبدالله اميرا لابي عريش بدلا عن اميرها رشيد بن ختلان نقلا من مركز بمقرع وتعيين ابراهيم بن محمد المطوع اميرا لمركز مقرع خلفا وتلقينا الموافقة من جلالة مولاي برقيا برقم ٢٥٠٤ وتاريخ ... وقد اشعرو جلالته سمو الامير فيصل ولي العهد المعظم بموجبه ورفعنا لسموه برقيته برقم ٥٥٠٥ وتاريخ ... واخيرا تلقينا صورة من مرفوع سمو وزير الداخليه برقم ٤٢٠٦ تاريخ ٢٤/٩/٧٥ الموجه الى سمو سيدى رئيس مجلس الوزراء المعظم برقيا المتضمن صدور القرار اللازم من سموه بذلك وابلغ للادارة المختصة برقم ٤٢٢٤٥ في ٢٢ منه واشعرت هذه الاماره بصورة من ذلك . لذا جرى ابلاغكم لاعتماد مباشرة عملكم فتوجه لاستلام اعمال امارة ابي عريش من الوكيل الحالي ويتوجه ابراهيم بن محمد المطوع لاستلام اعمال امارة مقرع من كاتب الاماره هنالك وتنظيم الدور والتسليم لكل مركز بالطريقه الاصوليه المتبعه على اربع نسخ وتوصيكم بتقوى الله والاستقامه في عملكم والاخلاص في تأدية واجبكم وملاحظة شئون الرعيه والمحافظه على الامن والنظام وعلى المصلحة العامه ونسئل الله سبحانه أن يحسن توفيق الجميع ودمتم

حرر في ٢٥/٤/١٣٧٥هـ

امير جيزان وتوابعه

١٥ / ٤ / ١٣٧٥ هـ

صورة قرار التعيين

- توفي رحمه الله بجدة في ١٤٢١/٦/٩هـ عن عمر يناهز الأثنتين ومائة سنة وقد كـان رحمـه الله مـن أفضـل الرجـال عـدلاً وصـدقاً وأخلاصـاً واستقامة وكرماً وشجاعة وكانت حياته حافلة بجلائل الأعمال أحسن الله ثوابه

سالم السيف:

ثم عين سالم السيف خلفاً له بالوكالة في ١٣٧٠/٥/١١هـ وفي عهده قام الأمير مساعد السديري بجولة تفقدية على مراكز القطاع الجبلي ومنها فيفاء وأقيم له حفل استقبال كبير في منزل شيخ الشمل حسن بن علي وفي عهده انفصلت قبيلة آل عمرو عن تبعية إدارة فيفاء مع أن بقعة آل عمرو جزء من فيفاء ويعتبر هذا التصرف في غير محله إدارياً إذ لا سابقة لجزء من بلد يتبع إدارة بلد آخر .

عبد العزيز السماري :

ثم عين عبد العزيز السماري أميراً لفيفاء ، وكان أحد سبعة أمراء عززت بهم إدارة المنطقة في عهد إمارة سليمان الجبرين في جازان ، وباشر عمله آخر عام ١٣٧٢هـ وفي عهده حصل التمرد من بعض قبائل الريث للمرة الثانية وجهزت عليهم حملة تأديبية وكان السماري وشيخ شمل فيفاء في أوائل الصفوف بمن معهما من قبائل فيفاء حتى عادت قبائل الريث إلى الطاعة وازيلت عنهم أسباب التذمر وشقت الطريق للسيارات إلى جبل القهر الذي كانوا يتحصنون به وفتحت لهم المدارس وانتقلوا من حياة العزلة والتوحش إلى حياة عصرية وكان للشيخ عبدالله القرعاوي دور في إيصال التعليم إليهم وتحسين أوضاعهم .

ضيف الله بن عرمان :

ثم عين ضيف الله بن عرمان خلفاً له ، وباشر عمله في أوائل عام ١٣٧٥هـ وكان قد استلم إمارة جيزان تركي السديري وفي عهده اتسع نطاق التعليم التابع لإدارة مؤسس مدارس الجنوب الشيخ عبدالله القرعاوي فبلغت مدارس فيفاء ثمان عشرة مدرسة تضم ١٤٠٠ طالباً بالإضافة إلى مدرستي بنات احداهما ملحقة بمدرسة الخشعة ، والأخرى في العُشَّق كانتا النواة للتعليم النسوي بفيفا وبذلك دخل التعليم كل بيت وكنت المشرف عليها .

عبد العزيز القصيبي :

ثم عـين عبـد العزيـز القصـيبي خلفـاً لـه في حـوالي عـام ١٣٧٧هـ وفي عهـده أسست أول مدرسة ابتدائية تابعة لوزارة المعارف وهي مدرسة النفيعة التي أصبحت فيما بعد مدرسة ابتدائية ومتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم .

صالح العرفج :

ثم عين خلفاً له صالح العرفج في حوالي عام ١٣٧٨هـ ولم يمكث طويلاً ..

أحمد الحمدان :

ثم عين أحمد الحمدان خلفاً له في حوالي عام ١٣٧٩ هـ تقريباً ولم يمكث طويلاً أيضاً .

عبد الرحمن الزنيدي :

ثم عين خلفاً له عبد الرحمن الزنيدي في حوالي عام ١٣٨١هـ إلى أن توفي رحمه الله تعالى وقد اعتلت صحته فاسندت إلي إدارة أعمال الإمارة فترة .

حسن محمد الحازمي :

ثم عين خلفاً له حسن بن مُحَّد الحازمي في بداية عام ١٣٨٣هـ

سليمان البشري :

ثم عين سليمان بن عبد الله البشري بدلاً عنه في عام ١٣٨٥هـ وفي عهده انتقل مقر الأمارة إلى النغوة بيت القاضي حسن بن أحمد المغامري ، ثم إلى دار الخير في نيد الدارة ، وفي عهده اتسع نطاق التعليم ففتحت العديد من المدارس الابتدائية والمتوسطة ، وشكلت لجنة من الداخلية والدعوة والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأوقاف والعدل بأمر الملك فيصل رحمه الله تعالى لمعالجة بعض مظاهر الجهل فكنت

أحد أعضائها ممثلاً لوزارة العدل فأوصت بإنشاء معهد علمي والتوسع في المدارس وإنشاء هيئة أمر بالمعروف وتعيين دعاة مقيمين في فيفاء وتم انفاذ ذلك ، وصار ذلك نقلة مهمة ، وفي عهده نشطت قضية إزالة القات وشكلت لجنة حوالي عام ١٣٨٩هـ أوصت بإنشاء هيئة تطوير وتعمير منطقة فيفاء وكان لي مشاركة ودور فاعل معها وكان من أولوياتها إيجاد بدائل للقات ، وكان لها دور مهم في إيصال الخدمات التنموية لفيفاء وإنشاء بعض المرافق الخدمية .

عبد العزيز السديري :

ثم عين عبد العزيز بن أحمد السديري وباشر عمله في أخر عام ١٣٩٥هـ ويمتاز بالهدوء والعفة والحكمة في تصريف الأمور فسعدت به البلاد ولكن لم يطل عهده وفي عهده أسس معهد فيفاء العلمي ، وأول مدرسة للبنات ، وفي عهده قام الأمير تركي السديري بزيارة للقطاع الجبلي ونصب مخيماً في العيدابي واحتشدت القبائل هناك واستمع إلى مطالبهم وقدم تقريراً عن احتياجات القطاع الجبلي من الخدمات العامة وتحقق بعضها .

أحمد حسن الحازمي :

ثم عين أحمد بن حسن الحازمي خلفاً للسديري وفي عهده تبلورت المساعي الحميدة التي قام بها الأمير تركي السديري لتطوير فيفاء واستبدال زراعة القات . وأنشئت هيئة تطوير وتعمير منطقة فيفاء واعتمدت لها ميزانية وشقت بعض الطرق من أهمها الطريق الرئيسي العيدابي ـ فيفاء ـ الدائر ، وأوصلت الخدمة الهاتفية سعة اثنى عشر خطاً ثم تم توسعتها إلى ١٨٠٠خط وصدر الأمر السامي بإيصال التيار الكهربائي إلى فيفاء فدخلت كل بيت.

نوح الغويري :

ثم توفي وعين خلفاً له نوح الغويري في حوالي عام ١٤٠٥هـ

ناصر الفريج :

ثم عين خلفاً له ناصر الفريج حوالي عام ١٤٠٧هـ فسعدت البلاد بأمارته لكفاءته وحسن إدارته وهو أول أمير جامعي يعين في فيفاء وبقي إلى أن توفي في حادث مروري رحمه الله وفي عهده تم إيصال التيار الكهربائي لكافة المنازل بفيفاء

سلطان بن أحمد السديري :

ثم عين خلفاً له سلطان بن أحمد السديري في عام ١٤١٣هـ .

وبعد صدور نظام المناطق بموجب الأمر الملكي رقم أ / ٩٢ وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ تغير مسمى الأمير إلى محافظ أو رئيس مركز وصنفت مراكز الامارات بموجبه .

القضاء في فيفاء

لشيخ شمل قبائل فيفاء الأسبق يحيى بن شريف السنحاني فضل كبير على منطقة فيفاء لإدخاله إصلاحات جذرية ، أدت لتحكيم الشريعة الإسلامية في المنازعات ، وقد كانت من قبل تحسم عن طريق رؤساء العشائر بموجب قواعد عرفية ، فجلب المعلمين من آل الغالبي وآل مشكاع وغيرهم ، وشجَّع على الرحلة لطلب العلم ، وقرَّب العلماء الذين كان يشاورهم ويستفتيهم ، ويستعين بهم في وضع القواعد وتوثيق العقود ، ومن بعده سار خلفه الشيخ علي بن يحيى بن شريف على نهجه ،وكان على جانب من العلم والمعرفة ، وقد أثمرت جهودهما وبرزت نخبة من أبناء فيفاء متعلمة ، منهم القاضي حسن بن جبران السنحاني ، والقاضي أحمد بن أسعد الأبياتي ، والقاضي حسين بن شريف العبدلي ، والقاضي حسن بن أحمد المغامري ، فسدوا فراغاً في الإفتاء والإرشاد والتعليم ، والبت في القضايا بالوجه الشرعي ، تحت ظل الحكم القبلي وظَلَّ الحال كذلك ، في عهد الإمام مُحَّمد بن علي الإدريسي ، ولا يزال القضاة يتعاقبون فيها ، بينما أخذ القضاء ينمو ويزدهر ويتطور ، إلى أن بلغ ذروةً نعتز بها في العهد السعودي الراهن .

القضاء في ظل الحكم القبلي :

يطلب القاضي كفلاء من المتنازِعَين لوضع الحكم موضع التنفيذ قبل أن ينظر في القضية يسمون "صحايب" وهم فئتان فئة يقدمها المدعي وتسمى "صحايب حَفَاظ" أي قنوع بالحكم له أو عليه ، وفئة يقدمها المدعى عليه وتسمى "صحايب سَوْق" أي ضبط المدعى عليه وإرضاخه للتنفيذ ، ثم يسمع الدعوى والإجابة والبينات ، ثم يصدر الحكم ، وفي أغلب القضايا لاتحرر الإجراءات ، ولا تصدر فيها أحكام مكتوبة ، ثم تطورت حتى أصبحت تكتب وتميز إذا دعت الحاجة من جهة علمية يتفق عليها ، وقد تحفظ من الحكم صورة عند شيخ الشمل للرجوع إليها عند اللزوم . ويحسن بنا أن نذكر نماذج لأسلوب المرافعة في ذلك العهد .

تعيين القضاة في ظل الحكم القبلي :

بالاستقراء والتتبع وجدت أنه لا يتم تعيين قضاة دائمين في ظل الحكم القبلي بل كان يتم الإتفاق بين المتخاصمين على اختيار القضاة فيستدعي الشيخ القاضي الذي يقع عليه الاختيار ويعمده بالنظر في القضية المعروضة عنده بعد استكمال الضمانات لوضع الحكم موضع التنفيذ وكان الشيخ يفرض للقاضي جعلاً من قبل الخصمين وربما اعطاه مكافأة من الزكاة ، وممن كان يقضي بين الناس أحمد القابوسي وإسماعيل الغالبي وإبراهيم الغالبي وأحمد بن الإمام وغيرهم ، ثم أخذ القضاء في التطور.

قضية القتل :

حدث أنَّ رجلين من قبيلة الأبيات قتلا رجلاً يدعى سلمان بن حسن الداثري واختبئا في بيت يسمى "بيت الكداحي" ، فاستصرخ ولي القتيل بعشيرة آل المودحي ثم بالحلف ، وكان الولي مجذوماً ، فقال : يا نعايكم خذوا لي بالثأر فأنتم ترون حالي ، ورفع يديه المجذومتين ، فهبَّت رجال الحلف وحاصروا القاتِلَين في البيت ، وهددوهما بهدمه عليهم إن لم يستسلما ، فرفض أحدهما الاستسلام وقاتل حتى قتل بعد أن قتل رجلاً وجرح آخرين ، أما الآخر فاستسلم بشرط ألا يؤخذ إلا بحكم الشرع فأعطوه ذلك ، وعُقِدت عدة مجالس شرعية لمحاكمته ، في مجلس شيخ الشمل علي بن يحيى شريف وبحضوره ، فصدر الحكم الشرعي بالقصاص ونفذ فيه ، إلا أنَّ أحد أولياء الدم طعنه بعد أن مات فاحتجت على ذلك عشيرته ، فدفع الشيخ العشيرتين للمحاكمة عند أحمد بن الإمام الهادي في قطابر ، فأنهى النزاع بينهم بالوجه الشرعي ورجعوا راضين ، وفي ذلك قال شاعر آل المودحي قاسم بن حسين الخسافي :

سَلامْ مِنْ لِسْنِي وكَادِي	**نَحصكُمْ بهْ يالهَادِي**
جيْنَا لحِكْمِ اللهْ يَفْصلْ بَيْنَنَا	
سَابِدنَا نِعْطي المَقَادِي	**والاَّ فَحكْمِ اللهِ بَادِي**
نَفْسٍ بنَفْسٍ وَاعَدْ الزَايِدْ لَنَا	

ويقصد بالزايد الجرحى الذين لم يقصل في قضاياهم بعد ..

قضية خصام :

حدث نزاع بين سلمان أسعد السنحاني وأهل المشروم بسبب قضية زوجية واحتد النزاع بينهم ، فقام سلمان بن أسعد ومعه جماعة من عشيرته بالتخريب في مزرعة أحمد بن علي المشرومي ليلاً ، فأطلق عليهم النار ، فردوا عليه بالمثل فأصابته رصاصة في وجهه لم تقتله ، فألزمهم الشيخ باللجؤ إلى التحكيم بموجب كفلاء ، فصدر حكم شرعي من القاضي حسن بن جبران في المواضيع المختلف فيها ، ومن ضمنها الإصابة التي في أحمد بن علي المشرومي ، حيث ألزم خصمه سلمان بن أسعد بأرشها لأنها وقعت بسببه لأنَّه الذي نَكَّف ، فعارض سلمان بن أسعد بأنَّ هذه الأصابة ليست منه لأنَّ الرماية حصلت من عدة أشخاص ، وليس مسئولاً عن فعل غيره ، وطلب تمييز الحكم من جهة أخرى ، فأُحيل الحكم إلى أحمد بن الإمام الهادي الذي قرر أنه لا يلزم سلمان بن أسعد سوى اليمين إن لم تقم عليه بينة ، فرجعوا إلى شيخ الشمل ، فارتأى أن تحال القضية للقاضي أحمد بن أسعد الأبياتي كمرجح ، وفي أثناء المرافعة عنده لمز سلمان بن أسعد القاضي حسن بن جبران واتهمه بالتحيز لخصمه ، فغضب له القاضي المرجح ، وهمَّ بتأديبه على تطاوله على القاضي .

فلما أدرك شيخ الشمل خطورة القضية أرغم سلمان بن أسعد على تحمل الأَرْش والرضوخ للحكم عن طريق الكفلاء ، ومن هذه القضية يتَّضح أن دور الشيخ هو دور السلطان الذي يدفع بالخصوم إلى القضاء ، ويلزمهم بحكم الشرع ، فإذا قُدِر أن تشعبت القضية ، أو اختلف القضاة ، أو رأى أنَّ الخصومة ستطول بلا فائدة تدخل في الأمر ، وقرر ما يراه هو الصواب ، يعينه على ذلك علمه وبصيرته اللذان عُرِف بهما رحمه الله ، وسوف يرى القارئ في ترجمة هذا الشيخ مواقف مشابهة تؤكد ما ذكرنا .

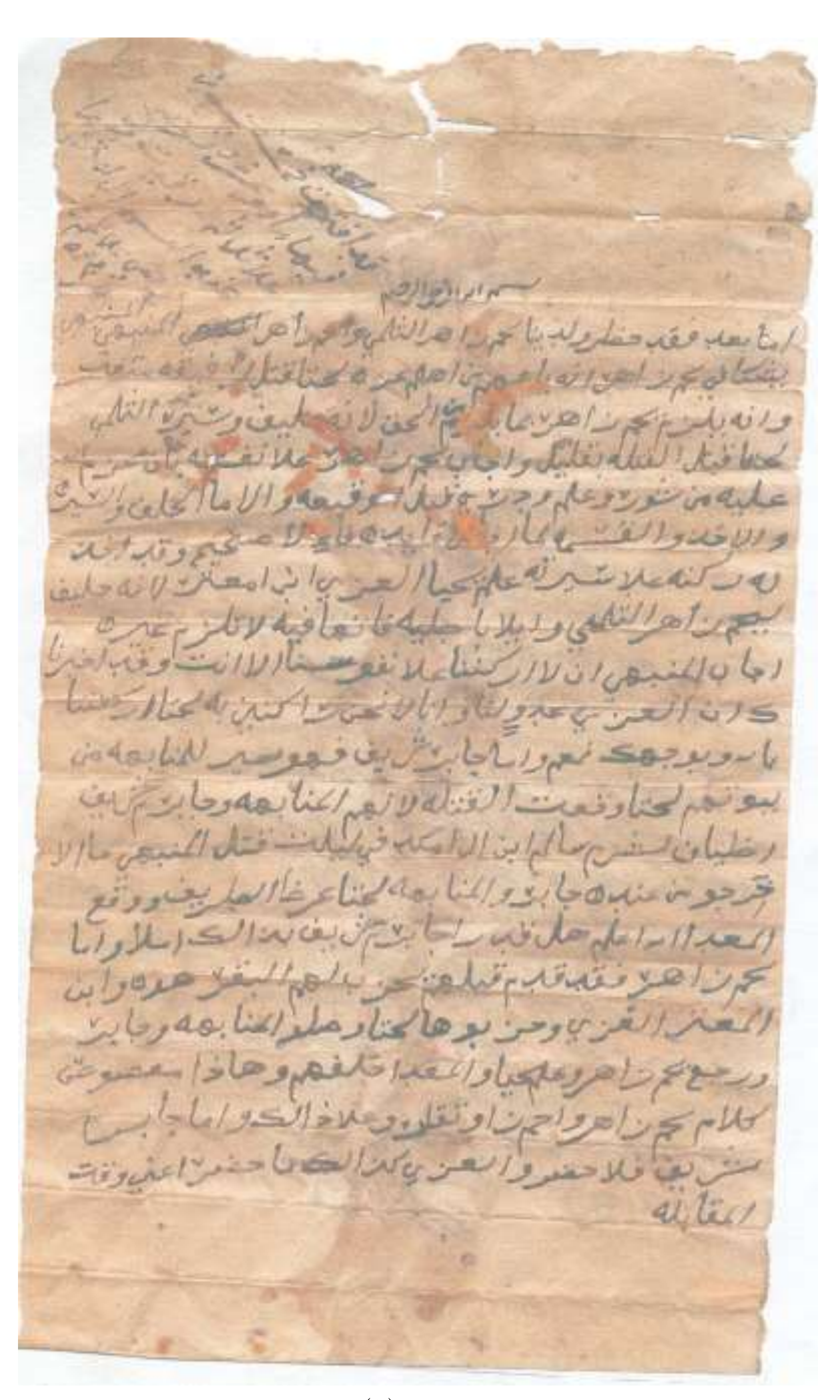
حكم تعزير :

حلق رجل يدعى زاهر بن ريعة لحيته وأقام عليه عشيرته الأقربون قضية بأنه بفعلته هذه ألصق بهم العار وشوه سمعتهم ، فحكم عليه القاضي أحمد بن أسعد الأبياتي بغرامة مالية ، هي ثور ينحره ويوزع لحمه تعزيراً له ، وتطهيراً لعشيرته من وصمة العار ، ونُفِذ الحكم .

والنماذج على نجاح القضاء الشرعي في ظل الحكم القبلي وشموليته كثيرة نكتفي بهذا القدر منها .

بعض الأحكام العرفية :

نموذج لبعض الأحكام شرعية في ظل الحكم القبلي



(١)

بحمده

الذي لا آية يلزم على احسنك الدعاوي والاجابات

انه يلزم بحد ذاهر وجابر من بيت ماله وعشر من اورثه عنهم

قد وهاب ينقلون وتابع جبلها بنفسه من نشق نتاقة له ومن

غاب بغيبه ولهم خليفهم العرب بالعفوه بما بينهم من ركبه

وخلف اما يحمل والاتحمل من عيبه بشير ان خلفه فان

منع فيطلبون الحق اما قول الشيخ مالكي وفقيه حرالا

شرع فان منع يلزم جابر ويحيا لين لهم خليفهم العرب

والخلافه بينهم تقع عتاب تسليمه بالحق فان اعطا علاهم

قول الشيخ فرد ويهنوي والاشرح اه فكذالك

سد عليهم ذالك نعم وعلا الحلف من بني منبهم جابر

ويحيا ان يفور حبسهم ولهم وما ارشاه علاهم الحق وقف

اهوا [illegible] لانهم طلق جميع كانوا علا طرف الحق

او علا باطل فهم اخوان ويلزم سهم الحق جميع من

نشق نتاقه له ومن بات بواره له والوان من عليه عنده من

عاجه انشق سهم اما من هنا او من هنا ان [illegible]

وفي مثل هاذا المطلي لنا [illegible] من نه منبه [illegible] ويلزم

والرقم وبهاذا انتهوا في اليحيار [illegible] بالعفو وعليها

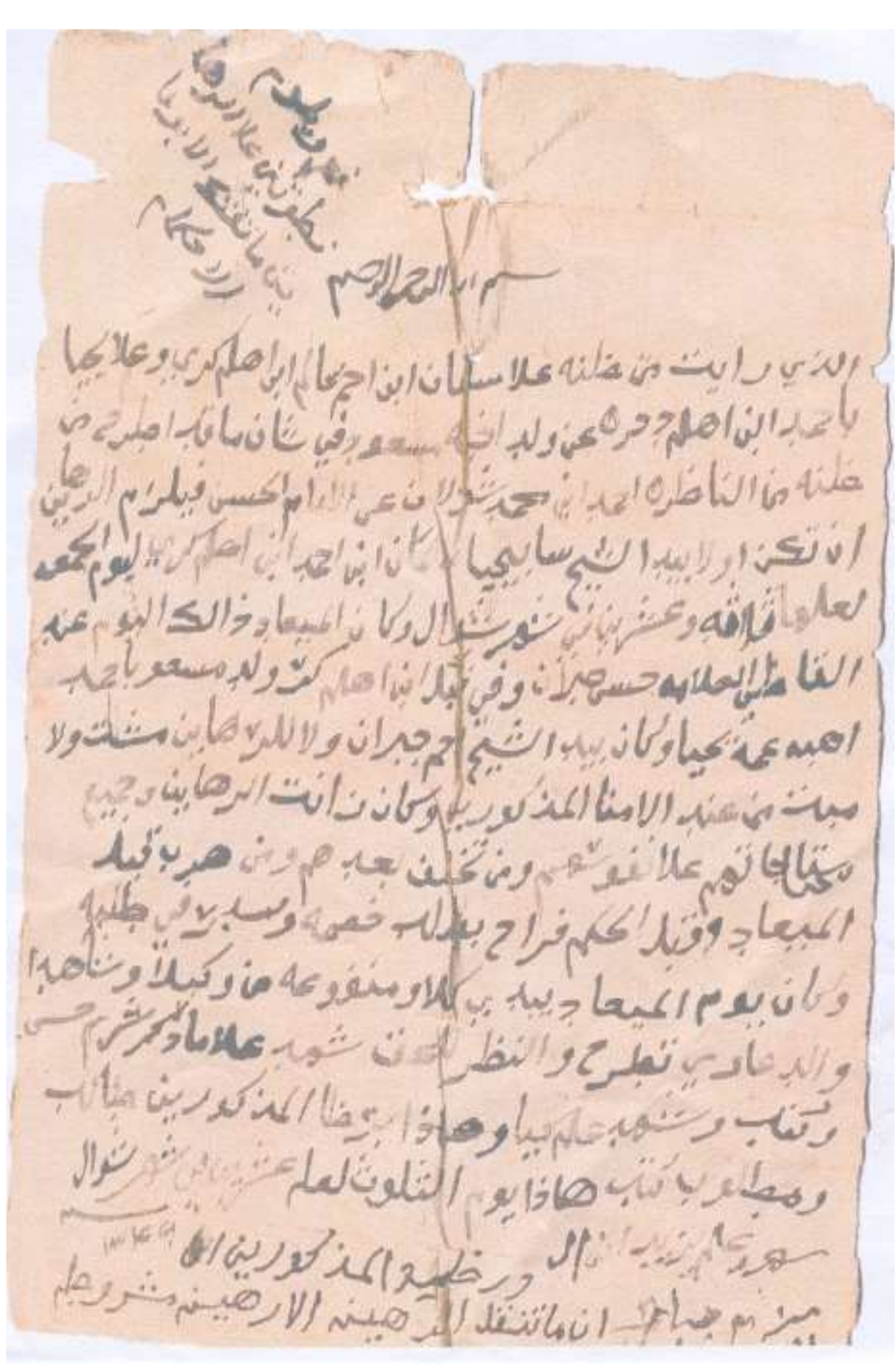
والمنابهه برجوع الوجه والرقم لخلع شهر تحلا شهر عشر

[illegible] كتب علم الحسن [illegible]

نعم ان خلبوه ما ذكرنا علم ها هنا ما ذكرنا والاكان بينهم

اما قول اثنين او ثلاثه والا قول اثنين او اكثر [illegible]

(٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

الذي [illegible] من ضلنه علا سلمان ابن احمد [illegible] ابن اصلم [illegible] وعلا يحيا

باحمد ابن اصلم [illegible] ولد [illegible] مسعود [illegible] ان ما [illegible] اصلم [illegible]

[illegible] الناظره احمد ابن محمد شوال [illegible] الامام الحسن فيلزم الرهاين

ان تكون [illegible] الشيخ [illegible] ان احمد ابن اصلم [illegible] يوم الجمعه

[illegible] ثلاثه وعشرين [illegible] شهر شوال [illegible] الميعاد خالك اليوم عند

الفا[illegible] العلامه حسن [illegible] وفي [illegible] مسعود باحمد

[illegible] يحيا [illegible] الشيخ احمد جبران [illegible] مثلث ولا

[illegible] الامنا المذكورين [illegible] الرهاين و[illegible]

[illegible] علا [illegible] ومن تخلف [illegible] حرب [illegible]

الميعاد وقبل الحكم [illegible] خصمه [illegible] طلبه

وكان يوم الميعاد [illegible] وكيلا وشاهدا

والد [illegible] والنظر [illegible] شهد علا [illegible]

[illegible] وشهد [illegible] وهذا [illegible] المذكورين [illegible]

[illegible] هاذا يوم الثلوث لعله عشرين [illegible] شهر شوال

[illegible] المذكورين [illegible]

[illegible] الارهينه [illegible]

(٣) صورة رهن أشخاص لضمان نفاذ حكم

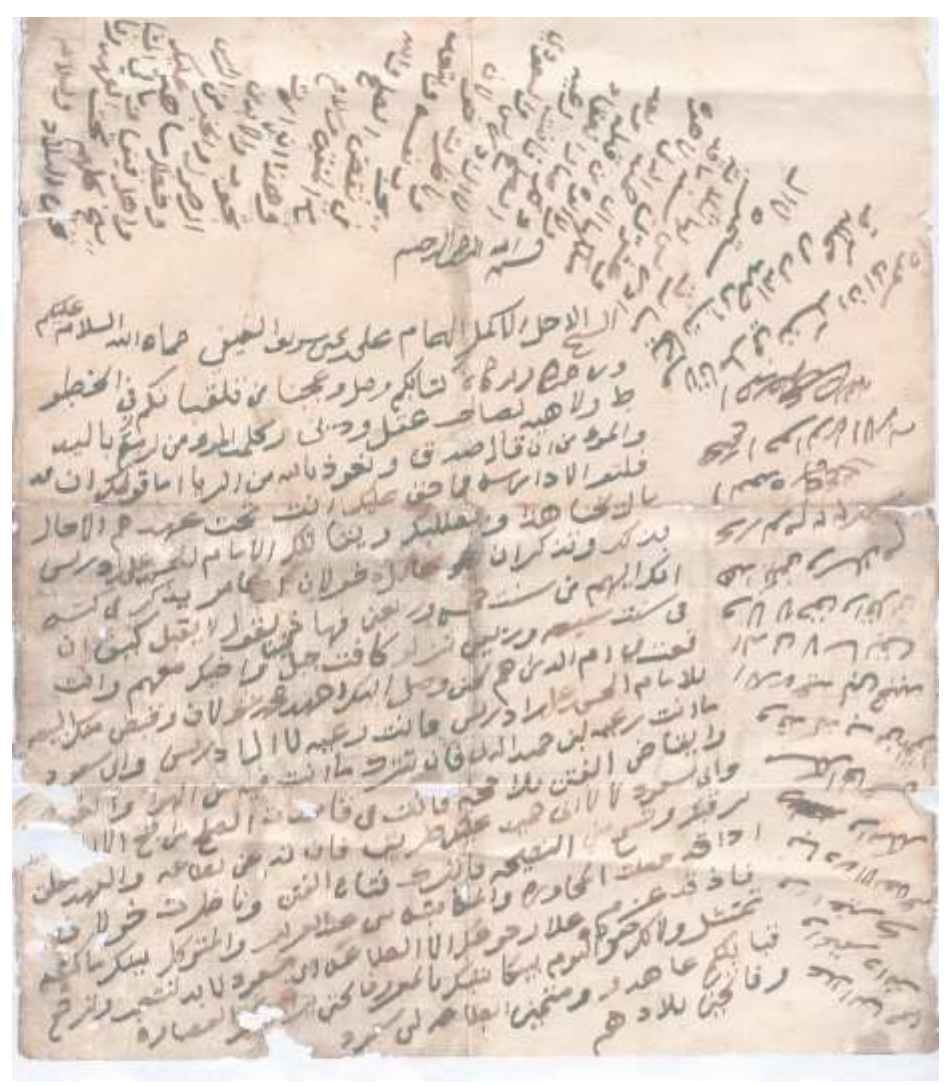
وقد تعاقب على القضاء في فيفاء عدد من القضاة على النحو التالي :

القاضي حسن بن جبران السنحاني :

فأول من ولي القضاء في عهد الإمام مُحَمَّد بن علي الإدريسي في فيفاء القاضي حسن بن جبران السنحاني الفيفي في حوالي عام ١٣٢٨هـ وكان يحيل القضايا إليه شيخ الشمل علي بن يحيى لأنه كان بمثابة الحاكم الإداري ، لأن الإمام الإدريسي منحه حكماً ذاتياً لفيفاء وأحياناً يأتي المترافعون إلى القاضي ابتداء ، وكان ذا دين وتقوى ونزاهة وبصيرة في حل النزاعات ، يستل حدة الخصوم بتأنيه ، وكثيراً ما كان يستعمل الألفاظ العامية الدارجة في الكتابة ، وتوجد نماذج من أحكامه بأيدي الناس ، ولا يوجد لأحكامه سجل وقد توفي رحمه الله في عام ١٣٦٤هـ تقريباً عن عمر يناهز الثمانين سنة .

القاضي أحمد بن أسعد آل مذهنة :

وقد برز مع القاضي حسن بن جبران القاضي أحمد بن أسعد الأبياتي ، وخاصة من عام ١٣٤٩هـ حيث كان الأمراء في العهد السعودي يحيلون إليه أكثر القضايا لقربه من مقر الأمارة ، وكان ذا دين وتقوى ونزاهة ، وكان أشد صرامة في أحكامه فلا يتردد في الصدع بالحكم متى يتبين له وجه الحق ، ولم يَرقْ ذلك في أعين بعض الناس ، فكانوا يطلقون عليه لقب الحشاش لصرامته ، ويظهر من أحكامه أنه كان أغزر علماً من القاضي حسن بن جبران ، وكان يتحاشا الألفاظ العامية في كتاباته ، ولم يكن لأحكامه سجل أيضاً ، إلا أنه يوجد بعضها بأيدي الناس ، وقد توفي قتلاً أثناء احتلال قوات الإمام يحيى حميد الدين لفيفاء في آخر رمضان عام ١٣٥٢هـ عن عُمْرٍ يناهز الخمسين سنة .



صورة رسالة بعث بها إلى الشيخ علي بن يحيى يحثه فيها على المقاومة وعدم الاستسلام لقوات الإمام يحيى

ويبدو أنَّ القاضيين حسن بن جبران وأحمد بن أسعد لم يُوَليا القضاء بصفة رسمية ، وإنَّما كان الشيخ علي بن يحيى يحيل إليهما القضايا ، وأما قضايا القتل فكانت ترفع إلى الإمام مُحَمَّد بن علي الإدريسي عن طريق الشيخ وينفذ القصاص في صبيا درءاً للفتنة ، ثم أُقِرا على ممارسة القضاء في العهد السعودي استمراراً لما كانا عليه من قبل ، وكانا يُعْطَيان إكراميات ومكافآت لقاء عملهما من الزكوات عن طريق شيخ الشمل .

القاضي حسن بن محمد الحازمي :

ثم عُيِّن حسن بن مُحَمَّد الحازمي قاضياً رسمياً لفيفاء وبني مالك ، وكان يقضي في فيفاء شهراً وفي بني مالك شهراً ، ولعل توليته في حوالي عام ١٣٥٤هـ ولم تطل مدته ، ولم أطَّلِع على شيء من أحكامه ، وأحسب أنه يبعث بها للأمارة لتتولى تنفيذها وتحفظها في ملفاتها ، ولم يوجد لها سجل .

القاضي محمد بن إدريس الحازمي :

ثم عُيِّن مُحَمَّد بن إدريس الحازمي قاضياً لفيفاء خلَفاً للقاضي حسن بن مُحَمَّد في حوالي عام ١٣٥٦هـ وهو عالمٌ جليل من أهل الحسيني صاحب دين وتقوى وورع ، ولم أطَّلِع على شيء من أحكامه لعدم وجود سجل لها ، ولعله كسابقه يبعث بأحكامه للأمارة كي تنفذها وتحفظها ، وقد حكم بحد السرقة على سارقَيْن ، فنفذ فيهما الحكم في سوق النفيعة ، وكان لذلك أعظم الأثر في قمع الفساد .

القاضي عبد الرحمن الطرباق :

ثم عُيَّن الشيخ عبد الرحمن الطرباق قاضياً لفيفاء في حوالي عام ١٣٥٩هـ وكان فيه شيء من الحدة والعجلة ، فتذمر منه الناس لذلك ، ولكنه كان عفيفاً ، فقد أهداه رجلٌ كيساً فيه بنٌ ، فنثره من فوق سطح المنزل والناس ينظرون وشَّهَر به وكاد أن يضربه .

ومن إصلاحاته أنه تتبع القبور المشرفة ذات القبب فهدمها وسواها ، وعزز عقيدة التوحيد في النفوس ، ومنها قبر طارش الذي كان في القويد وفي عهده بدأ التدوين للأحكام الشرعية من بداية عام ١٣٦٢هـ .

القاضي أحمد بن عبد الفتاح الحازمي :

ثم عُيِّن السيد أحمد بن عبد الفتاح الحازمي خَلَفاً له في عام ١٣٦٤هـ واستمر إلى شهر ربيع أول عام ١٣٧٣هـ وأحكامه مدونة بسجلات المحكمة ، وهو عالم جليل ، وشاعر مبدع ، وهو من أهل قرية العريش ، أُحِيل على المعاش في عام ١٣٧٣هـ

القاضي علي بن قاسم الفيفي

ثم عُيِّنت أنا كاتب الأحرف خَلَفاً له وباشرت عمل القضاء في شهر ربيع أول سنة ١٣٧٣هـ وتدرجت في أعمال القضاء إلى أن صدر قرار ترقيتي إلى عضو تمييز بمحكمة التمييز في مكة المكرمة في شهر شوال سنة ١٤٠٦هـ



القاضي علي بن قاسم الفيفي

فهذه المامة موجزة عن تأريخ القضاء بفيفاء .

أماكن اللقاءات القبلية

١. المجالس :

لكل قبيلة أماكن معدة للقاءاتها وتجمعاتها من مجالس وأندية وميادين ، ومواسط ، وأسواق ، وتعني المجالس الأماكن المعدة لاجتماع القبيلة لأمر هام كالتشاور في إعلان الحرب ، أوتشكيل وفد ، أوتنصيب شيخ ، أو قلمة محاربين ، أو تخطيط ضيوف ونحو ذلك مما يهم كافة أفراد القبيلة .

٢. النوادي :

وتعني النوادي الأماكن المعدة لاجتماع أهل الحي في أوقات فراغهم للترويح عن النفس ، وممارسة الألعاب الشعبية من قبل الشباب ، والاستماع إلى أحاديث الشيوخ وأقاصيصهم عن البطولات والحوادث التأريخية والنكت والنوادر الطريفة ، ونحو ذلك

٣. الميادين :

وتعني الميادين الأماكن المعدة لألعاب الفروسية ، والمبارزات التي يسمونها حرب العدة وحفلات الختان والأعياد ونحو ذلك من المناسبات الكبيرة .

٤. المواسط :

وتعني المواسط الأماكن المعدة للأجتماعات الأكثر أهمية التي تعقد على مستوى أكثر من قبيلة وتكون غالباً لحل منازعات الحدود والدماء والعوايب ونحو ذلك .

٥. الأسواق :

وتعني الأسواق الأماكن المعدة للأسواق الأسبوعية التي تقام لتبادل السلع والحاجات ، ويقوم مؤسسو السوق بالتعهد بأمنه ، وسلامة قاصديه ، ووضع القواعد والضوابط والضمانات اللازمة لذلك .

وهذه هي الأماكن المشهورة منها :

مجالس آل عبيد :

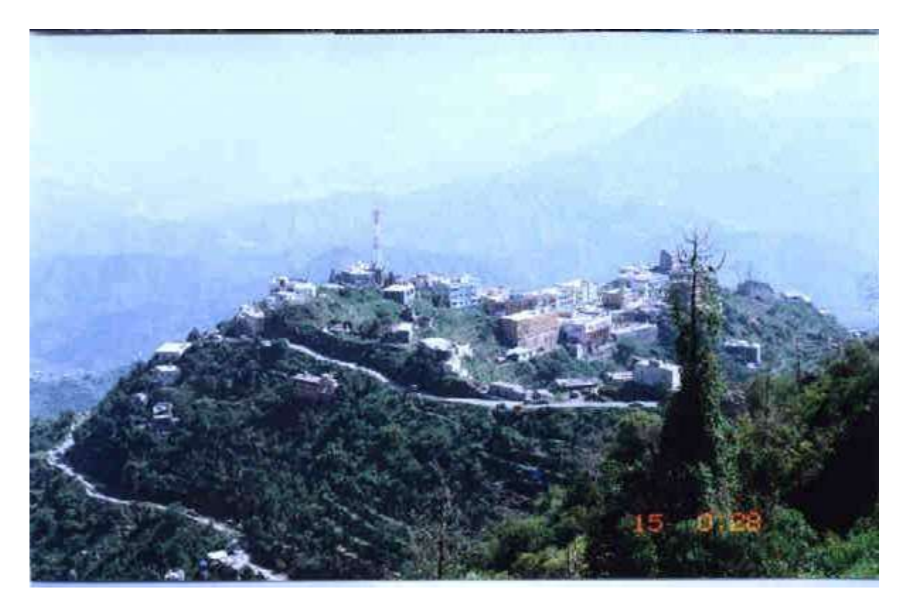
فمن مجالس آل عبيد المشهورة :

١. النفيعة مكان السوق الآن وهو لعموم آل عبيد .



النفيعة

٢. مروح عند بيت شيخ الشمل وهو لقبائل الحلف .



مروح

٣. عزان في بقعة آل زايد وهو لآل المودحي .

٤. نيد عقب في جهة آل سلمان وهو لآل شريف .

٥. المثبير في بقعة العرق وهو لولد عمر .

٦. نيد اللمة وهو لآل ظلمة .



نيد اللمة

٧. نيد الدارة أو ظاهر الفراج لآل علي بن عمر أو عمر الجبل .



نيد الدارة

٨. الفرحة في جهة الدفرة وهو لعمر السهل .

ميادين آل عبيد :

من ميادين آل عبيد المشهورة التي كانت تمارس فيها المبارزات :

١. أشاطي نومات :

أشاطي نومات في بقعة الأشراف ، وفي هذا الميدان وقع حرب عدة بين الموحدة وهم جماعة تمسكت بمبادئ الدين وتأثروا بدعوة الشيخ مُحَّد بن عبد الوهاب منهم أسعد بن علي صاحب حمزة وحسن بن قاسم من آل غثيم وحسن بن جابر صاحب الفرفة وحسن بن أسعد العمري صاحب ذراع مصم ويحيى بن مسعود الخسافي وهم الذين قاموا بتأسيس مسجد مروح واستقدموا لهم معلماً من أهل الشقيري يسمى مُحَّد بن بلال يفقههم في الدين فمقتهم الناس وهزءوا بهم ولما انضم إليهم قاسم بن سلامة وهو ذو بأس وشأن عظيم في قبيلته آل سلمان تصدى له قريبه يحيى بن حسن من آل قيران وهو من الأبطال المشهورين لصده عن الانضمام

إلى الجماعة الموحدة فدعاه لمبارزته ليصده عن الانضمام إلى الموحدة ،فتشاوروا فيما بينهم ، واستشاروا معلمهم ، فقال أنتم أخوان في الله وهم أخوة فكونوا صفاً واحداً وقاوموهم جميعاً ففعلوا ، وحضر الموحدة مع صاحبهم لمناولته النبل ونتر ما أصابه منها وحضر أقارب يحيى بن حسن القيراني مع صاحبهم فاختل توازن القيراني العقلي وصار يرمي نبله على غير هدى وثبت الموحد وانتصر وبسبب ذلك عظم شأن الموحدة وتضاعف عددهم ، وقد بدأ ظهور هذه الجماعة بعد منتصف القرن الثاني عشر الهجري في عهد جدي الثامن طارش بن أحمد .

٢. **نيد العادي بجهة آل العمامي .**
٣. **ظاهر نيد العقوة بجهة آل ظلمة .**
٤. **شط الدَّثْنَة بجهة آل جباه .**

مجالس وميادين آل شراحيل :

من مجالس وميادين آل شراحيل المشهورة :

١. نيد تَغُبَّ بجبل آل شراحيل مجلس .
٢. أشاطي الغازي بسر تغب ميدان .
٣. حيد الرقعة بجهة قوع ميدان وفيه وقع البراز بين حدادي فيفاء وبني مالك وفي ذلك يقول الشاعر مفرح بن حسن الأقطع :

ألا يا يوم ربوع   ما فيهو نفوع   وقف كل كير
على نيد قوع   تلتقي جموع   عرب وعير

مجالس أولاد عطاء :

من مجالس أولاد عطاء المشهورة :

١. نيد الضالع ويعتبر موسطة بين آل عبيد زأولاد عطاء .
٢. رفيعة بأعلى جبل آل عبدل مجلس لآل عبدل .
٣. ظاهر الحمرة بقرب النصب مجلس لأهل مدر .
٤. الكوابسة مجلس ثاني لأهل مدر وهو في جهة الحقو .
٥. الخشعة مكان المدرسة سابقاً مجلس لآل بالحكم .
٦. الوشر مكان جامع آل مشنية الآن مجلس لآل مشنية .
٧. المروة في جبل آل ثويع مجلس لآل ثويع .

ويذكر الشيخ علي بن يحيى الحربي أنه كان لآل الصلت أربعة مجالس وهي :

١. الكوابسة لأهل مدر .
٢. بين مقر لآل مُحَمَّد وهي قبيلة منقرضة .
٣. ذنبر لآل حرب .
٤. نيد الصعيد للأيتام .

ميادين أولاد عطاء :

١. أرياد جعدان بنيد الضالع وقد أدرك الوالد حرب عدة هناك .
٢. ظاهر المروة في جهة آل ثويع .
٣. حيفة قزاعة في جهة آل مشنية .
٤. ظاهر القرية في جهة آل بالحكم .
٥. ظاهر الحمرة لأهل مدر .

بعض المواسط التي لها شهرة :

غالباً ما يتفق على الموسطة أصحاب الشأن من القبائل ذات العلاقة وتكون عادة في مكان لا يسيطر عليه أحد الطرفين المتخاصمين ومن هذه المواسط :

١. نيد الضالع لآل عبيد وأولاد عطاء .
٢. والسفينة بين آل مغامر وآل خالد .
٣. عند تالقة طية لآل مغامر وبني الغازي .
٤. عند حمرة رفاث لآل مغامر وآل خالد ، وبعض المواسط لم يحصل الإجتماع فيها أكثر من مرة وبعض المواسط تكون مجالساً وموسطة .

النوادي وما يمارس فيها :

أما النوادي فلوجودها في كل بقعة وحي فإنه يصعب حصرها ويوجد بها متاكي مبنية بالحجارة معروفة بأصحابها ، لا يجلس بها غير صاحبها عند حضوره ، ويكون بالقرب من النادي مكان فسيح لممارسة الألعاب كلعبة "الخطيفي" ولعبة "المزقرة" ونحوهما من اللعب التي سوف نتطرق إليها في مواضع آخر .

الأسواق الأسبوعية :

الأسواق التي نتحدث عنها الآن هي التي لا يزال يطلق عليها اسم السوق ، وبعضها قد اندثر ولم يبق من أثارها شيء ماعدى سوق النفيعة وعيبان ، ومن تلك الأسواق :

١. سوق رفيعة وهو في جهة اللعثة بجبل آل عبدل ألغي في منتصف القرن الثاني عشر الهجري وأقيم بدله سوق النفيعة الذي هو السوق الرئيسي لفيفاء في الوقت الحاضر .
٢. سوق السفل في جهة آل عبدل وكان يقام ثلاثة أشهر في السنة بموجب شرط اتفق عليه مع الشيخ الحزامي بن مهدي مؤسس سوق النفيعة ولم يدم طويلاً .
٣. نيد الضالع ولعله أقيم فترة قصيرة اختل فيها أمن سوق النفيعة .

٤. سوق قهاب وهو سوق قديم في جهة حقو مدر قريب من شط الصبايا .

٥. سوق السبت في جهة القزعة بسقام على ضفة وادي ضمد الغي في عام ١٣٤٢هـ . بسبب أحداث بين آل عبيد وأولاد عطاء تلت مقتل أحمد بن جبران في السوق المذكور وموقعه استراتيجي وبقربه آثار حصن القزعة .

٦. سوق النفيعة القائم الآن تأسس في منتصف القرن الثاني عشر الهجري والذي أسسه ووضع قواعده الأولى **الحزامي بن مهدي** ومعه **قاسم بن شريف** شقيق جد المؤلف التاسع **أحمد بن شريف** وتعهدت بأمنه سبعة دور من آل عبيد هي حلف حيدان من الأبيات وأهل النعيري من آل المودحي وآل الظهر من آل ظلمة ، وأهل اللبنة من عمر السهل ، وآل برقان من عمر الجبل ، وآل شومان من آل سلمان وآل سنحان من آل مثيب ، وقد وقعت فيه أحداث أمنية سوف نذكرها ونذكر مواقف الدور منها في موضع آخر .

٧. سوق نيد الدارة وكان خاص بالنساء أسس في عهد الإمام مُحَمَّد بن علي الإدريسي حوالي عام ١٣٣٠هـ ولم يدم طويلاً .

٨. سوق عيبان ويقع بين فيفا وبالغازي على ضفة وادي جورى ويعتبر من أكبر أسواق المنطقة وله قواعد مشتركة بين الفيفي والغزواني يوجد لدي بعضها .

٩. سوق معتقة على ضفة وادي جورى على الحد بين الفيفي والغزواني أقيم في العهد الإدريسي ولم يدم طويلاً .



سوق النفيعة

حرب العدة

حرب العدة عبارة عن مبارزة يقصد منها ابراز شخصية رجل مغموط وإظهار ما فيه من خصال الشجاعة والقوة والصبر والثبات والفروسية ، أو اسقاط اعتبار شخص لسبب ما ، ولها ضوابط وقواعد لا يمكن الخروج عنها ، والخارج عنها يتعرض لعقوبة قبلية قاسية .

والعدة تعني بروز شخص لشخص أو عدد من الأشخاص لعدد مساو لهم وتكون حرب العدة في ميدان فسيح من الميادين العامة المعدة لمثل ذلك ، فيقوم الداعي أو الداعون للمبارزة بإعلان الدعوة في الأسواق والمجتمعات العامة لحضورها ويحددون الزمان والمكان المعد لها .

ويطلقون عبارات التحدي والشتم للمتخلفين عن حضورها ، وذلك لحضور أكبر عدد ممكن من المتفرجين للأطلاع على وقائعها واذاعة نتائجها .

ويؤكد الداعون مسؤوليتهم عن المحافظة على الأمن والنظام ، ويعدون الميدان لاستقبال المبارزين والمتفرجين ويضعون حراسة مشددة على الأماكن المطلة عليه وعلى مداخله .

وتقوم عشيرة كل مبارز بإحضار ما يلزم من حجارة ونبال ، وتقف على مقربة منه لمناولته النبال ونتر ما اخترق جسمه منها ومنع أي اعتداء عليه غير مشروع دون تدخل بين المبارزين .

وعلى الداعي إلى المبارزة أن يتقدم إلى موقعه في الميدان لابساً درعه ومغفرة ولمطه وما يلزمه للمبارزة ليصد خصمه عن الوصول إلى جروبته بكل ما أوتي من قوة ، والجروبة هي المكان الذي أعدله ووضع فيه ما يلزمه من حجارة ونبال ونحوها والقادم يجب عليه أن يشق طريقه إلى الجروبة مخترقاً كل وسائل دفاع خصمه مراوغة وقفزاً وتلقفاً وادراء ، وما يكاد يصل إليه إلا ويكون الخصم قد استنفذ كلما لديه من عدة ، ثم يأخذ القادم للمبارزة دور الهجوم والداعي لها دور الدفاع حتى تتحقق الغلبة لأحد الطرفين أو المساواة وعندئذ يتدخل الحضور لإنهاء العراك بعد ما تكون المعركة قد انحسمت لصالح أحد الفريقين أو تساويا ، وتكون قد برزت الصفات البطولية ، والمهارات الفروسية في الهجوم والدفاع ، وينصرف الجميع بأهازيجهم المعبرة عن انطباعاتهم عن شخصيات المتبارزين ، ولعل من آخر المبارزات مبارزة حضرها الوالد في ارياد جعدان بنيد الضالع حوالي العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري .

كان للصبيان والشباب ألعاب رياضية شعبية يمضون أوقات فراغهم فيها وهي تجمع بين الرياضة والتسلية ، وقد أخذ يحل محلها لعب الكرة والكيرم والورقة ونحوها حتى اختفت نهائياً وهذه الألعاب هي لعبة المزقرة ، ولعبة المخاطفة ، ولعبة العكيلي ، ولعبة المراهزة ، ولعبة العكلة والنبزة ، ولعبة المطفيفة ، ولعبة المناصعة ، ولعبة المنادعة ، ولعبة المحارصة ، ولعبة المقامشة ، وفي ما يلي وصف موجز لكل لعبة منها .

لعبة المزقرة :

لعبة المزقرة لعبة جماعية يقوم بها فريقان متساويان تجري بينهما القرعة على البدعة ، وأدواتها المحمي والمزقرة ، والمحمي عبارة عن عصاً غليظة بطول ثلاثة أرباع المتر ، والمزقرة عبارة عن قطعة خشبية بغلظ إصبع الإبهام وطولها نحو خمسة عشر سنتمتراً ، فيقوم أحد أفراد فريق البدعة برفع المزقرة بالمحمي إلى نحو متر ثم يضربها باتجاه الفريق الثاني ، وله ثلاث محاولات إن أخفق فيها مات وينتقل الدور لزميله ، وإذا نجح في رفع المزقرة وضربها استمر في اللعبة ، فإذا تلقفها الفريق الثاني وأمسكها أحدهم وهي طائرة ، أخذ هذا الفريق دور الزقرة واحتسبوا امساكها طنبوقاً لهم ، والطنبوق عشر حشيات والحشية نقطة ، وإذا لم يتم لهم اختطافها أخذها أحدهم وهدف به على المراح ، والمراح هو حيز معلوم متفق عليه بين الفريقين يلزم صاحب الزقرة الدفاع عنه لئلا تدخله المزقرة والدفاع لا يكون إلا بالمحمي فقط ، فإن أصابت المراح ودخلته مات صاحب الزقرة وانتقل الدور منه لزميله ، وإن لم تصبه استحق صاحب الزقرة ثلاثة أحباب ، والتحبيب عبارة عن طرق طرف المزقرة بالمحمي لترتفع عن الأرض ثم يضربها فإن أخفق في التحبيب مات ، وإن نجح حسبت له مسافة بين مكان التحبيب ومكان وصول المزقرة فيذرعه بالمحمي وكل عشر عدات تعتبر حشية أي نقطة ، ويستمر في اللعبة حتى يموت وموته معناه سقوط حقه ، وإذا مات انتقل الدور لزميله إلى أخر واحد في الفريق ، ولصاحب الدور الحق في أن يحي من مات من فريقه بحب من أحبابه ، وكل عشر

حشيات تسمى طنبوقاً وكل عشرة طنابيق رُمَّيْلَة أي مائة نقطة وهكذا يستمر اللعب بين الفريقين هذا يحيي وهذا يموت والنقاط ترتفع إلى نهاية اللعب ، وتعتمد هذه اللعبة على المهارة في رفع المزقرة وضربها ، والقدرة على التهديف للمراح ، والقدرة على الدفاع عنه ، والقدرة على اختطاف المزقرة الطائرة دون أن تصيب الخاطف بأذى أو تقع على الارض وعلى حسن توزع الأدوار بين أفراد الفريق وتعاونهم ويقظتهم .

لعبة المخاطفة :

لعبة المخاطفة تكون بين فريقين متساويين ، فريق له الخطفة أي الهجوم والضرب والهرب إلى المراح في نهاية الملعب ، وفريق له اللزمة أي إلقاء القبض على من أمكن قبضه من الفريق المهاجم على أن لا يبدأ في تجاوز خط الدفاع واللحاق بالفريق المهاجم إلا بعد الخطف ، والخطف يتم بمس أحد أفراد الفريق المهاجم لأحد أفراد الفريق المدافع ، ومن خطف ولم يمسك من خطفه مات ، ومن أمسك من الفريق المهاجم قبل أن يصل المراح مات ، ويتقدم فريق اللزمة صفاً واحداً خلف نقطة البداية ، ويتقدم فريق الخطفة صفاً أمامهم ، ويبدأ فريق الخطفة بالتحرش والتحفز للانقضاض ، وهو يردد كلمات :

همل الذيب على الغنم   ويا عوين الراعية

وفريق اللزمة يأخذ في التيقظ والحذر ويستعد كل واحد للأنقضاض على نده المقابل له للقبض عليه ، حتى يقضي أحد الفريقين على أفراد الفريق الآخر ، ويحتل الفريق الغالب محل الفريق المغلوب ، وتعتمد هذه اللعبة على خفة الحركة ، والقدرة على المراوغة واليقظة ، والحذر وسرعة التصرف وقوة الجري والقدرة على التفلت .

لعبة العكيلي :

لعبة العكيلي تتم بين فريقين فريق يهاجم على رجل واحدة ويطارد الفريق الثاني ويسمى "أهل العكلة" ومن أمسك به أحد أهل العكلة مات ، والفريق الثاني يقوم بالمراوغة والتحرش والهرب من كل من أهل العكلة ومن وضع رجله وأدركه أحد فريق اللزمة قبل أن يصل المراح مات وهذه اللعبة تشبه لعبة الخطيفي وتبرز فيها القدرة على السير برجل واحدة واليقظة والحذر والمراوغة .

لعبة المراهزة:

لعبة المراهزة عبارة عن القفز على مكان مرتفع من الأسفل إلى الأعلى دون استناد على شيء ، ومن قفز إلى أرتفاع أكثر فهو الغالب .

لعبة العكلة والنبزة :

لعبة العكلة والنبزة عبارة عن قفز من مكان معلوم على رجل واحدة وإتباعها بقفزة على الرجلين ومن أبعد أكثر فهو الغالب ، وربما حددت بعكلتين ونبزة ، وقد تكون بدون جري أو مع الجري على أن يكون البدء من نقطة معلومة .

لعبة المطفيفة :

لعبة المطفيفة عبارة عن قفز من فوق حاجز دون أن يمسه أو يعتمد على شيء ، ويكون الحاجز عبارة عن قصبتين منصوبتين عليهما عارضة على ارتفاع معين بحسب قدرة المتسابقين فيجري المتسابق حتى يصل إلى بعد معين ثم يقفز من فوق الحاجز ومن تخطى حاجزاً أعلى فهو الغالب .

لعبة المناصعة :

لعبة المناصعة عبارة عن غرض ينصب هدفاً للرماية على بعد معلوم فيرمى بالحجارة رجماً باليد ، أو بالمرجمة ، أوبالرمح ، أو بالبندقية النارية ، وتبرز في هذه اللعبة المهارة في الرماية وأصابة الأهداف .

لعبة المنادعة :

لعبة المنادعة عبارة عن حفرة صغيرة يقوم المتبارون بالتهديف فيها بعدد معلوم من الحجارة أو القطع المعدنية من مسافة معلومة ومن أصاب الحفرة بعدد أكبر فهو الفائز ويواصل اللعبة من له الدور حتى يخطي بجميع الحجارة فإن أخطاء بها سقط وقد يستعمل المتبارون عصا معكوفة لطرق القطعة في اتجاه الهدف وتبرز في هذه اللعبة المهارة في التهديف .

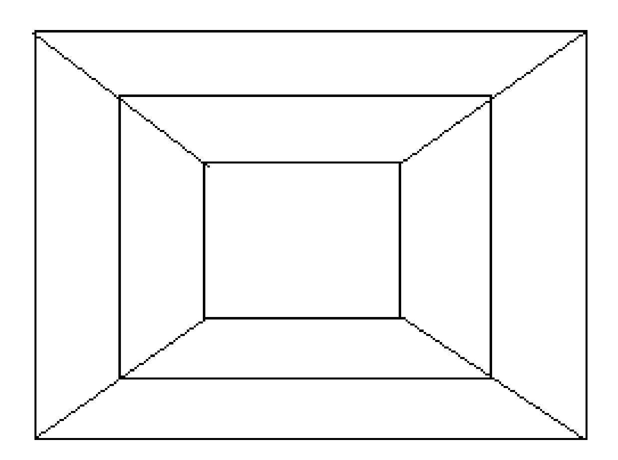
لعبة المحارصة :

لعبة المحارصة يقوم بها شخصان أو أكثر وذلك بوضع خطوط متقاطعة على الأرض أو على حجر ولكل شخص ثلاث أحجار أو تسعة أحجار لها لون متميز ، ففي لعبة الثلاثة الأحجار يقوم كل واحد بسرد حجارته على خط مستقيم ثم يقوم كل واحد منهما بنقل أحجاره حجراً حجراً بالتناوب وكل واحد منهما يحاول سرد حجارته على خط مستقيم دون أن يتيح لنظيره فرصة للسرد .

الشكل الأول للمحارصة

ولعبة التسعة الأحجار تكون على ثلاثة مربعات كل مربع داخل مربع تتخللها التقاطعات كما يوضح ذلك الشكل ويقوم كل لاعب بإنزال حجر وكل واحد يحاول إعاقة نظيره عن السرد على خط مستقيم مع إتاحة الفرصة لنفسه وكلما سرد واحد منهما سرداً أكل حجراً من حجارة نظيره حتى يأتي على آخرها ، وتبرز في هذه اللعبة النباهة والتيقظ والحذر هجوماً ودفاعاً ، وهناك لعب أخرى لا نطيل بشرحها .

الشكل الثاني للمحارصة



لعبة المقامشة :

وهي من الألعاب المحرمة فهي من أنواع الميسر والقمار الذي قال الله تعالى فيه ﴿ **إنما الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه** ﴾ الآية .. ، وتقع لعبة المقامشة أو المقاماة بين شخصين أو فريقين بحيث يجمعون مالاً أو سلاحاً ومن فاز في اللعبة أخذ المال ويجعلون " مَشَلَة" أي رزمة من الخيوط في يد أحدهم قد جعل خاتماً في واحد منها فمن أمسك بالخيط الذي فيه الخاتم ويسمى " النِّدِر" أخذ المال .

الحالة الاجتماعية

ظلت فيفاء وما جاورها من الجبال ردحاً طويلاً من الزمن ، تعيش فترة انتكاسة في ظلام الجهل الحالك ، وغيايات الضلال الفاتك ، تعاني من الخرافات والأوهام ، كما تعاني من ضروب الفاقة ، والفتن والأسقام ، فالحروب القبلية متلاحقة ، والسلب والنهب والقلاقل مطبقة كغيرها من البلدان ، وهل بعد الجهل من داء عضال ، فتكاد في معظم فترات التأريخ تكون خالية تماماً من أي مرشد ومبصر ، وحتى ممن يجيد القراءة والكتابة ، وظل الحال كذلك إلى عهد قريب ، وقد وصفهم السيد أحمد بن مُحَّد الشرفي في كتابه " الئالي المضيئة" في حوادث عام ١٠٣٥هـ . بقوله : وأهل فيفاء وبنو مالك ليس لهم مذهب ولا يعرفون ذلك بل هم كالأنعام فلا يصلون ، ولا يزكون ، ولا يصومون ، ولا يحجون ، ومع ذلك يزعمون أنهم مسلمون ، وإنما لم يعلموا شرائع الدين لعدم المعرف لهم انتهى .

ووصفهم السيد مُحَّد بن حيدر النعمي في "الجواهر اللطاف" في سياق الكلام عن ضمد بقوله : قال في شرح الخمر طاشية على قوله : واها لقوم غالهم صرف الردى و التحقوا بضمد أو بصدى ، وهذا صادق على النجود من شرق وادي ضمد فإن أهل تلك الجبال أغلبهم لا يتصف بالإسلام ، وفيهم الجفاء ، وعدم التقيد بالقوانين الشرعية المحمدية ، ما لا يخفى على من يعرف أحوالهم ، انتهى كلامه .. قلت : وصدى هو شدى الجبل المعروف جنوب العارضة لأن أهل الجهة يبادلون بين الشين والصاد .

بلوغ الدعوة النبوية لفيفا :

جاء في طبقات ابن سعد في خبر وفد عبس أنهم سألوا النبي ﷺ عن الهجرة فقالوا أخبرنا قراؤنا وفي بعض الطرق رسلك أنه لا إيمان لمن لا هجرة له ونحن أصحاب ضياع

وماشية فإذا كان الأمر كذلك بعنا ضياعنا وماشيتنا وهاجرنا ، فاجابهم : اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من أعمالكم شيئا ولو كنتم بجانب ضمد وفي بعض الروايا بجانب ضمد أو جازان فدل هذا الخبر على وصول رسل إليهم يعلمونهم ، أو أنه نفر منهم جماعة إلى النبي ﷺ للتعلم فعادوا إليهم يعلمونهم ، ولأن وادي ضمد يخترق سهول فيفا الجنوبية ، ولأن فيفا من أوطان عبس ولعل عبس بن خولان أول من اختطها بدليل تسمية ذروتها بالعبسية كتسمية جبل رازح برازح بن خولان .

ضروب من الحماقات و الجهل :

يحكى الطاعنون في السن حماقات كانت متفشية إلى عهد قريب أدركت إشارات منها ، كانت كل قبيلة تعادي القبيلة المجاورة لها ، بل أن القبيلة الواحدة لا تخلوا من العداوات والقتل فيما بينها ، وكانوا يعدون المهارة في السطو على الأموال، والإقدام على سفك الدماء ، وإخافة السبل والنهب والسلب ، من المفاخر العظام ، وقد يتقلد مرتكب جريمة القتل سيراً برقبته فيه عقد بعدد من قتلهم ، ويعتبر كوسام شرف له ، وقد يرسم في سلاحه علامة بعدد من قتلهم به ، والذي يقتني جنبية (مبرقعة) بعلامة القتل يعد من الأبطال ، والذي يتعفف ولا يتجرأ على ارتكاب الأثام ، ينظرون إليه بعين الاحتقار والاستصغار ، ونتيجة حتمية لذلك قبع كل واحد في رأس شاهق مكتفياً من القوت بما يمسك الرمق من إنتاج مزرعته الصغيرة ، أو حيواناته وما يصنعه من الخامات المحيطة به لأثاث وأدوات حرث ومتطلبات حياته ، وإذا عز عليه القوت أو دعته الظروف انقض كالوحش الضاري يقتل ويسلب وينهب ، ثم يعود إلى جحره ، وإذا داهمه الخطر ، التجأ إلى قبيلة مجاورة إلى بضع كيلوات حيث لا يَعْرِف ولا يُعْرَف فينجو من بطش عدوه ، وإذا نزل به الضرر من مرض أو غيره استشفى بالكي أو الأعشاب أو بملحة يدسها في قبر أو بتربة ولي أو بريق عجوز ، ويلوذ بالعرافين والكهنة وبمن يعتقد لهم قسماً عند الله وببعض الأماكن الخرافية ، حتى في صد العدو آو الآفات

الزراعية كالجراد ونحوه ، ويتقرب إليها بالقرابين ، إلى غير ذلك من السخافات الممقوتة .

بيوتات للشعوذة :

بقيت رواسب من حماقات الجاهلية الأولى التي أبطلها الإسلام في بعض البيوتات ، وكان سبب بقائها عدم وجود من يطبق الأحكام الشرعية فلجأ إليهم الناس في خصوماتهم ، ومن أقدم ما يحكى في ذلك ما وقع لهند بنت عتبة أم معاوية من تحكيم كاهن اليمن في أمرها في قصتها المشهورة والمكان يعرف بشط الصبايا حتى اليوم في السفح الغربي من فيفاء ، ومن البيوتات التي اشتهرت ببعض هذه الممارسات إلى عهد قريب "أهل النصب" وقد انقرض هذا البيت ، آل المعكوي من أهل مدر وآل عذابة من آل شراحيل والمعالمة من بني الغازي ، وآل الزغافي من آل الحرب ، وينسبون إلى بعض الأفراد حكايات خرافية يصدقها العامة ، ويعتقدون فيهم الصلاح من أجلها نذكر بعض ذلك لبيان ما وصلوا إليه من البعد عن تعاليم الدين في تلك الحقبة .

بعض الأنصاب :

كانت قد تردت الأحوال ، وأطبق الجهل ، وعم الفساد ، في كل البلدان تقريباً لا في فيفاء وما جاورها فحسب بل وفي غيرها ، وإذا وجد في بعض البلدان علماء فإنهم لا يستطيعون تغيير ما ألفه العامة من البدع والخرافات واختل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إلا أنه لا يخلو بلد من نزاع مصلحين ، ولكن في نطاق محدود ، حتى ظهر الإمام المجدد مُحَمَّد بن عبد الوهاب ، وتوفرت لدعوته أسباب الانتشار بفضل الله تعالى ثم بتبني آل سعود نصرتها وتأييدهم لها حتى صلحت الأمة ، وعادت إلى الدين الصحيح وزالت بحمد الله منها رواسب الشرك والضلال ومن الأماكن التي كان يتعلق بها العامة ، ويصرفون إليها أنواعاً من العبادات في فيفاء إلى ما قبل العهد السعودي :

١. قبر حسن سيلة بحصن الرميح قرب العبسية تذبح عنده القرابين وينضح فيه السمن ، وتطلب عنده السقيا .

٢. قبر المعلمي قرب عُلي العراعر وهو صوفي من المعالمة أوصى بأن يدفن هناك فاتخذ قبره مزاراً كالذي قبله ، ويعتقدون وجود جنية في العلي تسمى شوقة تقدم لهم بعض الخدمات .



علي العراعر في يسار الصورة

٣. تالقة المجرم وهي شجرة ضخمة يزعمون أنها مأوى جن ويزعمون أن من قرب قرباناً ونام عندها يناول شراباً فإذا سقي عسلاً كان مستجاب الدعاء وإذا سقي لبناً كان شاعراً .

٤. نيد الدارة كان به منصب يزعمون أن كبير الجن فيه اسمه محقان .

٥. نيد اللمة مكان المسجد الآن كان منصباً ويزعمون أن كبير الجن فيه اسمه شعثان ويسمى المتاب .

٦. المناشح بجهة الدفرة كان منصباً .

٧. قبر السري في خربة في بقعة آل برقان يحكون أنه امسك صاعقة وصنع منها آلة نجارة وعلى القبر مروة مثقوبة ومربعة بطول أربعين سنتمتراً يزعمون أنها صنعت بتلك الآلة لا تزال موجودة على القبر كان مزاراً .



المروة المثقوبة

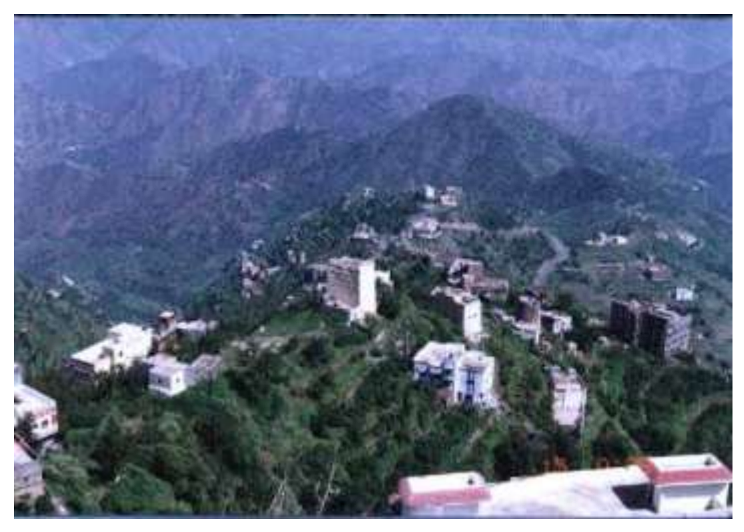
٨. باب المهيد صخرة في وادي ثربة بجهة آل شراحيل يرى فيها ما يشبه الباب ويزعمون أن بها جناً تقرب لها القرابين .

٩. تالقة العدوين وهي شجرة ضخمة تقرب عندها القرابين وقد قطعها الشيخ عبد الرحمن الطرباق حوالي عام ١٣٦٠هـ .

١٠. قبر جمان فوق مربوعة بير يحكى أن أم جمان دفنت وهي حبلى به فسمع أبوه صوتاً من القبر يحاكي صوته فأخبر أحد العرافين بذلك فأمره بنبش القبر فوجد جمان في حضنها فأخذه ورباه وعاش وأنجب وعندما موته التصق بسريره فدفن به فنبتت قوائم السرير وصارت غابة حول القبر فأزالها حفيده علوان ونبش القبر وقضى على تلك الخرافة ومن نسله علي بن علوان بن يحي بن علي بن يحيى بن جمان وأخوانه . قال الشاعر:

وني طلبت الله حي ما يموت　　　ذي أخرج جمان من بين التحوت

وبقدرته أهبوا على الدنيا ثرى



مربوعة بير

١١. ذا مجدار مقبرة في ذراع العدوين كانت مزاراً .

١٢. الحبنة في جبل آل شراحيل .

١٣. الجمخة صخرة في المجامع بجهة الدفرة فيها مثل أثر القدم ومثل أثر حوافر الفرس فعظمت لأجل ذلك .

١٤. المسنة مقبرة في جهة الدفرة أيضاً .

١٥. قبر المعُآن بجهة المثرارة .

١٦. قبر في جهة القزعة عند آل ظلمة عليه سور لا تزال آثاره باقية .

١٧. صخرة قرب فقوة العطف بجهة آل شراحيل .

١٨. قبر سيد المربعات يسمى البريدي .

١٩. الغارس شجرة سدر في ذاري آل وشاح كان منصباً .

٢٠. غمان مقبرة بقمة جبل أهل الدفرة يسمى المتاب يذكر الشيخ جبران بن سعيدة أنه أدرك ذبح القرابين هناك للسقيا وصرف الجراد عن المزارع .

٢١. قبر آل جروان في الدفرة .

٢٢. قبر ابن آل رعدة بنيد العقوة ، ذكر يحيى بن زاهر الظلمي أن أخوين من آل رعدة ذهبا إلى منبه للارتزاق بالتدجيل فجمعا مالاً فتآمر عليهما جماعة وقالوا

نخبي لهما خبية فإذا عرفاها و إلا قتلناهما وكانت الخبية جرادة مقلمة الأجنحة فعرف أحدهما أنهم يريدون بهما شراً فلمح لأخيه بالهرب في كلام مسجوع قائلاً : "الهيلمة والهيلمين ، والديلمة والديلمين ، والرعدلة والرعدلين ، وأهل الزقاقة معلوين ، وأهل الجماعي مسفلين ، قد قلت تُرِّي يا جرادة قبل تقلمين" ، قالوا : صدقت وأعطوهما مبلغاً من المال وعظم صيتهما بعد هذه الحادثة لتوافق المثل الذي لمح به لأخيه مع الخبية .

٢٣. قبر مُحَمَّد عقيصاة وهو من أهل النصب وقبره بمكان يسمى ريد المتاب قرب بيت الشيخ جابر بن سالم المشنوي ، ومما يحكى حوله أن أخاً له اتهم بمغازلة امرأة فقتله أهلها ودفنوه في مزرعة وخفي خبره ، فجعل لزوجته نفقة سبع سنوات وذهب يبحث عنه وقال إذا لم يرجع خلال سبع سنين تتزوج فجاء ليلة عرسها متنكراً ودس خاتمه في فم القربة وقال لابنته التي وجدها عند البئر فعرفها قولي لأمك : لا يفتح القربة غيرها ففعلت ولما عرفت الخاتم كتمت الأمر ولما أرادوا إنزال القدور تسمرت في الأثافي فقال لهم أعطوني القاته التي تلتصق بالقدور وأنا أنزلها لكم ففعلوا فالتصق اللحم كله فعرفوه بذلك ولم يتم الزواج وفي الصباح رأى غراباً يطير ويقع في مكان المزرعة فأمر بحفر المكان ووجد عظام أخيه مدفونة في ذلك المكان وأخذ بثأره من قاتليه وزعم أن الغراب أخبره بمدفن أخيه واتخذ قبره صنماً لهذه الأسطورة .

٢٤. قبر الجابري بجهة الشلة في مدر كان عليه بناية هدمها الشيخ عبدالرحمن الطرباق في حوالي عام ١٣٦٠هـ والجابري رجل صالح .

٢٥. قبر قاسم بن أحمد المعكوي في مفواق بجهة مدر كان عليه قبة فهدمها الطرباق أيضاً حوالي عام ١٣٦٠هـ .

٢٦. الربعة صخرة في جهة آل مشنية .

٢٧. قبر في نيد آبار محل المدرسة الآن ، وهناك بيت يسمون آل غيلان كانوا ينزلون ومعنى الانزال أن الذي يمارس العملية يغسل ويكفن ويجعل في غرفة مظلمة مدة

معلومة ثم يأتيه أحد أقاربه يسأله عن أشياء من المغيبات فيهذرم ويجيب على الأسئلة بما يشبه الإشارات والألغاز ويخبر بأحوال بعض الموتى وبعضهم يوصي برد بعض المظالم لأهلها ومن آخر من عرف بذلك سلمان بن سليمان بن مُحَّد وكان يستنزله أخوه فرحان بن سلمان بن مُحَّد .

٢٨. طور الصميران بجهة آل حرب .
٢٩. قبر الزغافي بجهة آل حرب وكان عليه قبة .
٣٠. شميلة وهي صخرة في جهة آل بالحكم .
٣١. الشباب بجهة آل عبدل قال شاعرهم يهدد باستخدام أنصاره من جن الشباب :

معي مائة وسبعين من رأس الشباب　　إذا توالوا هازل والبازل

فأجابه شاعر آل ثويع منوهاً بالجن الذين يستعين بهم من أهل المتاب قائلاً :

كفيتهم فالله يا لاوي السحاب　　معي مائة وألفين من رأس المتاب

وشيخهم جكار ذاك البهصلي

٣٢. المتاب وهو في رأس العتمة بجبل آل ثويع .

وتوجد أماكن كثيرة من هذا القبيل زين لهم الشيطان التعلق بها ولم نذكرها إلا لبيان ما وصل إليه الناس من الجهل والضلال والبعد عن مبادئ الإسلام ، وقد كان للشيخ يحيى بن شريف جد شيخ الشمل دور عظيم في دحض هذه الخزعبلات فقد وضع قواعد قطع فيها "النصب" وهي هذه الأوثان ، و "العزيمة" وهي التحاكم إلى الكهنة ، و "الختنة" وهي الاخاوة في عرف أهل نجد ، و " التجليد" وهو ختان السلخ ، وحرب العدة .

مجال التعليم

لعل من أهم العوامل لوجود مرتع خصب للجهل في هذه المنطقة هو انعزالها وبعدها عن المدن ووعورة مسالكها وعدم اختلاط أهلها بالحواضر ، وكل من قدم إليها من المتعلمين تأثر بأهلها وحذا حذوهم ، فالأشراف آل يحيى بن يحيى الذين قدموا إلى فيفاء كمعلمين ومرشدين ما لبثوا أن انعدم منهم التعليم وأول بصيص من نور وجد في عهد الشيخ الحزامي بن مهدي مؤسس سوق النفيعة ومعه الشيخ قاسم بن شريف من آل المودحي وهو شقيق جدي التاسع أحمد بن شريف ومُحَمَّد بن أسعد من آل سنحان الذين عاشوا في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وكونوا حلفاً بين آل المودحي وآل مثيب لا يزال قائماً وقاموا بثورة إصلاحية سوف نتحدث عنها في موضع آخر ووجدت في أساسات حصن ذاوديف حجاباً في قرن تيس فيه آيات قرآنية بخط جميل تدل على وجود متعلمين عند تأسيسه الذي يعود بناؤه إلى أوائل القرن الثاني عشر .


الحمد لله
تحالف الحزامي بن مهدي من اهل الطوابل ومحمد بن اسعد من آل
سنحان وقاسم بن شريف من ال شريف بن احمد الفقرا احتلفوا حلف الله
الذي لا يبيها ولا يبينا الفقرا خوه علي آل اشريف علي بن احمد بن حسين
الشعباني احتلفوا الا ربعة والله حاسبهم وكان ما بجنا راحدهم
علا الثاني وكان السيد احمد بن حسن الشعباني قامد ولبه على الحق
يده به ويستعطيه لا على شريف ولا ضعيف وكانت الحوطه امنه
تعور الحلفا وما فيها
شهر رجب سنة ١١٤٤

قاعدة الحلف الذي أبرمه الحزامي بن مهدي بين "**آل المودحي**" و "**آل سنحان**" من "**آل المثيب**"

وكان ذلك عام ١١٤٤هـ

جماعة الموحدة :

تلى ذلك وجود جماعة الموحدة الذين قاموا بتأسيس مسجد مروح واستقدموا معلماً يدعى مُحَّد بن بلال من أهل الشقيري وكان ذلك في عهد الإمام سعود الكبير في أوائل القرن الثالث عشر ويبدوا أنهم تأثروا بدعوة الشيخ مُحَّد بن عبد الوهاب[1] . وفي العقد الثامن من القرن الثالث عشر هاجر الشيخ يحيى بن شريف آل سنحان وأقام في جوار الشيخ فرحان بن زابية الجماعي والشيخ علي بن يحيى بن حجار الجماعي والتقى بعلماء قطابر وضحيان ونظم أولاده في سلك التعليم .

إصلاحات يحيى بن شريف :

وعند توليه الشيخة أدخل إصلاحات جذرية في قواعده وأبطل المناصب والعزائم وهي البشعة والتجليد والختنة وحرب العدة وسنفصل كل ذلك عندما نأتي على سيرته رحمه الله . وحكم الشريعة الإسلامية في فض المنازعات واستقدم معلمين وقضاة من آل الغالبي وآل مشكاع وساعد على إيجاد معاليم لتعليم القراءة والكتابة لآل حطروم الصعدي وظهرت طبقة متعلمة ثم تلى ذلك معاليم القاسمي وحسن بن يحيى المشرومي ومسعود بن سلمان وهاجر لطلب العلم نفر منهم القاضي حسن بن جبران والقاضي حسين بن شريف العبدلي والقاضي أحمد بن أسعد آل مذهنة والقاضي حسن بن أحمد المغامري في جماعة كبيرة من طلاب العلم وعادوا ظافرين ، وفي عام ١٣٥٧هـ ألزم أمير فيفاء رشيد بن خثلان بالتعاون مع الشيخ علي بن يحيى بكتاتيب لتعليم القراءة والكتابة .

مدارس القرعاوي :

وفي عام ١٣٥٨هـ وصل إلى المنطقة الجنوبية الداعية المصلح الشيخ عبدالله بن مُحَّد القرعاوي مؤسس مدارس الجنوب وبدأ حركته الإصلاحية في صامطة وبث مدارسة

١. كما أسلفنا وكان جدي السابع طارش بن أحمد من أبرزهم .

في أرجاء المنطقة فأسس في فيفاء مدرسة في عام ١٣٦٣هـ وتعتبر أول مدرسة علمية تدرس فيها مبادئ العلوم مع القرآن الكريم وأشار على
أمير فيفاء خالد بن ناهض والشيخ علي بن يحي شريف بتدريج طريق فيفاء كوسيلة لإيصال التعليم إليها والحاجات ففعلا ، وكلفا القبائل بتديج أربع طرق للدواب .

وكانت مدارس الشيخ القرعاوي أول خطوة لإيصال التعليم المجاني إلى فيفاء وبعد ما تولت الحكومة الإنفاق عليها اتسع نطاقها حتى بلغ عددها في عام ١٣٧٥هـ ثمان عشرة مدرسة ينتظم بها ألف وأربعمائة طالب ودخل التعليم كل بيت وكنت المشرف عليها وعلى مدارس بني مالك على سبيل التعاون مع الشيخ القرعاوي مما ساعد على اتساع نطاق التعليم .

بيان بمدارس القرعاوي في فيفاء

١. **مدرسة النفيعة** : وبها ثلاثة معلمين منصور بن جاوي ويحيى بن أحمد الفيفي وموسى بن حسن يحي الفيفي ومعلمة بنات في العشق هي كريمة أحمد فرح الفيفي .

٢. **مدرسة مروح** : ويعلم بها سليمان بن أحمد المشرومي .

٣. **مدرسة ذراع آل يحيى علي** : ويعلم بها حسين بن ضيف الله الفيفي

٤. **مدرسة مرباه** : ويعلم فيها مُحَّد يحيي مرباه

٥. **مدرسة عروان** : ويعلم بها أحمد يحيي مرباه

٦. **مدرسة ذراع منفة** : ويعلم بها علي بن أحمد يزيد .

٧. **مدرسة الحيداني** : ويعلم بها مُحَّد بن أحمد يحيي الفيفي .

٨. **مدرسة نيد العقية** : وبها مسعود بن ماطر الشراحيلي .

٩. **مدرسة كرعان** : وبها إبراهيم بن سالم أحمد العمري .

١٠. **مدرسة ثاهر الفراج** : وبها مُحَّد بن حسن علي العمري .

١١. **مدرسة المجرم** : وبها متعب بن حيان الشراحيلي .

١٢. **مدرسة الجوة** : وبها يحيى بن سلمان الشراحيلي .

١٣. **مدرسة نيد الضالع** : وبها سليمان بن جابر العبدلي .

١٤. **مدرسة المغاشي** : وبها عبدالله شريف العبدلي .

١٥. **مدرسة المروة** : وبها جابر بن شريف الثويعي .

١٦. **مدرسة قرضة** : وبها سالم بن حسن رايح اليتيمي .

١٧. **مدرسة الخشعة** : وبها أربعة معلمين وهم أحمد بن علي سالم وقاسم بن مُحَّد الحكمي وعلي بن جابر المشنوي وحسن بن مُحَّد الحكمي وملحق بها معلمة للبنات وهي حرم الشيخ أحمد بن علي كما أنه يوجد معلمة بنات في العُشَّق تدرس بها كريمة الأستاذ حسن بن فرح مرتبطة بمدرسة النفيعة .

١٨. **مدرسة الكوابة** : وبها سليمان بن أحمد يزيد .

ويوجد لهذه المدارس أربعة مراقبين ومشرف هو كاتب الأحرف علي قاسم وله حلقة في مسجد الرثيد يتردد إليه فيها المعلمون وغيرهم .

التعليم النظامي للبنين :

وفي عام ١٣٧٧هـ أسست أول مدرسة ابتدائية تابعة لوزارة المعارف ثم أخذ التعليم يتسع وينتشر حيث توجد في فيفاء حال كتابة هذه الأحرف ٢١ مدرسة ابتدائية بنين ، و٨ متوسطات و٣ ثانويات للبنين ومعهد علمي تابع لجامعة الإمام مُحَّد بن سعود الإسلامية أسس في عام ١٣٩٧هـ يشتمل على متوسطة وثانوية .

بيان المدارس الابتدائية للبنين

ت	اسم المدرسة	سنة التأسيس	ملاحظة
١	مدرسة فيفاء الابتدائية	١٣٧٧هـ	تحولت مدرسة تحفيظ
٢	مدرسة نيد آبار	١٣٩٠هـ	
٣	مدرسة الخشعة	١٣٩١ هـ	
٤	مدرسة العدوين	١٣٩٤هـ	
٥	مدرسة تحفيظ القرآن الكريم	١٣٩٥هـ	
٦	مدرسة الفرحة	١٣٩٥هـ	
٧	مدرسة ذراع منفة	١٣٩٥هـ	
٨	مدرسة الكوبة	١٣٩٥هـ	
٩	مدرسة قرضة	١٣٩٥هـ	
١٠	مدرسة الجوة	١٣٩٥هـ	
١١	مدرسة نيد الضالع	١٣٩٥هـ	
١٢	مدرسة الهيجة	١٣٩٦هـ	
١٣	مدرسة نيد مجبا	١٣٩٧هـ	
١٤	مدرسة الطحلة	١٣٩٧هـ	
١٥	مدرسة الضحي	١٣٩٧هـ	
١٦	مدرسة الداثري والمخشمي	١٣٩٧هـ	
١٧	مدرسة ذراع آل يحيى	١٤٠٢هـ	
١٨	مدرسة آل ظلمة	١٤٠٢هـ	
١٩	مدرسة السربة	١٤٠٤هـ	
٢٠	مدرسة العمامي	١٤٠٧هـ	
٢١	مدرسة الوشر	١٤٠٧هـ	

الأماكن التي لاتزال بحاجة إلى مدارس ابتدائية

١. تغب .

٢. آل ثويع .

٣. سهل آل ظلمة وقد كانت توجد هناك مدرسة فحرم الطلاب من الإعانة فقل الإقبال عليها فقفلت والحاجة ملحة لإعادة فتحها .

بيان المدارس المتوسطة للبنين

ت	اسم المدرسة	سنة التأسيس	ملاحظات
١	متوسطة فيفا	١٣٩٣هـ	
٢	متوسطة نيد آبار	١٣٩٧هـ	
٣	متوسطة الخشعة	١٣٩٧هـ	
٤	متوسطة العدوين	١٣٩٩هـ	
٥	متوسطة تحفيظ القرآن	١٤٠١هـ	
٦	متوسطة نيد مجبا	١٤٠٩هـ	
٧	متوسطة نيد الضالع	١٤١٠هـ	
٨	متوسطة الداثري والمخشمي	١٤١١هـ	

بيان المدارس الثانوية للبنين

ت	اسم المدرسة	سنة التأسيس	ملاحظات
١	ثانوية فيفاء	١٣٩٧هـ	
٢	ثانوية العدوين	١٤١٦هـ	
٣	ثانوية نيد الضالع	١٤١٧هـ	

المعهد العلمي بفيفاء

المعهد العلمي التابع لجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بقسميه المتوسط والثانوي تأسس في عام ١٣٩٧هـ .

التعليم النسوي :

وفي عام ١٣٩٧هـ فتحت أول مدرسة بنات ويوجد الآن مندوبية لتعليم البنات تتبعها ١٨ مدارسة ابتدائية و ٦ مدارس متوسطة و ٣ ثانويات ، ومكتب توجيه نسوي .

بيان المدارس الابتدائية للبنات

ت	اسم المدرسة	سنة التأسيس	ملاحظات
١	مدرسة فيفاء الأولى	١٣٩٧هـ	
٢	مدرسة آل شراحيل	١٤٠٠هـ	
٣	مدرسة بقعة العلاج	١٤٠٠هـ	
٤	مدرسة العدوين	١٤٠٠هـ	
٥	مدرسة الداثري والمخشمي	١٤٠١هـ	
٦	مدرسة الوشر	١٤٠١هـ	
٧	مدرسة الخشعة	١٤٠١هـ	
٨	مدرسة ذراع آل يحيى	١٤٠١هـ	
٩	مدرسة آل سلمان	١٤٠٢هـ	
١٠	مدرسة الطحلة	١٤٠٢هـ	
١١	مدرسة ذراع منفة	١٤٠٢هـ	
١٢	مدرسة الدفرة	١٤١٢هـ	
١٣	المدرسة الابتدائية الثانية	١٤١٣هـ	
١٤	مدرسة آل الثويع	١٤١٣هـ	
١٥	مدرسة نيد الضالع	١٤١٣هـ	
١٦	مدرسة قرضة	١٤١٦هـ	
١٧	مدرسة التحفيظ الأولى	١٤١٨هـ	
١٨	مدرسة الهيجة	١٤١٨هـ	

بيان المداس المتوسطة للبنات

ت	اسم المدرسة	سنة التأسيس	ملاحظات
١	المتوسطة الأولى	١٤٠٤هـ	
٢	متوسطة بقعة العلاج	١٤٠٦هـ	
٣	متوسطة الخشعة	١٤٠٨هـ	
٤	متوسطة الداثري والمخشمي	١٤٠٩هـ	
٥	متوسطة ذراع آل يحيى	١٤١٣هـ	
٦	متوسطة العدوين	١٤١٣هـ	

بيان المدارس الثانوية بنات

ت	اسم المدرسة	سنة التأسيس	ملاحظات
١	ثانوية فيفاء الأولى	١٤١١هـ	
٢	ثانوية الخشعة	١٤١٣هـ	
٣	ثانوية بقعة العلاج	١٤١٩هـ	

والبذل السخي من حكومتنا الرشيدة مستمر لتغطية التعليم في كافة مرحله ، من ابتدائي ومتوسط وثانوي بنين وبنات نسأل الله أن يوزعنا شكر نعمه .

مجال الصحة

كانت الأوبئة والأمراض تفتك بالناس وكان التطبيب معدوماً ما عدى بعض الخبرة الفردية لتجبير الكسور والكي وتجربة بعض الأعشاب ، وفي عام ١٣٨٣هـ أسس أول مركز صحي بفيفاء ، ثم أخذت الخدمات الصحية تنمو والآن يوجد بها مستشفى عام بسعة ١٠٠سرير وستة مراكز للرعاية الأولية والعمل جار على زيادة التوسع في الخدمات الصحية وتعميمها وبناء مستشفى عام كبير .

الاتصالات

أسس أول مكتب بريدي في فيفاء عام ١٣٦٩هـ على مستوى قائم بأعمال وتطور إلى مكتب مستقل في العدوين به عدد من الموظفين ، ثم أسس مكتب ثاني بجهة الرشر ، كما أسس فيها مركز للتلكس ، ثم وبدأت الاتصالات التليفونية بأثنى عشر خطاً ، ثم تم فتح مكتب خدمات مشتركين "بالجوة "، ثم تم تركيب برج للجوال والإسقاط "بالسماع" قرب "العبسية" ، وتم تركيب ٨٠٠ خط ثابت ثم تم تركيب برج للاسقاط والجوال في "الجوة" وهو الآن جاهز للتشغيل ويوجد به ٢٠٠ خط تليفون ، ولا يزال العمل جارياً لتحسين الخدمة الهاتفية وغيرها .

الطرق

كانت فيفاء مضرب المثل في الوعورة إلى حد عدم إمكانية استخدام الدواب في التحميل أو الركوب وفي عام ١٣٦٣هـ ألزم أمير فيفا خالد بن ناهض الأهالي بالتعاون مع الشيخ علي بن يحيى وبإشارة من الشيخ عبد الله القرعاوي كما أسلفنا، فقامت القبائل بتدريج أربع طرق للجمال والحمير أحداها تربط سوق النفيعة بسوق عيبان شمالاً، والثانية تربطه بمنبه جنوباً ، والثالثة تربطه ببني مالك شرقاً ، والرابعة تربطه بالعارضة في الجنوب الغربي ، وفي عام ١٣٨٧هـ خصصت فرقة طرق تابعة لوزارة المواصلات وشقت طريقاً إلى عيبان وفي عام ١٣٩٤هـ شرعت بشق طريق فيفاء عن طريق السربة فاعترضتها بعض الصعوبات ، فحولت عملها عن طريق الداير حتى

أوصلتها إلى العدوين عن طريق الجوة ، ثم انشئت هيئة تطوير وتعمير منطقة فيفاء بموجب أمر سام في عام ١٣٩٦هـ وكان من أهم أعمالها شق الطرق وزفلتتها فشقت طريقاً يخترق جبال فيفاء طولاً من الشرق إلى الغرب بامتداد ٣٤كم ويتفرع منه طريق عيبان بطول ٨كم وتوجد خطة لشبكة من الطرق الرئيسية والفرعية لجميع قبائل وأحياء فيفاء بعضها تنفذه المواصلات وبعضها هيئة التطوير وبعضها البلدية .

الشئون البلدية

وفي عام ١٤٠٠هـ أنشئت بلدية فيفاء فقامت بشق بعض الطرق وزفلتتها وأضاءتها وعنيت بالنظافة وتسوير المقابر ومراقبة الأسواق والمطاعم والمقاهي وكافة الأعمال الأخرى المنوطة بالبلديات ما عدى المخططات السكنية .

ماء الشرب

مما يكدر صفو العيش في الدرجة الأولى بعد المواصلات عدم توفر ماء الشرب وقد كان على المرأة أن تجلبه على ظهرها من مسافات بعيدة ، وبعض الموسرين يختزنون كفايتهم من مياه الأمطار في برك محفورة في تخوم الأرض ومبنية بالحجارة والنورة أو الأسمنت ، وقد قامت هيئة التطوير بحفر آبار في السفوح ونقل الماء منها بالوايتات على امتداد الخط الرئيسي ولكن مياه هذه الآبار أصبحت ملوثة بمياه المجاري ، وهناك خطة لعمل خزانات ضخمة وسدود ومضخات وشبكة من التمديدات لم تنفذ وربما يكون الاتجاه إلى جلب الماء من محطات التحلية بعد أن أثبتت الدراسات عدم وجود مياه جوفية مجدية بفيفاء وفي عام ١٤١١هـ أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وفقه الله بتأمين ماء الشرب لأهل فيفاء مجاناً بالوايتات إلى أن يتم جلبه لهم من التحلية وعمل شبكة لإيصاله إلى كل منزل ، ولكمنه لم يستفد من المكرمة الملكية إلا الذين على الخطوط الرئيسية ونسبتهم أقل من ١٠% وذلك لأن الطرق لا تغطي سوى ٢٠% من أحياء فيفاء.

كهرباء فيفاء

ومن المشاريع العملاقة إيصال التيار الكهربائي إلى كل بيت في فيفاء بسعي ومتابعة من هيئة تطوير وتعمير منطقة فيفاء بتكلفة بلغت أكثر من ثلاثمائة وثمانين مليون ريال وانتهت منه الشركة المنفذة في حوالي عام ١٤٠٨هـ وسلمته للمؤسسة العامة للكهرباء ، وفي ذلك قلت :

التجمعات السكانية

مما تمتاز به فيفاء عدم وجود مدن أو قرى بها كغيرها من البلدان مع أنهم أهل قرار وليسوا بدواً رحلاً وذلك لأن لكل قبيلة جبلاً أو جبالاً تختص بها ، وتنتشر فيها منازلها لا يشاركها فيها أحد ، ولها حدود تفصلها عن القبائل المجاورة ، وكل شخص مزرعته محيطة بمنزله ، وللتجمعات السكنية مسميات مأخوذة من تضاريس الأرض مضافاً للعشيرة التي تسكنه ، أو لمعلم بارز من معالمه فمثلاً :

١. إذا كان على منبسط من الأرض قليلاً سموه بقعة كبقعة العذر أو بقعة العلاج .
٢. أو في فرضة بين جبلين سموه "نيداً" كنيد الضالع ونيد آبار .
٣. أوعلى حافة جبل مطل على جهة أخرى سموه "ذارياً" كذاري آل وشاح وذاري آل جحمة.
٤. أو على قردود جبل معترض قليل لانحدار سموه "حبيلاً " كحبيل مروح وحبيل مبسط .
٥. أو على ضلع جبل سموه " ذراعاً "كذراع العدوين وذراع منفة .
٦. أو على منخفض بين جبال محيطة به سموه "دحرة" كدحرة آل عياس ودحرة صويقة.
٧. أو في مسيل سموه " واديا "كوادي الفرع ووادي البير .
٨. أو في وجه جبل سموه " لوحاً "كلوح الصفح ولوح نعيمة .

٩. أو في منتجع للرعي سموه " دمنة " وكلما تكاثفت السكان تقاربت المنازل وقد أخبرني رئيس بلدية فيفاء سابقاً الشيخ موسى الفيفي أن البلدية أحصت القرى التابعة لها فبلغت ألفين ومائتي قرية .

تصميم المنازل

للمنازل بفيفاء تصميم متميز فقديماً كانوا يفضلون المازل الإسطوانية لحصانتها وقوتها وتحملها للعواصف ويسمون المناز الإسطوانية الشكل " مفتولاً " ويخصون نوعاً منها بمزيد من العناية والتحصين ويسمونه " علياً " ويرفعونه لعدة أدوار ويكون على ربوة أو قمة جبل تطل على المزارع ومداخل البقعة يستعملونه برجاً للحراسة ومستودعاً للأسلحة والمدخرات .



علي حراسة



تحصينات أمنية

وربما أحيط بالدارة والخلوف المخصصة للسكن ، وإذا أعد أعداداً حربياً سموه " حصناً "كحصن العبسية وحصن الرميح ، وإذا تكاثرت البيوت الملتصقة به سموها " قرية " ويخصصون الأدوار السفلى من المنازل لايواء الدواب ويحفرون فيه مدافن الحبوب .



قرية ثواهر المريد وهي من قرى آل ظلمة كان مقرّاً لشيخ آل ظلمة سليمان بن علي



قرية نعيمة وكانت مقراً للوالد قاسم بن سلمان بأعلى ذراع منفة

ويفضلون المفاتيل وتكون غالباً من أربع طوابق دارتين ومشراحين وقد يختصرونها إلى دارة ومشراح أو دارتين ومشراح ، ويكون متوسط قطر البيت المفتول ست أمتار تقريباً وتستعمل الدارة السفلى للدواب ومنها درج يصعد منه للدارة العليا وربما سقفوا نصف الدارة السفلى على ارتفاع نحو متر وثمانين سنتيمتراً ويسمون ذلك " رصيصا " يستعملون سطحه " لحفظ أدوات الحرث ولوازم البيت وللرحاء وربما بنوا فيه حوايا للحبوب .



الرصيص مع سقف الدور السفلي

والدارة العليا تستعمل مجلساً للرجال وربما قطعوا منها جزءاً يسمى خزانة لحفظ بعض الأغراض ويكون في جانب ، ومنها درج للمشراح الأسفل ، والمشراح الأسفل عبارة عن شريحة مسقوفة تشكل ٥٠% من مساحة الدارة تكون مجلساً للنساء ، و ٢٥ % يكون مطبخاً يسمونه "سطحة " والباقي يتركونه بكشوفاً للتهوية ، والمشراح الأسفل عبارة عن شريحة مسقوفة فوق المشراح الأسفل تشكل ٥٠% من مساحة المشراح الأسفل ويستعمل لحفظ المدخرات والحاجات الثمينة وربما يضيفون للمفتول بعض المرابيع والخلوف بحسب الحاجة وحجم أفراد العائلة.

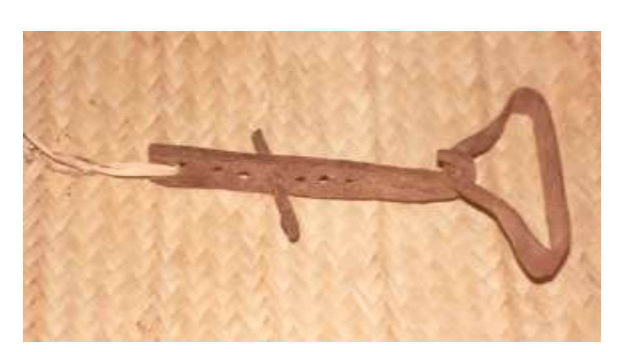
وبعض البيوت يبنونها مربعة ويفصلونها بحسب الحاجة والمساحة ، ولكل بيت اسم يعرف به أهل البيت .

مجال الصناعة

بالرغم من أيغال أهل هذه الجبال في العزلة والبعد عن الحواضر الكبيرة ، فإنه كان يوجد لدى أهلها صناعات يدوية تغطي حاجاتهم في كل المجالات ، وبعض هذه الصناعات متقنة وجميلة ومتينة ، وقد ظلت باقية إلى عهد قريب حتى طغت عليها الصناعة الحديثة المستوردة ، وقضت عليها قضاء مبرماً ما عدى اليسير منها ، وبعض الصناعات يعدونها من الحرف الوضيعة لا يمتهنها إلا النساء أو فئة معينة يطلقون عليهم الصناع أو الصواغ ، وحينما عمدت إلى تسجيل هذه الأدوات المصنوعة محلياً أردت أن لا يأتي عليها النسيان ، واخترت إيرادها باسمائها الدارجة ابقاء للطابع المحلي وسوف أضع جدولاً يشتمل على تفسير المفردات الدارجة الواردة في هذا الكتاب للرجوع إليه عند الحاجة .

أدوات الحرث :

من أهم أدوات الحرث المصنوعة محليا ((الحزبة)) وهو محراث يدوي يجره ثور واحد يستعمل في الجبال ويشتمل على احدى وعشرين قطعة هي :

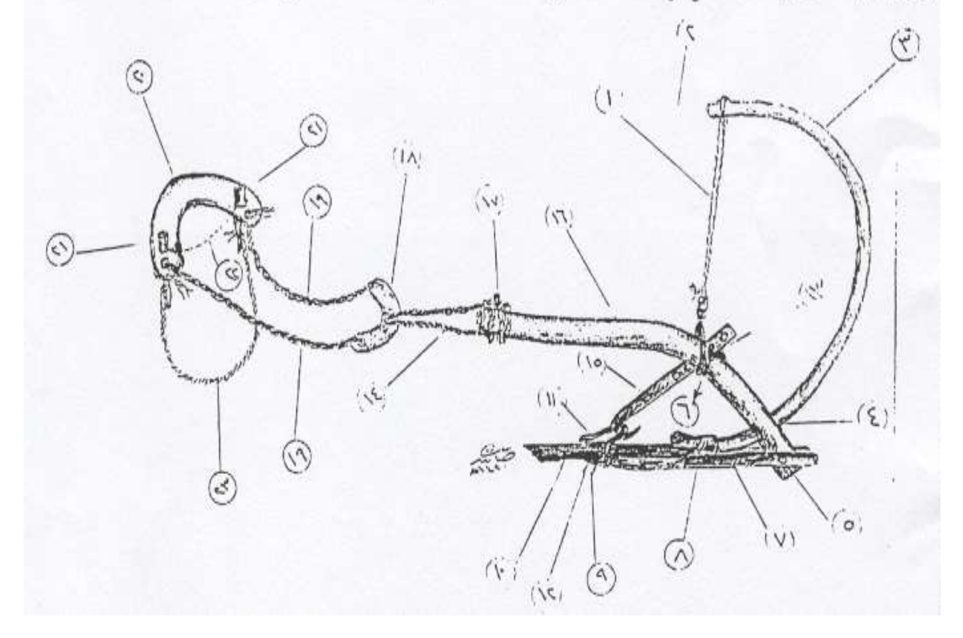


ثلاث قطع من اجزاء المحراث عبارة عن شرعة وعيان ولازم

أجزاء الحزبة

"السحب" و "العيان" و "الشرعة" و "العبيدي" أو "اللازم" وهذه مصنوعة من الحديد و"القتب" و " اللأم " و " الصخ" و "الراكبة" و "العجام" و "السنة" و "القادمة" و "الناحرة" و "الرعوة" و "المقارن" وهذه مصنوعة من الخشب و "الأجنبة" و"المخنق" و"الصحفة" و "الملجع" و"الخطام" و"الحدان" وهذه مصنوعة من الحبال .

رسم توضيحي للحزبة مع ذكر أجزاءها [1]



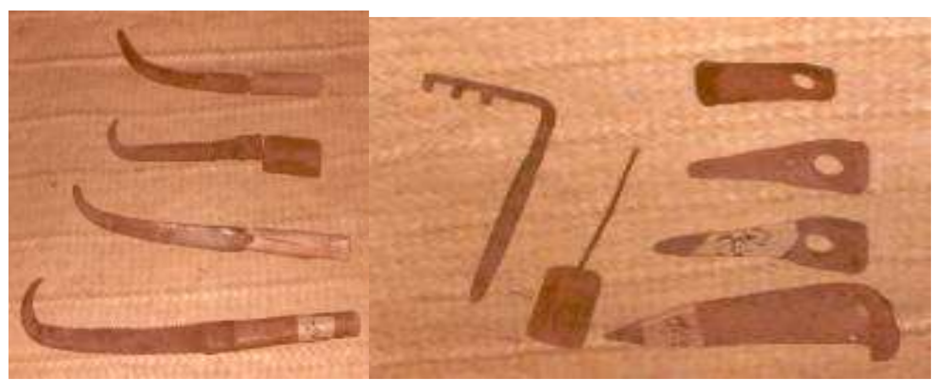
الجهاز

---
[1] . مجلة سنا فيفاء العدد الثاني ص٤٩

ومنها ((الجهاز)) وهو محراث يستعمل في السهول يجره "ضمد" من الثيران ، ومن القطع التي يتميز بها عن الحزبة " الحلي" و"الضماد" و "المحر" و "المكم" و "المخرش" .

أدوات أخرى

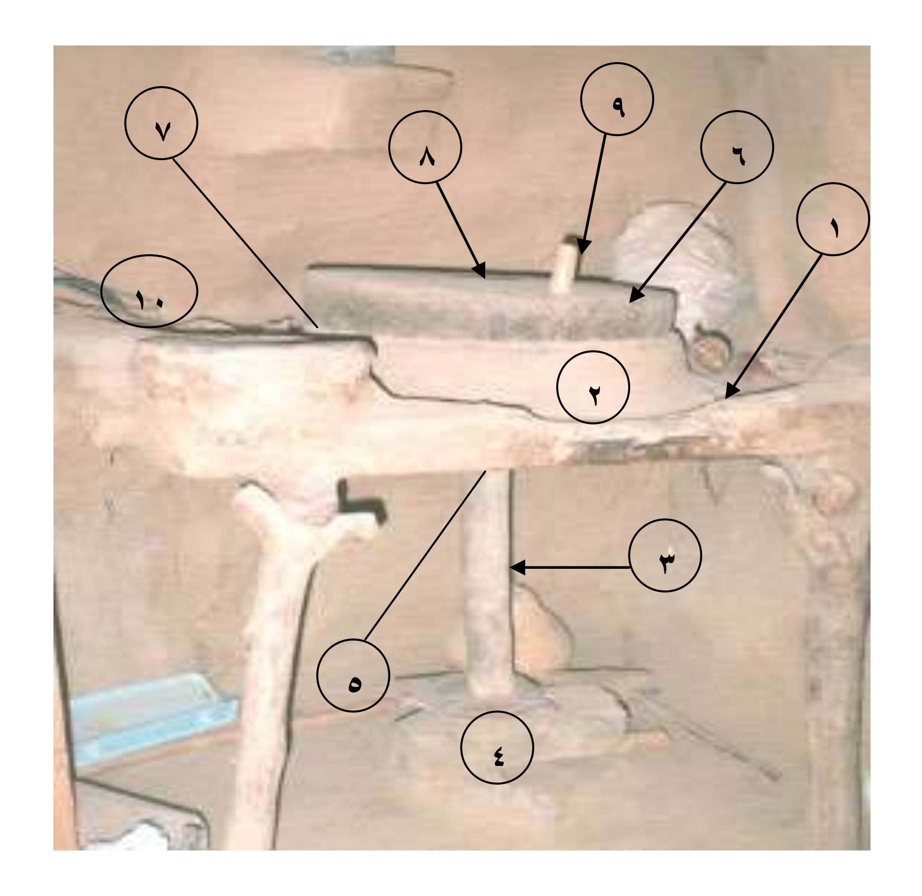
ومن أدوات الحرث المصنوعة محلياً "الفأس" و "المسار" و "المسحاة" و "الفرسة" و"المتكشة" و "الزبرة" و"المشفرة" ، "والعتلة" و "الفراص" و "الشريم" و "المحش" ونحوها من لوازم فلاحة الأرض والحصاد.



بعض المصنوعات المحلية وهي عبارة عن فرسة وثلثية وفأس ومخدر ومفتاح وشرم ومحشات للحصاد

أدوات منزلية

من الأدوات المنزلية ((الرايد)) وهي رحا الطحن ومن أجزائها "العَلْيَة" و "السَّفْلَة" و "اليَدْيَة" و "القِلْفَاة" و "القُطُب" ويبنى لها حوض ثابت للطحن في كل بيت .



الرحى "الرايد" تتكون من عدة أجزاء وهي :

١. الحوض وهو عبارة عن سقف بارتفاع متر يتجمع عليه الطحين .

٢. السفلة وهي الجزء الثابت من الرحى يثبت على الحوض .

٣. القطب وهو عود صلب يؤخذ عادة من أشجار الزيتون البري مدبب الطرف .

٤. قاعدة القطب التي يرتكز عليه ويوضع تحتها تواشيط ترفع القطب وتخفضه لتنعيم الطحين أو تخشينه .

٥. رأس القطب المدبب يدخل من ثقب في خشبة مثبته في السفلة ينفذ إلى العلية .

٦. العلية وهو الجزء الذي يدور لطحن الحب فيدخل القطب في قطعة خشبية مثبتة في العلية تسمى القلفاة .

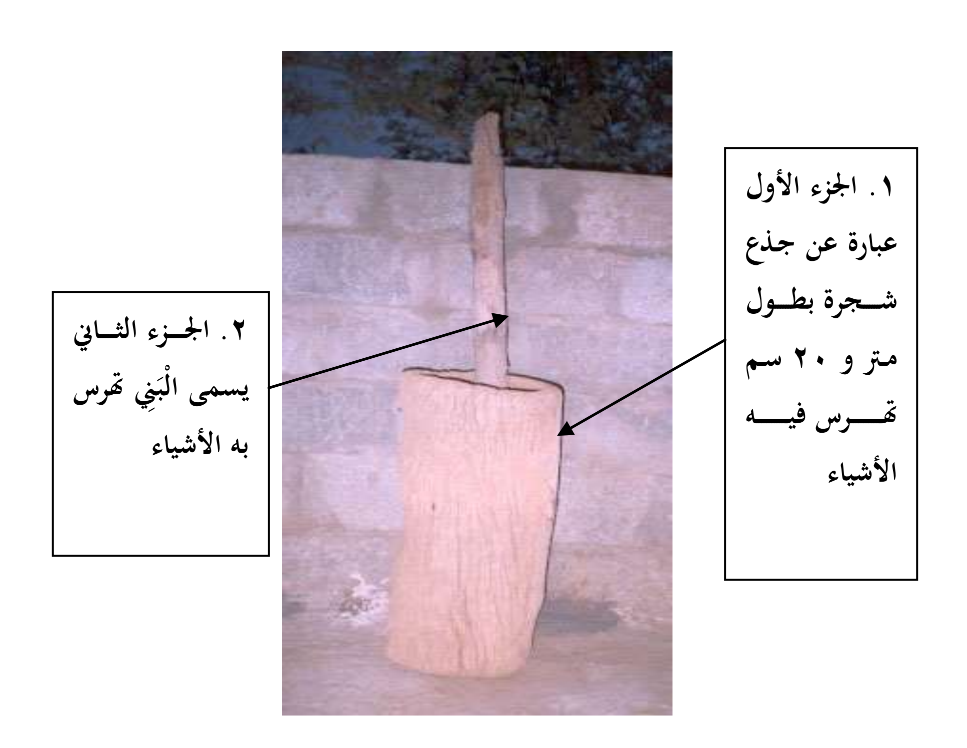
٧. في القلفاه ثقب غير نافذ في وسط العلية يوضع فيه عجمة من نوة التمر أو قطعة من رأس قرن تيس تدور عليه الرحى وعلى طرفي القلفاة فراغات ينزل منها الحب .

٨. في وسط العلية فتحة تسمى الجيب توضع فيها اللهوة وهي كمية الحب التي تؤخذ بالكف فتتساقط مطرف القلفاه .

٩. في طرف العلية مقبض يمسك به الطاحن ليدير الرحى بعكس عقارب الساعة .

١٠. يضع في جهة اليسار ماعون فيه الحب يأخذ منه اللهاء بكفه ويضعه في جيب الرحى .

ومن الأدوات المنزلية (الموحز) ويتكون من جزأين :



ومنها ((المِرْهَاة)) ومن أجزائها "الوَدِي" ، والرايد والمرهاة مصنوعتان من الحجر ، ومن لوازمهما المواقر بمختلف أحجامها .



المرهاة وفوقها الودي

أدوات الطبخ

ومنها "قدور النحت" و " الحرض" و "السرج" وهي مصنوعة من الحجر ومنها "البُرَم" و "المِجَامِر" و "المِشَاهِف" و "المقَابِس" و "التنانير" و "الجرار" و "المشاريب" و "المعاجن" و "الحياسية" نوع من فناجين القهوة و"الصواغ" واحدتها صوغة و"الاكواز" و"القماقم" و "الكدن" و "العاشوريات" و "النوارية" و "المداخن" وهي مصنوعة من الخزف.



برم من الحجارة والفخار



ملكد لدق البهارات



مكيال يسمى ربعي

مكيال يسمى شطري

قدور منحوتة من الحجر



أواني فخارية صواغ





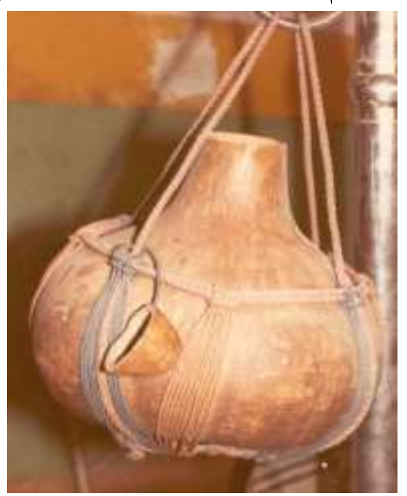
سراج منحوت من الحجر ويوقد بالشحم



أواني مختلفة الأحجام



مقابس من الفخار



" حكرة "لخض اللبن

أثاث وأدوات منزلية

ومنها "الجفان" و "الزلاف" و "الشرحات" و "القداح" و"القعوبة" و "الصحاف" و "الكعد" و "المواحز" و "المخادش" و "الكراسي" و "الشباري" و "القعد" و "الدواليب" و "الملاكد" و"المواجر" و "السحارير" و "الأبواب" و "السهي" ونحوها وهي مصنوعة من الخشب .





أواني منحوتة من الخشب الكبيرة تسمى جفنة والتي دونها زلفة وأصغر منها شرحة

كعدة منحوتة من خشب وتزخرف بالودع



" قعادة" وهي سرير مصنوع من الخشب ومشدود بسيور من جلد البقر

أدوات معدنية

ومنهـا "القلاحيـف" و "العلـب" و "المغـاريف" و "اللمبـات" السـرج و "المصـابع" وهي مصنوعة من التنك .

أدوات القهوة

ومنها "الدلال" و "المصافي" و "القدور" و "الجليسة" و "المقابس" و "المداخن" النحاسية



دلال نحاسية



دلة وحياسية من الفخار

أدوات خصفية

ومنها "الجون" و "المطارح" و "المهاجين" و"المصارف" و "الطبايق" و "المصالي" و "الحصر" و "المظلات" وهي مصنوعة من الطفي . الخصف . والحبال المنوعة ، المصنوعة من السلب ، والخرق .



جونة للملابس



مطرحة لتقديم الخبز



مصارف وبشامة



جونة لزينة النساء



طبايق لتقديم الخبز والدقيق ونحوهما

الأدوات الجلدية

ومنها اللوازم الجلدية من الفرش وغيرها "كالانطاع" و "البوات" و "الأعقة" و "الملاحف" و "الأشطاف" و "الفري" و "الشكي" و "الأجربة" و "النسع" و "الغربة" و " الأداوى" و "الأحذية" و "السيور المرصعة" المستعملة لشد الشعر والمزابي .



"مزباء" لحمل الرضيع



"بوة" وهي عبارة عن فراش من جلد البقرالمدبوغ

أدوات الزينة

ومنها بعض أدوات الزينة للنساء "كالمكاحل" و "المداهن" و "الأمشاط" و "العكاوى" للرجال ـالخذليات . والسيور المرصعة بنجوم الفضة أو الفصدير لشد شعر الرجال .



مدهنة تقدم للضيوف لدهن شعورهم

صناعة الأصباغ

ومنها صناعات الأصبغة "كالنيلة" و "الصلب" و "القاع" ، وتفصيل الثياب وخياطتها وتطريزها وحلية بعض الأدوات بالودع "كالجون" و "الكعد" و "المدهن" ، ونحوها.



جونتان لزينة النساء

كعدة وحليتها يوضع فيها السمن والعسل الذي يقدم هدية في المناسبات

أدوات النجارة والحدادة

ومنها أدوات النجارة كالمقطفة والمنشار، والمخدر ، والمثقب ، وأدوات الحدادة كالكير ، والسفلة ، والمطرقة ، والمفتقة ونحوها .



مفتاح للباب الجامع

الأسلحة وقطع غيارها

ومن الأسلحة البيضاء الجيدة المصنوعة محلياً "الجنابي" و "الجوافي" و "المزاريع" و "المناقل المخلفة" و "السكاكين المختلفة" وأغمادها و "النشريات" و "المغافر" و "الالماط" و "الغامرة" و "المراجم" و "الصمل" و "السهام" و "الرماح" وبعض قطع غيار الأسلحة النارية وتبديل أخشابها وتبديل الفشق وصناعة البارود .



جنبية



مزروعة



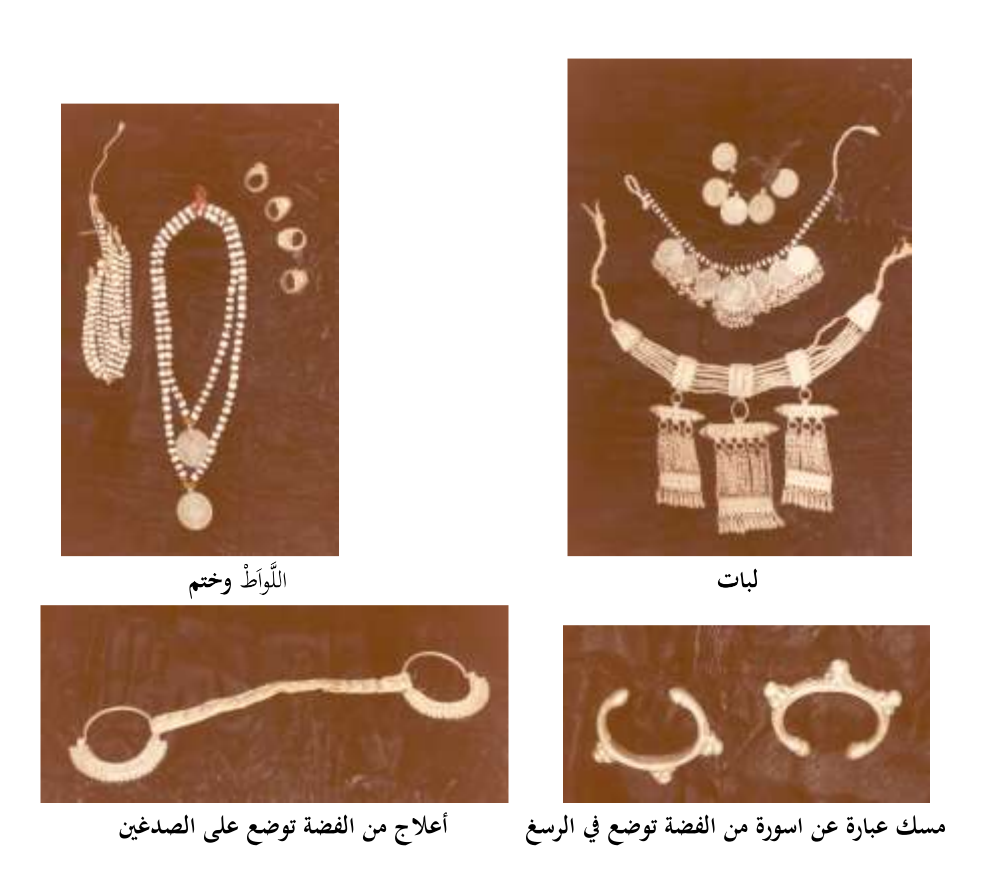
ترس ورمحين من الأسلحة القديمة



بندقية نارية قديمة مع الفتيل

حلي النساء

ومن حلي النساء المصنوع محلياً في السابق "الأوضاح" و "المسك" و "الأعلاج" و "الخواتيم" و "اللبات" وهي قلائد فضية منوعة ، ومثاقيل "اللَّوَاطْ" بفتح اللام المشددة واحدها لَاَطَّة . قلائد من الخرز . والمثقال يوضع في وسطها وغالباً ما يكون من العملة الفضية له عروة وقد يصنع من المعادن الرخيصة للطبقات الفقيرة ، ويشلشل أحياناً ، ومن أنوع حلي النساء القديمة أخراص صفرية وعكاوي ملفوفة بأسلاك صفرية وشلاشل يلبسنها فوق أقنعة الرأس .



لبات

اللَّوَاطْ **وختم**

مسك عبارة عن اسورة من الفضة توضع في الرسغ

أعلاج من الفضة توضع على الصدغين

مجال الزراعة

يرتبط بالحديث عن المجال الزراعي أمور يجدر التعريف بها ، منها كيفية تكوين المدرجات وأنواع المحاصيل ، والطرق المتبعة محلياً في فلاحة الأرض ، ومواسم الزراعة ، ولمحة عن تأريخ زراعة القات ، وطرق الري المتبعة ، وتصريف المياه الزائدة وكيفية الحصاد ، وتخزين الحبوب ونحو ذلك .

بناء المدرجات

يكونون المدرجات الزراعية ببناء جدران وحواجز تمنع التربة من الإنجراف ولهم مهارة فائقة في بنائها بأشكال هندسية مختلفة تتلاءم مع طبيعة تكوين الأرض ، ففي الشعاب ، ومسايل الأودية يبنونها بطريقة التقريع والتثميل ، بحيث يبنون عدد من المدرجات على مراحل فكل ما رفعوا جدار المدرج لمقدار معين تركوه يتعبأ من الطمي حتى يصل المستوى المطلوب ، ويجرون له عملية الخيس لتصفية التربة من الشوائب ، ويعملون لها السواقي والصروف والمحاويل ومسارب للغيل ـ فلوج ـ .



مدرجات زراعية

وأما في السفوح وعلى القمم وجوانب الجبال فيبنونها بطريقة التخريج بحيث يكونون المدرج الأسفل ويجعلون النفايات الصخرية طبقة سفلى ويفرشون الطبقة الترابية الغنية بالمواد العضوية طبقة عليا مهيأة للزراعة ، ثم يبدؤن في تكوين المدرج الذي بعده حتى تغطي هذه المدرجات كل وجه الأرض وتتخللها الطرق والسواقي والمحاويل والمفاسح والمنازح وما إلى ذلك ، ويسمون المدرج الكبير إذا كان في مسيل "شطاً" وإذا كان متوسطاً سموه "نقحة" أو صغيراً سموه "جزيمة" وإذا كان على مرتفع كظهر قمة ونحوه سموه "ثاهراً" أو في عرض جبل سموه "حيفة" وإذا كان صغيراً سموه "ريداً" وإذا كان طويلاً قليل العرض سموه "مليلياً" وإذا كان صغيراً جداً سموه "حوفاً" أي حوضاً .



بقعة المجرم

أنواع المحاصيل

المحاصيل الزراعية تتوزع على الفصول وبحسب المناخ ، ونوع التربة ، ومستوى ارتفاع المنطقة عن سطح البحر ، فمن محاصيل المرتفعات "الموز" و "العنب" و "الرمان" و "التين" و "الحمضيات" و "البن" و "الفركس" و "الحمر" ونحوها ، والأشجار والأعشاب العطرية كالكاذي والورد والبعيثران و النعناع و الحبق المسمى محلياً "الحلبقة" والمرزنجوش المسمى محلياً "الهزاب" والبردقوش والشيح و الغليمة و الأبل و الطروق ،

والنعيفاة ، والخزام ،والسكاكة ، والياسمين ، وأنواع كثيرة من الأعشاب الطبية كالحرمل والزعتر والسنى ونحوها ، وأنواع البقول والخضار ، ومن الحبوب التي تزرع في فصل الصيف أنواع الذرة كالعاهمي والبَيْنَي والحَمْري و الغُرِب و الدخن ، و القشد والدجرة و الاقطن ، وفي السهول يزرع الزعر والسمسم والدفع ، والحلبة وغيرها ومن الزراعات القديمة الحديش وهو النيلة ، والتتن و القطن .



من المحاصيل الزراعية الذرة بجميع أنواعها

ومن الحبوب التي تزرع في فصل الربيع البر والشعير والكناب ، والذرة الرومية ويخصصون كل جزء من الأرض لنوع يتلاءم معه ، فيقسم الفلاح أرضه إلى مغرس ومزرع ، والمزرع يوزعه على المحاصيل التي يريدها .

ويحاول يستفيد من كل جزء من وجه الأرض حتى من الشقوق التي في الصخور ، وجدران المدرجات بحيث يسلقون عليها المحاصيل الحرجية ، ومن الأشجار الضخمة كالتالق والابراء والخيفان ونحوها ويستعمل جذوعها لأغراض البناء وصنع الألواح ولتسليق العنب عليها ، ولوقاية المزارع وتظليلها وخاصة البن ، ويستفاد من فروعها لعلف الدواب في سنين المحل ، وغير ذلك .

أغاني الفلاحين

للفلاحين أغاني مخصوصة يرددونها أثناء كل عمل من عمليات الفلاحة والحصاد ، من يسمعها يعرف أنهم يقومون بتلك العملية ، وبعض كلماتها لا معنى لها وإنما تضبط وزن الغناء كالتفاعيل ، فمنها :

١. القيالة : أثناء اثارة الأرض : وكلماتها (قيولوا الما قيلا يالا ويا قايلى ياها المقيلا).
٢. الحومة : أثناء العزق للأرض ؛ وكلماتها (ألا ياحومي يالا وايا حوماه يالا واحوماه) .
٣. البالة : أثناء العزق أيضاً وأثناء الصرم وكلماتها (وابالا بالي والا يالا بالي لا بالية) .

وربما استعملت كفاصلة بين بيتين عندما يريد الشاعر انشاد بيت جديد ، ومن شعر البالة :

ياسعدة سيري بعلمي لك حيث لو كان سيري بلاد امعذر واينباع وحيدان

ومن أغانيهم أثناء البذر :

أل ياالله بينك وبين ذريتا الحب بين الطين

بناء البرك

ولما للماء من أهمية قصوى في الحياة ، وعدم توفر المياه الجوفية في بعض الأماكن ، فقد دعت الحاجة إلى الاستفادة من مياه الأمطار لأبعد الحدود ، عن طريق بناء البرك فبعضهم يجد صخراً هشاً فيقوم بنحت بركة بدائية في هذا النوع من الصخر بقدر ما يستطيع وتعمل الطلاحب على اغراء المسام لمنع تسرب الماء منها ويخزنون الماء فيها لفترة طويلة ، وبعضهم يحفر البركة ويبنيها بالحجارة ويجعل لها طبقة من النورة يسمى قضاض أو الأسمنت ويجعل لها ساقية لجلب مياه السيول إليها، ويعمل عدداً من المثامل لترسيب الشوائب بها بحيث لا يصل إلى البركة إلا الماء الصافي ، ويخزنون هذه المياه

للاستعمال اليومي وربما أدخروه لأيام الجفاف ونضوب المناهل ، وبهذه الطريقة يستطيع الموسرون ومتوسطو الحال توفير الماء اللازم لمنازلهم وحيواناتهم بصفة دائمة ، ويستفيدون من مياه سطوح المنازل في مواسم الأمطار المتكررة لتعوض ما يستهلك يومياً حتى أصبح لكل فرد خبرة بمقدار ما هو بحاجة إلى تخزينه من الماء .

كيفية الحصاد

يجزون الذرة والدخن بالشرم والمحاش ، ويقمون البر والشعير ، ويعرضونها لأشعة الشمس فترة ، ثم يصرمون العذوق والسنابل وينقلونها إلى المجارين ، ويحزمون القصب ويحفظونه علفاً للدواب وكذلك التبن ، ثم يدرسون المحاصيل بالثيران ويسمون هذه العملية (طياباً) فيضمدون ثورين ويربطون بالضماد حجراً معداً لذلك زنته نحو ستين كيلو جراماً يسمى (جميراً) ويديرونها على المحاصيل في الجرين حتى يستخلصون الحب منها ويسمون الثور الخارجي (طيوراً) والثور الدخلي (رزوحاً) وإذا كان المحصول كثيراً زادوا في عدد الثيران شرعاً أو شرعين والشرع عبارة عن زوج من الثيران ، والرجال يقومون باستخلاص الحب وجمع الصريم بالمخارش في مجال دوران الثيران والجمر وهم يرددون الأناشيد بمثل :

دورا وحوِّقا على الأطراف حتى قها حب هليل صافي

وربما استعملوا المخابيط بدل الطياب ، ثم يصفون الحب بالتذرية ويسمون ذلك (مذيحاً) وبعد تنقية الحبوب وتضحيتها في الشمس يخزنونها في المدافن والحقبة والحوايا .

المدافن

يصنعون مدافن الحبوب في باطن الأرض يحفرونها في الصخر يحفظون فيها الحبوب فترات قد تبلغ أكثر من عشر سنوات ، وبعضهم يخفي أماكن هذه المدافن وقد ينحتونها في داخل البيوت وخارجها في حجر هش يسمى كتيب ، فيحفرون أولاً حرمة

المدفن بشكل دائري بقطر متر وعمق متر تقريباً ثم ينحتون عنق المدفن وسط الحرم بقطر نصف متر وعمق أكثر من نصف متر ثم يوسعون الحفر بعد العنق عرضاً وعمقاً بما يقارب المترين أو يزيد حتى يكون بعد ماينتهي على شكل جرة ، وإذا ملؤه بالحبوب احكموا تغطيته ، وربما وضعوا خشبة يرفعونها بحبل فوق الحب حتى تعترض في عنق المدفن فلا يستطيع اللص أن يصل إلى الحب بسهولة .

المراثد

ويخصصون بيوتاً لتخزين الحبوب يسمونها (مراثد) تحتوي على عدد من (الحقبة) و (الحوايا) والحقب هو الوعاء الكبير والحوية الوعاء الصغير ويجعلون لكل نوع من الحبوب حقبا أو حوية مخصوصة ، ويعالجون الحبوب قبل وضعها في هذه الأوعية بما يحفظها من السوس فترة طويلة ، بنوع من التراب الناعم يسمونه (رميداً) أو الرماد ويتعاهدونه بين حين وآخر ويحصنونها من الفيران بالشوك أو كسر القزاز أو المرو في مداخلها .

تربية الماشية

يعنون بتربية الماشية إلى جانب الزراعة فكل بيت لا يخلو من ثور أو عدد من الثيران لفلاحة الأرض ، وعدد من الأبقار والأغنام كمنايح وذبايح ، وشيء من الدجاج ، يعلفونها في البيوت وبعضهم يقتني حماراً لنقل حوائجه ، أما في السهول حيث تكثر المراعي والفلوات فيركزون على سائمة الأنعام من الأبل والبقر والغنم أكثر ، وبعضهم ينجع بماشيته في مواسم الزراعة بعيداً عن مجال الحرث ويستفيدون من رجيع الماشية لتسميد الأرض ويسمون المكان المعد لذلك " مجياب" .

تربية النحل

وإلى جانب الزراعة وتربية الماشية يعنون بتربية النحل وجني أجود أنواع العسل من رحيقها ، فيبنون لها المناحل في بيوت خاصة بها ، أو على أسطح المنازل ، أو في الكهوف ، أو على فروع بعض الأشجار التي يكيفونها لذلك ، ولهم خبرة بالروائح التي

تجذب النحل وربما نصبوا مصايد لها ، فيفحس أحدهم المنحل بالروائح وينصبه في مكان يختاره وبعد فترة يجده قد أنحل ، ويسمون هذه الطريقة (تغميراً) وينحتون المناحل من جذوع الشجر ويرصون بعضها فوق بعض ، ويسمون المناحل الكبيرة (سفلة) والمتوسطة (جفناً) والصغيرة (جزحة) ويميزون بين عسل كل شجرة باللون أو الرائحة أو الطعم ، وعند جني العسل يحرقون شيئاً من رجيع البقر أمام النحل فتختفي النحل في مؤخرته ويفتح الغطاء ويأخذ الخلايا المعسلة ، ثم يعيد الغطاء إلى وضعه ويأتي من الجنب الآخر كذلك ، وعندما يلاحظ تكاثر الملكات ويخشى هروب بعضها يتخلص من بعضها ، وإذا لم تألف المكان ربما جعل الملكة داخل قفص حتى تألفه أو يقلم أجنحتها لئلا تهرب ويسمون ذلك (قَصْداً) ، وقد قلت أخيراً العناية بتربية النحل تبعاً لقلة العناية بالزراعة ، ولكثرة تأثرها بالمبيدات الحشرية.

لمحة عن زراعة القات

القات شجرة دائمة الخضرة ، تشبه شجرة الكينا ، وطعمها فيه بعض العفوصة والمرارة ، ولها نكهة متميزة تشم عند كسر أو فرك بعض أجزائها ، وتزرع هذه الشجرة على ارتفاع ثلاثمائة متر فما فوق عن سطح البحر ، وهي ضيقة الانتشار ، ويبلغ ارتفاع شجرتها عادة من مترين إلى خمسة أمتار ، وقد تزيد عن ذلك إذا توفرت لها الظروف الطبيعية المناسبة .



غابات من أشجار القات

ويبدو أنها انتقلت إلى اليمن من موطنها الأصلي وهو شرق ووسط أفريقيا في النصف الأول من القرن العاشر الهجري ، فقد ذكر المؤرخ اليمني يحيى بن الحسين القاسم في كتابه "غاية الأماني في أخبار القطر اليماني "، أنها ظهرت وكثرت في اليمن في عام ٩٥٠هـ خمسين وتسعمائة وأن الإمام شرف الدين رأى تحريمها وأمر ولده المطهر أن يأمر الناس بقطعها بسبب تغير شخص من أكلها ، وألحقها بسائر المغيرات ثم رجع عن ذلك ، ومن المعلوم أنها كانت موجودة قبل ذلك بزمن .

انتقالها لفيفاء

انتقلت شجرة القات إلى فيفاء من جبل النضير في شمال اليمن الواقع جنوب فيفاء في حوالي عام ١٣٢٨هـ قام بجلبه علوان صاحب بير وغرسها بجوار بيته وكان يبيع الفسيلة بريال فرانسي ولم يكن لها وجود ولا ذكر في قواعد فيفاء قبل هذا التأريخ ثم انتشرت بسرعة حتى كونت غابات في بعض الجبال ، وقد راج استعمالها في مدن المنطقة كجازان وصبيا وأبي عريش قبل هذا التأريخ حيث كانت ترد إليها من اليمن ، أما فيفاء فلم يكن لها رواج إلا من العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري واتسع نطاقها وراجت بسرعة مذهلة.



طريقة استعمالها

الجزء المستعمل من القات هو الأوراق الغضة والأزهار والبراعم والأغصان الطرفية ، والطريقة الشائعة في استعمالها هي مضغ الكمية المستعملة ببطئ وتخزينها في أحد الشدقين واستحلاب عصارتها ، ويسمى ذلك "تخزيناً" والمفضل استعمالها خضراء طرية ، وقد تجفف وتسحق ويضاف إليها بعض التوابل ويحتفظ بها فترة طويلة ، وتستعمل بعد حين على شكل عجينة ، وربما دخنت كالتتن ، وربما استعملت مطبوخة مثل الشاي غير أن الاستعمال السائد لها هو التخزين .

العناصر الفعالة فيها

أثبتت الدراسات والبحوث العلمية والتحاليل المخبرية أن القات يحتوي على بلورات قلوية حادة الطعم منها "ستيات القاتين" و "سلفات القاتين" و"حامض الثنيك" و "بروميد القاتين" و "ساليسيلات القاتين" و "سكر المن" وهي مادة قلوية منبهة وقيل مخدرة تتألف من الكربون والهيدروجين والنيتروجين ، وأثبتت الدراسات وجود خمس أسس نيتروجينية فيها من نوع "الفنيل الكالمين" أهمها "قلود القاتين" و "حامض الثنيك" و "قلوديد الافدرين" وأن مادة "القاتين" كثيرة الشبه بمجموعة من العقاقير العصبية المنبهة المعروفة باسم "الأمفيتامين" وهي تضم عقاقير "بينيفرين" و "ايفدرين" و "بسيدوافيدرين" وغيرها وهي من أهم العقاقير المنشطة للبدن و الأعصاب بما لها من قدرة على تنشيط أفراز بعض المواد الكيماوية من نهايات الخلايا العصبية مثل "الادينالين" و "التورادبينالين" مما يساعد على نقل الحوافز العصبية منها إلى الخلايا العصبية المجاورة وزيادة نقل هذه الحوافز بفعل العقاقير يقلل الشعور بالإجهاد وترفع المعنويات وتزيد من القدرة على التركيز ، اقرأ إن شئت " الحوار المبين " عن أضرار التدخين والتخزين للمؤلف .

عوارض التخزين العاجلة

تتلخص عوارض تخزين القات العاجلة الناجمة عن امتصاص مكوناته الفعالة المؤثرة على القلب والأوعية الدموية والمخ والأعصاب ومراكز الإحساس في ثلاثة أدوار هي :

١. الشعور بالانتباه والتيقظ والنشاط ويأتي ذلك عند اكتمال الكيف .

٢. الشعور بخمول متوسط وتقل معدلات التفكير ويأخذ ذلك في الزيادة حتى يعم الخمول والكسل والتراخي والفتور جميع البدن كرد فعل ، ويبدأ ذلك عقب التخزين مباشرة .

٣. يشتد الشعور بالكآبة والضجر والشرود الذهني والتوتر والغضب وازدياد التراخي والفتور كلما مضى وقت أطول ويأتي ذلك عادة في النهار الثاني ويتطلع متعاطيه إلى الخلاص من هذا الحال ولا يجده إلا بإعادة الكرة إلى التخزين مرة أخرى وكأن المخزن استهلك طاقة الجسم من النشاط الطبيعي الموزع على فترة أطول في تلك الفترة القصيرة بفعل القات ، وقد أجريت استبياناً مع عينات من مستعمليه وكتبت بحثاً عنه سميته الحوار المبين وظهر لي أن أثره يختلف من شخص إلى آخر بحسب مزاج الشخص وظروف معيشته وحالته الصحية وطريقة استعماله له .

أضرار التخزين

من المعلوم أن القات لا يدخل إلى البدن أي طاقة اضافية وإنما يمتص الطاقة المودعة فيه ويعجل باستنفاذها ، مع ما تسببه العناصر الفعالة فيه من اضرار صحية قد لاتظهر بوضوح إلا بعد فترة تتراوح من ١٠ ـ ٣٠سنة نذكر أبرز هذه الأضرار فمنها :

تحطيم الأضراس ، ونخر اللثة ، وافساد الهضم ، وامتصاص فائدة الغذاء ويترتب على ذلك "الهزال" والضعف العام ، وفقر الدم ، ومنها جفاف الفم وعفوصة الطعم ، وتشنج الأعصاب وتخدير الأعضاء التناسلية فيطيل الجماع بدون انزال ، أو يجد رغبة نفسية في الجماع بدون انتصاب ، أو ارتخاء واسالة للمواد المنوية عند التبول أو أثناء المداعبة وقبل الإيلاج ، ومنها ما يترتب على زيادة تنبيه المخ ومركز الأحساس من

إرهـاق وفقـدان لـبعض خـلاياه ومـا يترتـب على ذلـك مـن تبلـد وضـعف فهـم ونسـيان وشرود ذهـني وضعف إرادة وعدم مبالاة ، وما يؤثره على الدورة الدموية والقلب بفعل قلويد الأفديرين وما يسببه على المدى القريب أو البعيد من إلتهـابات الأمعاء وتليف في الكبـد وتخثـر في الـدم وغـير ذلـك ممـا أثبتتـه الدراسـات والبحـوث العلميـة نتيجـة فعـل العناصر الكيماويـة الداخلـة في مكوناتـه ، اضـافة إلى مضـاره الإجتماعيـة والاقتصـادية ، شأنه في ذلك شأن الدخان والبردقان ، ومن أجل ذلك طلبت منظمة الصحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع زراعته وتعاطيه .

رأي الشرع في استعماله

اختلفت أنظار علماء الشريعة في حكم استعماله تبعا لما توصلوا إليه من تأثيره على مستعمله ، فـذهب بعضـهم إلى إباحتـه استصـحاباً للأصـل ولعـدم ظهـور سـبب التحريم من تخدير أو تفتير ونحوه ، وأن الأضرار الناجمة عنه إنما هي لسبب الإسراف في اسـتعماله ، وبعضـهم ذهـب إلى تحريمـه للمضـار الصـحية والإجتماعيـة الناجمـة عنـه ، وبعضـهم اعتبره مـن الشبهات ولكـل طائفـة أدلتـه وإجابتـه على إيرادات الطرف الآخر والراجح عندي تحريمه لما فيه من أضرار صحية واجتماعية ظاهرة .

منع زراعته وتعاطيه

تنبهت الحكومة السعوديه لتسرب زراعته إلى جبال فيفاء وإلى بعض الجبال المجاورة لليمن وانتشار استعماله في جنوب المملكة فبادرت إلى اتخاذ الاجراءات الحازمة للحد من انتشـاره وقـد صـدرت أوامر جلالـة الملك عبد العزيز بمنع زراعته واستعماله في عـام ١٣٦٨هـ ثم تتالت بعد ذلك الأوامر والدراسات واللجان ، وانشئت أخيراً هيئة تطوير وتعمير منطقـة فيفـاء ومـن ضـمن أعمالهـا استئصـال هـذه الشـجرة ، وايجـاد زراعـة نافعـة بديلـة ملائمـة ، والأخـذ بأيـدي المـزارعين إلى اسـتخدام الأسـاليب الزراعيـة الحديثـة ، وتذليل العقبات أمامهم ، ومما هو جدير بالذكر أن نجاح أي زراعة بديلة متوقف على

توفير الماء وذلك بمساعدة كل مزارع على بناء صهريج بقدر مساحة مزرعته ويكون ذلك مقابل المساعدة على المعدات في المناطق الأخرى لتخزين مياه المطر أو عمل سدود جماعية صغيرة في الشعاب والاستفادة من الغيول والبحيرات الصغيرة التي في السهول ، والاستفادة من التقنيات الحديثة في تظليل المزروعات والري بالتقطير ، والتركيز على الأعشاب والزهور العطرية والرمان والعنب والخوخ والسفرجل والليمون والحبوب التي كانت ناجحة إلى عهد قريب .

زراعة التتن

كانت زراعة التتن منتشرة في فيفاء وكانت أوراقه تجفف وتصدر إلى نجران وإلى تهامة عسير ، وكان التدخين به عن طريق الغليون منتشراً بينهم وكان بعضهم يمضغ أوراقه ويخزنها في شدقه ، وذكر لي يحيى بن جابر المشنوي قصة يتناقلها الرواة أن أجيراً كان لسليمان بن حسين المشنوي أحد شيوخ فيفاء لمزه أجير له من يام بالتتن أثناء حملة يام على فيفاء قال له : انج بنفسك ليس الأمر تجفيف تتن فاشتد به الحماس ، وتصدى للحملة في رأس جبل بمكان يسمى ذا امْدُوْدَة وكان له سبع بنات وعنده كمية من البارود والرصاص وعنده ثلاثة بنادق عربية فعهد إلى البنات بتعبية البنادق له ومناولته إياها وهو يرميهم حتى هزمهم ثم جاءته النجدة فتعقبوهم وقضوا عليهم ، وكان لتوعية العلماء بمضاره دور كبير في اجتنابه والعزوف عن زراعته بالإضافة إلى أن الناس كان يشتم بعضهم بعضاً بالنوارية "الغليونات" أثناء الحروب القبلية مما نتج عن ذلك ترك زراعة التتن وترك التدخين به شيئاً فشيئاً حتى تركوه نهائياً زراعةً واستعمالاً ، غير أنه من المؤسف جداً استبداله بالبردقان الأشد قذارة وضرراً ولكن الحكومة أيدها الله منعته أيضاً .

وفي نظري أن الوعي الصحي والثقافي ووجود مجالات للعمل تشغل فراغ الشباب كفيل بالقضاء على عادة تخزين القات السيئة والعزوف عن زراعته وإدراك الشباب لقذارته ومضاره ، وقد لمسنا ذلك في السنوات الأخيرة .

العادات والتقاليد

لكل مجتمع عاداته وتقاليده والعادات والتقاليد فيها الحسن والسيء ، ويشترك الإنسان العربي في أي مكان في الاتصاف بالكرم والنجدة والشجاعة والتفاني في صيانة العرض والشرف ، وبمقت الغدر والخيانة والنكث بالعهد ونحو ذلك ، وقبائل فيفاء وعشائرها من أشد الناس تمسكاً بهذه الخصائص ، ويفضل أحدهم الموت على أن يلصق به أو بعشيرته وصمة عار ، ويقول " النار ولا العار " وفي الحكم العشائري عقوبات قاسية على من مرغ شرف العشيرة بشيء تعاب به وربما نتطرق إلى بعض ذلك في موضعه من هذا الكتاب وسنتحدث هنا عن المهم من عادات اهل هذه الجهة مما يتعلق بحياتهم اليومية من عادات اللباس والمناسبات ولا يغب عن علم القارئ ما قد

يطرأ على العادات من تجديد واستبعاد وتشذيب من حين إلى آخر وقد تختلف عادات وتبرز عادات أخرى بحسب ظروف العصر .

لباس الرجل

كان الرجل يلبس ازاراً فقط يواري به سوأته وذلك للظروف الأمنية وضيق المعايش ويلونون هذا الإزار بالأصباغ الخضراء والزرقاء أو البنية والصفراء المصنوعة محلياً من أوراق أو لحاء أو صلب بعض الأشجار ، ويمرخ جلده وشعره بدهن ماشيته ، ويفرق شعر رأسه ويرسله ضاربا كتفيه ، مديرا على وسط رأسه سيراً مرصعاً بنجوم الفضة أو القصطير ، مزيناً جوانبه بشيء من أضاميم الكاذي والبعيثران والزهور العطرية ، وربما رشه أولبده بالطيب ، ويتميز الفتى الذي لم يختتن بالقزع . ويتميز ذوو الهيئات بلبس القميص والرداء وعصابة الرأس على هيئة عمة . وقد تحسنت الأحوال في العهد السعودي حتى أصبح اللباس العادي التقليدي عبارة عن أزار ورداء من برود اليمن وشميز وكوت وشال يلفه على رأسه ، وفي الوقت الحاضر أصبح لباسهم التقليدي هو اللباس العربي السائد في المملكة المكون من سروال وثوب وفنيلة وكوت وغترة وعقال مضافاً إليها بالنسبة لعلية القوم عباءة يلبسها في المناسبات ..



لباس الرجل قبل العهد السعودي



لباس الرجل التقليدي

السلاح

كان الرجل قبل تطور الأسلحة يلبس سكيناً جميلة يسميها منقلة أوشفرة وإذا كانت كبيرة تسمى مزروعة وتكون ذات خلاف أو بدون خلاف مثبته بنطاق من الجلد على حقوه ينتضيها إلى أعلى ، وجنبية في طول نحو سبعين سنتمترا مثبتة على حقوه أيضاً يستلها إلى جهة اليمين أو جوفية وهي خنجر صغير جميل يثبته على حقوه وكلها من صنع محلي مثبتاً معها أيضاً مسناً مرصعاً بالحلي وملقاطاً من الصفر للانتقاش ونتف الشعر أحياناً . وهذا السلاح لايكاد يفارقه ، ويقتنى مايلزمه لوقت الحاجة من السلاح والعتاد الحربي كارماح واللماط والغافر والمواضف والدروع ، وكان لهم مهارات فائقة في القذف بالمواضف واصابة الأهداف ، وزرق الرماح ولقفها ودفعها تتناقلها الرواة ، ثم تطورت الأسلحة إلى نارية واقتنوا حاجتهم منها ولهم ولع بالسلاح الناري ويرى الرجل أن من حق ولده عليه أن يسلحه ويزوجه ، ولا يكاد الرجل يفرط في سلاحه فقد يموت جوعاً ولا يخطر بباله بيع سلاحه ..

لباس المرأة

كانت المرأة تلبس إزار ملون بالاصبغة المذكورة آنفاً ، وصدرة ، واسعة الأكمام تصل تحت الركبة ، وخماراً تلف به شعرها موشى بالألوان ، وتلبس من الحلي ما تيسر لها من أساور وأوضاح وقلائد وخواتم واخراص ربما تكون من الصفر أو الفضة أو الخرز أو الصدف . وللحلي أسماء فالمسكة اسم لأساور المعصم والأوضاح لحلي العضد والأعلاج لخرص الأذن والمعانق أو اللواط لقلائد الخرزه واللبة لقلادة الفضة ، والعكاوة لما يوضع فوق الرأس ، والمثاقل لما يوضع بالقلادة من قطع فضية .

وقد تلبس قبعة جميلة على الرأس تسمى مظلة وتجعل داخلها المكحلة وادوات التجميل .



صدرة



محنة

ولباسا من الجلد مزركشاً يسمى "شطفاً" تلتف به أحياناً وتجلس عليه ويظهر فيه وفي المظلة مهارته في الصنعة ، ثم تحسنت الأحوال فلبست القطائف والأقمشة الثمينة مع الأحتفاظ بالمظهر العام التقليدي وكانت لاتغطي وجهها ، وبعد أن شملت الحياة المتطورة جميع المملكة لبست لباس المرأة العربية المحافظة المحتشمة وتحجبت ولبست العباءة وتحلت بالذهب ، وربما أسرفت في الحلي لحد غير لائق ..

التعاون الأسري

تقوم حياة الأسرة على التعاون بين أفرادها في العمل اليومي ، فالرجل يفلح الأرض ويزرع ويحصد ويسوق الإنتاج ويجلب لوازم البيت ، بينما تقوم المرأة بجلب الماء والحطب والطحن وصناعة الطعام وعلف الدواب وسقيها وكافة أعمال البيت ، وتقوم بصناعة الأثاث المنزلي من قرب الماء والدلاء والفرش الخصفية والجلدية والزنابيل والمكاتل ويعاب على الرجل عمل المرأة أما المرأة فتعين الرجل في عمله ولا تعاب على ذلك .

عادات الختان

من أسوء العادات التي كانت سائدة لا في فيفاء وحدها ختان التجليد أو السلخ . فالرجل لا يعد رجلاً بدونه مهما بلغ من الشجاعة ، وكخطوة أولى يختن القضيب كله ،

ويسمى ختان "السقمية" ، ثم يعد العدة لختان التجليد ، فإذا قوي عوده ، واشتد ساعده ، أعلن ختان التجليد ، الذي يعتبر آية الصبر والثبات ، وعلامة الرجولة والشجاعة وذلك في يوم مشهود ، يحضره رجال العشيرة والعدو والصديق ، في ميدان فسيح ، فيبرز "الدرم" في وسط الجمع الحاشد بعد ما يكون في آخر لحظة قد غرز أوتاداً في فخذه وبطنه يحدد بها الأماكن التي يعزم سلخها ويقف مشيداً ومفتخراً بآبائه وأجداده وأخواله منشداً أسجاعاً حماسية قد أتقن حفظها طالباً دنو الختان منه ناقداً له أجرته ، فهناك ختان ريال أو ريالين أو أكثر . ويقول له أختن ياختان لو قطعت السن واللسان والله لا أقول كان .. ويسلخ جلده في تمهل ثم ينظر إلى وجهه وإلى وجوه الحاضرين مستزيداً الدرم ومستقرئاً شعور الجمهور الذين يرددون أهازيجهم الحماسية والدرم يردد مفاخره ويوزع الصوائب من جلده يميناً وشمالاً ودمه يسيح فإذا ما انتهت العملية والدرم ثابت الجأش ، لم يرمش له جفن ، ولم يتلعثم له لسانه ولم يتحرك منه عضو ، عدوه من الرجال الذين يعتد بهم وانصرفوا مشيدين بالثناء عليه ، وإذا كان العكس صار محلاً للتندر والسخرية ووصمة عار لعشيرته ، وتظل الجموع الغفيرة في ضيافة أهله وعشيرته ، ويقدم المدعوون أعاناتهم من الذبائح والنقود والطعام ، وكان للشيخ يحيى بن شريف الفضل الأول في منع هذه العادة السيئة وقصر الختان على القضيب فقط .

وفي عهد الملك عبد العزيز فرضت عقوبات على من زاد على ختان السنة ولكنها بقيت الولائم والألعاب وإبراز الختين لمعرفة صبره من عدمه وصارت تتدرج التعليمات والأوامر إلى أن أصبح الطفل يختن في المستشفى ختان السنة دون أن يشعر بألم ، ومناسبة الختان من أحفل المناسبات بالفنون الشعبية والأشعار الرائعة أكتفي منها بالأبيات التي تصور محل هذه العادة في النفوس .

أنماط من زملة الختان

قال الشاعر :

أُوْصِيْكَ يَا عَلْيٍ تَحَاذَرْ كُلَّ لاَيِحَهْ ذَ اَما صَبَرْ لَوْ كَانَ يَصْبَحْ مُرِحَةْ
وَفِي الْمَطَرْ يَلْقَفْ بُرُوْقَ الْعَالَمْين
تَرَى قَهَا دَيْنٍ وَقَدْ بُوْ تفرْحَة يَتْبَرَزُّ الحْيْ يَوْمَ شَمْسُو ذَارِحَةْ
حَتَّ يَنِى الْخَتَّانْ وَاْمشَفْرَةْ تَلِيْن

فهو يوصي الدرم واسمه علي بن سلمان بن شريف الخسافي يحاذر كل لائحة يلوح له بها فيما بعد فإن الذي لم يصبر للختان لو كان في شجاعته وإقدامه يصِّبح الدِّمَنْ وينتهب أموالها ويتلقف الصواعق لما محا ذلك عنه وصمة العار ، ويقول له إن الختان دين لابد من أدائه وفيه فرح بالظهور ، فيبرز لأدائه في صحو ذارحة شمسه حتى يتعب الختان من عملية السلخ وشفرته يكل حدها .

ويقول الشاعر يحيى بن مُحَّد العبدلي في حفل ختان ولده قاسم :

أُوْصِيْكَ يَا قَاسِمْ تَرىَ ذِي الْيَوْم مَوْعُوْدٍ أَعْنَاكَ لاَ تَمْشَي مِنَ الأَبْوَابِ مَطْرُوْدٍ
تَدْخُلْ بِنَا مُوْسٍ وَتَخْرُجْ بُوْ مِنَ الْبيُوتْ
وَلاَ تُسَهِّلْ فِي العِلاَ وَ الصَّبْرُ مَوْجُوْدٍ وَاسمَعْ لِسَانِكْ يَدِّعِي بِاخْوالِ وَجْدُوْدٍ
وَرىَ المَعَابِرْ تَخْتَلِف مِنْ غَالِي الْمُرُوْت
دَيْنُ الْعـلاَ مُحَتَّم عَلْ كُلِّ مَعْبُوْدٍ لاَ يَعْذُرُوْا خُتْلٌ وَلاَ دَيْنٌ ومَفْقُوْدٍ
يَمُوْتُ جَسْمَ الحْيِّ والنَّامُوْس مَا يَمُوْت

فهو يوصي ولده لا يمسي مطروداً فاقد الاعتبار بين العشيرة بل يدخل بناموس ويخرج به ولا يستهين بهذا الدين والصبر عنده موجود ، ولسانه يردد أمجاد أخواله وأجداده بين طلقات الأعيرة النارية ، فإنه دين لابد من أدائه لا يعذره نقص ثمر ولا حلول ديون ولا موت أحد الأقارب ، ويضيف أن الإنسان قد يموت وينسى ولكن لا تموت ولا تنسى محاسنه ومزاياه وناموسه .

عادات العرس

كان من حق الرجل أن يلتقي بمخطوبته في المرعى أو المورد ويتعرف على طباعها وأخلاقها وتتعرف عليه كذلك ويبدي لها رغبته في طلب يدها فإذا ما أبدت له موافقتها خطبها من أهلها وأحضر من يكفله من أقاربه في "البيت" و"السبار" و"مايعور" أي في السكنى والكسوة والنفقة وحسن العشرة ، وبعد ذلك يتم العقد والدخول بدون تعقيد ، ومراسيم الزواج ميسرة جداً فليس هناك سوى وليمة مصغرة تسمى "هود" تسبق العقد . ولم يختلف الحال حتى الآن إلا أنه أصبح العريس لا يلتقي بمخطوبته ولا يتعرف على رأيها إلا عن طريق ولي أمرها ، وتحديد الصداق من حق الولي والشروط من حق المرأة إذا لم يكن بين القبيلة شيء محدد في ذلك .

عادات الزفاف ويسمى الرواح

إذا حان موعد الزفاف أقام الولي وليمة يدعى إليها أقارب المرأة وقريباتها والمدعوات يقدمن الهدايا للعروس من الأدوات المنزلية ، تضاف إلى الجهاز الذي أعده لها أهلها ويحضر الزوج ومعه الضمين عليه ويختار الولي نخبة من أقرباء وقريبات العروس لنقلها إلى بيت زوجها حيث يكون أقارب الزوج في استقبالهم وعند وصولهم يتبادل عاقلا الطرفين عبارات التحايا والترحيب وتذبح الذبائح ويقدم أقرباء الزوج هداياهم وأعاناتهم له ، وتأخذ النساء والعروس في ترتيب الأثاث وبعد تناول الطعام والقهوة وما يتخلل ذلك من الرقصات الشعبية ينصرف الجميع إلى بيوتهم تاركين العروسين في عشهم الجديد وتسمى هذه الوليمة الرواح .

عادة رد الجد

وفي اليوم السابع تذهب الزوجة لزيارة أهلها ويرافقها الزوج غالباً مصطحبة لهم هدية رمزية تتكون من شيء من السمن والدقيق والقهوة والبهارات وماتيسر من المتاع ، وفي

صبيحة اليوم التالي تعود ومعها طبق من الطعام في إناء يسمى "كعدة" تقدمه لزوجها عندما تعود إلى البيت وتسمى هذه الزيارة رد الجد . وقد اختفت عادة رد الجد.

عادة المطالعة

وكان الوالد عند ولادة الطفل الذكر يطلق الأعيرة النارية ابتهاجاً به ثم اختفت هذه العادة ، وكانوا إذا نفست المرأة تذبح ذبيحة تسمى "حفدة" تجعل النفساء في جلدها استشفاء من آلام الولادة ويقسم بعض لحمها هدية للأقارب ، وفي اليوم السابع تأتي النساء لزيارة الأم يحملن معهن الهدايا من السمن والملابس واللوازم الأخرى وتسمى هذه الزيارة مطالعة ، وفي الحاضر تركت الحفدة ، وبقيت الزيارة والهدايا التي تقدم للأم .

إستقبال الحاج

متى عاد الحاج بعد أداء الفريضة يكون في استقباله أكابر عشيرته ومعارفه وجميع أقاربه يرحبون به ويهنئونه بالفضل ويطلقون العيارات النارية ابتهاجاً بمقدمه ويكون ذووه قد أعدوا له ولمستقبليه ضيافة ويأتون إليه بدون دعوة وبعضهم يشعرونه بالوقت المحدد لزيارتهم له ويقدمون له إعانات نقدية بعضهم يقبلها وبعضهم يرفضها وبعض الزوار يرفض الضيافة رفقاً بالحاج وقد يشتد الجدل بين الحاج والزوار في تقبل الإعانات أو الضيافة ، والحاج بدوره يوزع ما تيسر له من الهدايا الرمزية كالملابس والسبح والخواتم واللعب والسجاجيد ونحوها ، وإذا كان الحاج من الشخصيات البارزة قد يبقى أسبوعاً أو أكثر يستقبل ويودع الضيوف المهنئين ، كما أن بعض أقارب الحاج ومعارفه يقيم حفلاً على شرفه ، أما في حج النفل فيكتفون بالتجمع لاستقبال الحاج والترحيب به وتهنئته واطلاق العيارات النارية عند وصوله ويشربون القهوة ثم ينصرفون إلى منازلهم .

عادات المآتم

كانوا قديماً يعقرون على الميت ، والعقر محرم شرعاً لقول النبي ﷺ لا عقر في الإسلام ، وكانوا يرحمون وذلك بإشعال نار بمكان بارز ثم ينادي منادٍ صيت ناعياً

الميت ومشيداً بمحاسنه ويدعوله بالرحمة ، وكانوا يدفنون مع الميت شيء من سلاحه وبعض متاعه كفنجان القهوة ، أو الغليون أو آلة صنعته ، وبعض حلي المرأة ، ويوجد بعض ذلك في المقابر القديمة ، وكانوا يشيدون قبور العظماء ويزخرفون بناءها وقد زالت هذه العادات في العهد السعودي ، وكانوا إلى عهد قريب يصنعون الطعام لأهل الميت وللمشتركين في الدفن والتشييع ويسمون ذلك "غروماً" وهي عادة حسنة موافقة للسنة فقد قال النبي ﷺ اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد جاءهم ما يشغلهم ، والعادة السائدة الآن يقوم أهل الميت بإبلاغ أقاربهم وجيرانهم بالوفاة فيجتمعون فوراً ويتعاونون بحفر القبر وتجهيز الميت ودفنه في بضع ساعات وما يكادون ينتهون من ذلك حتى يكون أقرباء الميت قد جمعوا طعاماً للمشتركين في الدفن ، ثم ينصرفون إلى منازلهم ، وتتم التعزية أثناء الدفن وبعده مباشرة دون مراسيم.

وكانوا قديماً يعملون طعاماً صدقة يوم سابع الوفاة يسمونه "السابع" وكذلك بعد مضي عام يسمونه "عيداً" وانقطعت هذه العادة .

العادات في الأعياد

يبدأ التهيؤ لأفراح العيد قبل العيد بثلاثة أيام تقريباً ، فالنساء يخضبن أكفهن وأقدامهن بالحناء ويجملن أطفالهن ، وفي يوم العيد يتوسعون في أنواع الأطعمة والأشربة ويتبادلون الزيارات والتهاني من دون دعوات وقولهم "يوم العيد كل جيد" ويؤدون بعض العرضات والألعاب والرقصات ويطلقون الأعيرة النارية ابتهاجاً بالعيد ، وربما يكون التجمع عند رئيس العشيرة ، وتستمر الأفراح ثلاثة أيام أو أكثر يقيم بعضهم حفلات عائلية تستمر إلى نهاية شهر ذي الحجة تسمى معايدة .

وفي العهد السعودي كانت العشائر تتجمع عند أمير البلاد تتقدمها رؤساؤها للتهنئة بالعيد ويؤدون الألعاب الجماعية والعرضات في مركز الأمارة وقد انقطعت هذه العادة .

عادة الضيافة

الضيافات علىأنواع . بعضها جماعية على مستوى القبيلة ، وبعضها فردي ، والجماعي منها ماهو لغرض اعلان رابطة سماية ونحوها عند قبيلة أخرى يسمى "حفادا" أو حضور ختان نسيب ونحوه أو زواجه أو مواساته في فقيد وتسمى "عانية" أو للمطالبة بحق وتسمى "وجهة" أو "مجيشا" أو بمثابة تنكيل على إهانة كرد اعتبار وتسمى "طهوراً " ونحو ذلك .

الضيافات الفردية

والضيافات الفردية منها ما هو لمناسبة فرح كالأعياد ، وقدوم الغائب ، أو وجود مولود أو ختان أو عرس وتسمى فيهما "هوداً " أو الزفاف وتسمى "رواحاً " أو لأي غرض آخر ، ولكل نوع منها ضوابطه ، وقد نتعرض لبعضها بالتفصيل في موضع آخر ، وكان من أساليب اكرامهم الضيف ، أن المضيف يجعل أحدى قريباته عند الضيف تخدمه وتتحدث معه وتصنع له الطعام والقهوة وتؤانسه مبالغة في إكرامه ولكن هيهات أن ينال من شرفها ولو هم بذلك لعرَّض نفسه للخطر وهي عادة سيئة قال النبي ﷺ : "ما اختلى رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما " ، وقد ذكر عنهم صاحب اللئالي المضيئة ذلك في سياق حديثه عن فتح فيفاء للإمام مُحَّد بن القاسم المؤيدي في حوادث عام ١٠٣٥هـ واعتبر ذلك من أساليب الكرم عندهم واثنى عليهم بأنهم أهل نجدة وشجاعة وكرم ، وقد اختفت هذه العادة منذ زمن بعيد ، غير أن المرأة في غياب زوجها لاتجد غضاضة في استقبالها الضيف والترحيب به وتقديم الطعام والشراب ولوازم الضيافة له وتقول أن زوجها لم يذهب ببيته معه .

وقد يلومها زوجها لو قصرت في ذلك ولا تزال أهل البوادي على ذلك لهذه الغاية إلا أن المرأة لا تجلس مع الضيف .

مراسيم الضيافة

للضيافات الكبرى مراسيم تقليدية ، فبعد التمهيد للمناسبة بما يليق والدعوة إليها ، وأخذ الحيطة لنجاح الشأن الذي عمل اللقاء من أجله ، وتوكيده بالضمانات إذا كان الغرض منه حل نزاع أو المطالبة بحق ولكل مناسبة بما تتطلبه مقتضى الأحوال ،

١. يعدون المكان الذي يتم فيه الإستقبال إعداد يليق بالمناسبة .

٢. يختار الضيوف كبيرا لهم يتقدمهم ويعبر عنهم أثناء اللقاء .

٣. كذلك المضيفون يقومون باختيار كبير لاستقبال الضيوف والترحيب بهم .

٤. عند الوصول يقف كبير الضيوف في مقدمتهم ويقف كبير المضيفين في مقدمتهم ويتبادلان عبارات التحايا والترحيب .

عبارات التحايا والترحيب :

والعبارات التقليدية المعتادة هي على النحو التالي :

- كبير الضيوف : بارك الله فيكم والسلام عليكم .
- كبير المضيفين : فينا وفيكم وعليكم السلام .
- كبير الضيوف : الله يجمعنا على خير .
- كبير المضيفين : نطلب الله جمالة .
- كبير المضيفين : حيا الله من جاء .
- كبير الضيوف : حياكم الله .
- كبير المضيفين : خطوة عزيزة .
- كبير الضيوف : أعز الله مقامك .
- كبير المضيفين : أهلا وسهلا ومن القاع فوق الرأس .
- كبير الضيوف : شرفكم الله .
- كبير المضيفين : كيف أنت أوكيفنتم جمعة .

- كبير الضيوف : نحمد الله .
- كبير المضيفين : طيب أو طيبون .
- كبير الضيوف : طاب حالك ، أو حالكم .
- كبير الضيوف : يلخص الغرض الذي قدموا من أجله في عبارات مهذبة موجزة .
- كبير المضيفين : يكرر الترحيب ويأذن لهم بالقدوم ويتصافحون ويأخذون مواقعهم في محل نزولهم .

قبائل فيفاء اجمالاً

تنقسم قبائل فيفاء حال كتابة هذا التعريف على النحو التالي :

أولاً . تنقسم إلى قسمين :

١. القيستين .
٢. أولاد عطاء .

ثانياً . ثم تنقسم القيستان إلى :

١. آل عبيد .
٢. آل شراحيل .

ثالثاً . ثم تنقسم آل عبيد إلى :

١. آل مغامر .

٢. ولد عمر .

رابعاً . ثم تنقسم آل مغامر إلى :

١. الحلف .

٢. آل شريف .

خامساً . ثم ينقسم الحلف إلى :

١. آل مثيب .

٢. آل مودحي .

سادساً . ثم تنقسم آل المودحي إلى :

١. آل خساف .

٢. آل داثر .

سابعاً . ثم تنقسم آل شريف إلى :

١. آل سلمان .

٢. الأبيات .

ثامناً . ثم تنقسم الأبيات إلى :

١. آل جرف .

٢. آل حسين .

٣. آل اليتيم .

٤. آل العمامي .

٥. آل البشري .

وبعض هذه القبائل صغيرة فاندمج بعضها مع بعض ، ويدخل في داعية آل مغامر بموجب أحلاف وجوار وروابط أخرى القبائل التالية :

١. الأشراف ، وليس كل من شملهم الاسم أشرافاً نسباً فقد انضمت إليهم عشائر أخرى مثل أهل الدرب وأهل غرة وليسوا منهم نسباً ، ولكنهم يعدون منهم في اللوازم القبلية .
٢. آل مخشم ، وتعود نسباً إلى آل شراحيل .
٣. آل عمرو وتعود نسباً إلى آل سلمة من بني مالك .

تاسعاً . وتنقسم ولد عمر إلى :

١. آل ظلمة .
٢. آل علي بن عمر ويطلق عليهم العمريون وقديماً عمر الجبل .
٣. أهل الدفرة ويطلق عليهم عمر السهل .

فهذه قبائل القيستين بالتفصيل ويطلق عليها أهل الجبال العليا .

عاشراً . أما أولاد عطاء فينقسمون أولاً إلى :

١. آل حجر .
٢. آل الصلت .

أحدى عشر . ثم تنقسم آل حجر إلى :

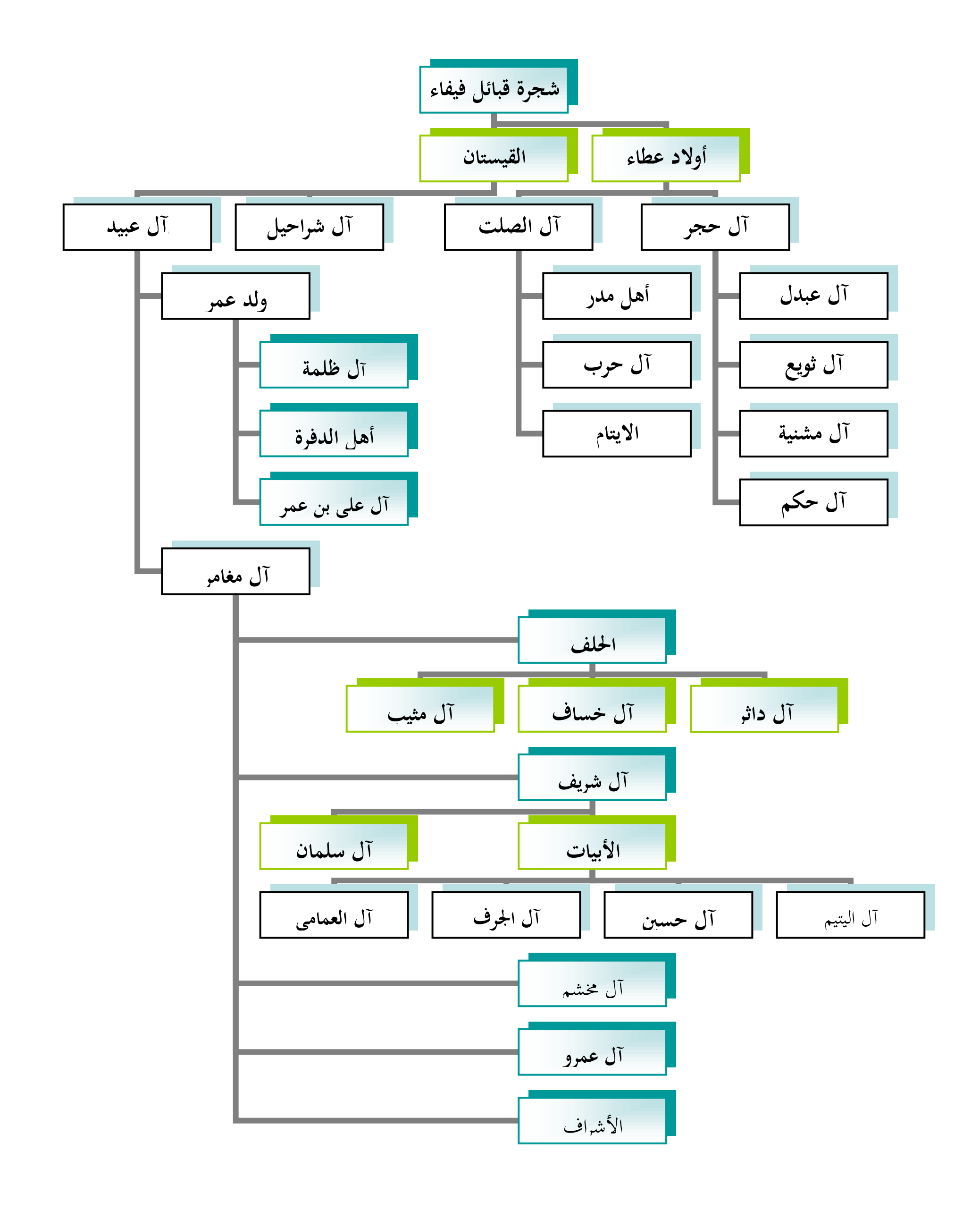
١. آل عبدل .
٢. آل ثويع .
٣. آل مشنية .

٤. آل بالحكم .

ثاني عشر . وتنقسم آل الصلت إلى:

١. أهل مدر .
٢. آل حرب .
٣. الأيتام .

وهاتان القبيلتان مندمجتان ومعهما بقايا من قبيلة شبه منقرضة يقال لها آل مُحَمَّد ، ويطلق على آل الصلت أهل الواديين ، كما أنه يطلق على قبائل أولاد عطاء أهل الجبال السفلى ، وتوضيح ذلك هذه الشجرة ويوجد بين كل قبيلة بيوتات مندمجة فيها وليست منها نسباً .



شجرة قبائل فيفاء

عشائر قبيلة آل مثيب

آل مثيب احدى قبائل آل مغامر ويتكون منها ومن آل المودحي (الحلف) وسيأتي ذكر سببه وتنقسم آل مثيب إلى ثلاث عشائر :

١. آل أحمد بن حسين .
٢. آل العويد .
٣. آل القبل .

آل أحمد بن حسين :

ثم ينقسم آل أحمد بن حسين إلى أربعة بطون :

١. آل مسعود بن فرحان .
٢. آل علي بن فرحان .
٣. آل أحمد بن فرحان .
٤. آل سليمان بن فرحان .

آل مسعود بن فرحان :

فبطن آل مسعود بن فرحان منهم الآن "**آل سنحان**" جذم شيخ شمل فيفاء الشيخ علي بن حسن بن علي بن يحيى بن شريف بن جابر بن علي بن حسن بن سليمان بن قاسم بن سلمان بن مسعود بن فرحان بن ثابت ، وهذا الجذم هو أحد الدور السبعة الضامنة لأمان سوق النفيعة كما سيأتي ، والمشيخة فيه منذ أكثر من قرن فيتسع نفوذ الشيخ حتى يشمل فيفاء أو القيستين أو آل عبيد وينكمش إلى آل مغامر فقط بحسب الظروف وقوة شخصية الشيخ ، وقد اختلفت الروايات في جر النسب فهذه الرواية أملاها علي الشيخ مُحَمَّد بن حسن بن جبران السنحاني وهناك رواية منقولة عن موسى بن حسن بن جبران السنحاني تخالفها من عند جابر بن علي فتجعله ابن جابر بن علي بن جابر بن جبران والذي يتفرع منه آل شريف بن مسعود بن مفرح . الذي يتفرع منه آل شريف بن سالم وهم أهل دحبة . ابن فرحان بن سلمان بن قاسم بن

سنحان بن ثابت بن أحمد . والذي يتفرع منه أيضا آل امساتر وآل داوود . بن حسين بن أحمد بن مثيب بن ترار والله أعلم بالصواب. **آل سنحان** :

وآل سنحان حال كتابة هذا أربعة فخوذ :

١. آل شريف بن جابر وهم فخذ شيخ الشمل وعريفتهم قاسم بن أحمد بن يحيى بن شريف بن جابر .
٢. آل جبران بن جابر وعريفتهم موسى بن حسن بن جبران بن جابر ويطلق عليهم آل القاضي نسبة إلى القاضي حسن بن جبران أحد قضاة العهد الأدريسي .
٣. آل حسن بن جابر وعريفتهم إبراهيم بن قاسم بن أسعد بن حسن بن جابر ، وقاسم بن أسعد هذا هو سفير الشيخ علي بن يحيى ورئيس الوفد إلى سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد آل سعود وشهد معاهدة أهل نجران لابن سعود وكان طالب علم جيد .
٤. آل شريف بن مسعود وعريفتهم يحيى بن حسن بن مسعود بن يزيد بن علي بن حسن .

وقد انقرض من آل مسعود بن فرحان جذم آل سيلة وكان فيهم مشيخة الشمل ومن أبرز شخصيات هذا الجذم حسن بن سيلة الذي عاصر الإمام مُحَمَّد بن القاسم وساعد على فتح فيفاء له عام ١٠٣٥هـ . كما سبق . وقبره في حصن الرميح قرب حصن العبسية ، وكان مُحَمَّد بن أسعد الذي أبرم الحلف مع آل المودحي عميدهم في عام ١١٤٤هـ ، وشريف بن جابر بن علي الجد الخامس لشيخ الشمل حسن بن علي وهو من أبرز أعضاء الجماعة الموحدة في عصره وألمعهم هو الشيخ يحيى بن شريف ثم ولده الشيخ علي بن يحيى بن شريف .

شيخ آل مثيب :

شيخ قبلية آل مثيب هو الشيخ حسن بن يحيى بن شريف بن جابر السنحاني أخو الشيخ علي بن يحيى بن شريف شيخ شمل فيفا وساعده الأيمن والذي كان يكل إليه مهام الأمور فقد أوفده إلى الملك عبد العزيز آل سعود ولى سمو الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي وسمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود عند عودته من اليمن وفي تقديم البيعة لابن سعود عند المندوبين في صبيا وفي حضور مجلس مشايخ ورؤساء القبائل الذي تمخض عنه اتفاق صبيا برئاسة الأمير تركي السديري في ٣/٥/ ١٣٥٤هـ وترأس وفد فيفا في عام ١٣٦٨هـ إلى جلالته الذي تمخض عن إرجاء تنفيذ إزالة القات حتى صدور الأمر الأخير ، وترأس مندوبي فيفا في اجتماعات اللجان المكلفة بإنهاء مشاكل الحدود بين السعودية واليمن في ظهران الجنوب وغيرها من المهام ، وكان على جانب من العلم والمعرفة ورجاحة العقل والإخلاص لولاة الأمر ، وكان يتولى خرص الثمار وبقي يؤدي دوره المشرف حتى توفي في ١٤٠١/٨/١١هـ عن عمر يناهز ٨٧سنة رحمه الله تعالى .



الشيخ حسن بن يحيى

آل علي بن فرحان :

وبطن آل علي بن فرحان بقي منهم الآن آل ساتر وهم جذمان :

١. آل شريف بن معجبة وعريفتهم سليمان بن يزيد بن سليمان بن شريف بن معجبة .
٢. آل علي بن قاسم ومنهم علي بن جبران بن علي بن قاسم صاحب خرقة وهو من الشجعان المغامرين اشتهر بالإقدم في الحروب القبلية السابقة للعهد السعودي ، ومنهم أهل الحسينة ، وقد من هذا البطن أجذام آل صالح ، وآل ناشر ، وآل مسفرة ، وآل خاتمة .

آل أحمد بن فرحان :

وبطن آل أحمد بن فرحان بقي منهم جذم واحد وهم آل هماس وعريفتهم علي بن جبران بن أسعد الهماسي .

آل سليمان بن فرحان :

وآل سليمان بن فرحان بقي منهم جذم آل داود وهم فخذان :

١. آل شريف بن جابر .
٢. آل علي بن جابر وعريفتهم أحمد بن شريف بن جابر بن أسعد بن سلمان بن أسعد .

آل العويد :

ثم ينقسم آل العويد إلى أربعة بطون :

١. آل عياس بعين مهملة مكسورة فمثناة تحتية مفتوحة بعدها ألف فسين مهملة .
٢. آل مسعود بن عيدان .

٣. آل عطنة .

٤. أهل المشروم .

آل عياس :

فآل عياس جذمان :

١. **آل جبران بن عياس** وهم بيوت .

١. أهل ذا الرقيبة .

٢. أهل الدحرة .

٣. أهل القاسي .

٤. أهل الخرماة ، وعريفتهم علي بن يحيى بن سليمان بن جبران بن سليمان بن مسعود بن جبران بن عياس .

٢. **آل قاسم بن عياس وهم بيوت** :

١. أهل المعشي .

٢. أهل النوع .

٣. آل أسعد بن شريف .

٤. أهل الحبلى .

٥. أهل المدحة ، وعريفتهم أحمد بن سالم بن قاسم بن سلمان بن عياس بن علي بن عياس بن جبران بن قاسم بن عياس .

آل مسعود بن عيدان :

وآل مسعود بن عيدان جذمان :

١. أهل سهلان وعريفتهم سليمان بن أحمد بن أسعد بن يحيى .

٢. آل مُحَمَّد بن عذابة وعريفتهم عبدالله بن جابر بن مُحَمَّد بن عذابة

آل عطنة :

وآل عطنة جذمان :

١. آل ناشر وعريفتهم هادي بن جبران بن ساري بن ناشر بن يحيى بن أحمد بن علي بن عطنة .

٢. آل سليمان بن شريف وعريفتهم سليمان بن يحيى بن ماطر بن سليمان بن شريف بن أحمد بن علي بن عطنة .

أهل المشروم :

وأهل المشروم أربعة أجذام :

١. آل سلمان بن يحيى وعريفتهم قاسم بن سلمان بن يحيى بن علي بن مسعود بن حسين بن سلمان بن يحيى .

٢. آل علي بن يحيى وعريفتهم أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن مسعود بن حسين بن سلمان بن يحيى .

٣. آل حسين بن يحيى وعريفتهم قاسم بن حسين بن يحيى بن علي بن مسعود بن حسين بن سلمان بن يحيى .

٤. أهل الشنيف وعريفتهم موسى بن حسين ، ومن أهل المشروم أسعد بن علي صاحب حمزة كان ذا تقوى ودين له صدقات جارية وأوقاف على طلبة العلم في ضحيان وقطابر وكان يشتري مناهل الماء ويسبلها ، وقام بتوسعة مسجد ضحيان ، وهو أحد أعضاء الجماعة الموحدة .

آل القبل :

وآل القبل بطنان :

١. آل حسين بن حسن .

٢. وآل سليمان بن حسن .

فآل **حسين بن حسن** هم أجذام :

١. آل ترابي وعريفتهم حسن بن أسعد بن جبران بن ترابي .

٢. آل عمر وعريفتهم علي بن مسعود بن سلمان بن عمر ، وكان لمسعود بن سلمان كتاب لتعليم القرآن ومن طلابه الوالد قاسم بن سلمان ومُحَمَّد بن يحيى شريف .

٣. آل سالم بن فرحان وعريفتهم علي بن سليمان بن سالم فرحان .

آل **سليمان بن حسن** :

وآل سليمان بن حسن هم أجذام :

١. أهل الخذيلة .

٢. أهل قنثور ، وعريفتهم علي بن سلمان بن أسعد بن مُحَمَّد بن شريف بن سليمان بن حسن بن سليمان .

٣. أهل السرب .

٤. آل مدهمل وعريفتهم مفرح بن ناصر بن جابر بن مدهمل بن جبران .

وقد انقرض من آ القبل أجذام آل زيانة ، وآل شاقي ، وآل شوفة وآل رفيع .

فهذه قبيلة **آل مثيب** باختصار ومواطنها حبيل مروح ، وبقعة آل سنحان،وبقعة العوق ، ووادي الفرع والمزام ، وحبيل الفرحة ، والدحرة ، والمعشي ، وذوات ريحانة ، وبقعة آل مدهمل ، وبقعة السرب ، وبقعة آل ساتر ، وبقعة آل عطنة ، وتقدر بنحو خمسة آلاف نسمة .



من مواطن آل مثيب

نبذة عن آل سنحان

آل سنحان أسرة قوية ذات سيادة انتقلت إليها الشملية من عهد الشيخ شريف ابن جابر وشهرته شريف بن سعيدة في حوالي منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

أبرز شخصيات هذه الأسرة:

١. الشيخ شريف بن جابر السنحاني

وكلما نعرفه عن الشيخ شريف بن جابر السنحاني أنه ولد ونشأ في فيفاء في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، وتولى شملية قبائل آل مغامر وهو مؤسس الشملية في جذم آل سنحان ، وقد كانت الشملية من قبله لأهل الطوايل جماعة الحزامي بن مهدي من آل المودحي ، وكانت قد انتقلت إليهم من آل سيلة ، وآل سيلة جذم قد انقرض يجتمع نسبهم مع آل سنحان في مسعود بن فرحان ، وفي عهد شريف بن جابر بدأ بصيص دعوة الشيخ مُحَمَّد بن عبدالوهاب يتجدد ويشع في الجهة الجنوبية ولكنه لم يتبلور إلا في عهد ولده يحيى بن شريف ولم أظفر بشيء من أخبار الأحداث التي أدت إلى قتله في حوالي العقد الثامن من القرن الثالث عشر ، إلا أن غالب الظن أنه بسبب تحمسه وانضوائه لدعوة الجماعة الموحدة ، وقد عادت واستمرت الشملية لأهل فيفاء في عقبه حتى يومنا هذا ..

٢. الشيخ يحيى بن شريف السنحاني

ولد الشيخ يحيى بن شريف بن جابر السنحاني بفيفاء في العقد الخامس من القرن المذكور تقريباً كما اخبرني بذلك ولده الشيخ حسن بن يحيى شريف ونشأ في كنف والده ، وتولى شملية آل مغامر بعد مقتل والده ، وأنه كان ممن لعب دوراً بارزاً في ظهور جماعة الموحدة وانتصارها وهو أول من دعا إلى ترك ختان التجليد وأختتن السنة هو وعلوان صاحب بير فمقتهما الناس ولم يفت ذلك في عضدهما ، وفي عهده وسع جامع مروح أول توسعة وأقيمت فيه الجمعة والجماعة ، ثم وسع توسعة كبيرة في عهد الشيخ

علي بن يحيى شريف إلى نحو أربعة أضعاف ووجدت قائمة باسماء المشاركين في بنائه وصيانته ، ثم هدم وبناه بناء مسلحاً الشيخ حسن بن علي وكان مركز إلتقاء للجماعة الموحدة منذ تأسيسه وأستقدمت الجماعة معلماً لهم من أهل الشقيري يدعى مُحَّد بلال .

وكان الشيخ يحيى بن شريف رحمه الله تعالى قد أدخل في قواعده أصلاحات جذرية منها ..

٣. منع النصب وهو الاعتقاد في المزارات والأولياء والصالحين والأوثان والتماس النفع والضر منها والتقرب إليها بالدعاء والنذر والذبح ونحو ذلك .
٤. منع العزيمة وهي التحاكم إلى الكهان والعرافين واتيانهم للتعرف على السارق والقاتل ونحو ذلك عن طريق الملحس ..
٥. منع ختان التجليد وقد كان الرجال يختنون من السرة إلى منتصف الفخذ ويعتبرون هذا الختان في يوم مشهور دون أن يظهر عليه ملامح الخوف وعدم الثبات علامة الرجولة الحقة ومن لم يفعل ذلك مقتوه وعابوه وسقط من أعينهم ..

الحمد لله وصلى الله علا محمد وآله
الذي حصل الرضا عليه وراح وجوه امدور وجم
اسم سريف وساب حسن قدمت المتعب
وجبر سلمان قدمت الحسنى علي وال قاسم سلمان
مقدمهم ساب اسعد واسعم حسن والروشاح
معدمهم كم قاسم بن قاسم هليله وحلف حيدان
معدمهم حسن باسعد بن الصخيب والساب
حسن معدمهم حسن باسعد بن اسعم سلمان
حضروا المذكورين ورضوا في وجيههم ووجه
الله فوق ذكره والنقي من فوق البابير وادوا
اخطارهم في تمام ذلك وهوانهم قطعوا
ختان التجليد الذي لغضب رب العالمين
ولا بقي لهم الا ختان السنه المحمديه سنت
رسول الله ومن زاد علا السنه فعليه
نور عشره مروش عدد طهار للدور يكون
اربع ثبات لاربعه دور لال حسم علي وال
متعب ثبه ولال ساب حسن وحلف حيدان
ثبه ولال روشاح ثبه ولال قاسم سلمان
ثبه وكلا يفعل في سته ما اراد لنطيه وجره
وكان الا طار نف للدار الذي يسوق ويقع امزيد
منه وكان علا الذي يزيد علا السنه الثور
المذكور وسته مروش ادب عليه وكانت السنة
الغروش بنظر الحاكم تكون في مصلحه بنظرها في
الجبل الا ما قد حصل علينا آل طوعه وكانت السنة
العروس يشلها للسنة امدور حذوه في سوقهم
فيها في هذه الورقه وذا من اليوم وعقب
فالسنة بنظر الحاكم في مصلحه لوضى الله في الجبل
حضروا امدور ورضيوا علا المغارم كافه
كلا علا جره ونطيه له من جره وكان النقي من
فوق البابير والردوم عليهم رضيوا انه من
نطاه كم سريف فالذي نطا كم سريف الا احمر
مقدمهم حسن علي والكبيش معدمهم حسن علي حسن
مرهم والدبعه معدمهم علي سلامه والاسراحيل
اهلا مغيره معدمهم عزكم سعيده وكم سعيده
والطله معدمهم ابن ساب يزيد وابن اهلا مكرش
واهلا الدفره معدمهم حسن محمد وعمر اجميل معدمهم
راهر واخوه شرمقاسم ومحمد جبار ويزمي البه
واسعم بن ومسعم حسن ونور ختان السويقه

قاعدة قطع ختان التجليد

٦. منع الختنة وهي الاخاوة بحيث إذا وقع على شخص أي اعتداء من فرد من أفراد قبيلة أخرى تبع به ختنه من تلك القبيلة فكان الختن يؤخذ بجريرة غيره ..



الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

قاعدة قطع الختنة بين آل عبيد

الحمد لله

حضر واقطاع آل امغامر علا دورهم ورضيوا وامتثلوا ما بناه الشيخ محمد شريف
منهم وبين آل شراحيل مسنا يرضي الله ورسوله ويجري دمهم ورضيوا به وقطع كلا
منهم على اجره فالذي بناه الشيخ محمد شريف انه قطع الختنة منهم وبين آل شراحيل
ولا بقي عند الختن مشوع ولا طموق ورضيوا ان آل مغامر يكونوا اربعة جرور آل
سلمان جر وعيبان جر وآل امود جي جر وآل امنيب وآل امقبل جر وكانوا المذكورين
جرور فيما بدر بينهم وبين آل شراحيل الا الختنة من المختن فهي لراعيها وكل جر
رعيتهم لهم وما يحمل جر مع جر وكان من اختتنا حقيقة في غير مصيبة وقبل يطلبهم
قول مصيلتي عاسة حكم الله فكان التبلغة ما يجي ببينته وريده ومن استنهم انه اشار
فاذا الحكم بما قالت شريعة الله وبعد ما يصب في الايمان
ما قالت شريعة الله خرج من التبلغة وان جار فعليه من الجلد والاداب
ما قالت شريعة الله المجد به وان عاش فهو هدر حتى يرجع ورضيوا ان ما بدر
بينهم وبين آل شراحيل وكان عاسة قول الاسم فرحان واهل امغيرة قولهم
على رضا ما فيه عسم لاحد ما هو الا على يرضي الله حيث ما سدوا بينهم بالرضا
وكان عاسهم شريعة الله وبنا محمد شريف ان آل شراحيل ثلاثة جرور الشراقة
جر وجما رامشرقي جر وآل مخشم جر وكانوا ثلاثة جرور فيما بدر من اليوم
ومعقب الا الختنة فهي على راعيها وعاس ما بدر بينهم قول مصيلتي عاسة
وشريعة الله اذا ما اصلح بينهم على رضا ما فيه عسيم وكان عوبه تنزل الى امقبيلتين
فكان ما بقي لاحد يطلب الا قول مصيلتي عاسة حكم الله حيث وامتنع من عليه
مطلب ومارضي يصحب في قول مصيلتي عاسة حكم الله فكانه هدر وما بقي لجرة
ولا الباقي الجرور من قبيلته يعترضوا عليه باي عزة ضده وكان رضيوا آل امغامر
ان البايس بين القبيلتين وهو المهد والشوفة والضيف والجار والبيت والمال
والزرع والبن وجميع البايس آمن ما عدا من ما فيه طيب الا بايس العاير
من علي مصيلتي عاسة حكم الله ما دام عاير فهو هدر هو ومن اعترض عليه
حتى يرجع لحكم الله الشريف حضر من آل امغامر اسم شريف ومحمد جراده وشايب
حسن واشهدوا في ذلك وهم قدمت آل امقعب وحضر جبر مسلمان قدمت آل حسن علي
وكفلوا آل امود جي وكلا يطيعوا له وحضر حسن با اسعد بن الاصحيب قدمت تكلف
جبران وحسن بن اسم سليمان قدمت الشايب حسن وكلا يطيعه له وكفلوا
مبياد...

قاعدة قطع الختنة بين آل مغامر وآل شراحيل



قاعدة قطع الختنة بين آل مغامر وولد عطاء

٧. منع حرب العدة وهو نوع من المبارزة يشبه المصارعة الحرة في عصرنا الحاضر إلا أنه يستعمل السلاح بموجب شروط وقيود متعارف عليها بينهم وقد سبق الحديث عن هذا الموضوع في هذا الكتاب .

٨. ادخل تحكيم الشريعة في قواعده وأهدر دم من تمرد عن تحكيم الشرع والشريعة .

وهذا الشيخ يعتبر من النزاع القلائل ، والمصلحين الأماثل ، الذي له فضل كبير على هذه المنطقة حيث قام بجلب المعلمين لأمور الدين واقام المساجد والشعائر الدينية وتحكيم الشريعة الإسلامية ومحاربة البدع والخرافات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الإصلاحات ، وقد جرت له محن وخطوب بسبب ذلك شأن كل مصلح ليعظم أجره عند الله تعالى .

ومن ذلك خروج بعض السفهاء والعتاة عن القواعد التي سنها ، وتقاعس كفلاؤه عن اداء دورهم وهموا بقتله ..

هجرته إلى قطابر

وكان على رأس مناوئيه جبران بن سليمان العياسي الذي أعلن ختان ولده ختان التجليد وأقسم على ذلك مستهتراً بقواعد الشيخ ، وتهاون الكفلاء في ضبطه وتغاضوا عنه فأعتزل الشيخة وخرج مغاضباً إلى قطابر واستقر في جوار الشيخ فرحان بن زابية الجماعي والشيخ علي بن يحي بن حجار الجماعي وهناك تهيأ له إلحاق ولديه علي بن يحي وأحمد بن يحيى بحلقات العلم في ضحيان ، وكان يجالس العلماء ويسألهم ومكث على ذلك سبع سنين ، وتدهورت الأوضاع في فيفاء فهب نخبة من اعيان آل عبيد والتمسوا منه الرجوع إليهم ووعدوه بالوقوف إلى جانبه ومناصرته وتنفيذ قواعده وما أراد أن يضيفه إليها ، فتوثق عليهم بعهود ومواثيق ثم عاد إليهم مرفوع الرأس عزيز الجانب في بداية العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، وقد اتسع نطاق شمليته حيث شمل قبائل آل عبيد ثم القيستين ، واتسع

نفوذه حتى شمل قبائل فيفاء ودخلت بلغازي في قواعده وانتهوا إلى قوله في أمورهم
.

قاعدة الجوار بين يحيى بن شريف وأهل قطابر

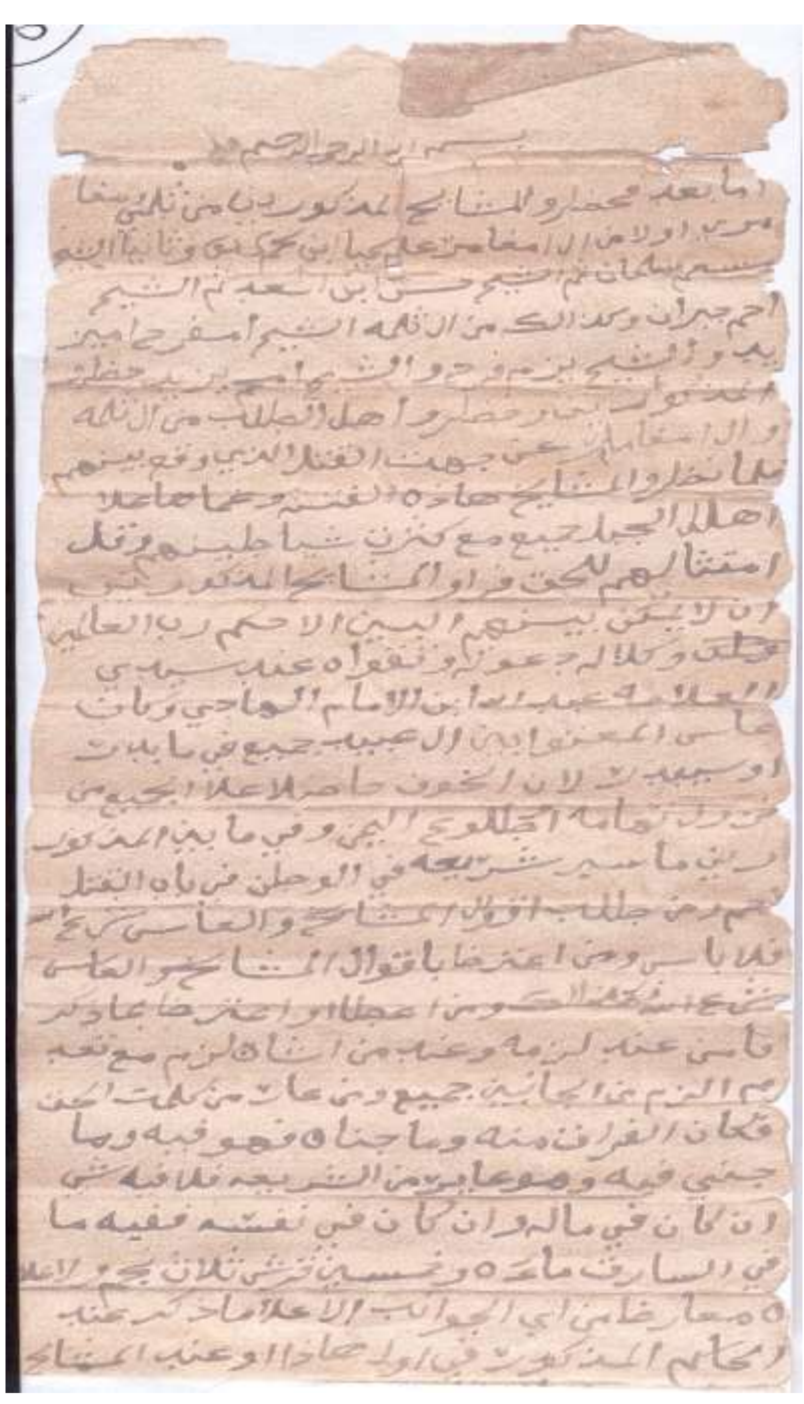
أهم أحداث عهده

من أهم أحداث عهده أنه جلب الفقهاء والقضاة والمعلمين من ضحيان وأنهى الحروب القبلية التي كانت قد دارت رحاها بين آل خالد وآل مغامر وبين بلغازي وآل مغامر وبين آل عبيد وولد عطاء وغرس النزعة الدينية في النفوس عن طريق الوعظ والإرشاد والتعليم وأقامة الشعائر وبناء المساجد ، وعزز ذلك بقواعد وضمانات وسار الوضع من حسن إلى أحسن حتى توفي في أوائل العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري رحمه الله رحمة واسعة ..

بعض القواعد التي وضعها

قاعدة انهاء الحرب بين آل مغامر وبلغازي

تابع قاعدة انهاء الحرب بين آل مغامر وبلغازي

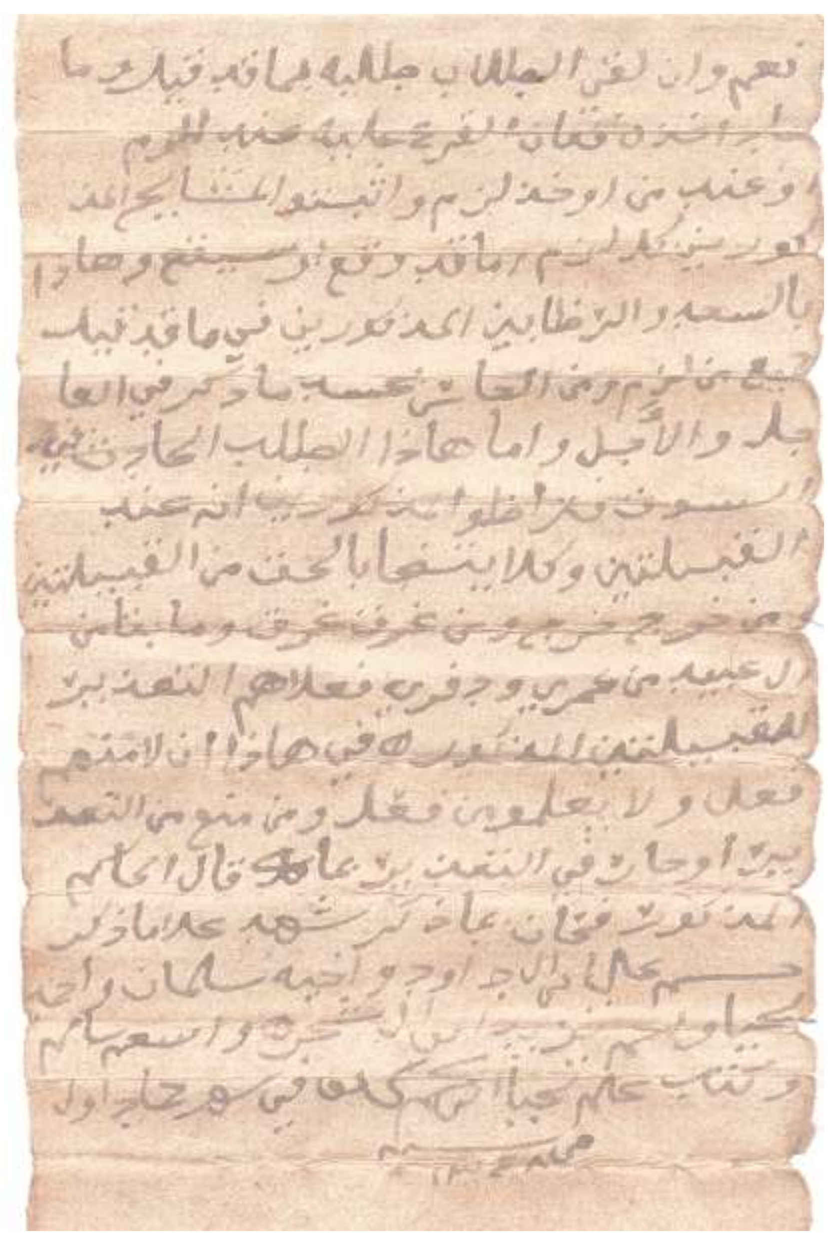


بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد حضرو المشايخ المذكورين ادناه من [illegible]
[illegible] من آل امغامر علي بن محمد [illegible]
[illegible] سلمان ثم الشيخ حسن بن اسعد ثم الشيخ
احمد جبران وكذالك من آل ظلمه الشيخ [illegible]
[illegible] والشيخ [illegible]
المذكورين [illegible] وحضرو اهل الطلب من آل ظلمه
وآل امغامر [illegible] جهة القتل الذي وقع بينهم
فلما نظروا المشايخ هاذه القضية [illegible]
اهل الجبل جميع مع [illegible] شيا عليهم [illegible]
امتثالهم للحق ورأو المشايخ المذكورين
ان لا يبقى بينهم اليمين الا حكم رب العالمين
[illegible] عند سيدي
العلامه عبدالله بن الامام الهادي [illegible]
[illegible] جميع في ما بدت
[illegible] لان الخوف حاصل [illegible] الجميع من
[illegible] وفي ما بين المذكورين
[illegible] الشريعه في الوطن من باب القتل
[illegible] طلب اقوال المشايخ [illegible]
فلا باس ومن اعترض باقوال المشايخ [illegible]
[illegible]
[illegible] عند لزمه [illegible]
[illegible] جميع ومن عاد من [illegible]
فكان الفراق منه وما جناه فهو فيه وما
جني فيه وهو عابر من الشريعه فلا فيه شي
ان كان في ماله وان كان في نفسه ففيه ما
في السارق مايه وخمسين قرش [illegible]
[illegible] الا علا [illegible]
المشايخ المذكورين [illegible] وعند المشايخ

قاعدة انهاء الحرب بين آل مغامر وآل ظلمة

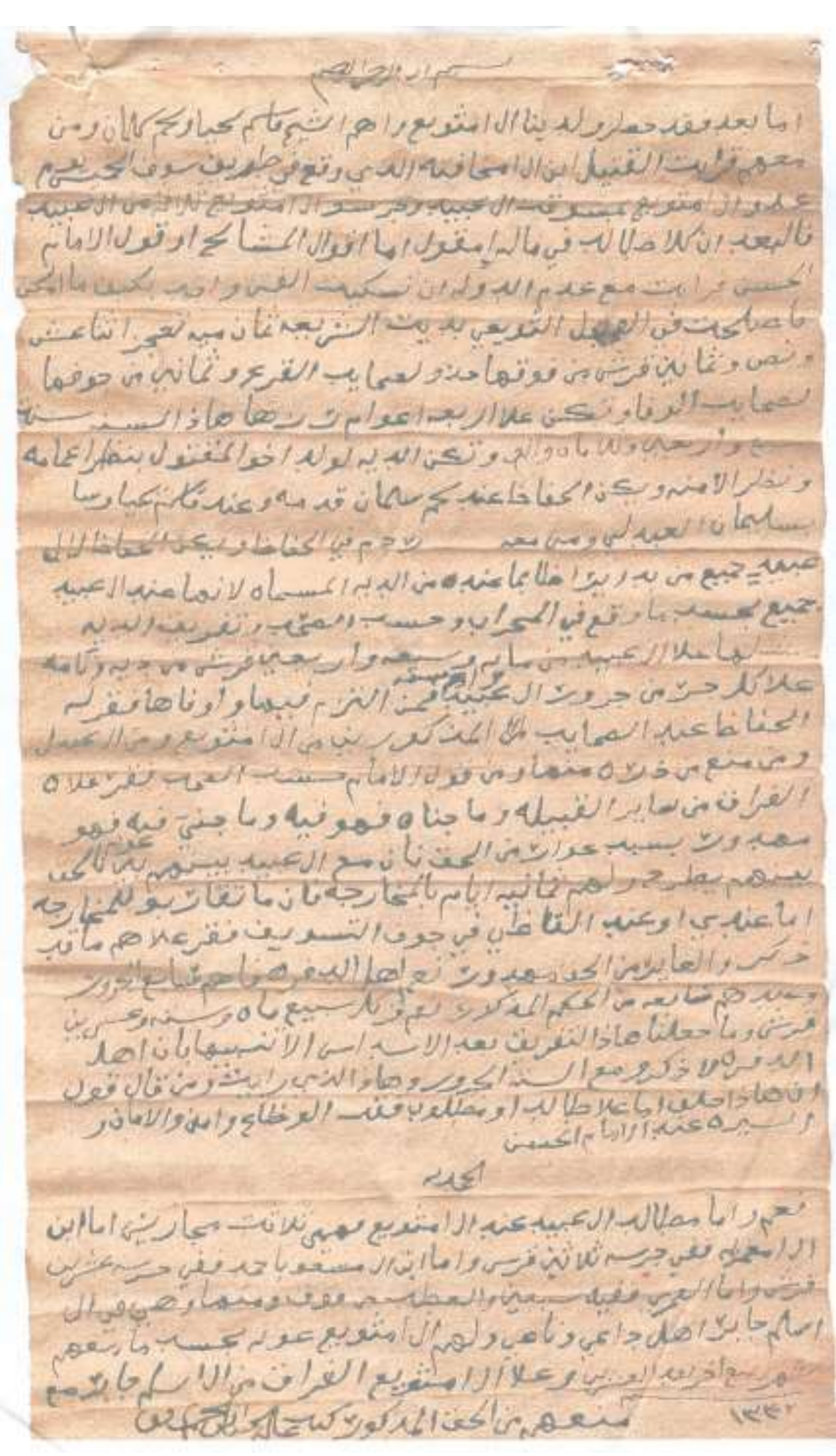
المذكورين وحضر واهل الطلب من ال ثلة
وال اسماعيل على جهة القتل الذي وقع بينهم
فلما نظروا المشايخ هذه القضية وحما على
اهل الجميع مع كثرة شيا طينهم وقل
امتثالهم للحق فراو المشايخ المذكورين
ان لا يبقى بينهم اليمين الا حكم رب العالمين
مطلق وكلا الدعوى وتقواه عند سيدي
العلامة عبد الله ابن الامام الهاجي ويات
عاسي المعنوا ابن آل عبيد جميع من ما بين
او سبب [illegible] لان الخوف حاصل الا علا الجميع من
من قبل تهامة الطلوع اليمن وفي ما بين المذكورين
ما سير شريعة في الوجلي من باب القتل
ثم من طلب اقوال المشايخ والعاسي [illegible]
فلا باس ومن اعترضا باقوال المشايخ والعاسي
[illegible] من اعطا او اعترضا بما [illegible]
فامن عند لزمه وعليه من [illegible] لزم مع تعب
[illegible] جميع ومن عاد من [illegible]
فكان الفراق منه وما جناه فهو فيه وما
جنى فيه وهو عابر من الشريعة فلا فيه شي
ان كان في ماله وان كان في نفسه ففيه ما
في السارق مائة وخمسين ترشي ثلاث [illegible] والاعلا
[illegible] الجوانب الاعلا [illegible]
[illegible] المذكورين في اول هذا وعند المشايخ
المذكورين بالرضا واما الحادث في الوسط
مما قد تقدم ذكره اما على [illegible] او بسبب
او قبيله فكان [illegible] يطلب ما قد [illegible]
ومن [illegible] ان [illegible] علاني
طلب وان منع المطلوب فراح بالطلب [illegible]
المرت على المطلوب بعلم شيخه ومن على
ايدي شهود عدول فان لقي الطالب طلبه
بحسب ما قد قبل والا فله الفراق [illegible]

تابع قاعدة انهاء الحرب بين آل مغامر وآل ظلمة



نعم وان لقي الجلاب جلابه فيما قيد قبل [illegible]
[illegible]
وعليه من اوخذ لهم واتبعوا المشايخ احمد
نور بن [illegible] ما قد وقع [illegible] وهاذا
بالسبعه والزطابي احمد نور بن في ما قد قبله
[illegible] العاني بحسبه ما ذكر في العا
جل والاجل واما هاذا الطلب الجاري فيه
[illegible] انه عليه
القبيلتين وكلا ينتصفا بالحق من القبيلتين
[illegible]
ال عبيد من عمري وجفري فعلاهم النقد بين
القبيلتين المعتبره في هاذا ان لامتهم
فعل ولا يعلمون فعل ومن منع من النقد
بين اوجار في النقد بين [illegible] قال الحاكم
احمد نور [illegible] شهد على ما ذكر
[illegible] سلمان واحمد
[illegible]
وكتب [illegible] في شهر جماد اول
[illegible]

تابع قاعدة انهاء الحرب بين آل مغامر وآل ظلمة



قاعدة انهاء الفتنة بين آل مغامر وآل ثويع

قاعدة تبعية بني هلال ليحيى بن شريف

من القواعد التي وضعها

قصيدة رثائية

وقد حزن لوفاته كل من عرفه من العلماء والأعيان وقد رثاه علماء ضحيان على لسان السيد حسين بن مُحَّد الحوتي ومُحَّد بن عبدالله الغالبي بقصيدة جاء فيها:

جاء الكتاب الذي في طيه محن　　بموت محبوبنا في دائم الزمن

موت العماد حليف الجود مشتهر　　بالمكرمات وبالاحسان و المنن

بموته عَمِيَ الإسلام في بلد　　لولاه ماظهر الإسلام مع سنن

كان العماد له في النائبات إذا　　نابت قبول مزيل الهم والحزن

وكان فيما دهى الإسلام من وهن　　يشد أهليه بالأشوار و الفطن

يالهف نفسي بموت القرم صالحبنا　　كهف المساكين و الأيتام بالعلن

يحيى الذي ذكره في العالمين غدا　　حياً وان غاب جوف القبر في الكفن

يالهف نفسي عليه كل آونة　　فد مع عيني لا تنفكك من غبن

فكل من عرف الإحسان منه غدا　　في حيرة كعديم العقل مفتتن

قد كان غوثاً لمن وافى إليه فما　　تراه إلا كمثل الأخ في الوطن

كانت محاسنه الحسنى متابعة　　كمثل حاتم في ماض من الزمن

قد حاز فضلاً ونوراً زانه خلق　　أيضاً ودين يحاكي الشرع في السنن

فيا جمال الهدى أوصيك ياولدي　　بالدين تحضى لدى مولاك بالمنن

واترك معاملة الكفار أوسفه　　فمن أتى نحوهم جروه للمحن

وكن رئيساً لأهل الدين أجمعهم　　ودابر العاقل المشهور بالفطن

فالله يرحم يحيى الفضل حيث ثوى　　في قبره و يريه الحور مع منن

الشيخ علي بن يحيى :

أما الشيخ علي بن يحي بن شريف فقد تحدثنا عنه باسهاب مما يغني عن الإعادة في دوره المتميز في انضواء فيفاء وما جاورها من ساق الغراب تحت راية التوحيد التي حملها الملك عبدالعزيز لتوحيد المملكة ويكفيه ذلك فخراً ، ومواقفه البارزة التي كانت موضع تقدير وإعجاب ولاة الأمر فنحيل القارئ إلى ذلك في موضعه من هذا الكتاب.

الشيخ حسن بن علي

ولد الشيخ حسن بن علي بن يحي بن شريف الفيفي عام ١٣٤٠هـ وقد تولى منصب شيخ الشمل بعد وفاة والده عام ١٣٦٤هـ فكان خير خلف لخير سلف واستمر على ذلك إلى أن وافته المنية صباح يوم عيد الفطر عام ١٤١٩هـ بعد صراع طويل مع المرض عن عمر يناهز الثمانين سنة ودفن في مقبرة العود في الرياض رحمه الله وله من الذرية ٣١ولداً منهم ١١ ذكورا بعضهم يحتل مناصب مرموقة في المجتمع .

ملامحه وسماته :

كان رحمه الله تعالى وسيماً مليح الطلعة ، ذا عقل ثابت وحلم وبعد نظر ، ويتصف بالكرم والشجاعة ، وبرز اقدامه وشجاعته في حرب الريث عام ١٣٧٥هـ فاقتحم باب القهر في شوكة أهل فيفاء بقيادته ومعه أمير فيفاء آنذاك عبد العزيز السماري وتوغلوا في القهر ثم دخلت بعدهم بقية القوات والشوكات ، وقد أصيب في ساقه ، وأصيب عمه السيخ حسن بن يحي شريف ، وقتل شيخ آل ظلمة سليمان بن علي الظلمي ، والشيخ فرح بن يزيد العبدلي وجبر المشنوي ، وأحمد بن مُحَّد الأبياتي ، وأصيب الشيخ حسين بن أحمد الأبياتي ، وقد رفع عنهم الشيخ عبدالله القرعاوي لجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز وعن تميزهم وبسالتهم فأمره أن يبلغهم شكره وتقديره وبتقديم إكرامية نقدية لهم ففعل .

وقد كان لوفاته وقع كبير بين قبائله في فيفاء وخيم عليهم الأسى والحزن وتوافدت قبائل فيفاءِ والقبائل المجاورة لها وجميع معارفه إلى منزله بمروح لتقديم تعازيهم إلى أولاده .

وقد رثاه المحامي الشيخ علي بن قاسم الفيفي قاضي التمييز سابقاً بقصيدة مؤثرة تدل على علو مكانته بعنوان " دمعة حب ووفاء "

دمعة حب ووفاء

ح . حُسام المنايا لا تُفلُّ مَضاربُهْ و لا تُتَّقى بأساَوْه و مصائبُه

س . سوى أنَّنا مهما تفاقَمَ و قعُهُ فإنَّا بحسنَ الإحتِسَاب نُواكِبُهْ

ن . نقابلُهُ بالصبرِ إنْ جَلَّ رزؤهُ علينا و أجرُ الصابرينَ نُطالبُهْ

ب . بَلاءٌ عظيمٌ أن نُصَاب بشيخِنا كريمِ السجايا تُستطابُ مَناقِبُه

ت . نباهي به شيخاً وإنَّا و إن يَغِب فآثارُه لا تُنتَسى و مكاسِبُهْ

ع . عزاءُ ذوي الإيمان في كل نازلٍ وفي كلِّ خَطْبٍ حسبُنا اللهُ واهبُهْ

ل . لقد كان فذّاً رائداً ذا مَواقفٍ لِكُلٍّ مَقَامٍ حَالُهُ و مقالِبُهْ

ي . يموتُ الفتى إنْ مَاتَ لكنْ فعالُهُ ستبقى سِجلاً لا يُكَذَّبُ كاتِبُهْ

ب . بحسب الذي يبني مفاخِرَ قَومِهِ و ذكراً حميداً تأتَسيِيهِ أقاربُه

ن . نعيشُ لنسعى و الحياةُ تسابُقٌ وكُلٌّ يُجَازى بالذي هو جَالِبُه

ي . يعزُّ علينا فقدُك اليومَ شيخَنَا و يُدمي المآقي بالمَدامِعِ سَاكِبُهْ

ح . حياتك قد كانت حياةَ مُناضِلٍ يسوسُ ويعطي القَوسَ مَنْ هو صاحبُهْ

ي . يُعالجُ مستعصي أمورٍ بحكمةٍ و تَرأَبُ صَدعَاً طوَّعتهُ تجاربُه

أ . أنَاةٌ وحِلمٌ من صفات زعيمنا و جودٌ وصبرٌ إن تَوالَت نوائبُه

إ . إذا رَامَ أمراً لم يَزَل طَالِبَاً لَهُ فَيُدرِكُ ما تَرمي إليه مَآربُهْ

ل . له صولةٌ في النَّائباتِ إذا انبرى فهيهات أن يَقوى لهُ مَن يُغَالبُهْ

ف . فإقدامُهُ في "الرِّيثِ" [1] أبلغُ آيَةٍ ومن غيرُه بالباب تُرسى مراكبُه

ي . يخوضُ غمارالحَرْبِ إن هَبَّ ريحها و يَصـدُمُ في أبنائه من يحاربُه

ف . فَهيمٌ أبِيٌّ ذو مَواهِبَ جَمَّةٍ محـاسِنُهُ لم تعتورها مثَالِبُهْ

ي . يُشارِكُنا"ساقُ الغراب"[2]ويكتوي بنارِ الأسَى أبنَاؤهُ و عصـائبُه

ش . شَبابٌ وشِيبٌ مِنْ بني السَّاق اقبلوا وكل أتى يأسو بما هو واجبه

ي . يعبِّرُ عن مكنونِ حبٍّ لمن ثوى لِ"رمزٍ" تسَامَت واشْرَأبَّت مراتبُه

خ . خِلالاً حَواها و احتوتها أصولُهُ و منبتَ عزٍّ تُستَطابُ مشَاربُه

ش . شُمُوخاً إلى العلياء من عهد جدِّهِ فدوحتُهُ بالنُّبْلِ عَزَّ مُضاربُهْ[3]

م . مَآثِر أبقاها أبوهُ [4] فأثمَرتْ ولاءً لعرشِ الحكُم فاعتَزَّ جانِبُهْ

ل . لك الله إنَّا إذ نُجِلُّ مقَامَكُمْ وأيُّ كَمَالٍ مَنْ تُعَدُّ مَعَايبُه ؟

ف . فمن ذا الذي ذو منصبٍ متبوَّءٍ بَأيّ مجال لا تَدِبُّ عَقَاربُهْ ؟

ي . يعيشُ ويمضي أيُّ فردٍ ومن يسرْ سيلقى عثَاراً مَنْ يَظَلُّ يُراقِبُهْ

ف . فعَفواً وصفحاً يا إلهي عن الذي نُودِّعُ يا من تُستَدرُّ مَواهِبُهْ

إ . إلهي وهبهُ جَنَّةَ الخُلْدِ مَوئلاً وأنت الذي يارب ما خابَ طالبُهْ

مكة المكرمة ٥/١٠/١٤١٩هـ

---

[1] . وقع تمرد مسلح من قبائل الريث عام ١٣٧٥هـ واعتصمت بجبل القهر الوعر الذي ليس له سوى مدخل واحد هو الباب ، واستنفرت قبائل المنطقة وعسير لإخضاعهم وكانت قبائل فيفاء بقيادة شيخ شمل فيفا حسن بن علي أول من اقتحمت الباب وأصيب الشيخ وأصيب عمه الشيخ حسن بن يحيى وأصيب الشيخ حسين بن أحمد الأبياتي واستشهد الشيخ سليمان بن علي الظلمي والشيخ فرح بن أسعد العبدلي وثلاثة آخرون وحسم التمرد .

[2] . ساق الغراب هي السلسلة الجبلية بمنطقة جازان .

[3] . مضاربه : مشابهه .

[4] . أبوه الشيخ علي بن يحيى شريف الذي يعتبر أكبر زعيم عشائري في المنطقة وقف مؤيداً للملك عبدالعزيز بن سعود وصمد أمام الضغوط المتوالية وقال : لو لم يبق من آل سعود إلا امرأة ما حكمتنا غيرهم .

عشائرقبيلة آل خساف

وقبيلة آل خساف أو آل المخسافية هي احدى قبائل آل مغامر من آل (المودحي) وثانية قبائل الحلف ويطلق عليها قديماً آل شريف بن أحمد وتنقسم إلى عمارتين:

١. آل هذل .

٢. آل شريف بن أحمد ـ أهل ذراع منفة ـ .

آل هذل :

فآل هذل أربعة عشر بطناً :

١. آل جبران بن سلمان ومشيخة القبيلة اليوم فيهم والقائم الآن الشيخ جابر بن جبران بن سلمان بن جبران بن سلمان بن شريف بن سليمان بن مخلف بن حسين بن علي بن قاسم بن هذل بن شريف بن المودحي كما وجدته بخط الشيخ علي يحيي وحكاه لي أيضاً يحيى بن أحمد صاحب مرباه ويحيى بن جبران بن سلمان .

٢. آل يزيد بن جرادة ، وعريفتهم سلمان بن سليمان بن يزيد بن سليمان بن سلمان بن شريف المذكور في عمود النسب .

٣. آل سلمان بن جابر ، وعريفتهم حسين بن سليمان بن أحمد بن سلمان بن جابر المذكور في عمود النسب .

٤. آل مدهش ، وعريفتهم حسن بن بن سليمان بن علي بن حسين بن جابر بن جبران بن مدهش بن علي بن قاسم المذكور في عمود النسب وهم أخوال الوالد وكان علي بن حسين فقيهاً وله كتاب .

٥. آل حالية وعريفتهم يحيى بن علي بن سالم بن يحيى بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن قاسم المذكور في عمود النسب ومنهم الشاعر الشعبي المجيد علي بن سالم ، ولده الزميل الشيخ أحمد بن علي بن سالم وله ذرية نجباء كلهم جامعيون ، ومن عقبه الشيخ فرحان بن يحيى بن علي المستشار بديوان المظالم ويعتبر من خيرة رجالات القضاء .

٦. آل غثيم ، وعريفتهم حسن بن جبران بن سلمان بن أسعد بن سلمان بن شريف المذكور في عمود النسب .
٧. آل سليمان بن سلمان ، وعريفتهم علي بن جبران بن شريف بن حسن بن أحمد بن سليمان بن سلمان بن شريف المذكور في عمود النسب .
٨. آل زايد ، وعريفتهم أحمد بن علي بن مسعود بن زايد بن مُحَمَّد بن حسن بن حسين بن سليمان بن علي بن شريف المذكور في عمود النسب ، ولسليمان بن علي قصة وفاء طريفة سنذكرها إن شاء الله في موضع آخر وكان شيخ القبيلة في عصره .
٩. آل سالم بن علي ، وعريفتهم سالم بن أحمد بن سالم بن علي بن سليمان بن سالم بن سلمان بن شريف المذكور في عمود النسب .
١٠. آل مسعود بن أحمد ، وعريفتهم جابر بن أسعد بن علي ويجتمعون مع آل حالية في أحمد بن مُحَمَّد نزحوا إثر حادث قتل إلى بني حريص واستوطنوا هناك في (عوجبة) .
١١. آل أحمد بن سالم ، وعريفتهم حسن بن يحيى بن أحمد بن سالم بن مسعود بن أسعد بن يحيى بن علي بن قاسم المذكور في عمود النسب .
١٢. آل يزيد بن حسين ، وعريفتهم أحمد بن يحيى بن يزيد بن مفرح بن يزيد بن حسين بن أسعد بن يحيى بن علي بن قاسم المذكور في عمود النسب .
١٣. آل حسن بن أحمد ، وعريفتهم سلمان بن شريف بن حسن بن أحمد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن علي بن قاسم المذكور في عمود النسب .
١٤. آل جعدنة وعريفتهم أحمد بن زيدان ويجتمعون في نسبهم مع آل يزيد بن جرادة .

آل شريف بن أحمد :

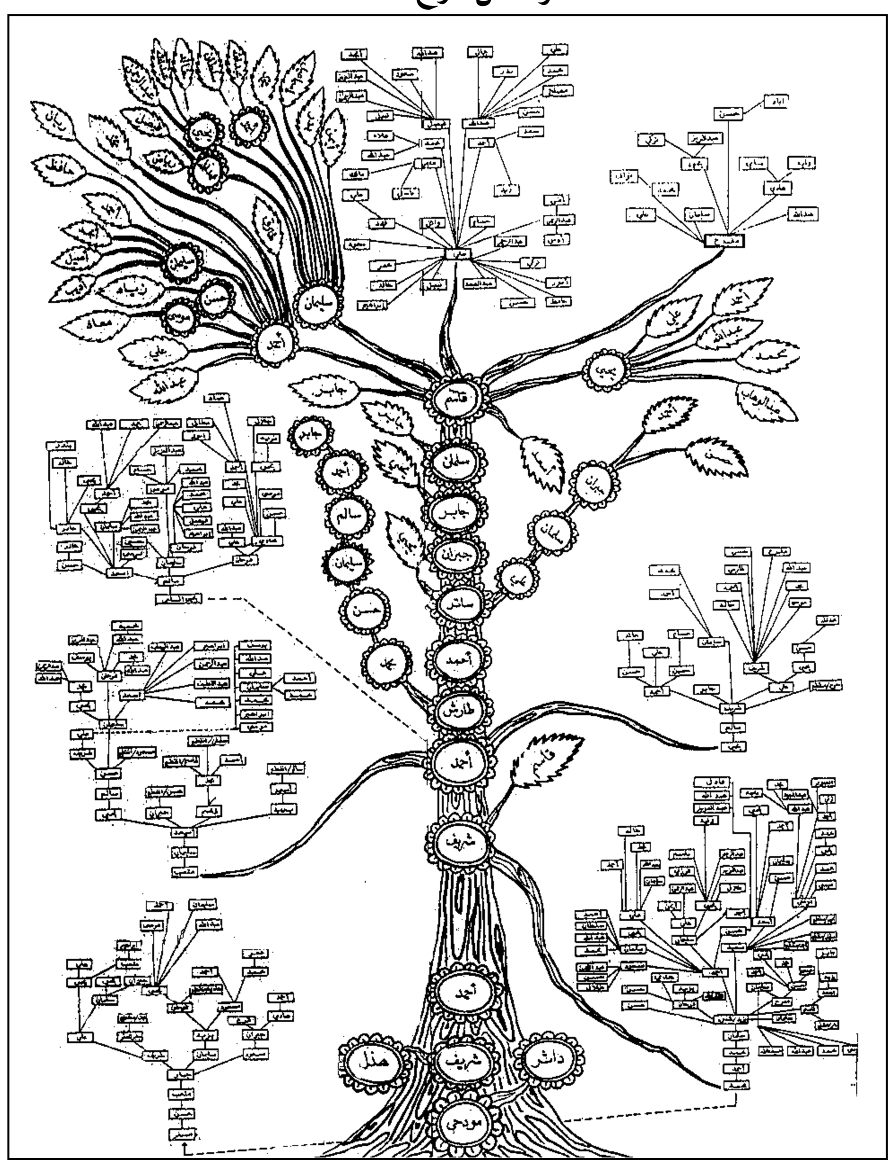
وآل شريف بن أحمد وهم أهل ذراع منفة ثلاثة بطون :

١. آل أحمد بن شريف .

٢. آل مُحَّد بن حالية ـ وهو مُحَّد بن شريف ـ .

٣. آل قاسم بن شريف .

شجرة أهل ذراع منفة



آل أحمد بن شريف :

فآل أحمد بن شريف أربع أجذام .

١. **آل طارش** ، ومنهم كاتب الأحرف علي بن قاسم بن سلمان بن جابر بن جبران بن ساتر بن أحمد بن طارش بن أحمد بن شريف بن أحمد بن شريف بن المودحي ومنهم الدكتور سليمان بن قاسم آل طارش الفيفي قاضي تمييز ومن أبرز رجالات القضاء ، ومنهم فخذ آل سليمان بن حسن لم يبق منهم إلا جابر بن أحمد بن سالم بن سليمان بن حسن بن مُحَمَّد بن طارش ، وطارش كان رجلاً صالحاً من جماعة الموحدة قبره في القويد بذراع منفة كان عليه بنيان مزخرف يعتقد فيه بعض العامة هدمه الشيخ عبدالرحمن الطرباق في عام ١٣٦٠هـ ومنهم فخذ من نسل سلمان بن ساتر يقال أنهم في المحابشة نزحوا أثر حادث قتل .



قرية الخشراة في ذراع منفة مقر الجد ساتر بن أحمد

٢. **آل غرسة** ، ومنهم المستشار بديوان المظالم وهو من خيرة رجالات القضاء الشيخ فرحان بن سليمان بن حسن بن سالم بن يحيى بن أسعد بن سليمان بن متعب بن أحمد بن شريف المذكور في عمود النسب .

٣. **آل الكدفي** ، وعريفتهم شريف بن علي بن شريف بن سالم بن يحيى بن مطرة .

٤. **آل السلعي** وعريفتهم جابر بن أسعد بن سالم بن يحيى بن السلعي ومنهم الشيخ علي بن فرحان الفيفي كان عالماً فاضلاً توفي رحمه الله تعالى حوالي عام ١٣٩٤هـ ، وينقطع نسبهم عند يحيى السلعي وهم أصلاً من أهل قطابر اندمجوا مع آل أحمد بن شريف ويقال أنهم من سلالة هاشمية .

آل محمد بن شريف :

وشهرتهم آل مُحَمَّد بن حالية ، جذمان :

١. **آل شحرة** ، ومنهم قاضي بني مالك الشيخ علي بن أحمد بن يزيد شحرة بن سلمان بن مُحَمَّد بن أحمد ، ومنهم مفرح بن يزيد قاتل الأمير سعود المدبل ، وعريفتهم موسى بن سعيد .

٢. **آل متعب** وعريفتهم سلمان بن علي بن شريف بن جبار بن متعب بن حسن بن مسفر بن مُحَمَّد بن شريف ومنهم آل يزيد بن سليمان بن جبار ، وعقبهم محصور في آل فرحان بن يزيد وآل مسعود بن يزيد ، وآل جبران بن سلمان بن مسعود بن جبار ولم يبق منهم سوى أحمد بن هادي بن جبران صاحب جَلَم .

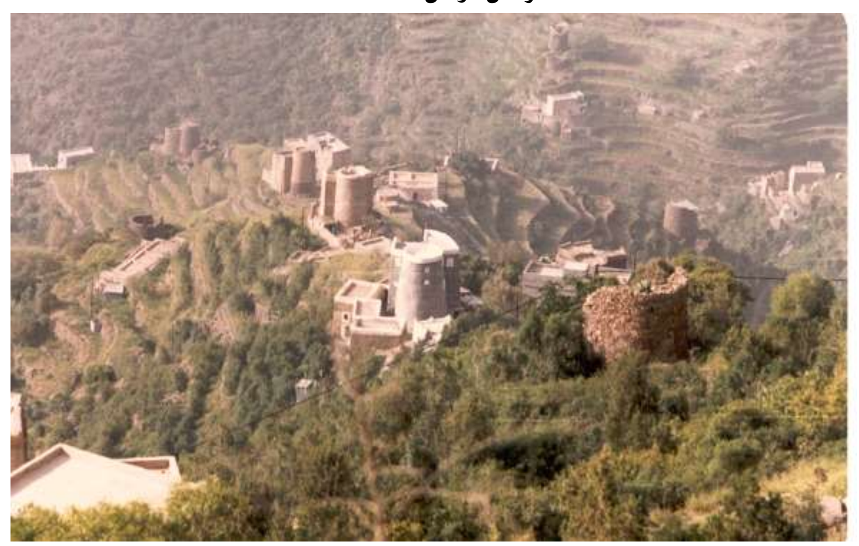
آل قاسم بن شريف :

أما آل قاسم بن شريف فقد انقرضوا ولم يعرف أن لهم عقباً وقاسم بن شريف هو أحد أقطاب الحلف بين آل المودحي وآل مثيب المؤرخ في ١١٤٤هـ لأنه يمثل أحد شطري آل المودحي والحزامي بن مهدي يمثل الشطر الثاني وسنفرد له ترجمة إن شاء الله تعالى ولعل من عقبه جذمي آل هديش وآل عيلان المنقرضين الذين وقعت بينهم الفتنة وهلكوا فيها .

وتقدر قبيلة آل خساف بنحو خمسة آلاف نسمة ، ومواطنهم وادي البير والدحرة وحبيل مروح وبقعة مرباه وبقعة الحليحل وذراع منفة وبقعة آل زيدان وبقعة آل طارش والنفيعة والمزام والغمرة وحاذر والسندر وعوجبة والهيجة وذنبر والغالة ونيد الحرم .



الدحرة من مواطن آل خساف



بقعة آل حدبان وهي من مواطن آل خساف وآل سلمان

التنافس بين آل الموحي على الرئاسة :

كانت رئاسة آل المودحي لا تستقر في أسرة واحدة فتارة تكون في آل داثر بن المودحي ، وتارة في آل شريف بن المودحي فمن أقدم من بلغنا خبرهم **الحزامي بن**

مهدي وهو من آل داثر و**قاسم بن شريف** وهو من آل شريف بن المودحي ، ومن بعدهما كانت تتنقل رئاسة آل شريف فكانت موزعة فآل هذل تكون أحيانا في آل جبران بن سلمان وأحيانا في آل يزيد بن جرادة وأحيانا في آل سليمان بن سلمان ، وأحيانا في آل أحمد بن سالم وآحيانا تكون في آل أحمد بن شريف ، وقبل العهد السعودي برز منهم ثلاثة زعماء مسعود بن أحمد بن سالم من آل أحمد بن سالم وأحمد بن جبران من آل جبران بن سلمان وسعيد بن يزيد آل شحرة من آل أحمد بن شريف ثم توحدت القبيلة لشيخ واحد هو الشيخ جابر بن جبران من عام ١٣٦١هـ وخلفه القائم الآن علي بن فرحان بن أحمد بن جبران وهما من آل هذل.

عشائر قبيلة آل داثر

آل داثر إحدى قبائل (آل مغامر) والقبيلة الثانية من آل (المودحي) والثالثة من قبائل الحلف وتنقسم إلى ستة بطون :

١. آل مطرة .
٢. آل عافية بنت أحمد .
٣. آل سلامة .
٤. آل قاسم .
٥. آل مسعود بن عافية .
٦. أهل الكري .

أهل الطوائل

الحزامي بن مهدي وكل مانعرفه عنه أنه من أهل الطوايل من "آل داثر" ، وأنه زعيم محنك ناجح ، فقد قضى على الفساد والفرقة بين قبائله ، وقد عثرت على قاعدة " الحلف "التي أبرمها بين آل المودحي وآل سنحان من آل مثيب والمؤرخة في رجب عام ١١٤٤هـ والتي سبق الإشارة إليها والتي يظهر أنه أبرمها في عز شبابه ولا زالت بعض آثاره الإصلاحية باقية ، ويتضح من القاعدة المؤرخة في شهر جماد أول ١٢٧٩هـ أن **الشيخ جبار** المذكور فيها هو قدمة أهل الطوايل في عصره وله عقب .

عاش الحزامي بن مهدي في أوائل القرن الثاني عشر الهجري ، وقد انقرض نسله ، ولم يبق من عقبه أحد أما **"آل المهجر"** ، فقد بقي منهم حتى اليوم بيت آل علي بن يزيد ومنهم يزيد بن هادي بن علي بن يزيد بن جبار الموظف في بلدية فيفاء ، كما بقي منهم أهل العقيلي ، وآل أحمد بن يزيد ، ومنهم فرحان بن يحيى بن أحمد بن يزيد بن جبار وجماعته .

ويظهر أن أهل الطوائل من آل مطرة المذكورين أن الشيخ جبار ابن آل المهجر منهم أيضاً .

آل مطرة :

فآل مطرة ستة فخوذ :

١. آل قاسم بن سلمان وفيهم مشيخة القبيلة والشيخ القائم الآن الشيخ يحيى بن أسعد بن قاسم بن سلمان بن حسن بن قاسم بن متعب نصب شيخاً في عام

١٣٨٢هـ بعد وفاة سلفه ابن عمه الشيخ سليمان بن قاسم . ثم تنازل عنها ، فانتخبت القبيلة الشيخ مُحَمَّد بن حسن بن حسين الداثري خلفاً له.

٢. آل حسين بن سلمان وعريفتهم شريف بن حسين بن سلمان بن حسن بن قاسم بن متعب ومنهم الشاعر سليمان بن حسين الداثري .

٣. آل فرح وعريفتهم علي بن صبحان بن جابر بن فرح بن حسن بن قاسم بن متعب .

آل عافية :

وآل عافية بنت أحمد أربعة فخوذ :

١. آل شريف بن حسن وعريفتهم أسعد بن علي بن حسين بن علي بن شريف بن حسن بن قاسم بن متعب .

٢. آل مسعود بن حسن وعريفتهم يحيى بن أحمد بن سلمان بن مسعود بن حسن بن قاسم بن متعب .

٣. آل يزيد بن حسن وعريفتهم مبره بن حسن بن ساتر بن يزيد بن حسن بن قاسم بن متعب .

آل سلامة :

وآل سلامة ثلاثة فخوذ :

١. **آل قاسم بن أسعد** وهم بيوت آل المجمل ، وآل راعي ، وأهل النعيري ، وكانت فيهم مشيخة القبيلة فترة من الزمن تعاقب عليها أربعة مشايخ وهم شريف بن سليمان ثم ولده أسعد بن شريف ثم ولده قاسم بن أسعد ثم ولده أحمد بن قاسم وبعده انتقلت المشيخة إلى أهل الغابر ، وأهل النعيري هم من الدور السبعة الضامنة لأمان سوق النفيعة وعريفة هذا الفخذ يحيى بن جبران بن محمل بن أحمد بن قاسم بن أسعد بن شريف بن سليمان بن متعب .

٢. **أهل الغابر** وهذا الفخذ انتقلت إليه مشيخة القبيلة بعد وفاة أحمد بن قاسم فتولى المشيخة يحيى بن مسعود ، ثم ولده سلمان بن يحيى بن مسعود ، وكان الشيخ سلمان بن يحيى من الأبطال له مواقف مشهورة منها أنه كان قد تصرف في زكوات قبيلته قبل استقرار حكم الملك عبدالعزيز لفيفاء فضغط عليه الأمير بتسديدها وأهانه وكاد أن يحتدم الخلاف بينهما إلا أن الشيخ علي بن يحيى عالج الأمر وحسمه بحكمة فطلب من القبيلة أن تحملها عنه ويتنازل عن الشيخة ففعل وانتقلت الشيخة في أهل المقمور ، ومنها أن الشيخ علي يحيى أوفده في مساعي صلح بين آل مغامر وآل خالد ووجد آل خالد يحضرون القنائم ـ أوعية للحب ـ فقال ماهذه قالوا نريد نحمل فيها دخناً من فيفاء فالتفت إلى الشيخ يحيى بن شريف فقال له الشيخ مازالت كفحية أي لم تنضج ، فقال أنت مع آل مغامر سوف ينضجونها ، ثم عاد إلى فيفاء ووجدهم في الطريق قد حملوا قتلاهم في القنائم عائدين بها ، ثم بعد ذلك تم الصلح .

وعريفة هذا الفخذ اليوم ولده علي بن سلمان بن يحيى بن مسعود بن علي بن سليمان بن متعب ، ومنهم آل زايد قاسم بن سلمان بن زايد وجماعته .

٣. آل مفرح بن سلمان وهم أهل الصفح ومنهم حسن بن أسعد بن شريف بن حسن بن مفرح بن سليمان بن متعب ، ومنهم سليمان بن يحيى بن أسعد بن مفرح بن يحيى بن أسعد بن مفرح بن سليمان بن متعب وجماعته .

آل قاسم :

وآل قاسم فخذان :

١. أهل القاعة وعرفتهم شريف بن حسن بن قاسم بن سليمان بن أحمد بن سلمان بن سليمان بن متعب .

٢. أهل مسعود وعريفتهم فرحان بن سليمان بن قاسم بن يحيى بن أحمد بن سلمان بن سليمان بن متعب .

آل مسعود بن عافية :

وآل مسعود بن عافية فحذان :

١. أهل البثنة وعريفتهم يحيى بن حسين بن يحيى بن حسن بن مسعود بن حسن بن قاسم بن متعب ، ومنهم أهل الحليق .

٢. أهل الغارب ، ومنهم أولاد سالم بن يحيى بن مسعود وأهل الدواير وآل سلمان بن مسعود .

أهل الكري

وأهل الكري فخذان :

١. **أهل المغاوي** وعريفتهم حسن بن سلمان بن حسن بن جبران بن سليمان بن حسين بن قاسم بن متعب .

أهل حاذر ، وأهل اللمة علي بن قاسم وجماعته

وتقدر قبيلة آل داثر بنحو خمسة آلاف نسمة ومواطنها بقعة آل داثر وبقعة المثابة والبثنة وبقعة آل حسن بن قاسم وبقعة آل قاسم وبقعة الغابر والقاعة وحاذر ودحبة .



الدرب من مواطن آل داثر



جانب من بقعة آل داثر

عشائر قبيلة الأبيات

الأبيات في الوقت الحاضر عبارة عن ثلاث عمائر موزعة على ثلاثة مشايخ وأحياناً تتوحد على شيخ واحد وهي من قبائل آل مغامر ، ومن آل الشريف ، وتتكون من عشائر :

١. آل حسين بن ترار .
٢. آل اليتيم .
٣. آل الجرف.
٤. آل العمامي .

آل حسين بن ترابي :

فآل حسين خمسة بطون :

١. **آل الصخيب** وهم بيوت أهل بطحان وأهل الشدنة وآل عمضان وآل مغوي وعريفتهم مصلح بن فرحان بن مغوي ، ومنهم الشيخ حسن بن أسعد كان ذا شأن في زمانه وكان من ذوي العقل والرأي السديد ، ومن سلالته هادي بن ماطر بن عمضان بن حسن بن أسعد .
٢. **آل هديش** وعريفتهم شريف بن حسن بن يزيد ، ويكِّون آل الصخيب وآل هديش حلف "حيدان" وحلف حيدان من الدور السبعة الضامنة لأمان سوق النفيعة ، وكانت لهم المشيخة على القبيلة .
٣. **آل الحربي** ومنهم الشاعر الشعبي علي بن حسن بن ساري ، و منهم متعب بن حسن صاحب حبيشة .
٤. **آل وعالة** وعريفتهم حسن بن جبران بن سلمان .
٥. **آل البشري** وقد اندمجوا في قبيلة آل العمامي فهذه بطون آل حسين بن ترار.

آل اليتيم :

وآل اليتيم هم بطون :

١. **آل خفشة** ومنهم القاضي حسن بن أحمد بن علي بن جابر بن سليمان بن حسين بن غمَّي وكانت مشيخة القبيلة فيهم ثم تنازل عنها الشيخ حسين بن أحمد للشيخ حسن بن جابر بن أسعد .

٢. **آل مذهنة** وعريفتهم علي بن حسن بن أسعد بن جابر بن جبران بن يزيد بن مذهنة ، ومنهم القاضي أحمد بن أسعد كان من العلماء المبرزين ولي القضاء في آخر العهد الادريسي وفي ظل الحكم القبلي وأوائل العهد السعودي وقتل أثناء احتلال آل حميد الدين لفيفاء في عام ١٣٥٢هـ .

٣. **آل معسف** وهم بيوت أهل "الكداحي" و"حماس" و"الحليط" و"دمينة" وأهل "الجرب" وأهل "الوادي" وآل "زاهر" وعريفتهم سلمان بن يحيى بن سليمان بن سلمان بن سليمان بن مُحَمَّد بن جبران بن سيار بن معسف ، فأهل الكداحي وأهل حماس من سلالة حسن بن جبران بن سيار بن معسف ، وأهل الجرب من سلالة حسين بن جبران بن سيار بن معسف ، وأهل الحليط ، وأهل الوادي وآل زاهر من سلالة مُحَمَّد بن جبران بن سيار بن معسف .

آل الجرف :

وآل الجرف خمسة بطون :

١. **آل يزيد بن مسعود** ومشيخة القبيلة الآن فيهم وقد كانت لهم من قبل ثم خرجت منهم ثم عادت وآخر من وليها الشيخ جابر بن أسعد والشيخ القائم الآن حسن بن جابر بن أسعد بن سليمان بن يزيد بن مسعود ، ومنهم الشاعر الشعبي فرح بن أسعد وولده الأستاذ الشاعر المبدع حسن بن فرح بن أسعد ويعتبر أنبه شخصية في القبيلة.



الشاعر الشعبي فرح بن أسعد

فرح بن أسعد

الشاعر فرح بن أسعد من مواليد العقد الأول للقرن الرابع عشر الهجري كان متعلماً ، وشعره يتسم بالحكمة ، وكان ملهماً وكان الشيخ علي بن يحيى شريف يستنطقه ويتفاءل بتوقعاته ففي ذات مرة في دلع له بعد عيد الفطر قال:

يا لابتي عمين سهوني واتلعمسن

هنجمت في بحر الحكم حتى تهندسن

في غالب الظنون

وقعها لابد منها . والأرض ترتج منها

والله أعلم مايكون

في وقوف الحج ولاّ من ورايو

فصار مصداقاً لتوقعه حادث الإعتداء على الملك عبدالعزيز بن سعود في المطاف في موسم حج ذلك العام .

وفي أول قيام الملك عبدالعزيز بتوحيد المملكة قال :

يالله يامن قدر الساعة بروج . تقدر المخروج يارافع حجابه

سعود قالوا اليوم قد هو في خروج . وعاد سلطان اللحوج حمل زهابه

وفي عام ١٣٨٢هـ عند قيام ثورة اليمن على الإمام البدر قال شاعر من بني منبه :

جمهور يطلبنا العهود . واحنا فجارك يا سعود

أيل البدر ماله إمامه

فقيل لفرح ماذا تقول قال أقول :

وعاد جمهور اليهود . لابد توقدها وقود

حتى يقومها قيامه

فوقع احتلال سيناء والضفة الغربية للأردن ومرتفعات الجولان مصدقاً لما قال .

٢. ومنهم آل صبحان وعريفتهم يحيى بن سلمان بن صبحان بن سلمان بن يزيد بن مسعود وكان سلمان بن صبحان طالب علم جيد .

٣. وآل جروة ومنهم سليمان بن فرحان بن مُحَمَّد بن سالم .

٤. وآل قطينة ومنهم علي بن شريف بن حسن آل قطينة .

٥. وآل مُقَنِّع وعريفتهم حسن بن حسين بن سلمان بن قاسم بن هلال بن أسعد بن مقنع صاحب القحيزة ، وهم بيوت آل حسن بن حسين وآل أحمد بن حسين وآل علي بن حسين وآل علي بن قاسم ومنهم الأستاذ حسن بن مُحَمَّد بن علي بن قاسم بن سالم بن أسعد بن مقنع .

قبيلة آل العمامي :

وآل العمامي ثلاثة بطون :

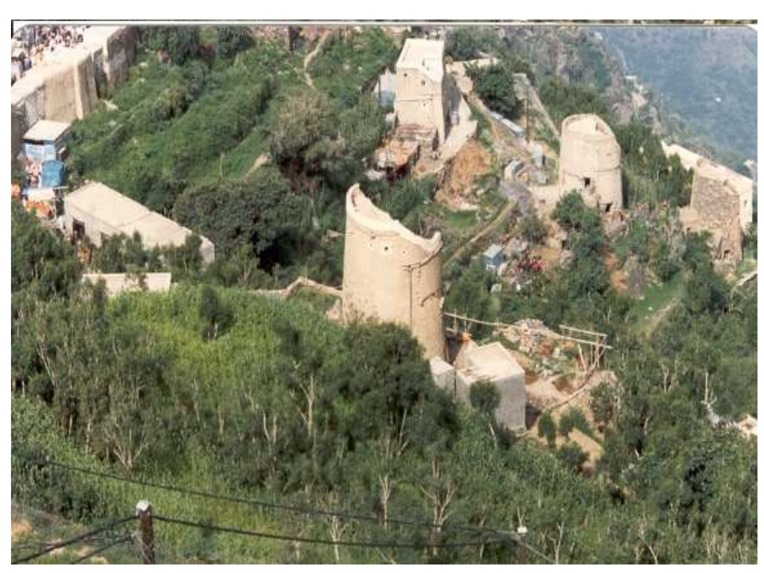
١. **آل هاجرة** وفيهم مشيخة آل العمامي وآل البشري والشيخ القائم الأن الشيخ حسن بن يحيى بن جابر بن مفرح بن مُحَمَّد بن أسعد بن مفرح بن هاجرة تولى المشيخة بعد وفاة أبيه في حوالي عام ١٣٩٢هـ وكان والده من أبرز مشايخ

فيفاء ، وكان متعلما ، وذا نفوذ ، وله مهارة في قسمة التركات ، وفي خرص الثمار .

٢. **آل جابر** بن علي ومنهم جابر بن قاسم بن أحمد بن سالم بن أحمد بن سلمان بن جابر بن علي وعريفتهم حسن بن علي .

٣. **آل مُحَمَّد بن جبران** ومنهم جابر بن حسن بن يحيى بن قاسم بن ساتر بن مُحَمَّد بن جبران وعريفتهم أحمد بن زاهر .

ومواطن الأبيات بقعة العذر وبقعة حيدان وحبيل مبسط والنفيعة وبقعة آل يزيد بن مسعود وبقعة آل وعالة والمشرف وبعضهم في أم الدود بجهة العارضة وبقعة آل مقنع وبقعة آل العمامي ونيد العادي وبقعة آل البشري ، وتقدر بنحو خمسة آلاف نسمة .



جانب من النفيعة من مواطن الأبيات



بقعة آل وعالة من مواطن الأبيات



بقعة العذر من مواطن الأبيات

عشائر قبيلة آل سلمان

آل سلمان أحدى قبائل آل مغامر من آل شريف وتنقسم إلى ثلاث عمائر :

١. آل عائشة .
٢. آل فرحان .
٣. أهل بير .

آل عائشة :

فآل عائشة خمسة بطون :

١. آل العمرية وعريفتهم حازب بن جبران بن جابر بن سلمان بن يزيد .
٢. آل المنور وعريفتهم سلمان بن حيان بن يزيد بن يحيى بن أسعد بن حسين .
٣. آل حدبان وعريفتهم سلمان بن قاسم بن ساتر بن أسعد .
٤. آل قينة وهم جماعة أحمد بن مُحَمَّد .
٥. آل أسعد بن ساتر وعريفتهم جابر بن سليمان بن أسعد بن يزيد بن أسعد بن ساتر بن علي بن يزيد .

آل فرحان :

وآل فرحان أربعة بطون :

١. **آل وشاح** وهم فخذان :
   ١. آل سلمان بن فاطمة وعريفتهم أحمد بن سلمان بن يحيى بن قاسم بن هليلة .
   ٢. أهل صويقة وعريفتهم أحمد بن سالم بن يحيى بن قاسم بن هليلة ، ويطلق عليهم آل شوهان .
٢. آل سويد وهم آل ردة وعريفتهم حسين بن أسعد بن يحيى بن أحمد بن سلمان بن حوتان بن حشبل .

٣. آل غثوان وهم فخوذ :

١. آل صبحان .

٢. آل مرحة .

٣. آل مسعود وعريفتهم قاسم بن سلمان بن مسعود بن أحمد .

٤. آل سلمان بن يحيى وعريفتهم الشيخ مفرح بن يحيى بن فرحان بن سلمان بن يحيى بن علي بن يحيى بن حسن وكان قد نصب شيخاً على القبيلة فاستعفى ، وكان يطلق على آل غثوان وآل سلمان بن يحيى آل شومان وكانت فيهم مشيخة القبيلة وهم من الدور السبعة الضامنة لأمان سوق النفيعة ، وقد انقرض منهم بيت آل قيران الذين منهم يحيى بن حسن الذي تصدى لايذاء جماعة الموحدة في عهد الشيخ شريف بن جابر كما أشرنا إلى ذلك في حرب العدة،وانقرض منهم بيت آل مرعي الذي منهم قاتل القتيل من آل مثيب وبسببه وقع الحلف بينهم آل الموحي كما سيأتي ، ومن الأشخاص الذين لهم شأن يذكر في عهودهم الشيخ سالم خيرة وهو من آل غثوان وانتقلت المشيخة منه إلى الشيخ سلمان بن يحيى ثم انتقلت منه لولده مسعود بن سلمان ثم لولده مُحَمَّد بن مسعود الذي تنازل عنها للشيخ سلمان قاسم .

أهل بير :

وأهل بير بطون :

١. آل جبران بن علي ومنهم آل نمرة وقد انتقلت إليهم مشيخة القبيلة فترة ومنهم الشيخ سلمان بن قاسم بن مُحَمَّد بن جابر بن جبران بن علي .

٢. آل علي بن يحيى وعريفتهم علي بن علوان بن يحيى بن علي بن يحيى بن جمان ، ولجمان قصة غريبة قد سبق الحديث عنها ، وعلوان كان من الشجعان المشهورين وكان من أعوان الشيخ يحيى بن شريف في منع المناصب والكهانة

وختان التجليد والختنة ، وهو الذي جلب شجرة القات إلى فيفاء من النضير حوالي عام ١٣٢٨هـ .

٣. آل عبدان وهم عشيرة شريف بن سلمان وأهل ذراع آل يحيى بن علي عشيرة سلمان بن قاسم بن سلمان وجماعته .

وقد اندمج في هذه القبيلة أربعة بيوتات :

١. آل ضيف الله وهم من أصل هاشمي ومنهم الشيخ الداعية حسين بن ضيف الله ، ومنهم الشيخ يحيى بن حسين من رجالات القضاء الأخيار تولى القضاء بعد تخرجه في العلا ثم نقل خدماته إلى هيئة الرقابة والتحقيق ، ثم انتقل إلى الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد قسم الدعوة في الخارج ثم انتقل إلى هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ومنهم الشيخ إبراهيم بن حسين ، والشيخ موسى بن حسين رئيس بلدية فيفاء .

٢. . بيت التهامي . ومنهم جابر بن مُحَمَّد التهامي وهم من أصل هاشمي يعود نسبهم إلى سادة العالية .

٣. بيت الخولي .

٤. بيت السحاري ومنهم مُحَمَّد بن حسين السحاري .

هذه قبيلة آل سلمان باختصار وتقدر بنحو خمسة آلاف نسمة والقائم على مشيختها الشيخ يحيى بن عيدان ومواطنها دحرة آل سلمان والجوة وصويقة وذاري آل وشاح وبقعة آل العمرية وذراع آل يحيى بن علي والحسينة ووادي المعادي ووادي الفرع وبقعة بير .



بقعة عروان من مواطن آل سلمان زآل خساف

قبائل منضوية تحت داعية آل مغامر

توجد ثلاث قبائل منضوية تحت داعية آل مغامر بحكم الموطن وقواعد قبلية وليست منها نسباً وهي :

١. الأشراف .
٢. آل مخشم .
٣. آل عمرو .

قبيلة الأشراف

فقبيلة الأشراف تعود في نسبها إلى آل يحي بن يحي من سلالة هاشمية تنتمي إلى الإمام يحي بن الحسين الرسي من أئمة الزيدية في اليمن استوطنوا فيفاء منذ أكثر من أربعة قرون تقريباً ويظهر أنهم قدموا إليها معلمين ومرشدين لهم هجرة علم شهرتهم " أهل شفيان "ولكن لم يلبثوا أن غلبت عليهم الأمية ، ولهم قواعد مع آل مغامر ثم مع آل عبيد تكفل لهم الأمن والعيش بسلام ولهم نفوذ قوي في أصلاح ذات البين وخاصة في الحروب القبلية وتتضمن قواعدهم عقوبات صارمة على من أعتدى على مال ، أو عرض ، أو نفس ، أحد منهم تعادل أربعة أضعاف العقوبة المطبقة على أفراد القبيلة .

والجد الجامع لها يحيى بن حسين الجد التاسع لشيخها سلمان بن أحمد بن يزيد بن سلمان بن مُحَمَّد بن سلمان بن مُحَمَّد بن سلمان بن يحيى بن حسين بن أحمد بن يحيى بن مُحَمَّد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن صلاح بن عبدالله بن مُحَمَّد بن صلاح بن يحيى بن مُحَمَّد بن يحيى بن القاسم بن مُحَمَّد بن الهادي بن إبراهيمبن المؤيد بن أحمدبن يحي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن عبدالله بن الحسن بن مُحَمَّد المختارين الناصر بن أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الرسي بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ كما وجدت ذلك في طرة كتاب بخط السيد أحمد بن الإمام الحسن بن يحيى القاسمي ، وقد زودني الأستاذ سلمان بن يحي بن سلمان الشفياني بشجرة نسبهم وبصورة من وثيقة الحلف الذي تم بين آل سنحان من آل مثيب وبين آل الموحي على يد السيد أحمد بن حسين الشفياني الذي يجتمع مع الأشراف في الجد العاشر من عمود النسب وأكثر قواعد فيفاء والوثائق القديمة تكون بخط أحدهم غالباً .



بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله [illegible]

السادة الاشراف الساكنين فيفا في جمع شنفيان [illegible] بتاريخ سنة 1313

[illegible] بن يحيى [illegible] احمد بن يحيى

[illegible] بن بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى بن صلاح بن عبد الله بن محمد

بن صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى العالم بن محمد بن الهاجري بن ابراهيم

بن المؤيد بن احمد بن يحيى احمد بن يحيى يحيى العالم بن عبد الله بن الحسن

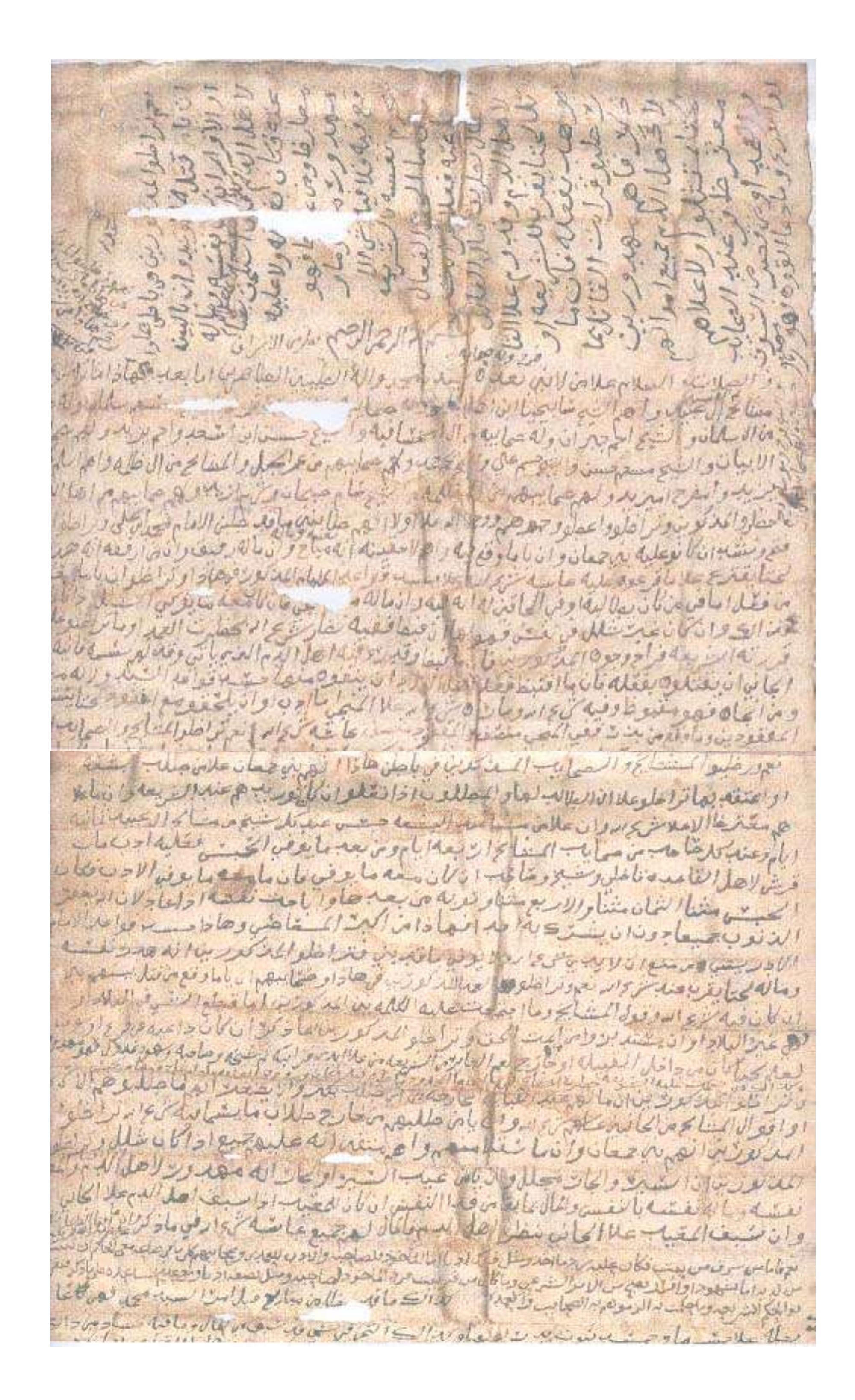
بن محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين

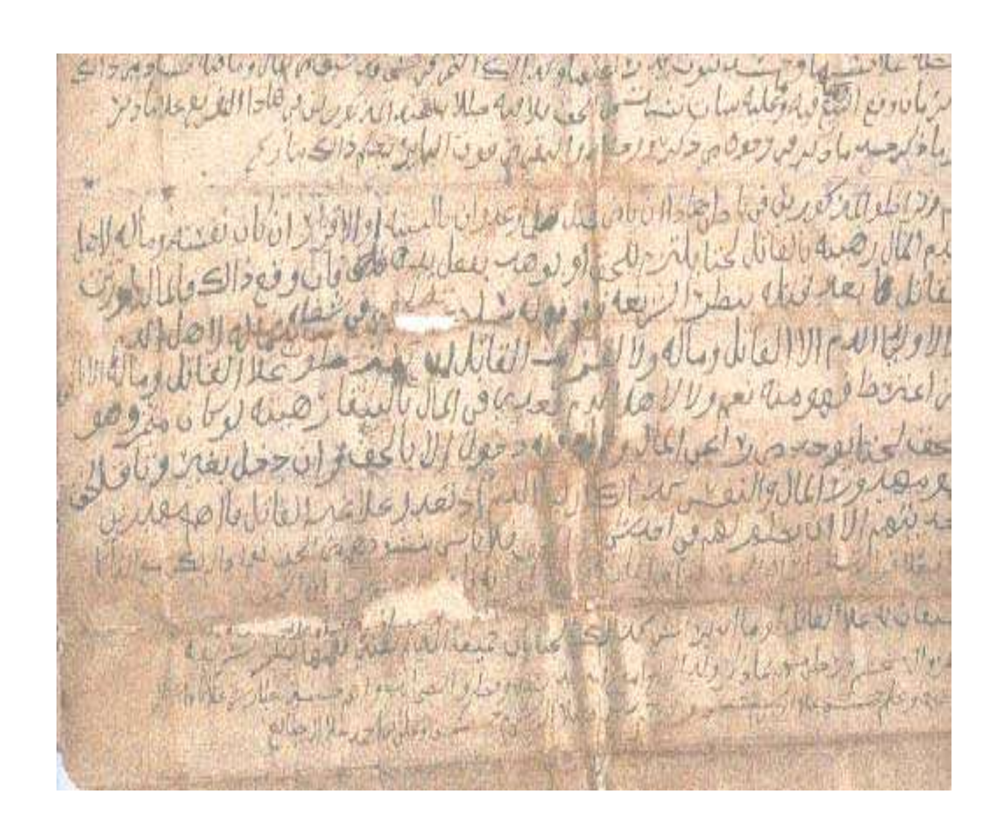
ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

[illegible] اجمعين [illegible] نسبهم الذي وجدناه مكتوبا

[illegible] بتاريخ شهر محرم سنة 1313

شجرة نسب أشراف فيفاء





من قواعدهم مع آل مغامر ثم آل عبيد

وهناك جذمان داخلان ضمن هذه القبيلة في اللوازم القبلية وليسوا أشرافاً نسباً وهما جذما أهل غُرَّة وأهل الدرب ، وتقدر هذه القبيلة بنحو ألف وخمسمائة نسمة ومواطنها بقعة الأشراف وبقعة آل حسن بن نومة ونيد الحرم وغرة والصوفعة .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

أما بعد فإنها لما جرى من المخاواة والمرافقة والمصاحبة بين
السادة أهل شعبان وهم سلمان ابن حسن بونه ومحمد ابن
سلمان وولده فرحان وولده حسن ما بين سعيد وهم الأمجد
وكذلك فرحان ابن جابر وهو الحسن
أحمد وكذلك محمد
وحسن علي وسلمان ابنا أحمد وجابر ابن حسن وسلموا الأخوة
ما بين أبوهم حضروا المذكورين وتراضوا المذكورين أنهم
أخوة وأصحاب في كل ما لدا هم وبلاهم من الخارجي فيما
لهم أو ما عليهم ما لهم بالسواء جميعاً وما عليهم بالسواء
جميعاً وتراضوا المذكورين أن كلامهم للآخرين
واحتاجوه إليه وأنهم بني جمعان في جميع ما يشوف
ويشوف الواحد من أهل شعبان وأنهم
لهم عند الخارجي أو عليهم بلاهم من الآن فليعلم سارحة
وأن كلمتهم واحدة وأن لا لأحد منهم تقديم ولا تأخير ولا
[illegible]
واحد وتراضوا المذكورين وشرطوا على أنفسهم أن من أحل
أو أخلف الدخل ما بين من وجه من يطلبه الوضحان وعشر
الحاجة وحمل أجرة الطلبين وهذا بحضور المذكورين
طالبهم والشهادة عليهم وعدما بينه وإلى العلامة حسن جمران
والشيخ الكامل الماجد علي حسن ساما ما لله

الحمد لله

قد نظرت ما في باطن هذا وسمعت من المذكورين جابر بن
حسن وسلمان ابن حسن لم يبرطوها ذكره السيد العابد
وجد بكم في ذلك ومنعوا لأني قد رأيت أنه يلزمهم
خصلتين إنما المجلوح من القبايل وهو الإخلاف
فلا

قاعدة المؤاخاة بين الأشراف وأهل غرة

قبيلة آل مخشم

وآل مخشم قبيلة صغيرة تعود نسباً إلى آل جمار من آل شراحيل وتنقسم إلى ستة فخوذ :

١. **آل مفرح بن يزيد** ومنهم شيخ القبيلة سليمان بن أسعد بن مفرح بن يزيد بن جابر بن يحيى .
٢. **آل سلمان بن أحمد** ومنهم علي بن يحيى بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن عذابة ، ومنهم يحيى بن ساتر بن سلمان بن قاسم وعريفتهم فرحان بن سالم بن مفرح بن يزيد بن جابر بن يحيى .
٣. **آل علي بن أسعد** وعريفتهم أسعد بن علي بن أسعد بن مفرح بن يزيد بن جابر بن يحيى .
٤. **آل رياش** ومنهم مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن طالع بن قاسم ، وعريفتهم موسى بن علي بن أسعد بن جابر بن يحيى .
٥. **آل جابر** بن حالية ومنهم أسعد بن سالم بن شريف بن جابر بن حالية .
٦. **آل حسن** عذابة ومنهم حسن بن علي بن حسن عذابة وجماعته أهل الجربتين .

ويقدرون بنحو ألف وخمسمائة نسمة ومواطنها بقعة آل صبحة والجهافة والمعرف وكرعان والفرشة والجربتين .

قبيلة آل عمرو

وآل عمرو قبيلة صغيرة استوطنت فيفاء منذ أربعة قرون ويعود نسبهم إلى آل سلمة من بني مالك وله قصة متداولة على الألسنة تذكر هذه القصة :

أن عمراً جد القبيلة توفي وله ولدان نشآ يتيمين مستضعفين وكان لهم ثور للحرث كانت عشيرتهما يأخذانه على سبيل الإكراه حتى صار مضرب المثل (أعرني الثور وإلا أتيت عليه) فأشارت عليهما أمهما بالانتقال إلى بلد آخر يعيشان فيه عيشة كريمة حسبما أشار به أحد المنجمين ، فارتحلا وحينما وصلا مفتح وادي عمق اختلفا فأحدهما إتجه إلى فيفاء والثاني إلى بني حريص ، والذي إتجه إلى فيفاء تزوج فيها وانقطع من آل مغامر ومنحوه أرضاً وصار من عقبه هذه القبيلة وفي عام ١٣٧٠هـ . نشبت خلافات بينهم وبين جيرانهم بتحريض من مشايخ قبيلة آل سلمة التي انفصلوا منها بسبب عائدات الزكاة ورفضوا الانصياع لأوامر مركز فيفاء الذي يتبعونه إدارياً واعتدوا على جندي الأمارة في عيبان وأخذوا سلاحه ، وشكلت لجنة فقررت أن زكاة أموالهم تجبى ضمن زكوات فيفاء والقضايا الإدارية التي عليهم تعود إلى بني مالك وما زالت الإحن قائمة بينهم وبين جيرانهم بسبب الانفصال تصل أحياناً إلى حمل السلاح والإقتتال ، و بطون آل عمرو :

١. **آل حسن .**
٢. **آل عطان .**

آل حسن :

وهم ثلاثة فخوذ :

١. آل حيان ومنهم شيخ القبيلة قاسم بن متعب بن حيان بن سليمان بن حسن.
٢. آل علي بن سلامة ومنهم علي بن حسين بن علي بن سلمان بن حيان بن سلمان بن حسن وجماعته .

آل عطان :

وآل عطان فخذان :

١. آل مانع ومنهم حسن بن حسن بن سالم بن حسن بن مانع وجماعته .

٢. آل سليمان بن عافية ومنهم جابر بن سلمان بن جابر بن سليمان بن عافية وجماعته .

وتقدر هذه القبيلة بنحو ألف وخمسمائة نسمة وموطنهم بقعة آل عمروبشمال جبال آل مغامر من فيفاء .

أما الولد الثاني الذي اتجه إلى بني حريص فقد استوطن جهة العارضة ويذكر القاضي حسن بن أحمد المغامري أن له عقباً ولهم شيخ منهم يسمى تيهان ويعرفون بآل عمرو أيضاً ، انقضت أنساب آل مغامر والقبائل المنضوية معهم .

عشائر قبيلة آل شراحيل

كانت قبيلة آل شراحيل قبيلة كبيرة تضاهي آل عبيد أو أولاد عطاء كثرة ، ذكر صاحب اللآلي المضيئة أن مقاتليهم في عام ١٠٣٥هـ زهاء ألف وستمائة رجل ، ويطلق عليهم وعلى آل عبيد اسم القيستين وتنقسم إلى عمارتين :

١. آل شرفة .
٢. آل جمار .

آل شرافة :

فآل شرافة أربعة بطون :

١. أهل الغميرة .
٢. آل الأُصَيل بهمزة مضمومة وفتح الصاد المهملة .
٣. أهل مراد .

أهل الغميرة :

فأهل الغميرة ثلاثة فخوذ :

١. آل عيلان ورئاسة القبيلة فيهم منذ زمن طويل ولا تخرج عنهم في بعض الفترات إلا وعادت إليهم ومنهم الشيخ جبران بن مفرح بن حسين تولى رئاسة القبيلة بعد والده في عام ١٣٦٥هـ ثم صارت رئاسة القبيلة للشيخ سالم بن حسن بن يحيى بعد تنازل الشيح جبران بن مفرح عنها .
٢. وآل زاهر ومنهم الشاعر يحيى بن جابر بن يحيى بن سلمان الملقب " ابن المعبول" وهو عريفة الفخذ .
٣. آل عذابة وهم بطن كبير وكانوا يمارسون نوعاً من الكهانة كالاخبار بمكان الضالة أواللوث أي البشعة أو العزيمة أسماء لمسمى واحد وهو الملحس يوقد الكاهن على قطعة حديد حتى تصير ناراً ويدعو بدعوات مسجوعة أن الله يجعلها على المتهم برداً وسلاماً إن كان بريئاً أو ناراً سعاراً إن كان غنشاً أي

مجرماً ويأمره بالتقاطها ولحسها ثم وضعها على رأسه فإذا كان بريئاً لم تحرقه وإذا كان مجرماً اشتعلت ناراً ولم يقو على إلتقاطها ، وممن كان يمارسها رجل منهم يسمى مسعوداً أحتكم عنده جماعة من سحار في سرقة ولما دنا المتهم من الحديدة المحماة قال للكاهن لا تحرقني تراني بريئاً ثم وثب على الكاهن فقتله ونشبت معركة حامية بين الكاهن والقاتل وجماعته وفي ذلك يقول الشاعر :

رحم بدونو امسحاري ذا خرج شلّ أمرجالة برأس المجنبية

من رأس فيفا اقتطع حبل الحرج ساكان مسعود يلوث المحامية

وقد اختفت هذه العادة القبيحة بسبب التشديد عليهم من الحكومة ، وكان الشيخ يحيى بن شريف قد وضع قواعد تمنع العزيمة والختنة وهي الأخاوة والتجليد وهو السلخ والمناصب ولما انتضمت المنطقة تحت ولاية الملك عبد العزيز واستتب الأمن وفتحت المحاكم الشرعية وانتشر الوعي الإسلامي زالت بقية الرواسب الجاهلية ولله الحمد ، وعريفة هذا البطن حسن بن يحيى بن فرحان ثم ولده سالم بن حسن الذي صار شيخ القبيلة فيما بعد حتى توفي . .

آل مصيل أو الأُصَيل :

وآل امصيل وهم أربعة فخوذ :

١. **آل سيلان** وهم جماعة العريفة متعب بن حيان بن حسن بن سلمان آل سيلان ، وأخبرني الشيخ حسن بن يحيى بن شريف أن سلمان بن صبحان الأبياتي ذكر له أنه التقبجماعة تعرفوا عليه في صبيا وكانوا مجندين مع الإمام مُحَّد بن علي الأدريسي وأخبروه أن جدهم من آل سيلان نزح في عهد الإمام مُحَّد بن القاسم وسكن صنعاء وله عقب ١٨ رجلاً في ذلك الوقت .
٢. **آل امغنية** وهم جماعة العريقة مُحَّد بن يحيى بن سلمان بن حسن الشراحيلي .
٣. **آل عافية** وهم جماعة العريفة حسن بن مسرع بن سلمان بن سالم بن سليمان بن فرحان الشراحيلي .

٤. **آل الزيدانية** وهم جماعة العريفة سلمان بن أسعد بن يحيى الشراحيلي .

أهل مُرَاد :

وآل مراد ثلاثة فخوذ (آل جيبة) و (آل رعدة) و (آل اليتيمة) :

١. **فآل جيبة** هم جماعة العريفة علي بن قاسم بن يحيى بن جابر آل جيبة .

٢. **وآل رعدة** جماعة العريفة علي بن شريف بن علي بن حسن بن يحيى بن مسعود بن علي الشراحيلي .

٣. **وآل اليتيمة** وهم جماعة العريفة حسن بن جابر بن حسن بن قاسم بن ترابي بن علي الشراحيلي وقد انقرض من أهل مراد بيتان آل روغان وآل خفشة .

آل سلمة :

وآل سلمة فخذان (آل حشيش) و (آل غرقة) وقد انقرض منهم فخذ ثالث يقال له (آل الزارية) .

١. **فآل حشيش** هم جماعة العريفة سالم بن علي بن غيثة .

٢. **وآل غرقة** وهم جماعة العريفة أحمد بن يحيى بن جابر الشراحيلي .

آل جمار :

وأما آل جمار فهم ستة بطون (أهل ثربة) و (أهل المجرم) و (آل زولان) و (آل عيدان) و (آل رهقة) و (آل مخشم) .

١. **فاهل ثربة** هم جماعة سليمان بن أحمد بن مسعود .

٢. **وأهل المجرم** وهم جماعة العريفة سليمان بن مُحَمَّد .

٣. **وآل زولان** وهم جماعة العريفة يحيى بن سلمان بن مُحَمَّد بن أحمد بن زولان .

٤. **وآل عيدان** وهم جماعة العريفة مفرح بن عيدان .

٥. **وآل رهقة** وهم جماعة العريفة مُحَمَّد بن علي بن حسين بن أحمد بن مسعود بن يحيى بن جابر الشراحيلي .

٦. **وآل مخشم** فهم القبيلة المندرجة في آل مغامر وقد انفصل من آل شراحيل جماعة أثناء حروب جرت في عام ١٠٣٥هـ واستوطنوا جهة الحرث والخشل يطلق عليهم بنو شراحيل ومن قراهم الجعدية وأصبحوا قبيلة ذات شأن وشيخهم علي بن سيبان .

وتقدر قبيلة آل شراحيل بنحو خمسة آلاف نسمة وأكثرهم أصحاب ماشية ومواطنهم جوة آل شراحيل والغالة الداخلية والغالة الخارجية والمجرم وثربة وذراع آل حشيش ودهم والمشرق . فهذه قبائل الجبل الأعلى على سبيل الاختصار .

عشائر قبيلة آل ظلمة

آل ظلمة احدى قبائل ولد عمر بن عبيد وجدهم الأعلى يحيى بن عمر وإنما نسبوا إلى أمهم ظلمة ويقال أنها كانت سوداء وكثيراً ما ينسب الرجل إلى أمه عند تعدد زوجات الأب وتنقسم هذه القبيلة إلى ثلاث عمائر :

١. آل الظهر .
٢. آل قحيف .
٣. آل جباه .

آل الظهر :

فآل الظهر بطنان : (أهل الشباب) و (آل مشول).

وينقسم أهل الشباب إلى تسعة فخو :

١. **آل أحمد بن حسن** ومشيخة القبيلة فيهم الآن والشيخ القائم حال كتابة هذا الكتاب الشيخ حسين بن مُحَمَّد بن يزيد بن سالم بن قاسم بن حسن هزابة بن جابر بن الظهر .
٢. **آل شريف بن حسن** وهم بيوت أهل الغرز والمبادي وعريفتهم مُحَمَّد بن أسعد بن يزيد ويتصل بشريف بن حسين بن أحمد بن حسن هزابة .
٣. **آل قاسم حسن** وهم بيوت آل يزيد بن سالم وآل جبران بن سالم وعريفتهم حسن بن سالم بن قاسم بن حسن بن أحمد بن حسن هزابة .
٤. **آل حسين بن حسن** وهم بيوت أهل الزحفوفة ويتصل نسبهم بحسن بن أحمد بن حسن هزابة .
٥. **آل حميد بن حسن** ومنهم شيخ آل ظلمة السابق الشيخ سليمان بن علي بن صبحان وهو من الأبطال المغاوير قتل في حرب تمرد الريث سنة ١٣٧٥هـ وعريفتهم أحمد بن قاسم بن فرحان بن حميد بن حسن بن أحمد بن حسن هزابة ومن أبرز شخصيات هذا البيت الشيخ جبران بن سالم بن قاسم الظلمي من أبرز رجالات القضاء المرموقين .

٦. **آل صبحان** وهم آل مصلح وعريفتهم مفرح بن يزيد بن مصلح ويتصل نسبهم بصبحان بن جابر بن الظهر .

٧. **آل جبران بن علي** وعريفتهم أسعد بن حسن بن أسعد ويتصل نسبهم بجبران بن علي بن الظهر .

٨. **آل جرادة** وهم بيوت أهل غارة والقطع يتصل نسبهم بحسن هزابة وعريفتهم جابر بن أسعد بن جابر بن يزيد .

٩. **آل سليمان بن علي** وهم فخذ منقرض تقريباً لم يبق منه سوى ولد سلمان بن مُحَمَّد صاحب المساحب ولا يعرف أين يسكن .

آل مشول :

وآل مشول ثلاثة فخوذ :

١. **آل شيعان** وعريفتهم يحيى بن سالم بن يحيى صاحب رابعة .

٢. **آل رعدة** ومنهم أهل الجماعي وآل مُحَمَّد بن سلامة وعريفتهم يحيى بن زاهر وهو شاعر شعبي هزلي ومنهم الشيخ قاسم بن يحيى بن زاهر الظلمي مدير مكتب الدعوة في نجران .

٣. **آل معان** وهم جماعة الشاعر الشعبي المجيد مُحَمَّد بن جبران أبو زفقة ومنهم آل مسهية بيت منقرض فهذه بطون آل الظهر وهو من الدور السبعة الضامنة لسوق النفيعة .

آل قحيف :

وآل قحيف أربعة بطون :

١. **آل الحبيبي** وهم فخوذ :

١. آل بلحة ومنهم الشاعر يحيى بن سلمان .

٢. آل الحزامي .

٣. آل سلمان بن يحيى وهم أهل الحجوري والمشبة وكانت رائاسة القبيلة فيهم وازدهر هذا البيت في أوائل القرن الثالث عشر ولهم قاعدة عثر عليها في بيت العرق بتأريخ ١٢٦٢هـ وعريفة الثلاثة الفخوذ سلمان بن سليمان بن قاسم بن سلمان صاحب المشبة ، وأبوه سليمان بن قاسم كان شيخاً قبل عهد الحكومة السعودية .

٢. **آل مخلف** وهم فخوذ:

١. آل مُحَّد بن سليمان.

٢. آل سالم بن سليمان وعريفتهم سليمان بن أسعد .

٣. آل جابر بن جبار وهم فخوذ:

١. آل حيان وعريفتهم جبران بن سلمان بن يحيى بن علي بن شريف بن حيان بن شريف بن سلمان . ومنهم بيت عند آل الثويع .

٢. آل غثوان وهم بيوت أهل الوجاة من نسل مُحَّد بن جابر بن جبار ، وأهل القنى من نسل أسعد بن جابر بن جبار

٣. آل الجؤاب ، وهذه الفخوذ أقرب إلى آل مخلف .

٣.**آل شريف** وهم فخوذ :

١. آل عاسمة منهم حسين بن سليمان بن سلمان بن يزيد .

٢. آل سعمد ، بسين مهملة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة .

٣.أهل المشماع ومنهم علي بن حسن بن مسعود .

آل جباه :

وآل جباه وهم فخوذ :

١. **أهل الكرس** وهم أهل شهامة ونجدة وكانت لهم رئاسة ومنهم الشيخ أسعد بن يحيى وعريفتهم يزيد بن سالم بن قاسم بن أسعد بن جبران بن مُحَمَّد بن فايد ، ومنهم مرعي بن يحيى من الشخصيات البارزة .

٢. **آل سالم** ومنهم يحيى بن سالم بن جبران بن أسعد بن فايد .

٣. **آل أحمد بن علي** وهم بيوت أهل نيد العقوة وأهل العتمة وعريفتهم هادي بن أحمد بن أسعد بن جرادة .

٤. **أهل العرق** وعريفتهم سلمان بن جبر بن حسن بن جبران ، ومنهم الشيخ سليمان بن جبر بن حسن الظلمي كان عالماً جليلاً زاهداً تقياً استشهد أثناء قيامه بقسمة تركة بعد مشادة وقعت بين الورثة فأصابته ضربة طائشة فمات.

٥. **أهل القزعة** وعريفتهم حسن بن علي بن حسن بن يحيى بن خماش .

٦. **أهل المقاطر**.

فهذه بطون وفخوذ آل ظلمة باختصار وتقدر بنحو خمسة آلاف نسمة ومواطنها السندر والحجوري ونيد اللمة وبقعة الخرق وبقعة الجماعي وبقعة آل عاسمة وبقعة المفلد في الجهة الجنوبية لفيفاء .

تنويه بالبيوتات البارزة

كان آل سلمان بن يحيى من البيوتات البارزة التي لها كيان رئاسة ونفوذ ظل قائما فترة طويلة أفردتهم بحديث في الحكم القبلي الذي كان سائداً قبل العهد السعودي في

كتاب **الحكم القبلي في فيفا** وقد عثرت لهم على قاعدة مؤرخة في عام ١٢٦٢هـ في بيت العرق ، وكانت هذه القبيلة على ثلاثة مشايخ قبل العهد السعودي ومن أبرز مشايخهم الشيخ سليمان بن قاسم صاحب المشبة والشيخ مفرح بن يزيد والشيخ يزيد بن مفرح ثم توحدت على شيخ واحد هو الشيخ مُحَمَّد بن يزيد في أول حكم الملك عبدالعزيز بن سعود ، ثم خلفه الشيخ سليمان بن علي الذي استشهد في الريث عام ١٣٧٥هـ ثم انتقلت المشيخة إلى الشيخ القائم حسين بن مُحَمَّد بن يزيد وهو من أبرز شيوخ قبائل فيفا ويمتاز بالحكمة والعقل وحسن التدبير وهو متعلم وله ذرية صالحة .

عشائر قبيلة أهل الدفرة

أهل الدفرة هي القبيلة الثانية من قبائل ولد عمر وهي من سلالة علي بن عمر بن عبيد وكان يطلق عليها عمر السهل وهم بطنان :

١. آل سليمان .
٢. وآل عمرو .

آل سليمان :

فآل سليمان أربعة فخوذ :

١. **آل شوكان** وعريفتهم سلمان بن يزيد بن أحمد ومنهم بيت في منبه وبيت في رازح .
٢. **آل حوذان** ومنهم يزيد بن سليمان بن يزيد بن جبران بن أسعد بن يزيد .
٣. **آل عيول** وعريفتهم أحمد بن جبران بن يزيد بن سلمان بن جبران بن عيول.
٤. **آل عيسى** ومنهم حسن بن عامر بن أسعد بن يحيى بن عيسى وقد انقرض منهم فخوذ آل عاصي وآل مسكة وآل عيلان .

آل عمر :

وآل عمر أربعة فخوذ :

١. **آل اللبنة** وعريفتهم مسعود بن سلمان بن صبحان بن مُحَّد بن سليمان بن مُحَّد وكانت مشيخة القبيلة لهم وآخر من وليها منهم الشيخ سلمان بن صبحان . وآل اللبنة من الدور السبعة الضامنة لأمان سوق النفيعة ومن هذا البطن المرحوم حسين بن سلمان كان من الأتقياء الصالحين وصاحب صدق ووفاء وأمانة .

٢. **آل حردة** ومشيخة القبيلة فيهم في الوقت الحاضر انتقلت إليهم بعد وفاة سلمان بن صبحان ومن أبرز شخصيات هذا البيت الشيخ جبران بن سعيدة أو ابن مفرح بن حسن بن أسعد بن حسن بن أسعد بن حردة توفي في عام ١٣٩٧ هـ وكان ذا عقل ورأي ونفوذ وكلمة مسموعة موفقاً في حل الخلافات وفي آخر حياته تنازل عن تصريف أمور القبيلة لولده الشيخ يزيد بن جبران وهو من المشايخ الذين واجهوا الأمير فيصل بن عبدالعزيز عند رجوعه من اليمن عام ١٣٥٢هـ بل ودخل معه اليمن ومن الوفد الذين قابلوا الملك عبد العزيز في عام ١٣٦٨هـ عندما أثيرت قضية القات أول مرة ، ويحكى أن حردة كانت مزوجة برجل من آل حتروش من بني حريص فهربت إلى أهلها من آل اللبنة وهي حبلى فولدت أسعد بن حردة ونشأ في أخواله وصار كواحد منهم .

٣. **أهل الفرحة** وعريفتهم مفرح بن قاسم بن أسعد بن مُحَّد بن يحيى بن سليمان بن حسن بن حسين ويطلق على هذه الفخوذ الثلاثة آل راشد .

٤. **آل زايد ة** وعريفتهم شريف بن جابر بن سلمان بن حسن بن قاسم بن مسعود .

ومن أهل الدفرة بيت بين قبيلة حجور جاء واحد منهم إلى فيفاء في عام ١٣٨٧هـ وذكر أن هذا البيت نحو ثلاثين نسمة وجدهم الأعلى مفرح الفيفي الجد السابع له ، وتقدر هذه القبيلة بنحو ثلاثة آلاف نسمة ومواطنهم من جبل أهل الدفرة بقعة بردان

وبقعة آل حوذان والفرحة وغمان وذبوب ونيد العقية ووادي المشرف وبقعة أوباد والغمرة وذراع المحماة والحازة وبقعة آل مُحَمَّد من جنوب فيفاء.

عشائر قبيلة آل علي بن عمر

قبيلة آل علي بن عمر ، أو قبيلة العمريين ، وهي القبيلة الثالثة من قبائل ولد عمر بن عبيد ، وكان يطلق عليهم عمر الجبل ، وتنقسم إلى أربع عمائر وهي :

١. آل القينة .
٢. آل روغة .
٣. آل اللبث .
٤. آل علي .

أجذام آل قينة :

ثم ينقسم آل قينة إلى خمسة أجذام وهم :

١. آل بحر .
٢. آل حاوي .
٣. أهل المدان .
٤. آل عجيبة .
٥. آل شويهة .

جذم آل بحر :

ثم ينقسم جذم آل بحر إلى أربعة فخوذ وهي :

١. **آل حسن بن أحمد** وعريفتهم مسعود بن عمر بن مسعود بن حسن بن أحمد بن سلمان بن أحمد بن الصلفة وكان عمر بن مسعود من مشايخ ولد عمر البارزين .

٢. **آل أحمد بن سلمان** وعريفتهم أحمد بن حسن بن علي بن أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أحمد بن الصلفة .

٣. **آل شريف بن سلمان** وعريفتهم قاسم بن علي بن شريف بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أحمد بن الصلفة .

٤. **آل حسن بن سلمان** وعريفتهم مُحَمَّد بن يحيى بن فرح بن سالم بن حسن بن سلمان بن أحمد بن الصلفة ، ومنهم بيت في جهة العارضة وهو بيت جابر بن فرح .

جذم آل حاوي :

وينقسم جذم آل حاوي إلى ثلاثة فخوذ وهم :

١. **آل قاسم نعمة** ومشيخة القبيلة فيهم والشيخ القائم منهم الآن هو الشيخ يحيى بن سالم بن يحيى بن قاسم نعمة تولى مشيخة القبيلة في حوالي عام ١٣٧٤هـ بعد وفاة والده الشيخ سالم بن يحيى الذي توحدت عليه القبيلة وقد كانت قبله مجزأة على ثلاثة شيوخ وكان من أبرز مشايخ فيفاء .

٢. آل قاسم بن علي وعريفتهم قاسم بن يحيى بن قاسم بن علي بن يحيى ومنهم مُحَمَّد بن سلمان بن قاسم بن علي بن يحيى .

٣. آل أحمد شيحة وعريفتهم علي بن جبران بن سالم بن أحمد بن سلمان بن أحمد .

جذم آل المدان :

وتنقسم جذم أهل المدان إلى ستة فخوذ وهم :

١. **آل حسين بن أسعد** وعريفتهم حسن بن حسين بن أسعد بن شريف .

٢. **آل علي بن مُحَمَّد** وعريفتهم حسن بن علي بن مُحَمَّد بن يزيد بن شريف .

٣. **آل سليمان بن ساري** وعريفتهم أسعد بن شريف بن سليمان بن ساري بن شريف .

٤. **آل يحيى بن خيرة** وعريفتهم حسن بن مفرح بن يحيى بن خيرة.

٥. **آل القريشي** وعريفتهم حسن بن أحمد بن حسن بن يزيد بن حسن.

٦. **آل مسفرة** وعريفتهم يحيى بن مفرح بن أحمد بن سلمان بن أحمد بن مسفرة.

جذم آل عجيبة :

وينقسم جذم آل عجيبة إلى فخذين وهما :

١. **آل يحيى بن أحمد** وعريفتهم أحمد بن مفرح بن أسعد بن يحيى بن أحمد بن أسعد بن حسن بن سليمان ومنهم يحيى بن مسعود بن يحيى بن أسعد بن حسن بن سلمان.

٢. **آل مُحَمَّد بن مسعود** وعريفتهم سلمان بن جبران بن مُحَمَّد بن مسعود بن حسن بن أسعد بن حسن بن سلمان ، ومنهم أهل الدقاق علي بن حاوي بن حسن بن مُحَمَّد بن مسعود بن حسن بن أسعد بن حسن بن سلمان وجماعته .

جذم آل شويهة :

وينقسم جذم آل شويهة إلى فخذين هما :

١. **آل يحيى بن يزيد** وعريفتهم مسعود بن علي بن يحيى بن يزيد بن علي بن شريف بن سلمان بن سليمان بن سلمان .

٢. **آل أسعد بن يزيد** وعريفتهم مُحَمَّد بن أحمد بن أسعد بن يزيد بن يحيى بن علي بن شريف بن سلمان بن سليمان بن سلمان ، ومنهم سليمان بن أسعد بن يزيد إلى آخر عمود النسب.

وقد انقرض من آل القينة أهل ذراع البادية بعد حروب عشائرية طاحنة ونزح من بقي منهم إلى وادي خاشر في بلاد جماعة كما ذكر لي ذلك جابر بن حسن البرقاني .

آل روغة :

وتنقسم عمارة آل روغة إلى سبعة أجذام وهي :

١. **آل مفرح بن فرحان** وعريفتهم صالح بن مفرح بن فرحان بن سليمان بن حسين بن سلمان بن حسن بن يحيى بن مرقع .
٢. **آل مُحَمَّد بن فرحان** وعريفتهم سلمان بن علي بن مُحَمَّد بن فرحان بن سليمان بن حسين بن سلمان بن حسن بن يحيى بن مرقع .
٣. **آل حسن بن سليمان** وعريفتهم مُحَمَّد بن حسن بن سليمان بن قاسم بن حسن بن يحيى بن مرقع .
٤. **آل حسن بن شريف** وعريفتهم قاسم بن جابر بن حسن بن شريف بن قاسم بن حسن بن يحيى بن مرقع .
٥. **آل مرعي** وعريفتهم حسن بن مسعود بن مرعي بن سلمان بن شريف بن حسن بن يحيى بن مرقع .
٦. **آل هادي** وعريفتهم حسن بن مفرح بن هادي بن سلمان بن شريف بن حسن بن يحيى بن مرقع .
٧. **آل جابر بن ساتر** وعريفتهم فرحان بن حسين بن حسن بن علي بن جابر بن ساتر بن شريف بن حسن بن يحيى بن مرقع .

جذم آل اللبث :

ثم تنقسم عمارة آل اللبث إلى ثلاثة أجذم وهي :

١. آل وشمة .
٢. أهل الجرب .

٣. آل بروغ .

جذم آل وشمة :

وينقسم جذم آل وشمة إلى أربعة فخوذ وهم :

١. **آل حسن بن علي** وعريفتهم أحمد بن حسن بن علي بن حسن بن مسعود بن وشمة وكان حسن بن علي من أبرز مشايخ ولد عمر وكان شيخاً لآل أملبث.

٢. **آل أحمد بن علي** وعريفتهم ساتر بن يحيى بن علي بن حسن بن مسعود بن وشمة .

٣. **آل سلمان بن علي** وعريفتهم سالم بن علي بن حسن بن مسعود بن وشمة وهذا الفخذ نزح إلى بني مالك .

أهل الجرب :

وينقسم جذم أهل الجرب إلى فخذين وهما :

١. **آل حسين بن يحيى** وعريفتهم مُحَّد بن موسى بن حسين بن يحيى بن سليمان بن حسن .

٢. **آل مفرح بن سلمان** وعريفتهم شبان بن مفرح بن سليمان بن حسن .

جذم آل بروغ :

وينقسم جذم آل بروغ إلى خمسة فخوذ وهم :

١. **آل حسن بن يحيى** وعريفتهم سلمان بن أحمد بن حسن بن يحيى بن جبران بن علي بن بروغ .
٢. **آل أسعد بن حسين** وعريفتهم علي بن مُحَمَّد بن أسعد بن حسن بن جبران بن أحمد بن بروغ .
٣. **آل فرحان بن ساتر** وعريفتهم أحمد بن فرحان بن ساتر بن جبران بن بروغ.
٤. **آل حسن بن حسين** وعريفتهم حسين بن حسن بن حسين بن قاسم بن أحمد بن بروغ ، ومنهم حسن بن أحمد بن مفرح بن حسين بن قاسم بن أحمد بن بروغ .
٥. **آل حسين بن قاسم** وعريفتهم أحمد بن سليمان بن أحمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن بروغ .

عمارة آل علي :

وتنقسم عمارة آل علي إلى بطنين وهما :

١. آل العوفي .
٢. آل برقان .

أجذام آل العوفي :

ثم ينقسم آل العوفي إلى أربعة جذم وهي :

١. آل هلال بن امعوفي .
٢. آل سليمان بن امعوفي .
٣. آل ناجع بن امعوفي .
٤. آل مُحَمَّد بن معوفي .

جذم آل هلال :

ثم ينقسم جذم آل هلال إلى تسعة فخوذ وهم :

١. آل يزيد بن حالية وعريفتهم مسعود بن يحيى بن يزيد بن جابر بن يزيد بن سليمان بن هلال بن امعوفي .
٢. آل يزيد بن جابر وعريفتهم سليمان بن يزيد بن جابر بن يزيد بن جابر بن يزيد بن سلمان بن هلال بن امعوفي.
٣. آل مفرح بن أحمد وعريفتهم يحيى بن حسن بن مفرح بن أحمد بن يزيد بن سلمان بن هلال بن امعوفي .
٤. آل حسن بن أحمد وعريفتهم حسن بن أحمد بن مُحَّد بن حسن بن أحمد بن يزيد بن سليمان بن هلال بن امعوفي .
٥. آل سلمان بن جابر وعريفتهم سالم بن يحيى بن حازب بن أحمد بن سلمان بن جابر بن سالم بن سليمان بن هلال بن امعوفي ، ومنهم حسن بن سالم بن أحمد بن سلمان بن جابر بن سالم بن سليمان بن هلال بن امعوفي .
٦. آل أحمد بن فرحان بن سلمان بن أحمد بن فرحان بن فرح بن سالم بن سليمان بن هلال بن امعوفي .
٧. آل حسين بن علي وعريفتهم علي بن حسين بن علي بن سلمان بن جابر بن سالم بن سليمان بن هلال بن امعوفي .
٨. آل إسماعيل وعريفتهم قاسم بن أسعد بن جابر بن إسماعيل بن سلمان بن جابر بن سالم بن سليمان بن هلال بن امعوفي .
٩. آل حسن بن سلمان وعريفتهم أحمد بن مُحَّد بن حسن بن سلمان بن جابر بن سالم بن سليمان بن هلال بن امعوفي .

جذم آل سليمان :

ثم ينقسم جذم آل سليمان بن امعوفي إلى أربعة فخوذ وهي :

١. آل حسن بن علي وعريفتهم علي بن حسن بن علي بن حسن بن مُحَّد بن حسن بن سليمان بن امعوفي .
٢. آل حسن بن مُحَّد وعريفتهم سلمان بن حسن بن مُحَّد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سليمان بن امعوفي .
٣. آل مُحَّد بن علي وعريفتهم مُحَّد بن عبدالله بن مُحَّد بن علي بن حسن بن مُحَّد بن حسن بن سليمان بن امعوفي .
٤. آل حسن بن مُحَّد وعريفتهم سلمان بن علي بن مُحَّد بن حسن بن مُحَّد بن حسن بن سليمان بن امعوفي ويطلق على هذا الفخذ آل حسن مسفرة .

وحسن مسفرة الذي ينتمون إليه هو حسن بن سليمان بن امعوفي .

جذم آل محمد :

ثم ينقسم جذم آل مُحَّد بن امعوفي إلى ثلاثة فخوذ :

١. آل ساري بن سليمان وعريفتهم سلمان بن يحيى بن ساري بن سليمان بن حسن بن مُحَّد بن امعوفي .
٢. آل صبحان بن سليمان وعريفتهم مُحَّد بن مفرح بن صبحان بن سليمان بن حسن بن مُحَّد بن امعوفي ومنهم سليمان بن ساري بن سليمان بن حسن وقد انقرض منهم آل ساري بن حسن .
٣. آل أحمد بن يزيد ومنهم مُحَّد بن يحيى بن مفرح بن أحمد بن يزيد بن مُحَّد بن امعوفي ومُحَّد بن يحيى هو صهر مُحَّد عطية .

جذم آل ناجع :

ثم ينقسم جذم آل ناجع بن امعوفي إلى فخذين وهما :

١. آل مفزع وعريفتهم سليمان بن مفرح بن موسى بن مفزع بن مسعود بن ناجع بن امعوفي ولموسى بن مفزع أربعة أبناء وهم مفرح ويحيي وسليمان وأحمد ولكل واحد منهم عقب .
٢. آل علي بن سالم وعريفتهم حسن بن يزيد بن جابر بن علي بن سالم بن مسعود بن ناجع بن امعوفي .

جذم آل برقان :

وينقسم جذم آل برقان إلى أحد عشر فخذاً وهي :

١. آل جابر بن حسن وعريفتهم حسن بن جابر بن حسن بن جابر بن سلمان بن مُحَمَّد بن علي بن قاسم بن مُحَمَّد بن سليمان بن المخميعي .
٢. آل سالم بن حسن وعريفتهم هادي بن عبدالله بن سالم بن حسن بن جابر بن سلمان بن مُحَمَّد بن علي بن قاسم بن مُحَمَّد بن سليمان بن المخميعي .
٣. آل جبران بن يزيد وعريفتهم يحيى بن علي بن جبران بن يزيد بن علي بن قاسم بن مُحَمَّد بن المخميعي.
٤. آل حسن بن جابر وعريفتهم يحيى بن سلمان بن حسن بن جابر بن جبار بن علي بن قاسم بن مُحَمَّد بن المخميعي .
٥. آل يحيى بن مُحَمَّد وعريفتهم جابر بن يحيى بن مُحَمَّد بن جبار بن علي بن قاسم بن مُحَمَّد بن المخميعي .
٦. آل حسن بن سلمان وعريفتهم يحيى بن حسن بن سلمان بن مُحَمَّد بن جبار بن علي بن قاسم بن مُحَمَّد بن المخميعي .
٧. آل مفرح بن جبران وعريفتهم يحيى بن مفرح بن جبران بن جبار بن علي بن قاسم بن مُحَمَّد بن المخميعي .
٨. آل أسعد بن جبران وعريفتهم جبران بن أسعد بن جبران بن جبار بن علي بن قاسم بن مُحَمَّد بن المخميعي .

٩. آل جبران بن جبار وعريفتهم علي بن حسين بن أحمد بن جبران بن جبار بن علي بن قاسم بن مُحَّد بن المخميعي .
١٠. آل حسن بن شريف وعريفتهم مسعود بن حسن بن حسن بن شريف بن حسن بن يحيى بن حسن بن أسعد بن أحمد .
١١. آل مسعود بن شريف وعريفتهم يحيى بن مسعود بن شريف بن حسن بن يحيى بن حسن بن أسعد بن أحمد .

فهذه بطون آل علي بن عمر أو عمر الجبل ، ويوجد بينهم جذم من قبيلة آل بالحكم وهذا الجذم ينقسم إلى ثلاثة فخوذ هم :

١. آل يحيى بن حسن وعريفتهم جابر بن مفرح بن يحيى بن حسن بن يحيى بن شريف .
٢. آل قاسم بن سالم وعريفتهم جابر بن قاسم بن سالم بن مفرح بن يحيى بن شريف.
٣. آل علي بن مُحَّد وعريفتهم حسن بن علي بن مُحَّد بن يحيى بن شريف .

كما أنه يوجد بينهم جذم من آل مشكاع منهم السيد يحيى بن عبدالله مشكاع ، فهذه قبيلة آل عمر أو عمر الجبل باختصار ومواطنها ذراع آل بحر ، وبقعة آل عجيبة ، وذراع علي المسلم ، وذراع آل روغة ، ووادي ذبوب ، وبقعة آل برقان ، وبقعة المنهم ، وبقعة العرق ، وبقعة امشفة ، وبقعة الزور ، وبقعة املجب ، والمروغة، ونيد الدارة وذراع البادية ، وحبيل الشباب ونيد الضالع ، ووادي جذيمة ، وكرعان ، والسربة ، والحازة ، وتقدر بنحو خمسة آلاف وخمسمائة نسمة .

عشائر قبيلة آل عبدل

قبيلة آل عبدل هي أحدى قبائل آل حجر من أولاد عطاء الست ، وتتكون من ست عمائر (آل ثابت) و (آل عبيدي) و (آل ختفان) و (آل الشامية) و (آل مهطل) .

فآل ثابت أربعة بطون (آل مارحة) و (أهل العلاج) و (آل غرسة) و (آل كاملة) .

آل مارحة

فآل مارحة هم أهل اللعثة ورئاسة القبيلة فيهم منذ أكثر من نصف قرن والشيخ القائم الآن الشيخ سلمان بن يزيد بن قاسم بن أسعد بن مارحة بن علي بن سليمان بن مريع بن سلمان بن جبران بن ثابت بن أحمد بن مدواري بن معثلي بن عبدالله تولى مشيخة القبيلة بعد وفاة أخيه الشيخ أسعد بن يزيد في عام ١٣٨٨هـ . الذي كان من أبرز مشايخ فيفاء وفاء وصدقاً وحزماً قام بشئون القبيلة بجانب والده الشيخ يزيد بن قاسم نحو ثلاثين سنة إلى أن تخلى له عنها والده رسمياً في عام ١٣٨٦هـ . أما الشيخ يزيد بن قاسم فقد رأس القبيلة موحدة في عهد الأدارسة وكانت قبله مجزأة على عدة مشايخ ومن سماته الصدق والصراحة و الجرأة وكان مشايخ فيفاء يقدمونه في المواقف الحرجة .

نبذة عن أسرة آل مارحة :

آل مارحة احدى ثلاث أسر مشهورة في فيفا بالصدق والوفاء والصرامة ، أما الثانية فهي أسرة آل جحمة من آل مشنية ، والثالثة هي أسرة أهل الكرس من آل ظلمة ، قال لي الوالد رحمه الله تعالى لا يمكن أن يخيس أحدهم بكلمة قطعها على نفسه وضرب لي أمثلة يطول شرحها وأنهم مضرب المثل في الوفاء ، ذكر أنه ذات مرة : با ع ثوراً لرجل من آل عبدل بثمن مؤجل ووعده أن يكفل له واحداً من آل مارحة ولم يف له بوعده وماطل بالثمن بضع سنوات ، فأخبر الشيخ أسعد بن يزيد العبدلي بذلك فقال : أعتبرني مسؤلاً عن ثورك فاشهد عليه وإن لم يسدد الثمن فاخبرني فاشهد عليه

ولم يستجب فلقيه الشيخ أسعد بن يزيد في السوق فسأله هل سدده فقال لا فنقده الثمن فوراً ما دام أنه قال سوف يكفل واحداً منهم وهذه من مواقفهم الحازمة .

الشيخ أسعد بن مارحة :

كان لأسعد بن مارحة صديق يتردد عنده من أهل قطابر ويلح عليه أن يزوره ، فزاره واستقبله استقبالاً بارداً ولم يقدم له الضيافة اللائقة فاعتبر ذلك إهانة له ، ثم أن القطابري رد له الزيارة فقدم له جفنة كبيرة مليئة بالطعام المغمور بالسمن وقال له كل هذا ولا تذكر الله ولا تصل على النبي لا يحضر إلا الكثير وكلما أراد أن ينهض قال : ما هو إلا لك كله ففهم أنه رد بذلك على إهانته له فاعتذر منه فقبل عذره بشرط أن ينزف له السمن على رأسه ليعلم الناس أنه أكرمه فصارت زلفة آل مارحة مضرب المثل في الكرم .

الشيخ يزيد بن قاسم :

يمتاز الشيخ يزيد بن قاسم بالصدق والصرامة والقناعة ، ذكر لي حفيده سليمان بن أسعد بن يزيد أن قبيلته آل عبدل أيام الإدريسي كانت مجزأة على ثلاثة شيوخ وكانوا يتنافسون أيهم الذي يبسط نفوذه عليها وكان الشيخ يشترط على التابعين له عائدات كبيرة فقال الشيخ يزيد بن قاسم أما أنا إذا اخترتمني شيخاً لكم فلا اشترط عليكم شيئا فمن أعطاني مساعدة من تلقاء نفسه قبلتها ومن لم يعطني فلا حرج عليه فنصبوه شيخاً لهم بالإجماع وبقية الشيخة في عقبه وله مواقف حميدة منها أن وكيل أمارة فيفا كان يتطلع لتأصيله أميراً وكان يعزم المشايخ ويطلبهم يراجعون في تأصله فسئم من كثرة التردد فقال للمشايخ أما أنا فلا استطيع الطلوع والنزول معكم لكن أكتبوا أنه لا يضر ولا ينفع وأنا معكم وإذا عندكم رأي آخر فلا أوافق عليه ، وانتهت العزايم بذلك ، وكان أمير جازان خالد السديري يحبه ويحب فيه الصدق والصراحة وكان كثير الغلط ففي عام ١٣٦٠هـ أثناء حرب الريث قال للأمير السديري يا طويل الجمل أريد تعطيني أميراً

أركب عليه أراد أن يقول يا طويل العمر أريد جملاً أركب عليه فغلط فأعطاه جملاً وقال وخذ أميركم أركب عليه .

أهل العلاج :

أهل العلاج ويتصل نسبهم بآل مارحة في سلمان بن جبران بن ثابت وهم ثلاثة فخوذ آل شريف بن حسن وآل سالم بن حسن وآل جابر بن حسن وعريفتهم يحيى بن شريف بن حسن بن سالم بن حسن بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن جبران بن ثابت ، ومنهم القاضي حسين بن شريف بن حسن العبدلي كان عالماً متديناً تلقى العلم عن علماء ضحيان وقطابر ورحل إلى صنعاء لطلب العلم ومن مشايخه أولاد الإمام الحسن بن يحيى القاسمي عبدالله وأحمد وتوفي عام ١٣٦٥ هـ تقريباً عن عمر يناهز الخمسين وله عقب نجباء .

آل غرسة :

وآل غرسة وهم أهل منفة وأهل القحزة وعشيرتهم ، وعريفتهم شريف بن سلمان بن أحمد بن سليمان بن حسن بن أسعد بن أحمد بن سلمان بن جبران بن ثابت ، ومنهم أحمد بن سلمان بن مسعود بن سليمان بن علي بن جابر بن أسعد بن أحمد المذكور في عمود نسبهم وجماعته ، ومنهم يحيى بن مفرح بن سالم بن أحمد بن سلمان وجماعته .

آل كاملة :

وآل كاملة ومنهم قاسم بن يحيى بن علي بن كاملة ، وقد انقرض من آل ثابت فخذا آل علي بن يحيى وآل جبران بن سلمان ، وانقرض منهم بطن كبير يقال لهم آل نوارة حكى لي الشيخ يزيد بن قاسم أنه يذكر له بأنهم كانوا سبعين رجلاً وأن **الحزامي بن مهدي** حينما أغار على رفيعة ووقع الأمان بين الطرفين المتحاربين تكفل الحزامي

سبعة ضمناء من آل نوارة فخاس الكفلاء بعهدهم وتواطئوا على الغدر بالحزامي وجماعته وقتلوا منهم نحو سبعين رجلاً في مكان لايزال يحمل اسم **ريد السبعين** حتى الآن شرقي رفيعة فدعا عليهم فهلكوا وكان لا يعيش منهم أكثر من سبعة رجال بعدد الكفلاء واعتقدوا أنها استجيبت فيهم دعوته والآن انقرضوا جميعاً .

آل العبيدي :

وآل العبيدي ستة بطون (آل جرادة) و (أهل غريفة) و (آل سليمان بن يزيد) و (آل علي بن غنية) و (أهل الغمر) و (آل حسن بن يحيى) .

آل جرادة :

فآل جرادة وهم آل أحمد بن فرحان جماعة العريفة سلمان بن أسعد بن أحمد بن فرحان بن قاسم بن يزيد بن مُحَّد بن سلمان بن جرادة بن علي بن أحمد بن مسعود بن عايد بن امبادي بن أحمد بن عبدالله ومنهم حسن بن مفرح بن أسعد ومنهم آل سالم بن فرحان جماعة العريفة أحمد بن مُحَّد وكان والده العريفة مُحَّد بن سالم بن فرحان المتوفى عام ١٣٦٥هـ . وهو من الشخصيات البارزة في فيفاء وعنده خبرة في خرص المزارع وكان على جانب من المعرفة وله كتاب لتعليم القرآن وله ذرية نجباء ومنهم آل مُحَّد بن فرحان بن علي بن جبران بن جابر بن شريف بن جابر بن مُحَّد بن فرحان بن قاسم بن يزيد وجماعته ، ومنهم آل أحمد بن حسين بن يحيى بن قاسم بن يزيد وجماعته ، ومنهم آل علي بن متعب بن يحيى بن أحمد بن جابر بن علي بن متعب بن مُحَّد بن هجري بن علي بن أحمد وجماعته .

أهل غريفة :

وأهل غريفة هم آل فرحان بن سليمان جماعة العريفة هادي بن فرحان بن أسعد بن فرحان بن سليمان بن قاسم بن فرحان بن حسن ومنهم آل أسعد بن سليمان

جماعة الشيخ أحمد بن موسى بن أحمد بن مسعود بن جبار بن فرحان بن أسعد بن سليمان العبدلي ويعمل في تعليم البنات بالطائف .

آل سليمان بن يزيد :

وآل سليمان بن يزيد هم جماعة العريفة متعب بن مسعود بن حسن بن علي بن حسن بن سليمان بن يزيد بن مُحَمَّد ويطلق عليهم أهل الحقب .

آل علي بن غنية :

وآل علي بن غنية هم جماعة العريفة جابر بن مفرح بن جابر بن حسن بن مسعود ، ومنهم علي بن شريف بن أحمد بن سالم بن حسن بن سليمان وجماعته ، ومنهم ساري بن حسن بن مُحَمَّد بن حسن بن مسعود بن يحيى بن يزيد بن علي بن سلمان وجماعته ، ومنهم طايع بن أحمد بن سلمان بن مسعود وجماعته ، ومنهم موسى بن شريف بن سلمان وجماعته ، ومنهم أسعد بن يزيد بن سلمان بن مسعود بن يحيى بن يزيد بن علي وجماعته .

أهل الغمر :

وأهل الغمر ويطلق عليهم آل التليدية وعريفتهم مُحَمَّد بن حسن بن أحمد بن مُحَمَّد بن حسن بن يحيى بن حسن ، ومنهم الشاعر يحيى بن سليمان بن شريف بن قاسم بن حسن بن أسعد بن سليمان بن يحيى بن حسن .

آل حسن بن يحيى :

وآل حسن بن يحيى وعريفتهم قاسم بن حسن بن سالم بن يحيى بن ساري بن حسن بن يحيى ومنهم آل مفرح بن حسن ، ومنهم يحيى بن محفوظ بن مفرح بن حسن بن شريف بن حسن بن يحيى بن حسن بن يحيى وجماعته ، ومنهم آل سليمان بن يحيى بن أحمد بن زاهر بن فرحان بن مُحَمَّد بن سليمان بن يحيى وجماعته .

ومنهم شاعر آل عبدل الشهير يحيى بن مُحَمَّد العبدلي الذي هجا السيد يحيى بن ابراهيم من رجال الإدريسي على احتياله على شيخ آل الشامية حتى أودعه سجن صبيا مع جماعة آخرين كرهائن طاعة للإدريسي فمات الشيخ يحيى بن سالم العبدلي في السجن وكان رجال الإدريسي قد اختطفوا جماعة من سوق معتقة الواقع على الحد بين بني الغازي وفيفاء حوالي عام ١٣٤٧هـ .

وحينما رفضوا الاستسلام وارادوا المقاومة أمنهم السيد يحيى بن إبراهيم وكان حليفاً للشيخ يحيى بن سالم وصديقاً له وتعهد له بعدم اعتقالهم أو مسهم بأي مكروه ولم يف لهم فقال الشاعر يحيى بن مُحَمَّد العبدلي في ذلك :

يحيى براهيم خان حلف الله وعيبا　　　قريت بيضان اللحى في الحبس ناشبا

وجهو غراب حايل فمطور معزبو

الله يسود مفرقو و الراس شايبا　　　واطلع نقايو كل مصبوغة مصلبا

ورايب القطران من خفو لغاربو

الله يحط الريب من صبيا لصلهبا　　　يوقد علاها من سموم النار تلهبا

راعي الخيانة والكذب فلا تجنبو

آل ختفان :

وأما آل ختفان فهم أربعة بطون (أهل المقبعي) و (آل مسعود بن يزيد) و (آل فرحان بن يزيد) و (آل جبران بن سلمان) .

فأهل المقبعي عريفتهم جابر بن سليمان بن جابر بن سليمان بن شريف بن عاصي بن جبار بن جبران بن شريف بن قاسم بن علي بن أحمد بن امدوَّاري بن امعثلي بن عبدالله ، ومنهم علي بن سالم بن سليمان بن سالم بن جابر بن جبران بن شريف بن قاسم بن علي المذكور في عمود النسب وجماعته . ومنهم يحيى بن يزيد بن أحمد بن سليمان بن شريف بن قاسم وجماعته ، ومنهم مفرح بن يحيى بن مُحَمَّد بن مسعود بن يزيد بن سلمان بن شريف بن عاصي وجماعته ، ومنهم جبار بن أسعد بن

سالم بن سليمان بن جبار بن جبران بن شريف وجماعته ، ومنهم سليمان بن فرحان بن زاهر بن حسن بن فرحان بن حسن بن مسعود بن جبران بن شريف وجماعته .

آل مسعود بن يزيد :

وآل مسعود بن يزيد هم جماعة العريفة سلمان بن جبران بن حسن بن مسعود بن يزيد بن سليمان بن يحيي بن مغيظ بن أحمد بن امدواري ، ومنهم حسن بن قاسم بن أسعد بن سالم بن شريف وجماعته ، ومنهم أحمد بن حسن بن جبران بن حسن بن مسعود بن يزيد بن سليمان بن يحيي بن معيظ بن أحمد بن مدواري ، ومنهم آل مسعود بن جبران بن حسن وآل مفرح بن جبران بن حسن .

آل فرحان بن يزيد :

وآل فرحان بن يزيد هم جماعة العريفة أحمد بن يزيد بن سالم بن شريف بن مسعود بن فرحان بن حسن بن مسعود بن فرحان بن يزيد بن سليمان بن يحيي بن مغيظ بن أحمد بن امدواري .

وآل فرحان بن يزيد هم جماعة العريفة حسن بن أحمد بن سلمان بن يحيي بن جبران بن سلمان .

آل الشامية :

وأما آل الشامية فهم أربعة بطون (آل زايد بن سلمان) و (آل علي بن سلمان) وأهل الملوة) و (آل حسن بن حسين) .

آل زايد :

فآل زايد هم جماعة العريفة جابر بن مفرح بن زايد بن سلمان بن جابر بن حسين بن مُحَمَّد بن امدواري ، ومنهم أحمد بن جابر بن يحيي بن علي بن سلمان بن جابر وجماعته ويحيي بن شريف بن علي بن سلمان وجماعته .

آل علي بن سلمان :

وآل علي بن سلمان هم جماعة العريفة مُحَمَّد بن مفرح بن حسن بن علي بن سلمان بن جابر بن حسين بن مُحَمَّد بن امدواري.

أهل الملوة :

وأهل الملوة هم جماعة جبران بن مفرح بن يزيد بن يحيي بن مسعود بن سلمان ابن يحيي بن مبره بن حسين بن مُحَمَّد بن امدواري وعريفتهم أسعد بن سالم بن حسن ابن يحيي . ومنهم جبران بن يزيد بن جابر بن يحيي بن سلمان وجماعته ، ويزيد بن سلمان بن علي بن سلمان وجماعته .

آل حسن بن حسين :

وآل حسن بن حسين هم جماعة العريفة يحيي بن جبران بن يزيد بن قاسم بن حسن بن حسين بن مُحَمَّد بن امدواري ، ومنهم مسعود بن سلمان بن سالم بن سليمان بن حسن بن مسعود وجماعته ، ومنهم سلمان بن مسعود بن حسن بن سليمان بن مسعود وجماعته ، ومنهم شيخ آل الشامية يحيي بن سالم العبدلي الذي مات في سجن صبيا كما اسلفنا .

آل مهطل :

وأما آل مهطل فهم ستة بطون (آل سلمان بن علي) و (آل مسعود بن حسن) و (آل سبولة) و (آل جربان) و (آل جمار) و (آل زايد بن حسن)

آل سلمان بن علي :

فآل سلمان بن علي هم جماعة العريفة يزيد بن يحيى بن سالم بن أحمد بن سالم بن مسعود بن قاسم بن سلمان بن علي بن مهطل بن امشيبي بن مُحَمَّد بن عبدالله ، ومنهم سلمان بن أحمد بن سلمان بن سالم وجماعته .

آل مسعود بن حسن :

وآل مسعود بن حسن هم جماعة العريفة أحمد بن مُحَمَّد بن مسعود بن حسن بن سالم وجماعته ، ومنهم سليمان بن مسعود بن حسن وجماعته ، ومنهم أحمد بن سليمان بن سالم بن مسعود بن حسن وجماعته ، ومنهم شريف بن أسعد بن سلمان بن مسعود بن حسن وجماعته .

آل سبولة :

وآل سبولة هم جماعة العريفة عبدالله بن حسن بن أسعد بن متعب بن أحمد بن سلمان بن جبران ومنهم سلمان بن مفرح بن مسعود بن أحمد بن سلمان وجماعته ، وسلمان بن مفرح بن أسعد بن متعب وجماعته .

آل جربان :

وآل جربان هم جماعة العريفة جبران بن زاهر بن قاسم بن سليمان بن سلمان بن مُحَمَّد بن مسعود بن فرحان بن حسن بن جربان بن علي بن مهطل .

آل حجار :

وهم جماعة العريفة سلمان بن يحيى بن أحمد بن متعب بن يزيد بن أحمد بن المورق بن معاتم بن علي بن مهطل ، ومنهم شريف بن حسن بن شريف بن قاسم بن يزيد بن أحمد وجماعته ومنهم سلمان بن جبار بن أحمد بن متعب وجماعته .

أهل العودة :

وهم أسعد بن يحيى بن جابر بن حسن بن قاسم بن يزيد وجماعته ،وجابر بن سليمان بن يحيى بن قاسم بن يزيد وجماعته ، ويحيى بن أحمد بن جابر بن قاسم بن يزيد وجماعته.

آل زايد بن حسن :

وآل زايد بن حسن وهم جماعة العريفة متعب بن حسن بن زايد بن حسن بن قاسم ، ومنهم جبران بن مُحَمَّد بن يحيى بن قاسم وجماعته .

فهذه قبيلة آل عبدل على سبيل الاختصار وتقدر بنحو ستة آلاف نسمة ومواطنها من جبل آل عبدل اللعثة والمشرف والعلاج والمقبعي ونيد الضالع والمرصدة والشباب وفحيح والصمدة والفرحة بذبوب وجبجبة والضحي والجش والغمر والشوال وجرفا .

عشائر قبيلة آل الثويع

قبيلة آل الثويع احدى قبائل آل حجر من ولد عطاء وهي خمس عمائر (أهل العتمة) و (آل زايد) و (آل المغسي) و (آل سليمان بن جابر) و(أهل الهضمة) .

أهل العتمة :

فأهل العتمة خمسة فخوذ (آل يحيى بن حسن) و (آل جابر بن حسن) و (آل ساري بن حسن) و (آل مُحَمَّد بن أسعد) و(آل حيان) .

آل يحيى بن حسن :

فآل يحيى بن حسن هم جماعة الشيخ يحيى بن أسعد بن يحيى بن حسن بن جبران بن أحمد بن سلمان بن علي بن سلمان بن سليمان بن مريع بن يحيى بن سلمان بن علي بن الثويع ورئاسة القبيلة في هذا البيت ، والعريفة عليهم سلمان بن يحيى أسعد.

آل جابر بن حسن :

وآل جابر بن حسن هم جماعة العريفة حسن بن فرحان بن سالم بن يزيد بن حسن بن جابر المار في عمود النسب ومنهم أسعد بن سالم بن يزيد بن حسن وجماعته ، ومنهم مسعود بن سالم بن أسعد بن يزيد وجماعته .

آل ساري بن حسن :

وآل ساري بن حسن هم جماعة العريفة يحيى بن زاهر بن شريف بن أحمد بن يحيى بن ساري بن حسن المار في عمود النسب ، ويطلق على هذا الفخوذ مجتمعة آل سليمان بن مريع .

آل محمد بن أسعد :

وآل مُحَمَّد بن أسعد وهم جماعة العريفة سليمان بن سلمان بن مُحَمَّد بن سالم بن قاسم بن مُحَمَّد بن أسعد بن مريع المار في عمود النسب ، ومنهم جابر بن مفرح بن فرحان بن صبحان بن أحمد بن مُحَمَّد بن أسعد .

آل حيان :

وهم جماعة العريفة علي بن يحيى بن علي بن شريف بن حيان ، ويعود نسبهم إلى قبيلة آل ظلمة ودخلوا مع آل الثويع واندمجوا فيهم بالجوار .

آل زايد :

وأما آل زايد فهم فخذان (آل زاهر) و (آل سيار)

آل زاهر :

فآل زاهر هم جماعة العريفة جبران بن يحيى بن مُحَّد بن مسعود بن سلمان بن زاهر بن زفان بن زايد بن علي بن الثويع .

آل أحمد بن سيار :

وآل أحمد بن سيار هم جماعة العريفة أحمد بن سلمان بن فرحان بن أحمد بن سيار بن زفان بن زايد بن علي بن ثويع ومنهم أولاد زاهر بن فرحان وقد نزحوا إلى جبل منجد بهروب ومنهم سلمان بن زاهر وجماعته وحسن بن أحمد وأولاده .

آل المغسي :

وأما آل المغسي فهم ثلاثة فخوذ (آل الجدم) و(آل سيار) و (آل الخافتة) .

آل الجدم :

فآل الجدم هم جماعة العريفة جبران بن مُحَّد بن حسين بن جبران بن شريف بن امجدم بن سلمان بن مفزع بن المغسي بن ثويع ، وكانت مشيخة القبيلة فيهم وآخر من تولاها منهم الشيخ قاسم بن يحيى بن يزيد بن علي بن امجدم ، ومنهم جابر بن شريف

بن حسين بن جبران بن مُحَّد المار في عمود النسب وجماعته أمام وخطيب جامع آل الثويع وله ذرية نجباء وولده الشيخ حسن بن جابر عمدة الفيافية في تبوك .

آل سيار :

وآل سيار وهم جماعة يحيى بن شريف بن سيار ومنهم فرح بن يحيى بن سيار كان شجاعاً مقداماً قتل قصاصاً في أول العهد السعودي بساري بن يحيى الثويعي .

آل الخافتة :

وآل الخافتة وهم جماعة جابر بن يحيى ومفرح بن أحمد وحسن بن مُحَّد وأولاد فرحان بن يحيى ولم أجد من يصل نسبهم بآل المغسي ، ومن آل المغسي فخذ منقرض يسمون آل ساتر بن سلمان ومنهم يحيى بن ساتر .

آل سليمان بن جابر :

وأما آل سليمان بن جابر هم ثلاثة فخوذ (آل أسعد بن سليمان) و (آل قاسم بن سليمان) و (آل أحمد بن سليمان) .

آل أسعد بن سليمان :

فآل أسعد بن سليمان هم جماعة العريفة جابر بن يزيد بن أسعد بن سليمان بن جابر.

آل قاسم بن سليمان :

وآل قاسم بن سليمان هم جماعة العريفة سلمان بن مفرح بن قاسم بن سليمان بن جابر ، ومنهم حسن بن جبران وأولاده.

آل أحمد بن سليمان :

وآل أحمد بن سليمان هم جماعة العريفة سلمان بن أحمد بن سليمان بن جابر.

أهل الهضمة :

وأما أهل الهضمة ويطلق عليهم آل خالد فهم أحد عشر فخذاً (آل جبران) و (أهل غينة) و (آل حسن) و (آل شريف) و (آل سيلان) و (آل امشتوي) و (آل مغبش) و (آل عمر) و (آل غازي) و (آل سعيد) و (آل دومان).

آل جبران :

فآل جبران هم جماعة أحمد بن يحيى بن شريف بن سلمان بن مسعود بن علي بن جبران بن علي بن حسن بن جبران بن خالد بن حسين بن ثويع .

أهل غينة :

وأهل غينة هم جماعة يحيى بن قاسم بن مسعود بن ساري بن قاسم بن علي بن حسن المار في عمود النسب ، ومنهم امرأة تدعى عافية بنت مسعود توفيت قريباً نادرة في الشجاعة قتل اخوتها قبل العهد السعودي في ثارات واحن بين القبيلة فتبعت القتلة واخافتهم وطردتهم عن أملاكهم وأشتبكت معهم وشلت يدها من بعض الاصابات حتى استرضختهم للتحكيم وتحملوا الديات والعوايب وكانت شاعرة .

آل حسن :

وآل حسن هم جماعة حسن بن أحمد بن ساري بن حسن بن يحيى بن مسعود ابن علي بن جبران بن علي حسن المار في عمود النسب .

آل شريف :

وآل شريف هم جماعة زاهر بن مسعود بن جبران بن مُحَمَّد بن حسن بن شريف بن حسن بن علي المار في عمود النسب ، ومنهم العريفة مُحَمَّد بن شريف بن ساتر بن

مُحَّد بن شريف بن حسن وهو جد بعض أولادي لأم ويجتمع نسبه مع جدي لأم فرحان بن سعيد في حسن بن علي .

آل سيلان :

وآل سيلان هم جماعة يزيد بن سلمان بن حسن بن مفرح بن شريف بن سيلان ابن حسن بن علي المار في عمود النسب .

آل امشتوي :

وآل امشتوي هم جماعة يزيد بن يحيى بن سلمان بن أسعد بن امشتوي بن حسن بن علي المار في عمود النسب .

آل امغبش :

وآل مغبش هم جماعة حسن بن ناشر بن فرحان بن أسعد بن امغبش بن علي ابن حسن المار في عمود النسب .

آل عمر :

وآل عمر هم جماعة غلفان بن قاسم بن حسن بن أحمد بن سلمان بن عمر بن حسن بن علي المار في عمود النسب ، ومنهم جابر بن سلمان وسالم بن سلمان وجماعتهما .

آل غازي :

وآل غازي هم جماعة مسعود بن مُحَّد بن غازي بن حسن بن علي المار في عمود النسب .

آل سعيد :

وآل سعيد وهم جماعة أحمد بن حسن بن سعيد بن حسن بن علي المار في عمود النسب وفرحان بن سعيد بن حسن هو جدي لأمي فأم أمي عائشة بنت فرحان بن سعيد .

آل دومان :

وآل دومان هم جماعة جبران بن ماطر بن يحيى بن دومان بن حسن بن علي المار في عمود النسب .

هذه قبيلة آل الثويع باختصار وتقدر بنحو أربعة آلاف نسمة ومواطنها من جبل آل الثويع العتمة ونيد آبار والمروة والرجيف وبقعة آل سليمان جابر وبقعة آل جبران والهضمة والطرف والغمرة والصوملة وحرف الجعدة والمبكر وصعوان واللحج بالشمال الغربي عن المركز .

نبذة عن شيخ القبيلة

شيخ قبيلة آل ثويع من بداية العهد السعودي هو الشيخ يحيى بن أسعد بن حسن بن جبران بن أحمد بن سلمان بن علي بن سلمان بن سليمان بن مريع بن يحيى بن سلمان بن علي بن الثويع وهو من أبرز مشايخ القبائل الناصحين للدولة المخلصين في عملهم ولد في فيفاء عام ١٣٣٠هـ تقريباً وقام بعمله خير قيام حتى توفي رحمه الله حوالي عام ١٤١٧هـ ثم خلفه ولده الشيخ حسن بن يحيى بن أسعد الثويعي نرجو الله له التوفيق .

عشائر قبيلة آل المشنية

آل مشنية قبيلة كبيرة وزعامتها قوية ، وقد بقيت في آل سلمان بن عائشة قرابة قرن وكان أبرز زعماء هذه الأسرة سليمان بن حسين الذي دحر مرتزقة يام في مدة أمارة أمير أبي عريش مُحَمَّد بن أحمد آل خيرات ثم نشبت بينها وبين آل جحمة فتنة

بسبب شاة لامرأة تسمى غيدنة ، ثم انتقلت الرئاسة لأسرة آل جحمة ، ثم عادت منهم لآل سلمان بن عائشة ثم عادت لآل جحمة مرة أخرى ، ثم انتقلت منهم لأسرة أهل قزاعة على التفصيل الذي سيأتي .

الشيخ حسن قاسم آل جحمة :

هو الشيخ حسن بن قاسم بن سلمان بن يزيد بن جبر بن ساري بن الجِدَمَّ المشنوي الفيفي ولد عام ١٢٤٠هـ تقريباً كما أخبرني بذلك حفيده الشيخ مُحَمَّد بن جابر المشنوي الفيفي مؤذن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي لخص لي ترجمة الشيخ مُحَمَّد بن حسن والشيخ أحمد بن حسن نقلاً عن جده أحمد حسن فقال : نشبت فتنة بين أسرتي آل جحمة وآل سلمان بن عائشة بسبب شاة لأمرأة تسمى غيدنة أفسدت زرعاً لأحد آل جحمة فعقرها فصرخت غيدنة في آل سلمان بن عائشة فأغاروا على آل جحمة فقتلوا رجالهم ما عدى حسن بن قاسم المذكور الذي انكبت عليه أمه وهي من آل سلمان بن عائشة فتركوه لها .

فنشأ حسن بن قاسم عند أمه نشأة فطرية وبرزت فيه ملامح الفطنة والذكاء ورجاحة العقل والنجابة في وقت مبكر ، ولما توفي الشيخ يزيد بن سلمان المشنوي آخر زعيم من آل سلمان بن عائشة فلم يوجد فيهم من يخلفه في رئاسة القبيلة ولعل هذا من عواقب البغي الوخيمة فاجتمعت القبيلة على تنصيب حسن بن قاسم ابن أختهم شيخاً للقبيلة ..

ويذكر أن آل سلمان عائشة المغيرين على آل جحمة قد أغمدوا خنجراً في رجل منهم يكرهونه وقذفوا به عند القتلى من آل جحمة وأشاعوا أن أحد قتلى آل جحمة انتصر به ، ولكن ولد القتيل وجد أن الطعنة التي به لا تتفق مع الخناجر التي كانت مع آل جحمة فتيقن أن قاتله من آل سلمان بن عائشة فلجأ عند أهل قزاعة حتى تمكن من قتل الشيخ يزيد بن سلمان أخذ بثأر أبيه ..

وحينما نصبت قبيلة آل مشنية الشيخ حسن بن قاسم خلفاً للشيخ يزيد بن سلمان كان أول عمل بدأ به أن أمن أخواله آل سلمان بن عائشة مقابل جباية عن كل قتيل تسعين صاعاً طعاماً يدفعونها له سنوياً عند رأس كل سنة ، وبذلك انتقلت رئاسة القبيلة في أسرة آل جحمة ..

وقد قام حسن بن قاسم بأمر الشيخة خير قيام ، وسار في قومه سيرة حسنة تتسم بالعدل والإنصاف فأحبوه حباً جماً وسعى في حقن الدماء وإطفاء نار الفتن والأحقاد وإصلاح ذات البين بين أهل فيفاء عامة وآل مشنية خاصة وكان جواداً كريماً ذا نجدة ومروءة وأمانة ..

وقد حج في جماعة من أهل فيفاء وبني مالك وغيرهم فأصاب الحجاج الطاعون ومات بسببه كل أفراد رفقته فجمع ما خف حمله من أمتعتهم من نقود ونحوها وعندما مصل إلى بيته أوصى إلى أهل كل حاج وسلم لهم ما خلفه حاجهم ولم تبق سوى صرة واحدة لم يعرف صاحبها فتصدق بها على نيته ...

وكانت قد حدثت مجاعة شديدة استحكمت واحتدت أثناء غيابه فوصل ووجد النساء والأطفال والعجزة محيطين ببيته طالعة فخلع باب البيت لئلا يغلق دون محتاج فصار بيته ملجأ للفقراء والمساكين من كل مكان ...

ثم بنى مسجد طالعة الذي لم يزل قائماً إلى يومنا هذا ويعتبر أول مسجد في جبل أولاد عطاء ...

وقد ضاق ذرعاً بالبدع والخرافات والجهل المطبق في فيفاء لعدم وجود علماء بها فقرر الهجرة إلى ضحيان ليمضي بقية حياته بين أناس يقيمون شعائر الدين وليصلى عليه ويدفن بها إذا ما وافاه الأجل فامتطى ظهر دابة صعبة فسقط من فوقها فمات ، ونقل إلى ضحيان تحقيقاً لأمنيته فصلي عليه ودفن بها في عام ١٣٠٥هـ تقريباً رحمه الله رحمة واسعة ..

وقد خلف خمسة أبناء هم فرحان وهادي وجابر ومُحَمَّد وأحمد ..

وذكر حفيده راوي ترجمته أنه رثي بقصائد شعبية لم يحفظ منها سوى بيت كانت تتغنى به أحدى حفيداته :

ما طالعة با حجبها تسير   تنشد من الهجرة بلاد العلم والفكر

تلحق شريف طاح بين أهل العمايم

الشيخ محمد حسن آل جحمة :

هو الشيخ مُحَمَّد بن حسن بن قاسم بن سليمان بن يزيد بن ساري بن الجِدَلَّم المشنوي الفيفي ولد في عام ١٢٩٠هـ تقريباً ، ونشأ في كنف والده وتربى على الأخلاق الفاضلة والشيم النبيلة والفطرة السليمة ، وسار على نهج أبيه في الحلم والكرم والنبل والنجدة والمروءة وكان بيته مأوى للفقراء والمساكين وكان مصلحاً شهماً غيوراً متواضعاً مقيماً للعدل قامعاً للظلم والفساد ، وكان عند وفاة والده صغيراً فقام برئاسة القبيلة الشيخ أسعد بن يزيد بن سليمان المشنوي من آل عائشة فترة يسيرة ولم ترتح له القبيلة كثيراً ولما شب وترعرع الشيخ مُحَمَّد بن حسن آل جحمة نصبته شيخاً لها فقام بأمرها خير قيام والتفت حوله وأحبته ..

وقد قام بإنشاء جامع الوشر ، وحينئذ سخر بعض السفهاء من بنائه وهزؤوا بالمصلين فيه وهذا يعطينا صورة واضحة عن مدى الجهل الذي عاشت المنطقة في ظلامه الحالك في تلك الحقبة وما قبلها ، فوضع قاعدة تقضي بالقتل على من يستهزئ بالدين ويكون دمه هدراً وهذا يدلنا على حزم هذا الرجل وبهذا التصرف اعتزَّ جانب الدين وانقمع المفسدين ..

وكان محارباً مقداماً قاد حربا مع قبيلة بلغازي المجاورة بعد نزاع على أرض الرقة فاتفق رؤساء القبيلتين على أن يكون الحد من حيث أمسى ذلك اليوم والنار تقدح فأمسى وقد احتازها مُحَمَّد بن حسن خلفه ووضع متكأ له عند نهاية الحد وصار يعرف حتى اليوم بمتكئ مُحَمَّد حسن المشنوي ..

تأسيس سوق السبت :

وأسس سوق السبت في سقام على ضفة وادي ضمد وبقي عامراً فترة طويلة إلى أن قتل فيه نشبة بسببه فتنة بين آل عبدل وولد عطاء ظلت مشبوبة الأوار حتى أطفأها حكم الملك عبدالعزيز بن سعود الذي بسط ظلال الأمن على ربوع المنطقة وانقطع هذا السوق في عام ١٣٤٢هـ تقريباً .

وكان للشيخ مُحَمَّد بن حسن مكانة عند شمل فيفاء علي بن يحيى شريف وكان يحبه ويجله ويعتمد عليه في المهمات الكبيرة ويشاوره ويأخذ برأيه وحينما قتل حزن عليه وقال لقد ذهبت يدي اليمنى ..

ظروف قتله :

كانت بلغازي تطالب ولد عمر من فيفاء بعيب بسبب رجل من بلغازي قتل ومعه سير قدم من ولد عمر وفي ذات يوم خميس من عام ١٣٤٥هـ تقريباً عمده شيخ الشمل بالإصلاح بين بلغازي وولد عمر فحضر إلى سوق عيبان وارتقى المهجم في جماعة من عشيرته وأطلق عياراً نارياً لتجتمع له الناس فأرشد الناس إلى التمسك بالدين والتراحم والتآلف فيما بينهم والتعاون على البر والتقوى والأخذ على أيدي المفسدين والمخربين والعابثين بالأمن وأنهى النزاع وأبطل العيب ورضوا بصلحه لما له من مكانة عندهم ..

وفي طريق عودته استظل هو ومرافقوه من رجال قبيلته وغيرهم بظل شجرة وكان معه أخوه أحمد بن حسن وابن أخيه أسعد بن هادي وجابر بن سليمان شريف فاستبق غلامان أحدهما أخ ليزيد بن حسن الحكمي من أهل مبتع والثاني أحمد بن حسن من أهل الفرحة من آل مشنية على فضية ماء كل واحد منهما يريد أن يشرب أولا فسبق الحكمي فوضع الغلام الثاني كرسي بندقه على رقبته على سبيل المزاح فدفعه عنه يزيد بن حسن ووقعت بعض المشادة بينهما ، فرفع أحمد بن حسن بندقيته ليدفع بكرسي البندق يزيد بن حسن الحكمي عن الغلام أحمد بن حسن المشنوي ، فوقع ذباب بندقه

في رأس جابر بن سليمان المشنوي الذي كان واقفاً خلفه من غير قصد فالتفت إليه ومسح الدم عن رأسه وأعتذر له ، فقال أسعد بن هادي : "لا تتلوم يا عم لن يفعل شيئاً " فعندئذ رفع جابر بن سليمان بندقيته ورمى أسعد بن هادي فرآه أحمد بن حسن يتخبط في دمه فظنه سيموت فراغ بسرعة ورمى جابر بن سليمان وقال : خذها يا ابن خالي .. فرد جابر بندقيته قبل أن يلفظ نفسه ولم ير أمامه سوى الشيخ مُحَمَّد بن حسن فرماه وقال : خذ هذه وإلا والله إنك لا تستاهل ...

الشيخ أحمد حسن آل جحمة :

الشيخ أحمد بن حسن بن قاسم المشنوي الفيفي ولد في عام ١٢٩٥هـ تقريباً ونشأ كأخوته نشأة فطرية وقرأ القرآن الكريم وكان عضد أخيه الشيخ مُحَمَّد بن حسن وساعده الأيمن وكان ذا كرم وشجاعة ونجدة وأخلاق فاضلة ، خلف أخاه في رئاسة القبيلة فاحبته ، وسار فيها سيرة حسنة إلا أنه في حوالي عام ١٣٥٤هـ تبين له أن بين احدى بناته وبين حسن بن أحمد العبدلي علاقة حب فترصده أبناؤه فقتلوه أثناء خروجه من عندها في بيت أبيها ثم طلب إلى مركز الأمارة فرفض الحضور حتى أعطي وعدا بعدم سجنه وإنهاء القضية صلحاً .

وحيث لم يتم الوفاء له بالوعد اعتزل الشيخة احتجاجاً على ذلك . وبذلك انتقلت رئاسة القبيلة إلى أهل قزاعة وكانت وفاته في عام ١٣٨٧هـ رحمه الله تعالى.

الشيخ جابر بن سالم المشنوي الفيفي :

ولد الشيخ جابر بن سالم بن جابر المشنوي الفيفي في أواخر العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وتولى رئاسة القبيلة بعد اعتزال الشيخ أحمد بن حسن لها حوالي عام ١٣٥٥هـ وكانت الفترة التي تولى فيها الشيخة فترة انتقالية حيث كان السلب والنهب من مخربي القبيلة أمراً سائداً وكانت أول تجربة قام بها إحضار مجموعة

من مخربي القبيلة إلى مركز الحكومة لينلوا جزاءهم وتمرد منهم حسن بن شريف من آل غاشم الذي أعتصم بمنزله فحضر إليه الشيخ جابر ومعه بعض أخوته ، وطلبوا منه تسليم نفسه ، والحضور للمركز ، والمخارجة بالشرع فيما عليه من مطالب ، فرفض ولم يستجب فقتله الشيخ جابر بن سالم ، وسلم نفسه لشيخ الشمل علي يحيي الذي سلمه بدوره للأمارة ، ثم سعى في تطييب نفوس أولياء القتيل بدية احتملتها القبيلة ، وأخلي سبيله ، وبذلك قوي مركزه ، وعظمت هيبته ، وسار في القبيلة سيرة حسنة ، وكان مثالا للكرم ، والنجدة والشجاعة والصدق والوفاء ، حتى توفي عام ١٤٠٥هـ ، رحمه الله رحمة واسعة ، حيث خلفه في رئاسة القبيلة ولده الشيخ : مُحَّد بن جابر سالم المشنوي .

وقبيلة آل مشنية هي احدى قبائل آل حجر من ولد عطاء وتنقسم إلى عمارتين كبيرتين (آل فرحان) و (آل القفشي) .

آل فرحان :

فآل فرحان تسعة بطون (آل سلمان بن عائشة) و (آل صافية) و (آل الغرق) و (آل مريع) و (آل سالم يحيى) و (آل علي بن جابر) و (آل الخلاجي) و (أهل الداير) و (آل جبران بن أسعد) .

آل سلمان بن عائشة :

فآل سلمان بن عائشة هم جماعة العريفة يزيد بن سلمان بن زاهر بن ماطر بن يزيد بن سلمان بن مسعود بن أسعد بن مسعود بن سلمان بن فرحان .

آل صافية :

وآل صافية هم جماعة العريفة حسين بن جابر بن سالم بن أحمد بن حسن بن حسين بن يحيى بن أسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

آل الغرقة :

وآل الغرقة هم جماعة العريفة قاسم بن يحيى بن يحيى بن مفرح بن يحيى بن جابر بن يزيد بن يحيى بن مسعود بن أسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

آل مريع :

وآل مريع هم جماعة العريفة أحمد بن حسين بن مُحَمَّد بن مسعود بن يحيى بن مريع بن يحيى بن سليمان بن أسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

آل سالم بن يحيى :

وآل سالم بن يحيى هم جماعة العريفة سالم بن يحيى بن جابر بن سالم بن أحمد بن يحيى بن سالم بن يحيى بن أسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

آل علي بن جابر :

وآل علي بن جابر وهم جماعة العريفة سليمان بن سالم بن جبران بن علي بن جابر بن شريف بن علي بن حسين بن أسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

آل الخلاجي :

وآل الخلاجي هم جماعة العريفة يحيى بن جابر بن يحيى بن جبران بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد الملقب " الخلاجي" بن سلمان بن يحيى بن أسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

أهل الداير :

وأهل الداير هم جماعة العريفة حسن بن فرحان بن سلمان بن أحمد بن جبران ابن زاهر بن سلمان بن أسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

آل جبران بن أسعد :

وآل جبران بن أسعد هم جماعة العريفة يحيى بن يزيد بن مفرح بن جابر بن سعيد بن جبار بن أسعد بن جبران بن أسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

آل القفشي :

وأما آل القفشي فهم أربعة بطون (آل المدربي) و (آل الحدلم) و (آل عوام) و (آل لحماطي) .

آل المدربي :

فآل المدربي أربعة فخوذ " أهل قزاعة" و "أهل الشباب" و "آل الصوملة " و "آل علي بن جابر"

أهل قزاعة :

فأهل قزاعة ورئاسة القبيلة فيهم وهم أهل شهامة ونجدة والشيخ القائم منهم الآن هو الشيخ جابر بن سالم بن جابر بن قاسم بن سلمان بن جابر بن علي بن جابر ابن جبار بن حسين بن حسن بن مدرب بن القفشي يمتاز بالشهامة والنجدة والشجاعة والكرم فخذه من أقوى وأكثر فخوذ القبيلة مكانة وله مواقف سوف نتحدث عنها في موضع آخر .

أهل الشباب :

وأهل الشباب هم جماعة العريفة مقنع بن مُحَمَّد بن أسعد بن سليمان بن علي ابن جابر المار في عمود النسب .

آل الصوملي :

وآل الصوملي هم جماعة العريفة جابر بن أحمد بن فرحان بن سالم بن يحيى بن سليمان بن علي بن جابر المار في عمود النسب .

آل علي بن جابر :

وآل علي بن جابر هم جماعة العريفة يحيى بن جابر بن علي بن حسن بن سليمان بن علي بن جابر المار في عمود النسب .

آل الحدلم :

وآل الحدلم ستة فخوذ (آل جابر بن حسين) و (آل سلمان بن سعيد) و (آل يزيد بن علي) و (آل سلمان بن يحيى) و (آل سليمان بن يحيى) و (آل جحمة) .

آل جبران بن حسين :

فآل جبران بن حسين هم جماعة العريفة أحمد بن يحيى بن جابر بن علي بن مسعود بن ساري بن الحدلم بن القفشي .

آل سلمان بن سعيد :

وآل سلمان بن سعيد هم جماعة العريفة مُحَمَّد بن سليمان بن سلمان بن سعيد ابن يزيد بن يحيى بن جابر المار في عمود النسب .

آل يزيد بن علي :

وآل يزيد بن علي هم جماعة العريفة جابر بن أحمد بن يحيى بن سالم بن يزيد بن علي بن يحيى بن جابر المار في عمود النسب .

آل سلمان بن يحيى :

وآل سلمان بن يحيى هم جماعة العريفة سليمان بن جابر بن أحمد بن سلمان ابن يزيد بن سلمان بن يحيى بن جابر المار في عمود النسب .

آل سليمان بن يحيى :

وآل سليمان بن يحيى هم جماعة العريفة جابر بن مسعود بن سلمان بن جبران ابن سلمان بن سليمان بن يحيى بن جابر المار في عمود النسب .

آل جحمة :

وآل جحمة وكانت رئاسة القبيلة فيهم وهم أهل شجاعة وأقدام وشهامة وكرم ومنهم الشيخ مُحَمَّد بن حسن بن قاسم بن سليمان بن أحمد بن يحيى بن جابر المار في عمود النسب ويعتبر من أبرز مشايخ فيفاء وفي زمنه اتفق هو ومشايخ بني الغازي بحرب يوم شاهر على القدة وذمراء التي كانت مدار نزاع ومن حيث أمسى ونار المعابر تقدح فهو الحد وتضامنوا على ذلك وأمسى والحد عند جبل عطار الأسفل ومنهم فرحان بن حسن الذي خرق أمان سوق النفيعة بضرب ثور في السوق ولم يرضخ للتحكيم فقتل وصارت مذبحة في السوق بسببه كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى وعريفة هذا الفخذ مفرح بن أحمد بن حسن آل جحمة .

آل عوام :

وآل عوم ستة فخوذ (آل سلمان بن مُحَمَّد) و (أهل الفرحة) و (آل عبدان) و (آل يحيى بن حسين) و (آل جبران بن سليمان) و (آل أسعد بن مُحَمَّد) .

آل سلمان بن محمد :

فآل سلمان بن مُحَمَّد هم جماعة العريفة جبران بن حسن بن مُحَمَّد بن شريف ابن سلمان بن مُحَمَّد بن أسعد بن سليمان بن علي بن عوام بن أسعد القفشي .

أهل الفرحة :

وأهل الفرحة هم جماعة العريفة أحمد بن حسن بن سلمان بن مسعود بن جبران بن مُحَمَّد بن أسعد بن سليمان المار في عمود النسب .

آل عيدان :

وآل عيدان هم جماعة العريفة جابر بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيدان بن سلمان بن أسعد بن سليمان المار في عمود النسب .

آل يحيى بن حسين :

وآل يحيى بن حسين هم جماعة العريفة مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن يحيى بن يزيد ابن سليمان بن أسعد بن سليمان المار في عمود النسب .د

آل جبران بن سليمان :

وآل جبران بن سليمان هم جماعة العريفة سليمان بن حسن بن يزيد بن مفرح ابن جبران بن سليمان بن يحيى بن أسعد بن سليمان المار في عمود النسب .

آل أسعد بن محمد :

آل أسعد بن مُحَمَّد هم جماعة أحمد بن زاهر بن مسعود بن علي بن سليمان ابن مُحَمَّد بن أسعد بن سليمان المار في عمود النسب ، وعريفة هذه الفخذ أحمد بن حسن بن سلمان بن مسعود بن جبران بن مُحَمَّد بن أسعد بن سليمان المار في عمود النسب .

آل الحماطي :

وآل الحماطي خمسة فخوذ (آل غاشم) و (أهل القويد) و (آل مُحَمَّد بن جابر) و (آل علي بن جميلة) و (آل سالم بن شريف) .

آل غاشم :

فآل غاشم هم جماعة العريفة حسن بن سلمان بن حسين بن حسن بن غاشم بن حسن بن سلمان بن جبران بن سلمان بن يحيى بن حتروش بن الحماطي بن القفشي .

أهل القويد :

وأهل القويد عدة بيوت منهم علي بن سلمان بن قاسم بن يحيى بن أسعد بن غاشم بن حسن بن يحيى بن سلمان بن جبران المار في عمود النسب .

آل محمد بن جابر :

وآل مُحَمَّد بن جابر عدة بيوت منهم سالم بن مُحَمَّد بن جابر بن مُحَمَّد بن يحيى بن جابر بن غاشم بن سلمان بن جبران المار في عمود النسب .

آل علي بن جميلة :

وآل علي بن جميلة عدة بيوت منهم أحمد بن حسن بن شريف بن علي بن يحيى بن فرحان بن غاشم بن سلمان بن جبران المار في عمود النسب .

آل سالم بن شريف :

وآل سالم بن شريف عدة بيوت منهم يحيى بن موسى بن سلمان بن شريف بن علي بن غاشم بن سلمان بن جبران المار في عمود النسب .

وعريفة هذه الفخوذ يزيد بن حسن بن حسين بن حسن بن غاشم بن سلمان ابن جبران المار في عمود النسب .

فهذه بطون وأفخاذ قبيلة آل مشنية على سبيل الاختصار وهي من كبريات قبائل فيفاء وتقد ستة آلاف نسمة ومواطنها من جبل آل مشنية بقعة المرمى ، وبقعة الوشر ، وبقعة قزاعة ، والسرة ، والكدرة ، والضحي ، واليسير ، والحواجب ، وبقعة طالعة ، والذاري ، وذراع العقبة ، وحبيل آل غاشم ، وبقعة آل مريع ، ووادي محلب ، ووادي الصامل ، ولحج الكاذي ، وسقام ، والقدة ، وغيرها من جوانب وادي ضمد وضفافه .

عشائر قبيلة آل بالحكم

قبيلة آل بالحكم هي القبيلة الرابعة من قبائل آل حجر من ولد عطاء وهي تنقسم إلى عمارتين كبيرتين (آل مغوث) و (آل ساهر) .

آل مغوث :

فآل مغوث تنقسم إلى ثلاثة عشر جذماً (آل سلمان بن مغوث) و (آل يزيد بن جابر) و (آل علي بن سلمان) و (آل علي بن أسعد) و (آل يحيى بن مُحَمَّد) و (آل سالم بن مُحَمَّد) و (آل سلمان بن مُحَمَّد) و (آل أحمد بن مُحَمَّد) و (آل حسين بن مُحَمَّد) و (آل مسعود بن مُحَمَّد) و (آل امسري) و (آل حسين) و (آل المحاسبة) .

آل سلمان بن مغوث :

آل سلمان بن مغوث هم جذم شيخ القبيلة وعشيرته الأفربين ورئاسة القبيلة لهم يتوارثونها خلفاً بعد سلف من عهد سلمان بن مغوث إلى أن تدرجت للشيخ القائم حال كتابة هذه الأحرف الشيخ مُحَمَّد بن أحمد بن سالم بن علي بن يحيى بن يزيد بن جابر بن مُحَمَّد بن أسعد بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث بن حكم وهو من أبرز مشايخ فيفاء صدقاً وحزماً ووفاء تولى مشيخة القبيلة بعد وفاة والده حوالي عام ١٣٥٣هـ وتوحدت على يديه وقد كانت من قبل على شيخين .

آل يزيد بن جابر :

وآل يزيد بن جابر جذم يتكون من عدة فخوذ كبيرهم وعريفتهم علي بن زاهر ابن يزيد بن علي بن يحيى بن يزيد بن جابر بن مُحَمَّد بن أسعد بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

آل علي بن سلمان :

وآل علي بن سلمان جذم كبير يتكون من عدة فخوذ كبيرهم وعريفتهم هادي بن يزيد بن مسعود بن علي بن سلمان بن سعيد بن مسعود بن جابر بن مُحَمَّد بن أسعد بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

آل علي بن أسعد :

وآل علي بن أسعد جذم كبير يتفرع إلى عدة فخوذ وعريفتهم علي بن سلمان ابن حسن بن مفلح بن مسعود بن قاسم بن يحيى بن علي بن أسعد بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث وشهرتهم آل مفلح .

آل يحيى بن محمد :

وآل يحيى بن مُحَمَّد جذم كبير يتفرع إلى عدة فخوذ وعريفتهم سلمان بن أسعد ابن مسعود بن قاسم بن يزيد بن مسعود بن يحيى بن مُحَمَّد بن أسعد بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

آل سالم بن محمد :

وآل سالم بن مُحَمَّد جذم كبير يتكون من عدة فخوذ وعريفتهم مُحَمَّد بن جابر ابن مُحَمَّد بن يزيد بن سالم بن مُحَمَّد بن مسعود بن يحيى بن مُحَمَّد بن أسعد بن أحمد ابن مبجر بن سلمان بن مغوث وشهرتهم أهل المركابة .

آل سلمان بن محمد :

وآل سلمان بن مُحَمَّد وهم جذم كبير يتفرع إلى عدة فخوذ وعريفتهم قاسم بن أحمد بن سليمان بن قاسم بن سلمان بن جبار بن مسعود بن شريف بن سلمان بن مُحَمَّد بن أسعد بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

آل أحمد بن محمد :

وآل أحمد بن مُحَمَّد جذم كبير يتفرع إلى عدة فخوذ وعريفتهم حسن بن سالم ابن ساري بن قاسم بن فرحان بن أسعد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أسعد بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

آل حسين بن محمد :

وآل حسين بن مُحَمَّد جذم كبير يتكون من عدة فخوذ وعريفتهم يحيى بن أسعد ابن يزيد بن سلمان بن جابر بن أحمد بن حسين بن مُحَمَّد بن أسعد بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

آل مسعود بن محمد :

وآل مسعود بن مُحَمَّد جذم كبير يتفرع إلى عدة فخوذ وعريفتهم سلمان بن علي بن مسعود بن سالم بن أسعد بن حسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن أسعد بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

آل امسري :

وآل امسري جذم كبير ويتفرعون إلى أفخاذ وعريفتهم يحيى بن زاهر بن قاسم ابن مُحَمَّد بن يحيى بن حسين بن متعب بن شريف بن امسري بن متعب بن مُحَمَّد بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

آل حسين :

وآل حسين هم جذم أهل المبتع ويتفرعون إلى فخوذ وعريفتهم امساري بن حسن بن مسعود بن سودان بن فرحان بن مسعود بن سلمان بن حسن بن قاسم بن أحمد بن حسين بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

آل امحابسة :

وآل محابسة جذم كبير يتفرعون إلى فخوذ وكان أوئلهم يمارسون نوعاً من العرافة وعريفتهم عقلي بن سليمان بن جبار بن سلمان بن أسعد بن مسعود بن حسن بن حسين بن أحمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

هذه بطون آل مغوث إجمالاً ولم أتوسع في تعداد الفخوذ والبيوت بل اقتصرت على جر نسب عريفة الجذم ومن السهل جر نسب كل فخذ أو بيت حتى يتصل بعمود النسب الجامع لهم وذلك طلباً للاختصار .

ومن آل مغوث هؤلاء قسم في العر من جبل منبه يطلق عليهم أهل الدوشة نزحوا إلى هناك من زمن بعيد يقدرون بسبعين رجلاً ولهم شيخ منهم والصلة بينهم وبين آل

مغوث الباقين في فيفاء قائمة قال شاعرهم سالم بن سلمان الدوشي حينما وفدوا إلى الإمام مُحَمَّد بن علي الإدريسي في صبيا للبيعة ونزلوا ضيوفاً على قبيلة آل بالحكم :

واطرح سلام الله من لسني مفندا حنا رفاقة يا عرب والجد واحدا

لا تنقدونا يا حضور .. من نشد من صاحبه ماهو معارة

وقال وقد اتهمت عشيرته بقتل شخص يمتهن كيل الطعام :

يا ناظرة واسمع مقالي .. قدتي البنادق و الرجال

وحامية [١] منجد تبين من هو الفعال

لو كان وتقوم القيامة .. والشمس تذرح من تهامة

ما تعلمون آل مغوث تذبح الكيال

آل ساهر :

والعمارة الثانية من قبيلة آل بالحكم آل "ساهر" وهم أقل بقليل من نصف آل بالحكم وكانت لهم مشيخة مستقلة تولى رئاستها زاهر بن أسعد فترة قبل الحكم السعودي ، ثم ولده يحيى بن زاهر ثم عادت فاتحدت تحت رائاسة شيخ واحد من بداية العهد السعودي وينقسمون إلى أربعة أجذام (آل امدوحم) و (آل سلمان بن مُحَمَّد) و (آل سالم بن حسن) و (آل مسعود بن جبار) وكل جذم يتفرع إلى فخوذ وبيوت ونقتصر على جر نسب عريفة كل جذم ، وسيكون من السهل جر نسب كل فخذ حتى يتصل بعمود النسب .

آل امدوحم :

---

[١] . حامية منجد الملحس نوع من الكهانة .

فآل امدوحم جذم يتفرع عنه أفخاذ وبيوت وعريفتهم جابر بن مُحَمَّد بن قاسم ابن مُحَمَّد بن سالم بن حسن بن أسعد بن سلمان بن سلمان بن ناجع بن حسين بن حسن بن سلمان بن امدوحم بن ساهر بن حكم .

آل سلمان بن محمد :

وآل سلمان بن مُحَمَّد جذم يتفرع منه أفخاذ وبيوت وعريفتهم سالم بن يحيى ابن يزيد بن حسن بن سليمان بن مُحَمَّد بن يحيى بن هادي بن تاعب بن ناجع بن ساهر بن حكم .

آل سالم بن حسن :

وآل سالم بن حسن جذم يتفرع إلى أفخاذ وبيوت وعريفتهم يحيى بن سلمان ابن يحيى بن أسعد بن جبار بن سالم بن حسن بن سليمان بن قاسم بن فرحان بن أحمد بن مُحَمَّد بن ساهر بن حكم .

آل مسعود بن جبار :

وآل مسعود بن جبار جذم له فروع من الأفخاذ والبيوت وعريفتهم حسن بن سالم بن يزيد بن مسعود بن جبار بن سالم بن حسن بن سلمان بن قاسم بن فرحان بن أحمد بن مُحَمَّد بن ساهر بن حكم .

آل عقيلة :

بيت من الأبناء الذين يعود نسبهم إلى الفرس الذين أنجد بهم ملك الفرس سيف بن ذي يزن لتخليص اليمن من حكم الأحباش يمتهنون الصناعات الحرفية كالحدادة ونحوها ومنهم بيتان عند آل بالحكم ويطلق عليهم "آل عقيلة" وبيت عند آل عبدل

يقال لهم آل "ذرحة" وبيت عند آل مغامر يطلق عليهم آل "مقنع" وفيهم كرم وشجاعة ونجدة .

هذه قبيلة آل بالحكم على سبيل الاختصار ،تقدر بنحو خمسة آلاف نسمة وخمسمائة ومواطنها غرب الكدرة ، وبقعة الخشعة ، وبقعة الصلبة ، والحلفة ، والمبتع ، والسرة، وشميلة ، والموشق ، ووادي الفاحم ، ووادي وقيع ، والمخراقي ، وجبل آل مسود ، والحقو في الجهة الغربية من فيفاء على ضفاف وادي جورى ووادي ضمد .



جانب من بقعة المبتع من مواطن آل بالحكم

آل الصلت

آل الصلت هم القسم الثاني من قبائل أولاد عطاء وكانوا قديماً أربع قبائل كبرى هي (آل مدر) أو "أهل مدر" و (آل مُحَمَّد) و (آل حرب) و (الأيتام) وكانوا ذوي قوة ووفرة في المال والرجال ، ولهم رئاسة قوية في أهل النصب ثم في آل المعكوي ثم آل شوكان تشمل في بعض الفترات كل قبائل فيفاء وهم على الأرجح أصحاب عشر ذا امخيفان ، ثم أخذت في الإنتكاس والضعف والتقلص حتى صارت من أضعف القبائل وتدخلت معها في مواطنها قبائل أخرى ، وأصبحت اليوم عبارة عن قبيلتين (أهل مدر) و (آل حرب والأيتام) المندمجين ، وأما (آل مُحَمَّد) فأصبحت لا تذكر مع إن منها بقية تقدر بنحو مائة نسمة ولكنها ذابت في آل حرب .

عشائر قبيلة آل مدر

قبيلة أهل مدر تتكون من أربع عمائر : (آل ثوبان) و (آل امحبي) و (آل شوكان) و (آل امعكوي).

آل ثوبان :

فآل ثوبان تنقسم إلى سبعة أجذام كل جذم يتشعب إلى أفخاذ وبيوت وهي (آل عذبة) و(آل حسين بن أحمد) و (آل مُحَمَّد بن أحمد) و (آل جابر بن مسعود) و (أهل العرضية) و (أهل بردان) و (أهل النصب) .

آل عذبة :

فآل عذبة هم آل يحيى بن ثوبان ورئاسة القبيلة فيهم فتولى الشيخة يحيى بن ثوبان ثم انتقلت منه إلى حفيده سلمان بن مسعود بن يحيى ، ومنه إلى ابنه أحمد بن سليمان ، ومنه إلى حفيده الشيخ فرحان بن جبران وهو ألمع شخصية في هذا الجذم وكان من أبرز مشايخ فيفاء كان يتمتع بالشجاعة والكرم والحزم ونفاذ الكلمة ومن عشيرته الأقربين الذين يعتمد عليهم مُحَمَّد بن حسن بن جبران وحسن بن يزيد بن مفرح .

آل حسين بن أحمد :

وآل حسين بن أحمد هم جماعة العريفة مُحَمَّد بن حسين بن أحمد بن سليمان بن مسعود بن يحيى بن ثوبان .

آل محمد بن أحمد :

وآل مُحَمَّد بن أحمد هم جماعة العريفة فرحان بن سالم بن مُحَمَّد بن أحمد بن سليمان بن مسعود بن يحيى بن ثوبان .

آل جابر بن مسعود :

وآل جابر بن مسعود هم جماعة العريفة مسعود بن سلمان بن جبران بن جابر ابن مسعود بن ثوبان .

أهل العرضية :

وأهل العرضية هم جماعة العريفة أحمد بن حسين بن أسعد بن قاسم بن سليمان ابن ثوبان .

أهل بردان :

وأهل بردان هم جماعة العريفة يحيى بن مسعود بن قاسم بن سليمان بن قاسم ابن سليمان بن ثوبان .

أهل النصب :

أهل النصب كاد أن ينقرض ولم يبق منهم سوى حسين بن مسعود بن سليمان بن سلمان بن قاسم بن سليمان بن ثوبان ، وهم غير أهل النصب القدامى الذي كانت لهم رئاسة القبيلة فهؤلاء يعودون إلى ثوبان ، أما أهل النصب القدامى فقد انتقلت منهم

الرئاسة إلى المعكوي والظاهر أنهم قد انقرضوا فلم يعد يذكر منهم أحد وشط الصبايا الذي تواجدت فيه هند بنت عتبة ام معاوية ورفيقاتها وبرأها الكاهن وبشرها أنه سيولد لها رجل يكون ملكاً للعرب قريب من منازلهم ويترجح عندي أن القصة المستفيضة على الألسنة هي قصتها والله أعلم .

آل امحبي :

وأما آل امحبي فينقسمون إلى ثلاثة أجذام (آل أحمد بن يزيد) و (آل طلة) و(آل حسين بن يحيى) .

آل أحمد بن يزيد :

آل أحمد بن يزيد هم جماعة العريفة جابر بن أحمد بن يزيد بن يحيى بن سليمان ابن جبران بن سليمان بن امحبي .

آل طلة :

آل طلة هم جماعة العريفة حسين بن سليمان بن يحيى بن فرحان آل امحبي .

آل حسين بن يحيى :

وآل حسين بن يحيى هم جماعة العريفة يحيى بن فرحان بن حسين بن يحيى آل امحبي ولم أجد من يصل لي أنساب بعضهم ببعض .

آل شوكان :

بطن آل شوكان هؤلاء كانت لهم رئاسة قوية وقد انقرض أكثر أجذامهم ولم يبق منهم سوى جذمي (آل زينة) و(أهل الزربية) .

آل زينة :

جذم آل زينة هم جماعة العريفة سلمان بن يزيد بن قاسم بن سلمان بن سليمان بن مُحَمَّد بن حسن بن سالم بن قاسم بن يحيى بن حسن بن شوكان ، وهم أهل كرم وشهامة ونجدة ودين .

أهل الزريبة :

جذم أهل الزريبة هم جماعة العريفة شريف بن سالم بن يزيد بن حسن بن جبران بن جابر بن سلمان بن قاسم بن جابر بن شوكان .

آل المعكوي :

بطن آل امعكوي كانت لهم رئاسة قوية ازدهرت في زمن قاسم بن أحمد المعكوي الذي عاصر أمير أبي عريش مُحَمَّد بن أحمد الخيراتي وصد الهجمات الانتقامية الثلاث التي قام بها مرتزقة يام على فيفاء والتي كان آخرها في عام ١١٦٩هـ التي سبق الإشارة إليها .

وكان لبعض الجهال اعتقاد فيه ، وكان على قبره قبة هدمها قاضي فيفا الشيخ عبد الرحمان الطرباق عام ١٣٦٠هـ وهم خمسة أجذام (آل امعبادية) و(أهل غابط) و (آل أحمد بن يحيى) و (آل هملان) و (آل مارحة) .

آل امعبادية :

فجذم آل امعبادية يتفرع منه عدة فخوذ وبيوتات وعريفتهم مُحَمَّد بن حسن ابن مفرح يحيى بن جبار بن حسين بن فرحان بن سليمان بن قاسم بن أحمد بن امعكوي .

أهل غابط :

وجذم أهل الغابط هم جماعة العريفة حسن بن يزيد بن ساتر بن زاهر بن أحمد ابن علي بن معمى بن جبار بن حسين بن فرحان بن قاسم بن أحمد بن امعكوي .

آل أحمد بن يحيى :

وجذم آل أحمد بن يحيى هم جماعة العريفة سلمان بن فرحان بن سليمان بن قاسم بن سلمان آل معكوي .

آل هملان :

وجذم آل هملان هم جماعة العريفة جبران بن يزيد بن يحيى بن سيار بن هملان آل المعكوي .

آل مارحة :

وجذم آل مارحة هم جماعة العريفة يزيد بن قاسم بن مُحَمَّد بن قاسم آل المعكوي ، فهذه بطون وأجزام قبيلة أهل مدر على حد الاختصار والاقتصار على جر نسب العريفة فقط ، والإنقطاع ظاهر في أنساب أكثرهم لعدم استطاعتهم رفع النسب أكثر مما أوردنا وتقدر هذه القبيلة بنحو أربعة آلاف نسمة ومواطنها في بقعة الوشر والسرة ونافية والنصب والطرف والكوابسة والشلة وحوبة ولحج الكاذي والرقة والحلفة ووقيع من ضفاف وادي ضمد في الجنوب الغربي من فيفاء .

نبذة عن شيخ أهل مدر :

سبقت الإشارة إلى أن الشيخ فرحان بن جبران المدري من أبرز مشايخ فيفاء وكان ذا كرم ونجدة يعتني بهندامه وله مكانة عاليه قال الشاعر علي بن عاصي الحكمي بعد ضيافته في منزله :

أكرم الله راعي المبنى . زاد وتْعَنَّا . من بن صافي قد تقهوينا

تسمع البراد لو حنا . مثل لو كنا . في مجلس ابن سعود قهوينا

وقد خلفه في الشيخة بعد وفاته أبنه ناصر بن فرحان المدري نرجو الله له التوفيق.

عشائر آل حرب والأيتام

آل حرب والأيتام قبيلتان مندمجتان تحت رئاسة شيخ واحد ، وانضمت إليهم بقية "آل مُحَمّد" المتقلصة وأصبح يطلق على مجموعها آل الحرب والأيتام ،وهما تمثلان الشطر الثاني من قبائل آل الصلت وقد كان لكل قبيلة منها رئاسة مستقلة قال صاحب اللآلي المضيئة في حوادث عام ١٠٣٥هـ أن رجال كل قبيلة منهما زهاء ثلاثمائة مقاتل .

عشائر آل حرب

آل حرب الأم كانت من أقوى وأكبر قبائل خولان يعود نسبها إلى حرب بن سعد بن سعد بن خولان فمزقتها الحروب أيام قيام عمرو بن زيد بالفتنة على الربيعة فرحل بعضهم وبقي من بقي في بلاد خولان لا يجمعهم بلد واحد فبعضهم في فيفاء وبعضهم في سلا وبعضهم بجهة ابي عريش واندمج بعضهم في قبائل أخرى قال الهمداني : وممن جلا منهم بنو مخلف سنة ١٣١هـ وهم زهاء ستمائة رجل إلى الساحل من الجار والصفراء وأرض جشم بين مكة والمدينة قال بعض بني حرب يعيرهم

أقمنا على دار الأبوة لم نزل ولم نتنقل في حي عنز بن وائل
ونحن إلى خولان لم نشر أصلنا بوكس من الأثمان بين المحافل
ورشوان خولان أبونا وعمنا حوى الملك في صرواح دار المقاول

وحرب فيفاء تنقسم إلى سبعة أجذام (آل امدوس) و (آل امزغافي) و (آل زاهية) و (أهل حذاية) و (آل امدبش) و (آل كرشان) و (آل بطاش) وكل جذم ينقسم إلى أفخاذ وبيوت ولكن نموهم ضئيل .

آل امدوس :

فآل امدوس هم جماعة العريفة علي بن يحيى بن سليمان بن زارب بن امدوس .

آل امزغافي

وآل امزغافي هم جماعة العريفة عيدان بن يزيد بن سليمان بن قاسم بن مُحَمَّد ابن سليمان بن امزغافي ، ويطلق عليهم وعلى آل امدوس آل علاء .

آل زاهية :

وآل زاهية وأهل المهلل جذمان لهم عريفة واحد هو متعب بن سليمان بن قاسم بن سلمان بن يحيى ، ومنهم جبران بن مفرح بن موتة.

أهل حذابة :

وأهل حذابة هم جماعة العريفة جابر بن مسعود بن حسن بن أسعد ويجتمعون مع آل امدبش في أصل واحد ويطلق عليهم آل فرحان .

آل امدبش :

وآل امدبش هم جماعة العريفة سالم بن مسعود بن يحيى بن مدبش ويطلق عليهم وعلى أهل حذاية آل فرحان .

آل كرشان :

وآل كرشان يتفرعون إلى أربعة أجذام (آل الجهين) و (آل حلبوب) و(آل مايتة) و (آل ثابت) ومنهم لاهي بن أحمد بن سليمان بن ساقي ابن جهين ، وعريفتهم حسن بن علي بن سلمان بن حسن آل كرشان .

آل بطاش:

وآل بطاش هم أهل ذمبر ومنهم مسعود بن سلمان بن يحيى بن مسعود بن سلمان بن مفرح بن بطاش وجماعته وقد نزحوا إلى ديار بني حريص ولهم ممتلكات هناك وعريفتهم عايل بن مُحَّد آل بطاش ، وأخبرني الشيخ سليمان بن جابر الحربي أنهم قد بلغوا نحو خمسين رجلاً .

عشائر الأيتام

والأيتام ينقسمون إلى خمسة أجذام وكل جذم يتفرع منه أفخاذ وبيوت وهم (آل رايح) و (آل ذياب) و (آل رمحة) و (أهل الكودر) و(آل الحربي) .

آل رايح :

فآل رايح هم جماعة المطوع سالم بن حسن بن رايح بن سالم بن شريف بن يزيد بن رايح بن دغبش ويقال أنهم من آل معان من آل ظلمة وعريفتهم قاسم بن زايد بن حسن بن سالم بن شريف بن يزيد بن رايح بن دغبش آل معان .

آل ذياب :

وآل ذياب هم جماعة العريفة سليمان بن قاسم بن مفرح بن علي بن يزيد بن جبار بن حسن بن امزغلي .

آل رمحة :

وآل رمحة هم جماعة الشيخ علي بن يحيى بن سالم بن مُحَمَّد بن حسين بن حسن ابن قاسم بن قراد ويذكر أن منهم جماعة في جبل منجد بهروب نصب الشيخ علي بن يحيى شيخاً لآل حرب والأيتام في أول العهد السعودي وبعد وفاته تولى الشيخة ولده مُحَمَّد بن علي وحينما توفي تولى مشيخة القبيلة الشيخ القائم سليمان بن جابر من جذم آل امحربي .

أهل الكودر :

وأهل الكودر هم جماعة يحيى بن جابر بن قاسم بن مُحَمَّد بن جبران وعريفتهم سالم بن مُحَمَّد بن جبران بن زاهر بن مُحَمَّد بن الكودر .

آل الحربي :

وآل الحربي هم جماعة العريفة جابر بن أحمد بن سليمان بن حسن بن يزيد بن سالم بن أحمد بن متعب بن الحربي ، وقد انتقلت إليهم رئاسة القبيلة بعد وفاة الشيخ مُحَمَّد بن علي بن يحيى الحربي والشيخ القائم حال كتابة هذا هو الشيخ سليمان بن جابر بن بن سليمان بن يزيد بن سالم بن أحمد بن متعب بن الحربي .

آل محمد :

أما آل مُحَمَّد فهم بقية القبيلة العريقة الموشكة على الانقراض ، وقد ذكر لي الشيخ علي بن يحيى الحربي أنهم كانوا قديماً زهاء ألف رجل وأن وطنهم يمتد من قلة العز غرباً إلى خطو الراحة شرقاً ، وكان مجلسهم أيام ازدهارهم "بين مقر" وأما اليوم فقد عدد لي رجالهم الشيخ سليمان بن جابر الحربي فبلغوا اثنين وعشرين رجلاً أي ما يناهز مائة نسمة تقريباً ، وهم فخذان آل فرحان بن شريف وآل أسعد بن شريف وعريفتهم زاهر بن حسن بن فرحان بن شريف ، ومنهم سلمان بن جابر بن أسعد بن شريف .

ويظهر من كثرة القرى والحصون والخرائب المنتشرة في جبل وسهل آل الحرب والأيتام وآل مُحَمَّد ازدهار ماضيهم ووفرة رجالهم أيام عزهم ، ومجموعهم اليوم لا يتجاوز الأربعة آلاف نسمة يقطنون جبل قرظة ، ومعجبة ، والقاسي ، والقزعة ، والهيجة ، ونيد المقابير ، ومعزب خضر ، والنزلة ، وذمبر ، وبقعة الخيافين ، وسقام ، ودهم ، ومحلب ، والحازة .

نبذة عن شيخ قبيلة آل حرب والأيتام :

كانت القبيلة على شيخين لآل حرب شيخ وللأيتام شيخ ثم توحدت على شيخ واحد من أول عهد الملك عبدالعزيز بن سعود فكان الشيخ علي بن يحيى بن سالم الحربي من بيت آل رمحة حتى توفي ثم خلفه أبنه مُحَمَّد بن علي الحربي حتى توفي ثم خلفه القائم الآن سليمان بن جابر بن سليمان الحربي من بيت آل الحربي وهو من أبرز مشايخ فيفا نتمنى له التوفيق .

المؤلف

خاتمة

هذا ما استطعت أن أدونه من تعريف عن فيفا بين الأمس واليوم وهو جهد المقل ، وإذا بقي في العمر فسحة فسوف أضيف إليه في الطبعات القادمة ما يستجد عندي من معلومات ، وأرجو من القارئ الكريم التجاوز عن الهفوات والزلات فالكمال لله وحده وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله مُحَمَّد وآله وصحبه أجمعين والحمدلله رب العالمين .

فهرس الموضوعات



المؤلف في سطور

- **الاسم** علي بن قاسم بن سلمان بن جابر بن جبران بن ساتر بن أحمد بن طارش آل الفيفي المغامري .
- **المولد والنشأة** ولد بفيفاء عام ١٣٥٠ ونشأ في حجر والده الذي عني بتربيته وتعليمه .
- **تلقيه العلم** ألحقه والده بكتاب الفقيه **علي بن حسين آل مدهش** فأخذ بعض المبادئ وقرأ بعض القرآن عليه ثم انقطع عنه

لصغر سنه ، ثم ألحقه بكتاب الأستاذ **أحمد بن فرح أسعد الأبياتي** فختم عليه القرآن وأخذ عليه بعض المبادئ ، ثم ألحقه بكتاب القاضي **حسن بن أحمد بن علي آل خفشة المغامري** فخاض عليه القرآن وأخذ عليه مبادئ العلوم ، ثم ألحقه بالمدرسة السلفية التي فتحها الداعية المصلح الشيخ **عبدالله القرعاوي** بفيفاء وأخذ عليه فيها وعلى مشايخها الشيخ **مُحَمَّد بن يحيى القرني** والشيخ **سالم الميرابي** والشيخ **حسين بن عبدالله حكمي** والشيخ **إبراهيم جردي** والشيخ **شيبان علي عريشي** ، ثم هاجر إلى صامطة ولازم الشيخ **حافظ بن أحمد الحكمي** نحو عشر سنوات وأخذ على بعض المشايخ الآخرين منهم الشيخ **حسين بن مُحَمَّد النجمي** والشيخ أحمد بن **مُحَمَّد البحر المنصوري اليماني وإسحاق بن بشري الهرري** وغيرهم ، والتقى بقاضي فيفا الشيخ **عبد الرحمن الطرباق** والسيد **أحمد عبدالفتاح الحازمي** والقاضي **مُحَمَّد بن هادي الفضلي** والتقى في الحرم الشريف بحلقات بعض المشايخ وأفاد منهم منهم سماحة **الشيخ عبدالعزيز بن باز** والشيخ **عبدالله بن مُحَمَّد بن إبراهيم آل الشيخ** الذي كان يحضر دروسه في المسجد وفي منزله وغيرهم من المشايخ وقد أجازه الشيخ **عبدالله القرعاوي** والشيخ **مُحَمَّد بن هادي الفضلي** ، وإجازتهما له مذكورة في كتابه : الأرشاد إلى طرق الرواية والإسناد .

- **أعمالــه** قام بالتدريس معيدا أثناء الطلب ثم مدرسا في مدرسة رملان ومدرسة فيفا وكان يتولى الخطابة والإمامة في عدة جوامع من عام ١٣٦٨هـ وكلف بالقضاء في محكمة فيفا عام ١٣٧٣هـ وتدرج في سلم القضاء إلى قاضي تمييز في محكمة التمييز بمكة المكرمة إلى أن أحيل للتقاعد في عام ١٤١٤هـ ثم فتح مكتبا للاستشارات والمحاماة .
- **أنتاجه العلمي** له عدد من المؤلفات والدواوين الشعرية منها : ١.الطيف العابر ٢.الحوار المبين ٣.ومض الخاطر ٤.باقة شعر وإشعاع فكر ٥.باقة من التراث الشعري ٦.التقويم الزراعي لفيفاء ٧.فيفاء بين الأمس واليوم ٨.الحكم القبلي لفيفا قبل العهد السعودي الزاهر ٩.الإرشاد إلى طرق الرواية والإسناد ١٠.شجرة آل أحمد بن شريف وجملة من الرسائل والمحاضرات والمقالات نشر بعضها وبعضها لم ينشر .